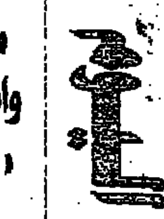


القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

يومية . سياسية . مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2178 Friday 10 May 1996

مهمتها متابعة المفاوضات النهائية وبناء الدولة

26 وزيرا بالحكومة الفلسطينية بينهم اسلامي وشيوعي وقومي

غزة . من طاهر شريتح:

اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس اسماء اعضاء مجلس وزراء برئاسته بينهم مسؤولون كبار بمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو سابق بحركة حماس الاسلامية المتشددة وآخر شيوعي فضلا عن وزير قومي مستقل.

وقال عرفات في جلسة عقدها المجلس التشريعي الفلسطيني في قطاع غزة ان مجلس الوزراء المؤلف من 26 عضوا يضم ثلاثة وزراء مفخريين. ولم يكشف عرفات الذي انتخب رئيسا في انتخابات فلسطينية تاريخية في العشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي عن توزيع المناصب الوزارية. وقال انه سيجري مزيدا من المشاورات قبل اعلان التشكيل النهائي لمجلس الوزراء في الجلسة الافتتاحية للمجلس الاسبوع المقبل.

وبعد ان اعلن عرفات اسماء الوزراء قال احمد قريع رئيس المجلس التشريعي «هذه هي حكومة السلطة الفلسطينية التي يعترف بها المجلس التشريعي».

وبين الوزراء الذين اعلن اسماؤهم مسؤولون بارزون مثل رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج المسؤول عن السياحة بالسلطة الفلسطينية ونبيل شعث المسؤول عن التخطيط الاقتصادي

وياسر عبد ربه المسؤول عن ادارة الثقافة والاعلام وصائب عريقات الذي يدير مكتب الحكم المحلي.

وعين في الحكومة كل من عماد الفالوجي النائب الاسلامي والناطق السابق باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وعبد الجواد صالح القومي المستقل الذي اتخذ مواقف حادة من عرفات.

كذلك انضم بشير البرغوثي من حزب الشعب الفلسطيني (شيوعي) الى الحكومة التي بقي فيها معظم اعضاء الحكومة السابقة. وقالت مصادر فلسطينية ان اختيار عماد الفالوجي وهو اسلامي طرد من حركة حماس بسبب دعوته الى المصالحة مع عرفات عضوا في مجلس الوزراء جاء مفاجأة.

ولم يشغل الفالوجي وخمسة اعضاء اخرون في مجلس الوزراء الجديد اي مناصب في السلطة الفلسطينية التي تدير شؤون الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال قريع «مهمة الحكومة ستكون متابعة مفاوضات الوضع النهائي وبناء بلدنا».

وفي ما يلي اسماء اعضاء الحكومة الفلسطينية الستة والعشرون التي اعلنها عرفات:

الوزراء الذين كانوا اعضاء في الحكومة السابقة: الياس فريج، حسن طهبوب، نبيل شعث، انتصار الوزير، صائب عريقات، فريح ابو مدين، رياض الزعنون، جميل الطريفي، محمد زهدي النشاشيبي، ياسر عبد ربه، ياسر عمرو، سمير غوشه، فيصل الحسيني، الطيب عبد الرحيم، عبد العزيز الحاج احمد وعبد الحفيظ الاشهب.

أما الوزراء الجدد فهم: ماهر المصري، بشير البرغوثي، عبد الجواد صالح، علي القواسمي، عبد العزيز شاهين (ابو علي)، عبد الرحمن حمد، عماد الفالوجي، عزام الاحمد، احمد عبد الرحمن وعبد الله الحوراني.

واعلن عرفات ان الطيب عبد الرحيم عين امينا عاما لرئاسة الوزراء واحمد عبد الرحمن امينا لمجلس الوزراء وعبد الله الحوراني مستشارا لشؤون اللاجئين وعبد العزيز الحاج احمد وعبد الحفيظ الاشهب مستشارين وجميعهم برتبة وزير. لكنه لم يعلن توزيع الحقائب الوزارية على الاعضاء الواحد والعشرين الباقين.

اكبر شركتي نفط فرنسيتين اعادتا فتح فرعيهما ببغداد

العراق يدعو الكويت لصفحة جديدة ويحذرها من سياسة «تجويع الاسد»

بغداد . نيويورك .
من انتوني غودمان:

دعت صحيفة «بابل» العراقية امس الخميس الكويت الى الاستجابة لدعوات بغداد لتحسين العلاقات ومد يدها الى العراق وهي اول دعوة من نوعها منذ اعتراف بغداد بسيادة الكويت في العام 1994.

وكتبت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي في مقال بعنوان «نصيحة الى الجار الجنوبي» امس «لا عيب من مد اليد الى العراق وطي صفحة الماضي او تطبيع العلاقات معه».

واضافت ان «التعايش مع الجار الكبير هو واقع جغرافي لا بديل عنه. وان سياسة تجويع الاسد خطأ استراتيجي ليس من مصلحة دولة بحجم الكويت ارتكابه» في اشارة الى الحظر الدولي المفروض على العراق.

وتابعت ان «النفط سينضب والقوات الاجنبية لن تبقى تعشقا لمياه الخليج المالحة وصيفه الحارق الطويل» في اشارة الى اتفاقات الدفاع التي وقعت بين الكويت والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وتدعم الكويت الابقاء على الحظر الدولي المفروض على العراق طالما ان بغداد لم تطبق كاملا قرارات الامم المتحدة حول ازمة الخليج (1990-1991) ولم تقدم معلومات حول مصير نحو 600 كويتي فقدوا بحسب الكويت خلال سبعة اشهر من الاحتلال العراقي.

من جهة اخرى قالت مصادر عراقية ودبلوماسية امس ان شركتي توتال والف اكيتين عملاقي النفط الفرنسيتين اعادتا افتتاح مكتبيهما في بغداد بعد قرابة ست سنوات من اغلاقهما.

وقالوا ان الشركتين اللتين تتطلعان الى تطوير اثنين من حقول نفط العراق العملاقة في الجنوب بات لهما الان مكتبا تمثيل دائمان في بغداد لمواصلة المحادثات مع المسؤولين العراقيين ولمتابعة صناعة النفط العراقية عن كثب.

وقال مصدر «انهما يقومان باعداد ترتيبات تسمح لشركتيهما بالبدء فورا في التطوير حالما يتم تخفيف العقوبات المفروضة على العراق او رفعها».

وقال دبلوماسي ان مسؤولي النفط الفرنسيين في بغداد زاروا الحقلين اللذين ما زالا قيد التطوير في جنوب العراق. واضاف قائلا ان «امكانات الحقلين اللذين اعطيا للفرنسيين ضخمة جدا ويبدو ان الفرنسيين قرروا انه يجب بقاؤهم في اقرب مكان ممكن».

من جهة اخرى اعرب رئيس الوفد العراقي الى المفاوضات مع الامم المتحدة حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» عن تشاؤمه امس الخميس حول فرص التوصل الى اتفاق في وقت يكثف العراق مساعيه لدى مجلس الامن.

وقال عبد الامير الانباري في تصريح صحافي انه «لا يعتقد» بان المفاوضات توشك ان تؤدي الى نتيجة بحيث يتاح للعراق ان يصدر كل ستة اشهر كميات من النفط بمليارى دولار لشراء مواد غذائية وادوية.

واوضح ان العراق يقوم بمساع لدى اعضاء اخرين دائمين في مجلس الامن «ليطرح عليهم حالته». ودعا مفاوضي الامم المتحدة الى تجاهل مقترحات التعديل التي تؤيدها الولايات المتحدة وبريطانيا والى التمسك بمشروع الاتفاق الذي اتفق عليه المفاوضون في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي.



عراقيون يشترون الاسماك في سوق ببغداد امس (رويتر)

السودان: تهديد بالانتقام من الامم المتحدة والبشير يدعو امريكا لمزيد من الحوار

الخرطوم . «القدس العربي»:

تعهدت منظمة اصولية تابعة للحكومة السودانية بالانتقام من الامم المتحدة لفرضها عقوبات دبلوماسية وسياسية بدءا سريانها اعتبارا من فجر اليوم حسب التوقيت السوداني المحلي. وفي الوقت نفسه ذكر بيان صحافي اصدرته رئاسة مجلس الوزراء السوداني ان الرئيس السوداني عمر البشير دعا الى استمرار الحوار بين بلاده والولايات المتحدة بهدف حل الخلافات العالقة بين الجانبين. ونقل البيان عن البشير قوله ان السودان يرحب باي شخص يريد المجيء للوقوف على حقيقة الوضع بنفسه.

وقالت «المنظمة الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن»، وهي تنظيم اصولي ترعاه الجبهة الاسلامية القومية التي تساند الحكومة، ان قرار فرض العقوبات الذي اصدره مجلس الامن الدولي في 26 نيسان (ابريل) الماضي ويسري مفعوله اعتبارا من صباح اليوم (الجمعة)، «كان طبقا صهيونيا تم طبخه على نار امريكية معادية للعرب». وقال بيان اصدرته المنظمة في العاصمة السودانية «ان الشعب السوداني سيتحرك للانتقام لان الرد على الظلم والعدوان يمثل دافعنا للجهاد الذي لا نشعر بخجل من رفع رايته».

ووصفت المنظمة مجلس الامن الدولي بانه دمية في يد الولايات المتحدة، وقالت ان القرار رقم 1054 تجاهل ابسط قواعد العدل لانه يطلب من السودان تسليم متهمين لا يوجدون في اراضيه، وهي اشارة الى طلب القرار من السودان تسليم اثيوبيا ثلاثة اصوليين مصريين تتهمهم الحكومة الاثيوبية بالمشاركة في تنفيذ محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك الصيف الماضي.

وفيما دعا الرئيس السوداني الى مزيد من الحوار بين بلاده والولايات المتحدة، واصل السفير الامريكي لدى السودان تيموثي كارني الذي يتخذ نيروبي مقرا لبعثته الدبلوماسية محادثات مع مسؤولي الحكومة السودانية، بدأها باجتماع مع وزير الدولة في وزارة الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل، واردفه اجتماعا اخر مع وزير التعليم والبحث العلمي الدكتور عبد الوهاب عبد الرحيم بوب. وقالت وكالة السودان للانباء ان السفير كارني بحث مع الوزير السوداني العلاقات الاكاديمية والعلمية بين البلدين.

ورأى مراقبون انه على الرغم من سماح الخرطوم لواجهاتها المتشددة كمنظمة الدفاع عن العقيدة والوطن او حزب «المؤتمر الوطني» الذي يتزعمه الدكتور غازي صلاح الدين بمهاجمة العقوبات والتقليل من شأن اي خطوات مقبلة قد يتخذها مجلس الامن، فانها كثفت تحركاتها بهدف اصلاح ذات البين مع واشنطن والقاهرة.

وحذرت مصادر حكومية في الخرطوم من انها تدرك ان الولايات المتحدة تريد الاستفادة من تقليص التمثيل الدبلوماسي السوداني مع الدول المجاورة على وجه الخصوص لترتيب عمليات تستهدف ضرب النظام، خصوصا من الشرق والجنوب.

(تفاصيل ص 3)

تحذيرات واجراءات مشددة لمواجهة موجة الانفجارات

البحرين: السجن لـ 11 معارضا ادينوا بـ «هجوم»

■ المنامة ـ اف ب: اصدر القضاء البحريني احكاما بالسجن تراوحت بين سنة وخمس سنوات على 11 شخصا متهمين بتنفيذ اعتداء على احد المطاعم لم يسفر عن ضحايا.

وذكرت صحيفة «الايام» البحرينية امس ان محكمة امن الدولة حكمت على احد المتهمين بالسجن خمس سنوات وعلى ستة اخرين بالسجن ثلاث سنوات وعلى اربعة اخرين بالسجن سنة ودفع غرامة قدرها 500 دينار (1325 دولارا تقريبا).

وقد ادين الرجال الـ 11 بتهمة احراق مطعم «رويترس» الذي يتردد اليه البريطانيون في جدحفص (الضاحية الجنوبية للمنامة) في 13 اذار (مارس) الماضي.

وقام رجال ملثمون يومها بالقاء قنابل حارقة على مدخل المطعم مما ادى الى هرب الزبائن فاصيب احدهم وهو بريطاني اصابة طفيفة لدى قفزه من النافذة.

وفي اليوم ذاته نفذ اعتداء على مطعم اسيوي في سترة قتل فيه سبعة عمال من بنغلادش من جراء الحريق الذي اندلع.

من جهة اخرى جددت السلطات البحرينية امس النداءات الى توخي الحذر وطلبت من السكان في البحرين التي شهدت عمليات تفجير كثيرة في الايام الاخيرة الى الحيطة من «الاجسام الغريبة».

وفي تنبيه نشر في الصحف دعت ادارة الدفاع المدني السكان الى «اخلاء المكان عند ملاحظة اي جسم غريب والابلاغ بسرعة عن هذا الجسم الى شرطة النجدة».

ونصح البيان في «الاسراع في استخدام مطفأة الحريق في حال حدوث اي اشتعال في الجسم الغريب حتى وصول سيارات الاطفاء».

وقد نشر الدفاع المدني تنبيها آخر يطلب فيه من «اصحاب المتاجر ملاحظة الزبائن والمترددين على المحل والتأكد من عدم تركهم لاي اكياس او اجسام مشتبه فيها وفحص المحل والتأكد من خلوه من اي اجسام يشتبه بها».

تدريبات بريطانية وامريكية للغواصات النووية في الخليج

على متن الغواصة البريطانية
سبارتان . من كريستين هاوزر:

قال مسؤولون امس ان بريطانيا والولايات المتحدة اجريتا اول تدريبات مشتركة في الخليج لغواصات تعمل بالطاقة النووية بهدف التنسيق بين قواتهما في تلك المنطقة الاستراتيجية. وقال بيتر هينتشليف وهو ضابط كبير بالبحرية البريطانية في مؤتمر صحفي على متن الغواصة البريطانية سبارتان اثناء زيارة لدبي ان استخدام الغواصات الهجومية الاستراتيجية اصبح امرا حيويا تتزايد اهميته.

واضاف قائلا «ان التدريبات استهدفت تقويم التنسيق بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة من حيث قيام الغواصات النووية بدعم قوة المهام لكل من البلدين».

وقال المتحدث باسم البحرية الامريكية اللفتنانت كوماندرت. مكريري لرويتر ان التدريبات التي استغرقت عشرة ايام في اواخر نيسان (ابريل) شاركت فيها طائرات وسفن امريكية والغواصة الامريكية سكرانتون التي تعمل بالطاقة النووية.

وقال هينتشليف ان التدريبات «استهدفت اثبات ان غواصة بريطانية يمكنها ان تعمل مع قوة مهام امريكية». وسئل هل كانت تلك التدريبات الاولى من نوعها فقال «نعم».

واضاف قائلا «اعتقد انها المرة الاولى على الارجح التي ترسل فيها بريطانيا غواصة نووية الى هنا».

ومضى يقول «من المفيد لنا ان نثبت اننا يمكننا ان نعمل داخل الخليج... انها مياه ضحلة للغاية. لكن على الاقل فاننا نعرف الان اننا يمكننا ان نفعل ذلك عند الحاجة».

واثار حصول ايران في عام 1992 على غواصتين روسيتي الصنع تعملان بالديزل مخاوف في الخليج وهو طريق رئيسي للملاحة تمر فيه نصف صادرات العالم من النفط.

وقالت ايران ان من المتوقع ان تتسلم غواصة ثالثة هذا الربيع.

وقال هينتشليف ان بريطانيا ارسلت سبارتان في كانون الثاني (يناير) الى منطقة المحيط الهندي «لاختبار قدرتنا على القيام بعمليات واسعة مستقلة... لا ترصد لفترة زمنية طويلة».

وستعود الغواصة الى بريطانيا الشهر المقبل.

وامتنع هينتشليف عن التعقيب على الغواصات الايرانية لكنه قال ان امتلاك دول من العالم الثالث للغواصات يظهر حاجة الدول الغربية الى الاحتفاظ بقدرة في مجال الغواصات.

واضاف قائلا «هناك اهمية استراتيجية بالنسبة للمملكة المتحدة بسبب امداداتها النفطية (في المنطقة)».

مئة الف حصلوا على تأشيرات سياحية منذ توقيع اتفاق السلام

الآف الاردنيين يتدفقون على سفارة اسرائيل طلبا لتأشيرات عمل

عمان . من سليمان الخالدي:

استقبلت اسرائيل الاف الطلبات من اردنيين عاطلين عن العمل يتدفقون يوميا باعداد متزايدة على السفارة الاسرائيلية بحثا عن فرص عمل افضل في الدولة العبرية.

وقال شالوم ترجمان المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في عمان لرويتر «منذ قرابة الاربعة اشهر موجة كبيرة من الاردنيين يطلبون تأشيرات عمل والاعداد تتزايد يوميا.. والقسم القنصلي مشغول معظم وقته مع اردنيين يسعون لتأشيرة عمل».

وقدر ترجمان اعداد الاردنيين الباحثين عن عمل بحوالي ثلاثة الاف شخص معظمهم من العمال غير المهرة والعمال وليس المهنيين المتعلمين.

وقال ترجمان انه رغم ان المئات عملوا بشكل غير قانوني في اسرائيل بعد دخولهم بتأشيرة سياحية فان اسرائيل ليس لديها النية الان لاصدار تأشيرات عمل مشيرا الى ان ذلك يعود الى الحساسية السياسية وراء ذلك.

وقال ان الاردن واسرائيل يريان ان حل مشكلة البطالة في الاردن يجب ان يتم من خلال حدود الاردن بخلق مشاريع مشتركة اسرائيلية اردنية تعمل على امتصاص العمالة العاطلة عن العمل وتدعيم فوائد السلام الاقتصادية.

وتتجنب العمالة الاردنية الى اجور تصل على الاقل الى ثلاثة اضعاف التي يتقاضونها في الاردن والتي تصل بالمتوسط الى 150 دينارا (211 دولارا) شهريا.

والاعداد المتزايدة من الاردنيين تعكس جاذبية اسرائيل كسوق عمل يستوعب جزءا من العمالة الاردنية التي فقدت فرص عمل في الخليج في اعقاب الغزو العراقي للكويت بسبب قوتها الاقتصادية في المنطقة ومستواها المعيشي المرتفع.

وينتظر عشرات من الاردنيين منذ الصباح الباكر يوميا في صفوف تتزايد لاخذ دورهم امام مدخل خاص خارجي لاستقبال المتقدمين وتجنب المدخل الرئيسي للفندق الذي تستخدمه اسرائيل كمقر لسفارتها الى ان تنتقل الى مبنى جديد من ستة طوابق في احدى ضواحي عمان.

وقال صالح عميرة (25 سنة . موسرجي) الذي كان بين عشرات الشباب الباحثين عن عمل «اريد العمل في اسرائيل لان هناك فرص عمل افضل وهنا البطالة تعم».

وقال غسان شريف «نبحث عن سفر من اجل العمل لان الشغل واقف هنا».

وتقول السفارة الاسرائيلية ان 150 اردنيا يمنحون الان تأشيرات مقابل حوالي 20 قبل عام وان اكثر من 100 الف اردني حصل على تأشيرة لزيارة اسرائيل منذ توقيع اتفاق السلام في عام 1994 مقارنة بنحو 150 الف اسرائيلي زاروا الاردن.

ويقول ترجمان ان القسم القنصلي للسفارة الاسرائيلية سيصبح اكبر قسم في اي من سفارات اسرائيل في الخارج متفوقا على نيويورك ولوس انجليس التي بها جاليات يهودية امريكية كبيرة.

واغلقت اسرائيل قبل شهرين الضفة الغربية وغزة لمنع الفلسطينيين من الدخول الى اسرائيل مما حرم عشرات الاف من فرص العمل هناك.

ويسعى الاردن الى تخفيف البطالة الحادة التي يوضع اللوم عليها في تفاقم الفقر. وكانت احصائيات البطالة الرسمية ما بين 20 الى 15 في المئة عام 1995 ولكن الارقام غير الرسمية تضعها اعلى من ذلك.

تشيلر تدعو للحفاظ على الائتلاف رغم تحقيق البرلمان في اتهامها بالفساد

انقرة . من دارين بتلر:

قالت رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر امس الخميس ان حزبها يجب الا ينسحب من الائتلاف الحاكم في تركيا على الرغم من الضغوط للانسحاب من الحكومة في خلاف حول اتهامات بالفساد وجهت اليها.

وقالت تشيلر للصحفيين بعد ان اجتمع حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه لمناقشة استراتيجيته بعد ان صوت شركاؤه مع المعارضة بالموافقة على التحقيق في اتهامات الفساد الموجهة اليها «غضب زملاؤنا لكنني قلت ان البلاد تنتظر منا ان نخدمها».

واضافت «خدمة البلاد هي الغاية». لكنها رفضت الاجابة مباشرة عن الاسئلة عن مستقبل الائتلاف المحافظ الذي شكل منذ 50 يوما.

ويساعد حزب الوطن الام الذي يتزعمه رئيس الوزراء مسعود يلماظ في اقرار اقتراح بالتحقيق في مزاعم للاسلاميين بان تشيلر وزوجها رجل الاعمال تدخلا في عملية تخصيص شركة توفاس لصناعة السيارات لتحقيق مكاسب شخصية.

وقد يؤدي التحقيق الى احالة تشيلر الى المحكمة العليا ويقضي من الناحية الفعلية على فرصتها في استعادة منصب رئيس الوزراء في كانون الثاني (يناير) وفقا لاتفاق تشكيل الائتلاف.

من جهة اخرى بدا مشروع تركيا الطموح لتنمية للمنطقة الفقيرة الواقعة في جنوب شرق البلاد يؤتي ثماره لاقتصاد المنطقة على حساب اشعال النزاع المتفاقم على المياه مع سورية التي يمر بها نهر الفرات.

وتاثير المشروع الذي يتكلف 32 مليار دولار للري والطاقة واضح في اقليم سانليورفا بجنوب شرق تركيا حيث يقع سد اتاتورك الجزء الاساسي من المشروع.

(تفاصيل ص 3)

كلينتون: مذبحة قانا كانت «خطأ» كما يحصل في الحروب

■ واشنطن ـ أ. ف. ب: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس ان مذبحة قانا التي ارتكبتها اسرائيل في 18 نيسان (ابريل) في مخيم للامم المتحدة بجنوب لبنان وذهب ضحيتها اكثر من مئة شهيد من المدنيين كانت «خطأ» من نوع الاخطاء التي تحصل دائما في ايام الحرب.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس «اذا كنتم تعتقدون ان بامكانكم ان تروا بشكل من الاشكال معارك على غرار العمليات الجراحية ليس لها اي انعكاسات غير مقصودة فان هذا وبكل بساطة لا يمكن ان يحصل».

وهذه المرة الاولى التي يعلق فيها كلينتون علنا على هذه المذبحة منذ ان نشرت الامم المتحدة امس الاول تقريرها عن التحقيق الذي قامت به والذي قال ان قصف الاسرائيليين لقانا كان على الارجح متعمدا. (تفاصيل ص 4)

مصر: ضبط مدافع مضادة للطائرات بحوزة اصوليين

■ القاهرة ـ يو بي اي: اعلنت مصادر امنية مصرية امس ان قوات الشرطة المصرية ضبطت مدافع مضادة للطائرات وعددا من القذائف والمتفجرات والاسلحة خلال حملات امنية قامت بها في ثلاث محافظات مصرية امس الاول.

وقالت المصادر ان قوات الشرطة عثرت امس الاول على مدفعين مضادين للطائرات خلال حملة على معاقل المتطرفين في محافظة قنا الواقعة على بعد 640 كيلومترا جنوب القاهرة.

وزادت ان الشرطة عثرت ايضا على 100 كيلوغرام من المتفجرات وعبوة ناسفة في 3 محاجر بمحافظة الوادي الجديد يعتقد ان المتطرفين يستخدمونها كمخزن للاسلحة، كما تم العثور على 63 كيلوغراما من مادة «تي ان تي» شديدة الانفجار خلال حملة امنية في جنوب سيناء.

الف مصري يطالبون باستعادة حائط المبكى

■ القاهرة ـ اف ب: بدأت محكمة الجيزة الابتدائية جنوب القاهرة امس الخميس النظر في القضية التي رفعها 1152 مصريا لاستعادة «حقهم في ملكية» حائط المبكى في القدس.

وقال مصدر قضائي ان المحامية المصرية هيدي فاروق ترافقها الراقصة الشهيرة تحية كاريوكا (71 عاما) وعشرات اخرين من المشتركين في الدعوى حضروا الجلسة لكن المحكمة اجلت المرافعات الى 11 تموز (يوليو) المقبل «لتحضير ملف الدفاع».

وقدمت هيدي الى المحكمة وثائق صادرة عن عصبة الامم تعود الى العام 1935 وتؤكد ان صلاح الدين الايوبي الذي استعاد القدس من الصليبيين منح الاراضي القريبة من حائط المبكى الى عائلات مسلمة قبل وفاته في العام 1193.

اسرائيل تساهم بتحلية مياه سلطنة عمان

■ مسقط ـ اف ب: اعلن مسؤول عماني امس الخميس ان اسرائيل ساهمت بثلاثة ملايين دولار لانشاء مركز اقليمي لتحلية مياه البحر في سلطنة عمان.

وقد بدأ «مجلس الادارة المؤقت لمركز الشرق الاوسط لبحوث تحلية المياه» اجتماعا امس في مسقط بحضور خبراء اسرائيليين لمناقشة الجوانب القانونية لتنفيذ المشروع الذي تقرر إنشاؤه في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط.

الارياني يؤكد توقيع اعلان المبادئ في باريس في 21 ايار

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني ان الاتفاق المبدئي الذي اقترحته فرنسا باخضاع النزاع بين اليمن واريتريا على ارخبيل حنيش في البحر الاحمر للتحكيم سيوقع في باريس في 21 ايار (مايو) الحالي.

وقالت صحيفة «الوحدة» امس الخميس ان الارياني اوضح انه تلقى وكذلك نظيره الاريتري بتروس سولومون دعوة للتوجه الى باريس في 21 من الشهر الحالي لتوقيع الاتفاق.

ISSN 1358-3379
9 771358 337056 10

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

السنة السابعة - العدد 2178 الجمعة 10 آيار (مايو) 1996 - 22 ذو الحجة 1416 هـ

يلتسين قد يؤجل زيارته للشيشان لاسباب امنية

امريكا ترفض بشدة تأجيل الانتخابات الروسية

■ موسكو - واشنطن - ق ن ا - رويتر: قال وزير الداخلية الروسي امس الاول الاربعاء ان الرئيس بوريس يلتسين قد يضطر الى تأجيل زيارته الى اقليم الشيشان الانفصالي لاسباب امنية.

وتشير تصريحات وزير الداخلية اناتولي كوليكوف التي جاءت بعد يوم من تقارير ذكرت ان خمسة اشخاص قتلوا في هجوم بطائرات الهليكوبتر على بلدة شيشانية الى استمرار التوتر في الاقليم الانفصالي بجنوب روسيا بعد 17 شهرا من القتال.

وقال يلتسين في الاسبوع الماضي انه يأمل زيارة الشيشان في اواسط ايار (مايو) لكنه لم يحدد موعدا.

وقال كوليكوف لوكالة انباء انترفاكس «في الوقت الراهن لا يوجد احتمال لان تتم زيارة الرئيس لكن هيئات تنفيذ القانون ستبذل قصارى جهدها لكي تصبح هذه الزيارة ممكنة».

ويريد يلتسين انهاء القتال بين قواته والانفصاليين في الشيشان قبل انتخابات الرئاسة الروسية التي ستجرى في 16 حزيران (يونيو) لكن الاشتباكات استمرت رغم خطة سلام اعلنها في 31 اذار (مارس) الماضي.

ومن جانبه قال الزعيم الشيوعي جينادي زيوغانوف الذي يتقدم على منافسيه في استطلاعات الراي قبل انتخابات الرئاسة التي تجرى في حزيران (يونيو) ان الغرب يجب الا يخشى شيئا اذا فاز0

وقال في رد على اسئلة الصحافيين خلال اتصال عبر القمر الصناعي مع تلفزيون كيبل نيوز نتورك امس الاول الاربعاء «كانت روسيا دائما عاملا من عوامل الاستقرار.. عاملا يحقق مزيدا من التوازن في العالم... وجسرا بين الشرق والغرب».

واضاف «نحن مستعدون للدخول في تعاون واسع ووثيق معتمدين على قدراتنا ومنفذين سياسة ديمقراطية تقوم على السلام وعلاقات حسن الجوار. وانا على يقين من ان هذه السياسة ستساهم في استقرار العالم».

ووعد بسياسة مستقرة ثابتة اذا فاز في الانتخابات.

واضاف متحدثا من خلال مترجم «لا تقلقوا من حروب او صراعات».

ويتقدم زيوغانوف (51 عاما) في معظم استطلاعات الراي على الرغم من ان الرئيس بوريس يلتسين حقق بعض التقدم في الاسابيع الاخيرة ويجاريه في الشعبية في بعض الاستطلاعات.

من جهة اخرى وصف فلاديمير روبانوف نائب سكرتير مجلس الامن في روسيا الاتحادية الداعين الى ارجاء موعد الانتخابات الرئاسية الروسية بانهم (يضعون انفسهم خارج الحقل القانوني).

وقال المسؤول الروسي ان اساس استقرار وامن المجتمع يكمن في الالتزام بالقوانين والدستور بما في ذلك ما يتعلق بمسألة موعد اجراء الانتخابات.

واشار الى ان الاقتراحات بارجاء الانتخابات الرئاسية في بلاده جاءت من قبل قادة عسكريين. وذلك من بينهم الكسندر كورغاكوف رئيس هيئة امن روسيا الاتحادية وليونتي كوزنيتسوف قائد دائرة موسكو العسكرية.

واعرب عن اعتقاده بانه في حال ارجاء موعد الانتخابات فان الجيش والهيئات الخاصة ستوضع في وضع اكثر تعقيدا اذ انها ستخالف بذلك القسم الدستوري.

وفي هذا السياق يقول خبراء امريكيون ان تأجيل يلتسين للانتخابات الروسية سيحفز واشنطن على اعادة تقييم علاقاتها مع موسكو وعلى تشدد صندوق النقد الدولي في متابعة اداء الاقتصاد الروسي وربما يسبب اضرارا سياسية لكلينتون.

وتحدث كلينتون مع يلتسين الثلاثاء واطمأن الى ان يلتسن رغم احتلاله المركز الثاني بعد منافسه الشيوعي يعتزم اجراء الانتخابات في موعدها برغم تصريحات لمساعديه باحتمال تأجيلها.

وخرج المسؤولون الامريكيون من محادثة يلتسن الهاتفية مطمئنين ان يلتسين يعني ما يقول.

قال مسؤول في واشنطن «في هذه المرحلة لا ترى مؤشرا بان الانتخابات ستتأخر. ان هذا الموضوع جسر لا نفكر في اننا سنعبره بل نعتقد ان مجرد التفكير فيه غير وارد».

الا ان المسؤول قال ان تأجيل الانتخابات سيضر بثقة الشعب الروسي في العملية الديمقراطية الوليدة هناك.

واكد المسؤول على اهمية اجراء الانتخابات في موعدها «واذا تأخرت سنكون قلقين جدا وننظر في الامر بكل جدية».

وقال كيث بوش خبير الشؤون الروسية بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن ان تأجيل الانتخابات سيحفز الولايات المتحدة على الضغط على صندوق النقد الدولي لتشديد مراقبته على اداء الاقتصاد الروسي وما اذا كانت موسكو مؤهلة للحصول على معونات وقروض.

وينص اتفاق تم التوصل اليه في شباط (فبراير) على حصول روسيا على قرض من الصندوق مقداره 1,01 مليار دولار على ان تلتزم موسكو بحدود امكانياتها وتخفض عجز الموازنة وتكبح جماح التضخم بسياسة تقشف وتستمر في عمليات التخصيص. قال بوش «في مقدور الولايات المتحدة الضغط على صندوق النقد الدولي وتقول له بان يكون اكثر صرامة في ادارته للقرض».

كما تستطيع الولايات المتحدة احباط محاولات روسيا الانضمام الى مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ومنظمة التجارة العالمية.

ويعتقد ثيبو نو سانت فال وهو مدير سابق لبنك الاستيراد والتصدير سافر كثيرا الى موسكو للدعوة الى استثمارات امريكية في روسيا ان احتمال تأجيل الانتخابات ضئيل جدا. وقال ان رد فعل واشنطن لأي تأجيل سيعتمد على اسباب هذه الخطوة.

زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف، والى يساره النائب السابق للرئيس الروسي الكسندر روتسكوي، يحيي مؤيديه اثناء مشاركته في احتفالات بذكرى انتصار الجيش السوفييتي على قوات المانيا النازية.

الكونغرس يقر التحقيق في شحنات السلاح الايراني للبوسنة

الامم المتحدة تطالب بلغراد باعتقال متهمين بارتكاب جرائم حرب

■ واشنطن - نيويورك - لاهاي - اف ب - رويتر: وافق مجلس النواب الامريكي ذو الغالبية الجمهورية على رصد مبلغ مليون دولار تقريبا لاجراء تحقيق حول موافقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ضمنيا على ارسال شحنات سرية من الاسلحة الايرانية الى البوسنة.

وقد خصص مجلس النواب بموافقة 224 صوتا ورفض 187 صوتا مبلغ 995 الف دولار لعقد جلسات استماع واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة في اطار هذه القضية التي قد تستمر حتى الانتخابات الرئاسية المقررة في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واعتبر النائب الجمهوري دان بورتون (انديانا) ان الجانب المهم في هذه القضية تمثل «بسماح الرئيس من وراء الكواليس لدولة ارهابية بنقل اسلحة بطريقة سرية الى بلد خاضع ايضا لحظر. ان هذا يعتبر انتهاكا ادبيا». ويرى الديموقراطيون ان المبادرة الجمهورية ترتدي طابعا سياسيا فقط.

وقد بدأت الغالبية الجمهورية في الكونغرس الامريكي الاستماع الى شهادات مسؤولين كبار لتحديد ما اذا كانت ادارة الرئيس كلينتون اخطأت بقرارها غض النظر عن ارسال شحنات اسلحة ايرانية الى البوسنة عبر كرواتيا (مطلع العام 1994).

ويتهم الجمهوريون الادارة الامريكية بانها سمحت لايران بتعزيز وجودها في منطقة البلقان ويشتكون من انه لم يتم ابلاغهم عندما طلبت زغرب من واشنطن تعليمات لمعرفة اذا كان بامكان هذه الشحنات المرور في كرواتيا.

من جهة اخرى دعا مجلس الامن يوغوسلافيا الى تنفيذ اوامر اعتقال اصدرتها محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة بالقاء القبض فورا على ثلاثة متهمين بقتل 260 شخصا عقب سقوط مدينة فوكوفار الكرواتية في علم 1991.

وجاء في بيان تلي خلال اجتماع قصير امس الاول الاربعاء ان المجلس «يستنكر اخفاق جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية حتى الان في تنفيذ اوامر الاعتقال التي اصدرتها المحكمة بحق ثلاثة اشخاص».

ودعا البيان الى «تنفيذ هذه الاوامر بدون تأخير».

وقال رئيس المحكمة القاضي انطونيو كاسيس ان المتهمين الثلاثة هم مايل ماركزيتش و ميروسلاف راديتش وفيزلين سليفانكانين. وتم توجيه الاتهامات اليهم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقال كاسيس ان يوغوسلافيا التي لم تنفذ حتى الان ايا من اوامر الاعتقال المرسلة اليها عهدت الى سليفانكانين بمهمة تدريب طلبة الكلية العسكرية.

وقال ان الرجال الثلاثة اتهموا بقتل 260 مدنيا وغيرهم من غير المسلحين في اعقاب سقوط مدينة فوكوفار في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1991

واعلن المتحدث باسم محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة كريستيان شارتييه ان زينيل ديلاليتش البوسني المسلم المتهم بارتكاب جرائم حرب واعتقلته الشرطة الالمانية في اذار (مارس) الماضي بطلب من محكمة الجزاء الدولية وصل امس الاول الى لاهاي واودع سجنا تابعا للامم المتحدة.

تجدر الاشارة الى ان ديلاليتش (48 عاما) متهم مع اثنين اخرين من المسلمين وكرواتي واحد بارتكاب جرائم حرب في العام 1992 في معسكر سيليبيتشي (وسط البوسنة) الذي كان احد المشرفين عليه.

وجاء في القرار الاتهامي الذي نشر في الثاني والعشرين من اذار (مارس) 1996 ان ديلاليتش مسؤول عن قتل ما لا يقل عن اربعة عشر معتقلا بالاضافة الى اعمال تعذيب بينها اغتصاب سجينتين في معسكر سيليبيتشي وممارسة العنف ومعاملة السجناء معاملة غير انسانية».

وديلاليتش هو رابع متهم من قبل محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة يعتقل في سجن شفينينكوي بالقرب من لاهاي. ومثل امس الخميس امام المحكمة البدائية التي يمثل امامها ايضا الصربي دوسان «دوسكو» تاديتش. وستحدد المحكمة ان كانت التهم الموجهة الى ديلاليتش صحيحة ام لا.

وقد كلف ديلاليتش محاميا من سارايفو الدفاع عنه.

وبالاضافة الى ديلاليتش وجهت محكمة الجزاء الدولية ايضا تهمة لارتكاب جرائم حرب في معسكر سيليبيتشي الى ثلاثة اشخاص اخرين هم الكرواتي زدرافكو «بافو» موتشيتش (40 عاما) والمسلمان حازم ديليتش (31 عاما) واسد زينغا لاندزو (23 عاما).

وقالت المحكمة ان الاول معتقل لديها في حين ان الاثنين الاخرين معتقلين في سارايفو وسينقلان قريبا الى لاهاي.

واشنطن تسعى للتوسط لحل الازمة القبرصية

■ واشنطن - اف ب: قال مسؤول امريكي رفيع المستوى امس الاول الاربعاء ان هناك "فرصة فريدة خلال هذا العام للتقدم» في تسوية القضية القبرصية.

وقال مساعد وزير الخارجية المكلف الشؤون الاوروبية بالوكالة جون كورنبلوم امام مؤتمر بمناسبة زيارة الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس للولايات المتحدة ان بلاده تنوي لعب «دور فعال للغاية» في تسوية القضية القبرصية.

واضاف ان الولايات المتحدة تنوي ان تعمل بطريقة تؤدي الى «منع بقاء» القضية القبرصية آخر نزاع لم يتم التوصل الى حله في اوروبا» ولكنه لم يكشف ما تعتزم الدبلوماسية الامريكية فعله لتحريك الملف القبرصي.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن مطلع ايار (مايو) عزمه اطلاق «مبادرة» هذا العام من اجل ايجاد حل نهائي لهذه المسألة.

من جهة اخرى عبر كورنبلوم عن ارتياحه لبدء مفاوضات مع نيقوسيا حول انضمامها الى الاتحاد الاوروبي كما عبر عن ارتياحه للاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي.

تجدر الاشارة الى ان الجيش التركي يحتل القسم الشمالي من جزيرة قبرص منذ العام 1974. وفيما يتعلق بالخلاف التركي اليوناني حول جزيرة صغيرة شرق بحر ايجه (يطلق عليها اليونانيون اسم ايميا والاتراك اسم كارداك) اوضح كورنبلوم ان بلاده تؤيد الابقاء على «الحدود القائمة (...) وعلى المعاهدات الموجودة كقاعدة» للمفاوضات بين الطرفين. وكانت اثينا والقرة وصلتا الى حافة الصراع العسكري ليل 30-31 كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب هذه الجزيرة.

ومن جهة اخرى اعتبر المسؤول الامريكي ان «بعض التقدم» قد تحقق خلال المحادثات التي جرت في نهاية نيسان (ابريل) في بوخارست بين وزير الخارجية اليوناني تيودوروس بانغالوس ونظيره التركي امري غونينساي من اجل التوصل الى حل الخلافات الثنائية.

بريطانيا: تقلص فارق التأييد بين المحافظين والعمال

■ لندن - رويتر: حقق حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا بعض النجاح حين كشف استطلاع للرأي نشر امس الخميس انه نجح في تقليص فارق الشعبية بينه وبين حزب العمال المعارض من 21 نقطة الشهر الماضي الى 17 نقطة.

واظهر الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (الغارديان) ان شعبية حزب العمال بلغت 45 في المئة بانخفاض خمس نقاط عن شهر نيسان (ابريل). وبلغت شعبية المحافظين 28 في المئة بانخفاض نقطة واحدة اما حزب الاحرار الديمقراطيين فحصل على 21 في المئة بزيادة اربع نقاط.

ولا يحظى المحافظون المنقسمون على انفسهم بشأن اوروبا الا بأغلبية صوت واحد في مجلس العموم البريطاني ومن المحتم ان يدعو جون ميجر رئيس الوزراء الى اجراء انتخابات عامة في ايار (مايو) من العام المقبل.

وتلقت امال الوزراء المحافظين في تحقيق قدر من الوحدة قبل الانتخابات ضربة جديدة امس الاول الاربعاء حين دعا ثمانية من النواب المحافظين في البرلمان الى اجراء استفتاء بشأن مستقبل بريطانيا في اوروبا.

ويعارض هذا الجناح العملة الاوروبية الموحدة واظهر استطلاع منفصل اجرته «الغارديان» ان اغلبية البريطانيين تؤيد هذا الجناح في الوقت الراهن على الاقل.

وجاء في الاستطلاع ان 64 في المئة يعارضون العملة الاوروبية الموحدة ولا يؤيدها سوى 29 في المئة فقط.

من جهة اخرى اذان تحقيق مستقل اجراء قادة مجلس محلي حزب المحافظين البريطاني الحاكم امس الخميس بشراء اصوات الناخبين في عملية تكلفت 31 مليون جنيه استرليني.

وصعد تقرير لمحقق الحسابات جون ماجيل من اتهامات الفساد التي تحيط بحزب جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا الذي يستعد لخوض انتخابات ايار (مايو) من العام المقبل.

وقال ماجيل الذي يراجع حسابات السلطات المحلية ان مجلس وستمنستر في قلب العاصمة لندن اخرج عمدا مستأجري الشقق السكنية التابعة للمجلس في دوائر انتخابية بعينها وباعها بثمن بخس لاناس من المرجح ان يصوتوا لصالح حزب المحافظين.

وجاء في التقرير «هدف وغرض هذه الاستراتيجية..هو التحايل على التركيبة (السكانية) للدائرة الانتخابية ليتحقق لحزب المحافظين افضلية غير مشروعة».

ستضم وزراء شيوعيين

البرلمان الايطالي يجتمع تمهيدا لتشكيل حكومة جديدة

روما - من بياتريس بريتونيير

اجتمع البرلمان الايطالي الجديد ذو الغالبية اليسارية المنبثق عن الانتخابات التشريعية التي جرت في 21 نيسان (ابريل) الماضي للمرة الاولى امس الخميس تمهيدا لتشكيل الحكومة في اجواء من التوتر مع اليمين.

وكانت مسألة انتخاب رئيسي مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وهي المهمة الاولى للنواب الـ630 واعضاء مجلس الشيوخ الـ315، سببا في اول احتكاك بين ائتلافي «شجرة الزيتون» (اليسار - الوسط) الفائز في الانتخابات و«قطب الحريات» (يمين - الوسط) بزعامة سيلفيو برلوسكوني.

ففي محاولة لاقامة توازن وتهدئة الاوضاع تمهيدا للاصلاحات المرتقبة، اقترح رومانو برودي زعيم ائتلاف «شجرة الزيتون» والرئيس المقبل للحكومة على منافسه برلوسكوني امكانية انتخاب احد المقربين منه لرئاسة مجلس الشيوخ.

لكن برلوسكوني اقترح اسم فرانشيسكو كوسيغا الرئيس الايطالي السابق (ديموقراطي - مسيحي) المعروف بمعاداته للشيوعية الامر الذي اعتبره الحزب الديموقراطي اليساري (شيوعي سابق)، التشكيل الرئيسي في ائتلاف «شجرة الزيتون»، غير مقبول واستفزازي.

وقد اقترح اليسار - الوسط حلا بديلا يتمثل في الابقاء على الرئيس الحالي لمجلس الشيوخ كارلو سكوناميليو الذي ينتمي الى التيار المعتدل في المعارضة لكن اليمين رفض هذا الاقتراح واعتبره الزعيم الديموقراطي - المسيحي بيارفيرنانو كاسيني «اقتراح مهين».

وفي غياب اتفاق بين المعسكرين سيستغرق انتخاب الرئيسين يومين على ان يليه يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين تشكيل المجموعات البرلمانية وانتخاب نواب رئيسي المجلسين الاربعاء.

وافاد مصدر برلماني ان الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو لن يتمكن الا في 16 ايار (مايو) من تعيين رئيس مجلس الوزراء رسميا ويكلفه تشكيل الحكومة الخامسة والخمسين في ايطاليا. وسيقوم سكالفارو بتعيين رومانو برودي زعيم الائتلاف الفائز.

واعلن سكالفارو انه سيختصر المشاورات الرسمية لتشكيل الحكومة وسيكتفي باستقبال الاحزاب في اطار تحالفين رئيسيين هما «شجرة الزيتون» و«قطب الحريات» بدلا من استقبال وفود للمجموعات البرلمانية كلها على حدة كما كان يحصل في السابق. وبذلك قد تعلن تشكيلة الحكومة في 20 ايار (مايو) الجاري.

لكن المشاورات غير الرسمية لاختيار الوزراء بدأت بالفعل غداة انتصار اليسار الوسط الذي سيسمح لشيوعيين سابقين بدخول الحكومة بقوة.

ماليزيا تعيد لاجئين فيتناميين

■ كوالالمبور - ق. ن. ا: تم امس اعادة 278 لاجئا فيتناميا الى ديارهم على متن احدى السفن التابعة للبحرية الماليزية من قاعدة تانغونغ الواقعة على الشاطئ الشرقي لماليزيا.

وذكرت وكالة الانباء الماليزية (بيرناما) بأنه بعودة هذه الدفعة يرتفع عدد اللاجئين الفيتناميين الذين اعيدوا الى بلادهم على متن نفس هذه السفينة حتى الآن 700 لاجئ.

يذكر ان عدد اللاجئين الباقين حاليا في ماليزيا والذين ينتظرون دورهم للترحيل الى فيتنام يبلغ 1485 لاجئا.

مقتل 18 في حريق بنيودلهي

حزب المؤتمر يمنى باسوأ هزائم منذ استقلال الهند

■ نيودلهي - اف ب - رويتر: طالبت المعارضة الهندية امس الخميس بالاستقالة الفورية لرئيس الوزراء ناراسيمها راو الذي يتجه حزبه، حزب المؤتمر، نحو اكبر هزيمة في تاريخه.

واعتبر الحزب القومي الهندوسي «بهاراتيا جاناتا»، الذي يعد اكبر تشكيل في المعارضة، والحزب الشيوعي الهندي (ماركسي) ان على راو ان يستخلص النتائج من صناديق الاقتراع.

وقال نائب رئيس «بهاراتيا جاناتا»، جانا كريشناموورثي، ان «التقاليد الديموقراطية تفرض على رئيس الوزراء ان يقدم استقالته باسرع وقت ممكن ومن دون انتظار النتائج النهائية».

يشار الى انه قد اعيد انتخاب راو في دائرة نانديال في ولاية اندهرا - براديش، مسقط رأسه في جنوب الهند. كما انه فاز بمقعد في بيرهامبور بولاية اوريسا شرق البلاد، علما بانه قدم ترشيحه في دائرتين في آن واحد.

وفيما تتواصل عمليات فرز اصوات نحو 350 مليون ناخب ببطء صباح امس الخميس ما يزال حزب المؤتمر يسجل الخسارة تلو الاخرى مما ينبىء بحصوله على اسوأ نتيجة منذ الاستقلال في العام 1947. وقد قاد حزب سلالة نهرو - غاندي الهند بلا منازع منذ ذلك التاريخ باستثناء مرحلتين في 1977-80 و1989-1990.

واعلنت حتى الان نتائج 112 مقعدا من بين مقاعد مجلس النواب الذي يضم 545 مقعدا حصل حزب المؤتمر من بينها على 48 مقعدا وخسر 26 مقعدا بينما حصل حزب بهاراتيا جاناتا على 30 مقعدا وفازت الجبهة الوطنية اليسارية على 18 مقعدا بزيادة 14 مقعدا عن نصيبها السابق. وقال براناب موخيرجي وزير الخارجية «حزب المؤتمر يخسر. من الواضح ان اداءنا كان سيئا».

وقال برانوي روي معلق تليفزيون دوردارشان المملوك للدولة ان الاتجاهات تشير الى ان حزب المؤتمر لن يحصل على اكثر من 145 مقعدا.

ولو تحقق هذا فستكون هذه اسوأ نتائج حزب المؤتمر على الاطلاق في انتخابات عامة منذ استقلال الهند عن بريطانيا عام 1947 ليفقد الحزب لاول مرة مكانته كاكبر احزاب الهند.

والمرشح لشغل هذه المكانة الان هو حزب بهاراتيا جاناتا الصاعد الذي فاز بمقعدين فقط عام 1984 لكنه لم يحقق النتائج الطيبة التي توقعتها استطلاعات الرأي.

ففي الوقت الذي حقق فيه حزب بهاراتيا جاناتا نتائج طيبة في اغلب المناطق الا انه خسر ارضا امام الاشتراكيين في معقله اوتار براديش اكثر الولايات الهندية ازدحاما بالسكان والتي تحتل 85 مقعدا في البرلمان.

وتشير الاتجاهات الى ان حزب بهاراتيا سيشغل نحو 170 مقعدا وان الفائز الاكبر سيكون الجبهة الوطنية اليسارية وهي تحالف فضفاض يضم الاحزاب الشيوعية ويسار الوسط.

وتشير الاتجاهات الى ان الجبهة ستشغل ما يتراوح بين 140 و150 مقعدا وانها قد تدفع حزب المؤتمر الى المرتبة الثالثة في السباق لتعقد بذلك فرص ائتلاف مربكة بالفعل.

من جهة اخرى قالت الشرطة ان 18 شخصا لقوا حتفهم واصيب اربعة اخرون عندما انفجر محول كهربائي قرب خزان للنفط في سوق مزدحمة بالعاصمة الهندية امس الاول الاربعاء.

وقال مانوهان الذي يمتلك محل بقالة في منطقة خاري باولي في الحي القديم من دلهي «احترقت الجثث بدرجة تحول دون التعرف عليها ونقلت في اكياس».

واضاف «فرغت المياه من عربات الاطفاء وعندما وصلت السيارات الاخرى كان الضحايا قد لقوا حتفهم».

وقال شهود عيان ان النيران حاصرت متجرا وانتشرت الى دراجة نارية تقف على مقربة وخزان يحتوي على وقود للمحركات. وقال ضابط شرطة ان الجرحى نقلوا الى المستشفيات.

ونقلت وكالة يونايتد نيوز اوف انديا عن مسؤولي الاطفاء قولهم ان رجال الاطفاء تمكنوا من السيطرة على النيران بعد 90 دقيقة.



زعيم الحزب الهندوسي القومي (بهارتيا جاناتا) يلوح باصابعه باشارة النصر بعدما اظهرت النتائج الاولية للانتخابات تقدمه على حزب المؤتمر الحاكم

مذكرة توقيف دولية بحق رئيس شركة داسو

شيراك يطلع كول على خطط فرنسا العسكرية

■ باريس - بروكسل - اف ب - رويتر: يسعى الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى التخفيف من حدة القلق الالماني بشأن الاصلاحات العسكرية الطموحة التي تعتزم فرنسا تنفيذها عندما يطلع المستشار الالماني هيلموت كول اليوم الجمعة على التخفيضات وتأجيل متوقع لمشتريات بعض الاسلحة.

ومن المقرر ان يتوجه شيراك الى بون لاجراء محادثات غير رسمية تستمر ثلاثة ايام قبل موعد اعلان الحكومة ميزانيتها الدفاعية لمدة خمسة اعوام يوم الاثنين المقبل.

وتتوقع مصادر دفاعية حدوث تخفيضات كبيرة في طلبيات طائرات هليكوبتر فرنسية المانية مشتركة.

وقال مسؤول فرنسي كبير «سيسعى الرئيس الى توضيح افاق اصلاح قطاع التسليح الفرنسي والقوات المسلحة لشريكنا الالماني. وسيعطي نظرة عامة عن الخطط التي ستعرض على البرلمان في الاسبوع المقبل».

وحذر وزير الدفاع الالماني فولكر روهه الذي يجاهر بعدائه للخطط الفرنسية لالغاء التجنيد وتحويل الجيش على مدى ستة اعوام الى قوة انتشار سريع بعيدة المدى من ان مستقبل التعاون العسكري الالماني الفرنسي اصبح مهددا.

وقال روهه للصحافيين الاجانب في بون امس الاول الاربعاء «اذا تخلوا عن التجنيد والخدمة الوطنية الالزامية». واوكد ان هذا لم يحدث بعد. فان الامور ستتغير. وهذا الامر سيقلقني و سيجعل الاهتمامات المشتركة التي تجمعنا تقل عن المستوى المطلوب».

وفيما يتعلق بالتسلح قال روهه «ما يقلقنا بطبيعة الحال هو انه اذا جرى تخفيض فانه لا يجب ان يكون ممثلا بدرجة كبيرة في مجالات التسليح التقليدية حيث يتركز التعاون بيننا وحيث هناك مشروعات مشتركة مثل صناعة طائرات الهليكوبتر..00 وهذا امر مهم بالنسبة للدفاع الاوروبي».

ويخشى روهه من ان خطط التخفيضات الفرنسية ستؤدي الى زيادة الاعباء الالمانية فيما يتعلق بالدفاع عن وسط اوروبا وان فرنسا ستحول اولوياتها من الدفاع عن هذه المنطقة الى عمليات بعيدة المدى خاصة في افريقيا.

من جهة اخرى اعلنت الاذاعة البلجيكية الحكومية (ار-تي-بي-اف) ليل الاربعاء - الخميس ان القضاء البلجيكي اصدر مذكرة توقيف دولية ضد سيرج داسو رئيس الشركة الفرنسية للصناعات الجوية داسو في اطار فضيحة سياسية ومالية في بلجيكا.

واصدرت قاضية التحقيق فيرونيك آنسيا مذكرة التوقيف في لييج (شرق بلجيكا) في اطار التحقيق في دفع شركة داسو في العام 1989 لعمولة كبيرة تتعلق بعقد لتجهيز وتحديث طائرات امريكية من طراز «اف-16» يملكها الجيش البلجيكي.

ولم يصدر اي تأكيد رسمي لهذا النبأ الذي بثته الاذاعة البلجيكية استنادا الى مراسلها في لييج.

وكانت شركة داسو حصلت على عقد بقيمة ستة مليارات فرنك بلجيكي (190 مليون دولار) معروف بعقد «كاراباس» لتحديث اجهزة الرادار في طائرات «اف-16».

وكان المدعي العام جاك فيلو اتهم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي داسو بدفع رشاوى بقيمة 90 مليون فرنك بلجيكي (نحو ثلاثة ملايين دولار) الى الحزبين الاشتراكيين الفلامنكي والفرنكفوني في بلجيكا.

وكان الجنرال جاك لوفيفر رئيس اركان سلاح الجو البلجيكي السابق الذي ورد اسمه في اطار هذه القضية انتحر في اذار (مارس) 1995 في بروكسل.

وقد تم الكشف عن قضية داسو في اطار تحقيق فتحته القاضية آنسيا حول قضية اغوستا المتعلقة بعقد اخر ابرم في العام 1989 بين سلاح الجو البلجيكي والشركة الايطالية اغوستا لصناعة المروحيات وترافق مع دفع رشاوى الى الحزب الاشتراكي الفلامندي.

كريستوفر يلتقي نظيره الالباني

■ واشنطن - ا. ف. ب: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان وزير الخارجية وارن كريستوفر اجرى امس الاول الاربعاء محادثات مع نظيره الالباني الفريد سيريكي حول الوضع في اقليم كوسوفو في صربيا.

وجاء هذا اللقاء بعد ايام من اعلان الولايات المتحدة قرارها ارسال دبلوماسي مؤقتا الى كوسوفو قبل تعيين ممثل دائم لها في الاقليم.

وكان كريستوفر اعلن في شباط (فبراير) الماضي ان الولايات المتحدة ستقيم مكتبا لتمثيل امريكي دائم في كوسوفو، ولكن المتحدث باسم الخارجية الامريكية قال ان مشاكل ادارية ادت الى تأخير تعيين دبلوماسي.

اختتام مباحثات بين باكستان وافغانستان

■ اسلام اباد - ق. ن. ا: اعربت باكستان وافغانستان امس عن ارتياحهما لنتائج المفاوضات بين الجانبين والتي اختتمت امس في اسلام اباد.

وقالت الدولتان ان المفاوضات التي تعتبر الاولى منذ آب (اغسطس) الماضي تشكل تقدما كبيرا في سبيل اذابة الجليد بين الحكومتين.

من جانبها اعربت باكستان عن ارتياحها لقبول الوفد الافغاني طلبها بدفع تعويضات عن حرق سفارتها في كابول والموافقة ايضا على ترميم مبنى السفارة.

وقد غادر الوفد الافغاني برئاسة عبد الغفار صائم وزير النقل اسلام اباد متوجها الى بشاور في طريق عودته الى كابول.

من ناحية أخرى قالت مصادر الحزب الاسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار ان الحزب ادخل حوالي خمسة آلاف مقاتل حتى الآن للعاصمة كابول.

واوضحت المصادر ان ذلك جاء في اطار الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين حكمتيار والرئيس الافغاني برهان الدين رباني لتقاسم السلطة.

بدء الانتخابات الرئاسية في أوغندا

■ كمبالا - ا. ف. ب: يتوجه الناخبون في اوغندا منذ الخميس الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس الجمهورية فيما اعلنت اللجنة الانتخابية ان مبالغ ضخمة من المال ابذلت في البلاد لشراء الاصوات.

وذكرت اذاعة اوغندا ان اللجنة لم توضح ايا من المرشحين الثلاثة يتحمل مسؤولية ذلك لكنها اشارت الى ان رشوة الناخبين يمكن ملاحقتها قضائيا.

ويتنافس في هذه الانتخابات، الاولى منذ حصول هذه المستعمرة البريطانية السابقة على استقلالها في العام 1962، ثلاثة مرشحين هم الرئيس الحالي يويري موسيفيني وبول سيموغيريري ومحمد مايانجا.

استمرار الاشتباكات في بوروندي

■ بوجومبورا - ا. ف. ب: اعلن ناطق باسم الجيش البوروندي ان الاشتباكات ما زالت مستمرة في منطقة سيبيتوكي (شمال غربي بوروندي) بين المتمردين الهوتو وبين الجيش الذي تشكل اقلية التوتسي غالبية افراده.

ولم يتمكن الناطق الكولونيل لونجين ميناني من اعطاء حصيلة لضحايا هذه الاشتباكات ولكنه اتهم مجددا دولة زائير المجاورة بانها تؤمن القاعدة الخلفية للمتمردين. وسبق ان نفت كينشاسا هذه الاتهامات.

واكد الناطق ان الحدود بين البلدين وعلى الرغم من انها مغلقة رسميا منذ الثاني من ايار (مايو) لا تزال تشهد عبورا كثيفا للبورونديين الهاربين من المعارك.

حكومة أنغولا تتهم «أونيتا» بوقف مسيرة السلام

■ لشبونة - رويتر: اتهم مارسولينو موكو رئيس وزراء انغولا ثوار منظمة الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (يونيتا) بوقف عملية السلام في البلاد من خلال تأخير تسليم اسلحتها.

وقال موكو في مقابلة مع صحيفة دياريو ايكونوميكو في لشبونة امس الخميس ان «المشكلة الاساسية في عملية السلام هي اونيتا ونزع سلاح قواتها».

«لا توجد ديمقراطية مع احزاب مسلحة».

وجدد مجلس الامن الدولي امس الاربعاء لشهرين فقط عمل قوة تابعة للامم المتحدة مؤلفة من 7200 فرد تساعد في الاشراف على التنفيذ المتأخر لاتفاق سلام بين الحكومة واونيتا.

واستهدف هذا التجديد مواصلة الضغط على الطرفين ولاسيما اونيتا للاسراع باتخاذ الاجراءات التي نصت عليها الاتفاقية التي تم التوقيع عليها في لوساكا بزامبيا في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994 لانهاء عقدين من الحروب الاهلية.

تحرك تجاه فرنسا ومصر في رسالة تنبيه الى واشنطن

الاردن يتجاوز مظاهر التوتر في علاقاته بحكومة بغداد بعد اقتناعه باستحالة توحيد تناقضات المعارضة العراقية

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

اعاد العاهل الاردني الملك حسين ـ كعادته عندما يضعف تأثير بلاده ـ «ضخ الدماء» في دور «عمان» وبذل محاولات عديدة لاختراق الجبهات الجانبية بعد ان قال مراقبون ان العاصمة السورية دمشق خطفت الاضواء الدولية من السماء الاردنية في الاونة الاخيرة عندما اظهرت «صلابة» في الحفاظ على دورها في لبنان، وتقاربت مع العراق، وبدأت بتعزيز شروطها لعملية التسوية.

ويستمتع الساسة الاردنيون حاليا وهم يتحدثون عن «براغماتية» بلادهم في مواجهة استحقاقات «التمحور» الاقليمي في الشرق الاوسط، لكنهم يستمتعون اكثر واهم يسترسلون في الحديث عن مبادرات الملك حسين «الانتقائية» والتي تحيل عادة «الازمات» الى وقائع موضوعية يمكن استثمارها. لكن العاهل الاردني حاول تدارك الموقف وبرز مرة اخرى.

الاردن «يصفي» الان حساباته مع الادارة الامريكية بعد ان عجزت عن اقناعه بجملة «ضمانات» طلبها بأن لا يتأثر دوره الاقليمي بالرغبة الواضحة لامريكا واسرائيل باغلاق الملف السوري، وذلك عن طريق التقارب مع فرنسا باعتبارها المبادر الاوروبي الابرز في المنطقة، والعودة مجددا للاصطفاف مع القاهرة، ومحاولة اصلاح ما افسده الدهر من العلاقات الاردنية ـ المصرية.

وعقد الملك حسين لصالح بلاده الاسبوع الماضي عدة اجتماعات هامة مع كبار المسؤولين الاوروبيين بعد ان التقى الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في البيت الابيض.

وتوجت هذه اللقاءات بلقاء قمة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك اعلن فيه تطابق وجهات النظر الى حد بعيد حيال العديد من القضايا الملحة في المنطقة ـ كما قال الملك حسين ـ الذي اكد ان لفرنسا دورا بارزا ومؤثرا في المنطقة ـ الامر الذي اعتبر الى حد ما رسالة اردنية ضمنية للادارة الامريكية التي ناضلت لابعاد الفرنسيين عن الساحة اللبنانية.

وعلى الواجهة المصرية وبعد جهد جهيد اجتمعت اللجنة الاردنية ـ المصرية العليا برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين عبد الكريم الكباريتي وكمال الجنزوري، فيما كان الملك حسين والرئيس حسني مبارك يلتقيان في القاهرة ويرسلان رسالة ضمنية اخرى للادارة الامريكية مفادها ان للولايات المتحدة دورا بارزا واساسيا في المنطقة رغم تحيزها الواضح لاسرائيل وفقا لما اذاعته الاذاعة الاسرائيلية.

وقبل ذلك حاول الاردن «التودد» للفلسطينيين عبر «تشديد» اجراءاته ضد اعضاء حركة «حماس» في الاردن، وعبر عقد جلسات تنسيق امني مشترك في عمان وغزة لمكافحة الارهاب، واعلن وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان عمان ترحب بزيارة الرئيس ياسر عرفات متى شاء.

وفي غضون هذا الاصطفافات والتوجهات الاردنية المثيرة للتساؤل، اوقفت الحكومة حملتها السياسية المعادية للعراق، وتوقفت ـ بشكل مؤقت ـ عن الترحيب بالمعارضين العراقيين وبدت اكثر قناعة بصعوبة او «استحالة» ـ اذا جاز التعبير ـ توحيد تناقضات المعارضة العراقية، وتجاوزت الحكومة كذلك مظاهر التوتر في العلاقات مع بغداد وتسلمت منها ملفات التحقيقات الامنية بحوادث قتل عدد من الاردنيين، كما ابدت استعدادا للتعاون في البحث عن «خمسين» طالبا اردنيا فقدوا مؤخرا في الاراضي العراقية.

مجمل هذه التحركات الاردنية دفعت المراقبين للتساؤل عن ما تحت «الطاولة» التي قلبها الاردن؟ وعن خلفيات وجذور هذه التحولات خصوصا بعدما اظهر الاردن تناغما عالي المستوى خلال العام الماضي مع الحليف الامريكي والشريك السلمي الاسرائيلي.

ويقول هؤلاء المراقبون ان استراتيجية الاردن العام الماضي كانت ترتكز على «استنفاد» المصالح وقبض «الاثمان» التي يمكن قبضها جراء مرحلة متكاملة من وضع جميع «البيض» الاردني في السلال الامريكية والاسرائيلية، ويبدو في السياق ان مثل هذه «الاستراتيجية» لم تعد «ناجعة» لانها تصطدم بحقيقة واحدة يقول رئيس الوزراء الاردني السابق طاهر المصري انه تتمثل بغياب «الثوابت» في السياسات الخارجية التي تتبعها الادارتان الاسرائيلية والامريكية.

يمعنى اخر، تنامي «براغماتية» صانع القرار الاردني تصطدم عمليا بغياب مطلق لاي معيار براغماتي يمكن الاتفاق عليه مع الامريكيين والاسرائيليين، الامر الذي يسبب اشكالات موضوعية متعددة لصانع القرار الاردني الذي يجد بدوره نفسه مضطرا لعدم التخلي الكامل عن «تراثه» من الثوابت لصالح مجازفات اقليمية تتغير طقوسها ونتائجها بتغير المواقف والمصالح والاولويات، كما يجد نفسه مضطرا للبحث عن دور بلاده من خلال مساعدة الاخرين الفاعلين في العالم والمنطقة على استعادة دورهم على امل «تعديل» رجحان «الميزان» الاقليمي، او على امل قرع الاجراس الاردنية بالقرب من الآذان الامريكية التي لا تستمع الا «للنغمات» العالية ـ وهذا تحديدا ما حدث مؤخرا في الاتصالات التي جرت مع فرنسا ومصر.

بالنسبة لفرنسا فهي مستعدة للتحالف مع الاقوياء والضعفاء في المنطقة لاستعادة تأثيرها، ولـ «مزاحمة» اللاعب الامريكي، وهذا يعني ان الاردن يستطيع البحث عن «تقاطعات» مفترضة مع الفرنسيين تعزز دوره ولا تؤذي في الوقت ذاته علاقته الايجابية بالادارة الامريكية، ولذلك كانت الاتصالات الاردنية ـ الفرنسية الاخيرة فرصة اعلامية دولية لتحقيق اغراض الطرفين.

ووفقا لما ترتب من معلومات عن اللقاء الاردني ـ الفرنسي الاخير فقد اكدت فرنسا للاردن انها لا تؤيد الحملات الامريكية المتواصلة التي تستهدف العراق، وطلبت من الاردن اعادة تقييم موقفه من العراق بشكل ينسجم مع المصالح الوطنية الامريكية، كما اظهرت فرنسا رغبتها في التعاون مع الاردن في الاتجاهين الاقتصادي والاقليمي.

ومن جهته اعلن الاردن اعترافه المباشر بالتأثير والتواجد والدور الفرنسي في المنطقة، وتوقعت مصادر في الحكومة الاردنية ان تفتح القمة الاخيرة بين البلدين المجال امام «دفء» اكثر في العلاقات المشتركة، وامام اتصالات وخطوات فرنسية سريعة للتعاون الاقتصادي مع الاردن، عبر تشجيع الاستثمارات الفرنسية، والمشاركة في مشاريع التنمية الاقتصادية.

وعلى الواجهة المصرية الحقت الحكومة المصرية نظيرتها الاردنية بجهودها المبذولة للاحتجاج على «التمييز» الامريكي لاسرائيل، واظهرت اهتمامها بالمشاركة الاردنية في التصور الذي يقضي بعدم قبول الرعاية الامريكية الكاملة والمتكاملة لاسرائيل في المنطقة، باعتبارها اي الرعاية حقيقة مقلقة على شركاء السلام في المنطقة ان يتحركوا انطلاقا من القبول بها.

وتناغم الاردن «تكتيكيا» مع وجهة النظر المصرية بهذا الاتجاه، وايد التصور المصري لعمليات اسرائيل العدوانية الاخيرة على لبنان، ويفترض المراقبون ان اي تقارب سوري مع العراق وايران سيدفع العلاقات المصرية ـ السورية لـ «الانكماش»، ويقولون ان الاردن يراهن على هذا المنطق وهو يحاول ترتيب اوراقه مع المصريين، ويظهر اهتماما «بداعب» التوجهات والطموحات المصرية عندما يتعامل مع القاهرة باعتبارها احدى «المرجعيات» العربية الرئيسية في المنطقة.

وترتب ـ حسب المعلومات ـ على الاتصالات المصرية ـ الاردنية الاخيرة الاتفاق على قيام القاهرة بمحاولة لاصلاح العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية، والتوفيق بين الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية، وفي هذا الاتجاه يسود انطباع اردني بان مرجعية القرار الفلسطيني هي القيادة المصرية، ويعتقد الاردنيون ان القيادة الفلسطينية تلجأ لتنمية اتصالاتها مع القاهرة عندما ترغب في اثارة قلق الاردن، واتبع الاردن فلسفة جديدة مؤخرا في ادارة علاقاته بالفلسطينيين تتمثل بالتقارب المزدوج والمبرمج زمنيا مع القاهرة وغزة.

وابدى العاهل الاردني في القاهرة احترامه لثقل مصر السياسي عندما اعلن في مؤتمر صحافي مع الرئيس المصري ان مصر ستبقى الشقيقة الكبرى للاردن، وقال: نحرص على دعمها ومساندتها في جميع المواقف، واساس علاقاتنا الثقة، والتفاهم، والاحترام المتبادل وقالت مصادر اردنية ان الملك حسين والرئيس مبارك وضعا استراتيجية موحدة للمصالحة العربية، واتفقا على عقد قمة اخرى ـ ثلاثية ـ تجمعهما بياسر عرفات الاحد المقبل في القاهرة.

وقالت المصادر: ان اتصالات مصرية مكثفة تجري حاليا، وربما تنجح في اتساع قاعدة قمة الاحد لتشمل قيادات عربية اخرى.

لجنة اردنية سعودية عليا تجتمع الشهر المقبل

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان من المتوقع ان تجتمع لجنة اردنية سعودية وزارية تشرف على التعاون بين البلدين في عمان في حزيران (يونيو) وذلك لاول مرة منذ ازمة الخليج التي نجمت عن الغزو العراقي للكويت عام 1990.

ويعكس الاجتماع الذي من المقرر ان يعقد يومي الثالث عشر والرابع عشر تحسنا في علاقات الاردن مع المملكة العربية السعودية التي كانت مانح المعونات العربي الرئيسي له قبل تلك الازمة.

وسيجتمع خبراء اردنيون وسعوديون في الرياض الاسبوع المقبل لاعداد جدول اعمال الاجتماع الذي من المتوقع ان يركز على سبل دعم الروابط الاقتصادية. ويرأس اللجنة وزيرا التجارة الاردني والسعودي.

وانتعشت التجارة بين الاردن والسعودية على مدى السنوات الثلاث الماضية.

مبعوث عراقي في بكين للحصول على دعم الصين

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الخميس ان مبعوثا عراقيا موجود في بكين للحصول على دعم الصين، العضو الدائم في مجلس الامن الدولي، في المفاوضات التي يجريها العراق مع الامانة العامة للمنظمة الدولية.

واشارت الصحف الى ان وكيل وزارة الخارجية رياض القيسي لجرى امس محادثات مع مسؤولين صينيين تناولت «تفاصيل الحوار بين العراق والامم المتحدة وطبيعة التدخل الامريكي والبريطاني فيه والمخاطر الناجمة عنه».

وتؤيد بكين على غرار فرنسا وروسيا تخفيفا للعقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

يذكر ان العراق والامم المتحدة بدآ الاثنين جولة رابعة من المفاوضات حول صيغة «النفط مقابل الغذاء». وقد اتهم رئيس الوفد العراقي الولايات المتحدة وبريطانيا بـ «القضاء» على مشروع اتفاق من خلال المطالبة بادخال تعديلات عليه.

البشير يقرر استئناف الملاحة مع مصر والسفير الامريكي يجري مباحثات في الخرطوم لتجاوز المشكلات العالقة



البشير

■ الخرطوم ـ رويتر: قالت صحيفة سودانية امس الخميس ان السودان ومصر سيستانفان قريبا حركة الملاحة النيلية المهمة بين البلدين والتي قطعت في عام 1994.

وقالت صحيفة اخبار اليوم ذات الملكية الخاصة ان هيئة الملاحة النيلية وهي شركة نقل مشتركة اسستها الدولتان لنقل البضائع والركاب بين وادي حلفا في شمال السودان واسوان في جنوب مصر قررت استئناف العمل خلال اجتماع عقد بعد عيد الاضحى.

واسست شركة النقل المشتركة في الثمانينات ولكن القاهرة طالبت في عام 1994 بوضع قوات امن مصرية على البواخر المسافرة في هذا المجرى المائي.

وتقول مصر ان اسلاميين متشددين يقاتلون للاطاحة بحكومة الرئيس المصري حسني مبارك قد تلقوا تدريبات في مصر ثم تسللوا عبر الحدود.

ونفى السودان هذه الاتهامات ورفض الطلب مما ادى الى توقف عمليات الشركة. وتوقفت حركة المرور النيلية بين البلدين في ايلول (سبتمبر) عام 1994.

وقالت (اخبار اليوم) ان استئناف خدمة البواخر ياتي في اطار الخطوات الحالية لاعادة العلاقات بين البلدين الى وضعها الطبيعي.

وتدهورت العلاقات بين السودان ومصر في العام الماضي عندما قالت القاهرة ان الخرطوم تورطت في محاولة اغتيال مبارك في اديس ابابا.

وقررت الامم المتحدة فرض عقوبات دبلوماسية وعلى السفر ضد السودان يبدأ سريانها ابتداء من اليوم الجمعة يهدف حمل الخرطوم على تسليم ثلاثة رجال متهمين بمحاولة قتل مبارك الى اثيوبيا. ويقول السودان انه لا يستطيع العثور عليهم.

واعتبارا من اليوم يتعين على كل الدول ان تبدأ في خفض حجم ومستوى السفارات السودانية بشكل كبير وفرض قيود على زيارات مسؤولي الحكومة السودانية. ولن يكون بامكان المنظمات الدولية عقد مؤتمرات في السودان.

من جهة اخرى قال التلفزيون الحكومي امس الخميس ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير حث الولايات المتحدة على ابقاء اتصالاتها مع السودان على امل انهاء ثلاثة اعوام من العلاقات المتوترة.

وقال التلفزيون ان البشير دعا الى مواصلة الحوار بين السودان والولايات المتحدة بهدف التوصل الى حل لقضية الخلافات بين البلدين.

وجاءت دعوة البشير في الوقت الذي استعدت فيه الامم المتحدة لفرض عقوبات محدودة دبلوماسية وعلى السفر على السودان لعدم تسليمه الى اثيوبيا ثلاثة رجال يشتبه بمحاولتهم قتل الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي. ويقول السودان ان هؤلاء الرجال غير موجودين داخل حدوده.

وادلى البشير بهذه التصريحات خلال اجتماع مع انجيلو بيدا وزير الخدمات العامة والعمل والاصلاح الاداري الذي زار الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان السفير الامريكي لدى السودان والمقيم بنيروبي سيلتقي اليوم الجمعة علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني الذي يعود في ذات اليوم من زيارته الرسمية لماليزيا.

واكدت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان وجود السفير الامريكي لدى السودان هذه الايام بالخرطوم مرتبط ارتباطا وثيقا بالحوار السوداني الامريكي الذي يهدف الى تنقية الاجواء بين السودان وامريكا.

وكان السفير الامريكي المستر تيموثي كارني قد التقى امس الاول بالدكتور مصطفى عثمان وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية في اجتماع مطول استغرق قرابة الثلاث ساعات.

وتفيد مصادر «القدس العربي» ان الاجتماع قد تعرض بمزيد من التفصيل لمسار العلاقات بين البلدين والعقبات التي تعترض نمو هذه العلاقة والسبل الكفيلة بازالة تلك العقبات، كما ان اللقاء تعرض لقرار مجلس الامن رقم (1054) والى موقف الولايات المتحدة الداعم والداعي الى تصعيده.

من جهة اخرى اكمل المجلس الوطني السوداني (البرلمان) برئاسة الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس تشكيل اللجان المتخصصة وتسمية رؤسائها حيث ضمت لجنة القانون والعدل (20) عضوا برئاسة محمد يوسف محمد ولجنة الصناعة (13) عضوا برئاسة ست النفر محجوب ولجنة الشؤون الاقتصادية (34) عضوا برئاسة الدكتور بابكر محمد توم ولجنة الشؤون الزراعية والحيوانية (38) عضوا برئاسة بروفسير احمد علي قنيف ولجنة الحسبة العامة (18) مقعدا برئاسة موسى حسين قرار ولجنة الامن والدفاع الوطني (21) عضوا برئاسة اللواء عويضة ولجنة الطاقة (16) عضوا برئاسة د. شريف التهامي ولجنة الشؤون الخارجية (15) عضوا برئاسة عنايات عبد الحميد، لجنة حقوق الانسان (16) عضوا برئاسة فتحي خليل، لجنة العلاقات الاتحادية (24) عضوا برئاسة ابراهيم هباني، لجنة السلام (17) عضوا برئاسة جون تونغ، لجنة النقل والاتصال برئاسة محمد ادم ولجنة الشؤون الاجتماعية برئاسة د. اسماعيل حاج موسى ولجنة الثقافة والاعلام برئاسة صالحين والتربية والتعليم برئاسة محمد الخليفة.

العاهل المغربي يعلن عزمه بناء مسجد جديد في ضواحي باريس

■ باريس ـ اف ب: اعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس الاول عزمه على بناء مسجد جديد في منطقة مارن لاكوكيت في ضواحي باريس لابناء الجالية المغربية.

وجاء كلام العاهل المغربي امام نحو 1500 شخص يمثلون الجالية المغربية اجتمعوا في قصر بغابة بولونيا قرب باريس. وعلم ان المسجد سيشيد على ارض يملكها الملك الحسن الثاني.

ويقوم الملك حاليا بزيارة خاصة الى فرنسا بعدما انهى زيارته الرسمية التي استغرقت يومين.

كما اعلن الحسن الثاني انه سيوكل الى ابنته الاميرة للا مريم تسلم رئاسة «مؤسسة الحسن الثاني» ذات الطابع التربوي والاجتماعي والثقافي والتي تعنى بابناء الجالية المغربية.

واشاد الحسن الثاني بسلوك هذه الجالية في فرنسا التي تعد نحو 700 الف شخص وطلب منهم التقيد بالقوانين المرعية مع تجنب اهمال ثقافتهم ودينهم.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد وجه الثلاثاء خلال عشاء اقامه في قصر الاليزيه على شرف ضيفه تحية الى «المغاربة الكثيرين الذين يعيشون حاليا في فرنسا». وفي اشارة الى الاعتداءات العنصرية التي استهدفت خاصة المجموعات المغاربية في فرنسا قال شيراك ان الجمهورية «لن تتسامح في المساس بامنها وكرامتها».

وشارك في الاجتماع كبير حاخامات باريس ديفيد ميساس المغربي الاصل.

وعلم ان العاهل المغربي سيبقى في فرنسا حتى نهاية الاسبوع.

سلطات البحرين تتراجع عن رواية «المتفجرات» وتؤكد ان تسرب الغاز وراء مقتل العائلة

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت وزارة الداخلية البحرينية امس الاول ان الانفجار الذي ادى الثلاثاء الى مقتل ثلاثة اشخاص في انهيار مبنى في منطقة سنابس غرب المنامة وقع «نتيجة لتسرب قوي للغاز».

وفي بيان بثته وكالة انباء الخليج قالت الوزارة ان «النتائج المخبرية لاجهزة التحقيقات الجنائية اكدت ان الانفجار وقع نتيجة لتسرب قوي للغاز مع وجود شرارة حرارية».

وكانت السلطات البحرينية تحدثت في تقرير صدر في وقت سابق امس عن هذا الاحتمال. واشارت الى ان التحقيقات الاولية تشير الى وجود احتمالين اديا لانهيار المنزل يدور الاول حول «امكانية وجود متفجرات داخل المنزل ادى انفجارها الى تهدمه». ويتعلق الثاني «بوجود تسرب شديد للغاز».

وكان ثلاثة بحرينيين من عائلة شيعية واحدة قتلوا الثلاثاء وجرح اربعة اخرون في الانفجار الذي وقع في منطقة سنابس ذات الغالبية الشيعية غرب المنامة.

وقالت وزارة الداخلية البحرينية ان ثلاثة من الجرحى غادروا المستشفى بينما بقي رابع وهو طفل في الخامسة من عمره «تحت العناية الطبية».

وكانت البحرين قد شهدت الاحد موجة اعتداءات بالمتفجرات، هي الاكبر حجما منذ بدء الاضطرابات في كانون الاول (ديسمبر) 1994. ونفذت هذه الاعتداءات بواسطة علب سجائر محشوة بالمتفجرات وبمواد قابلة للاشتعال. مما ادى الى وقوع اضرار قدرت بنحو خمسة ملايين دولار لكنها لم تسفر عن ضحايا.

كما عثرت الشرطة الثلاثاء على علبة سجائر محشوة بالمتفجرات في احد المراكز التجارية الكبيرة في المنامة.

وبمقتل الاشخاص الثلاثة يرتفع الى 25 على الاقل عدد القتلى منذ اندلاع الاضطرابات المعادية للحكومة في البحرين، بحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس بالاستناد الى المعلومات الصادرة في وسائل الاعلام الرسمية.

وتطالب المعارضة البحرينية وخاصة المعارضة الشيعية باحياء البرلمان الذي حل في العام 1975 وبالافراج عن المعتقلين السياسيين الذين يبلغ عددهم حوالي 600 شخص موقوفين في السجون البحرينية منذ 1994. الا ان محامين اكدوا مطلع شباط (فبراير) ان اكثر من الفي شخص اعتقلوا منذ نهاية 1995 حتى الان.

وزير خارجية المانيا يشدد على ضرورة متابعة «الحوار النقدي» مع ايران

■ واشنطن ـ اف ب: شدد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في واشنطن امس الاول على ضرورة «متابعة الحوار مع ايران» في اطار المفاوضات الجارية حاليا في الشرق الاوسط.

وقال كينكل الذي كان يتحدث امام جمعية اللجنة اليهودية الامريكية ان «السلام والاستقرار لا يمكن ان يزدهرا في الشرق الاوسط الا اذا ارادت الاطراف المعنية ذلك» واضاف ان «ايران كبرى دول هذه المنطقة لا بد وان تلعب دورها» لبلوغ هذا الهدف.

واكد الوزير الالماني ان «المانيا وشريكاتها في الاتحاد الاوروبي تنهج سياسة هدفها التأثير بفاعلية على ايران». واضاف «نعتبر ان متابعة الحوار مع ايران افضل من قطع كل الاتصالات وفرض العقوبات وجعلها اكثر تطرفا عبر عزلها».

ويدور خلاف بين دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة حول الموقف الواجب اعتماده ازاء ايران. وترى اوروبا انه يجب عدم عزل ايران بينما تدعو واشنطن الى فرض عزلة على هذا البلد.

واستطرد كينكل قائلا: «لكننا نريد ان نرى الان مبادرات» من قبل ايران. واوضح انه وجه رسالة الى نظيره الايراني علي اكبر ولايتي طلب فيها ان تحدد طهران «موقفا واضحا وايجابيا» من عملية السلام في الشرق الاوسط.

كما دعا كينكل ايران الى الاعتراف بالسلطة الوطنية الفلسطينية «كسلطة شرعية» للشعب الفلسطيني. وقال ان طهران يجب ان تقدم تأكيدات بانها لن تقدم دعما «ماليا ولوجستيا للارهابيين» في الشرق الاوسط وانها «ستمارس نفوذها على حزب الله» للتوصل الى «تسوية سلمية في لبنان».

الى ذلك اعرب الوزير الالماني عن امله في ان تشارك ايران «بفاعلية» في السعي الى حلول لمشكلات الشرق الاوسط.

وقد التقى كلاوس كينكل خلال زيارته لواشنطن التي استمرت اربعا وعشرين ساعة وزيري الخارجية والدفاع الامريكيين وارن كريستوفر ووليام بيري. وكان الهدف من محادثاته التحضير لزيارة المستشار الالماني هلموت كول المقبلة.

اختبار صعب للائتلاف الحاكم في تركيا وتشيلر تتهم شركاءها بـ «الخيانة»

انقرة ـ من اليستر بيل:

تتعرض حكومة تركيا الائتلافية الهشة لضربة قاضية محتملة امس الخميس اذ يقترع البرلمان على اتهام بالفساد موجه الى تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا السابقة والشريكة الرئيسية في الائتلاف الحالي.

وقالت تشيلر امس الاول خلال اجتماع لحزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه اذاعه التلفزيون التركي «اعتقد ان الشركاء يطعنوننا من الخلف. انه خزي وخيانة».

وقال عدد كبير من نواب حزب الوطن الام وعلى رأسهم رئيس الوزراء الحالي مسعود يلماظ انهم سيصوتون لصالح الاقتراع الذي طرحه حزب الرفاه الاسلامي المعارض الامر الذي اثار غضب حزب تشيلر.

واوشك حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه تشيلر ان يتنحى عن الائتلاف الحالي مع حزب الوطن الام بعد ان صوت عدد من نواب حزب يلماظ ضد تشيلر في اقتراع سابق اتهم تشيلر بالفساد في نيسان (ابريل) الماضي.

ومنذ ذلك الوقت تصاعدت الخلافات بين الحزبين المحافظين المتقاربين عقائديا بعد ان اعلن يلماظ اجراءات اقتصادية قال جناح تشيلر في الائتلاف انه لم يعلم بها مسبقا.

ولجبر يلماظ وتشيلر التي تولت رئاسة الحكومة التركية عام 1993 على التحالف رغم خلافاتهما الشخصية في اذار (مارس) الماضي بعد فوز حزب الرفاه الاسلامي باكبر اغلبية في الانتخابات العامة التي جرت العام الماضي.

ويقف الاسلاميون في الكواليس في انتظار انهيار الائتلاف الحاكم.

وقال حسن حسين جيلان نائب حزب الرفاه في البرلمان التركي «توجهنا يقوم على ان هذه الحكومة ستسقط وستتشكل اخرى بزعامة نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي».

وفي حالة سقوط الحكومة الحالية من المرجح ان يشكل حزب الرفاه ائتلافا مع حزب يلماظ او يدعو لاجراء انتخابات جديدة.

وتعتبر تشيلر التي تلقت تعليمها في الولايات المتحدة من أشد معارضي حزب الرفاه. وهي تنفي الاتهامات الموجهة لها وتقول انها مستهدفة وضحية مناورة اسلامية تسعى الى منعها من تولي رئاسة الحكومة الائتلافية العام القادم طبقا لاتفاق اقتسام السلطة مع يلماظ.

وقالت تشيلر امس الاول «الخطة تقضي باقتياد تشيلر الى المحكمة العليا ومنعها من تولي رئاسة الوزارة».

لبنان: 88 اذاعة و34 محطة تلفزيونية تطلب الترخيص من الحكومة

■ بيروت ـ رويتر: طلبت 88 محطة اذاعية و34 مؤسسة تلفزيونية الترخيص لها بمتابعة بثها في اطار قانون وضعته الحكومة للاعلام المرئي والمسموع.

وتوجد في لبنان حاليا اكثر من 150 محطة اذاعية خاصة واكثر من 50 مؤسسة تلفزيونية انشئ بعضها خلال الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت 15 عاما وتوقفت عام 1990.

وبموجب قانون تنظيم هذا القطاع ستعطي الحكومة الترخيص لعشر محطات اذاعية وست محطات تلفزيونية لتستمر بالعمل اذا ما حققت الشروط المطلوبة.

وقالت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية امس الاول ان 88 محطة اذاعية و34 مؤسسة تلفزيونية تقدمت بطلبات ترخيص للسماح لها بمواصلة بثها مع انتهاء المهلة التي اعطيت لوسائل الاعلام المرئي والمسموع للتقدم بمثل هذه الطلبات مساء الثلاثاء.

ومن المقرر ان يدرس المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع وهو مؤسسة حكومية مستقلة الطلبات المقدمة في مدة اقصاها 45 يوما ثم يتخذ قراره بالترخيص قبل رفعه الى مجلس الوزراء.

ولاقى قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع انتقادات من المعارضين للحكومة الذين اتهموها بمحاولة التضييق على الحريات قبيل الانتخابات النيابية المقررة في الصيف القادم وانها ستعطي التراخيص للفئات الموالية لها.

لكن الحكومة رفضت هذه الاتهامات وقالت انها تريد تنظيم هذا القطاع الاعلامي بعد ان انتهت الحرب في لبنان مما سمح للدولة بتنظيم قطاعات كثيرة كانت بعيدة عن التنظيم خلال الحرب.

ليبيا: الارهاب قاعدة اساسية في سياسة امريكا الخارجية

■ طرابلس ـ اف ب: قالت ليبيا امس الاول في رد على تهديدات الولايات المتحدة بتدمير مصنع ترهونة في ليبيا التي تشك انه مخصص لانتاج اسلحة كيميائية ان الارهاب اصبح «قاعدة اساسية في السياسة الخارجية» الامريكية.

وقالت وكالة الانباء الليبية «يتضح للعالم اجمع ان الارهاب اصبح قاعدة اساسية في السياسة الخارجية الامريكية التي تمارس سياسة تضليل الرأي العالمي بدون حياء وتشويه الحقائق بدون مواربة».

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) كينيث بيكون اعلن الثلاثاء ان الولايات المتحدة «لا تعتقد انه من الضروري استخدام اسلحة نووية باسلوب وقائي ضد مصنع من هذا النوع». واضاف ان «هناك خيارات واسعة في مجال الاسلحة التقليدية».

واوضحت الوكالة الليبية ان هذه التصريحات تشكل «تهديدا» وتلويحا بان الولايات المتحدة سوف تلجأ الى «القوة والى الارهاب». واضافت ان واشنطن «تتعمد تسويق مثل هذه المزاعم حول اشياء خيالية غير موجودة سوى في عقلية الطغيان الامريكي».

وذكرت وزارة الخارجية الامريكية ان مصنع ترهونة الذي ما زال قيد الانشاء تحت جبل على بعد ستين كلم جنوب شرق طرابلس سيكون بعد انتهاء تشييده اكبر مصنع لانتاج الاسلحة الكيميائية في العالم. وتنفي ليبيا هذه الاتهامات وتؤكد ان المصنع المذكور مخصص لمشروع لجر المياه.

وكانت ليبيا اتهمت الولايات المتحدة الاثنين الماضي بممارسة «ارهاب الدولة» وذلك في رد على نشر الادارة الامريكية لـ «لائحة» الدول التي تدعم الارهاب وتتضمن ليبيا.

وفاة زعيم حزب الخضر في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: توفي امس الاول الدكتور كمال كيرة رئيس حزب الخضر المصري اثر اصابته بأزمة قلبية عن عمر يناهز 71 عاما.

وقال الحزب في بيان ان نائب رئيس الحزب عبد المنعم الاعصر سيتولى بصفة مؤقتة مهام رئيس الحزب. وتم تأسيس حزب الخضر وهو الاول من نوعه في العالم العربي في عام 1990 ببرنامج تقليدي يهتم بالبيئة. وخاض الانتخابات البرلمانية في العام الماضي لكنه لم يفز بأي مقعد.

خدام يلتقي وزير خارجية كوريا الشمالية

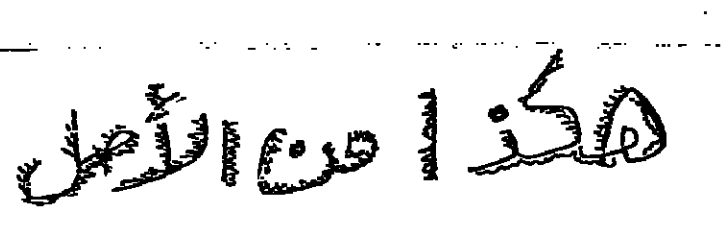
دمشق ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام التقى امس الخميس وزير خارجية كوريا الشمالية كيم يونغ نام الذي بدأ امس الاول زيارة رسمية الى دمشق تستغرق ثلاثة ايام.

واضاف المصدر ان البحث دار حول «الوضع الدولي والوضع في شبه القارة الكورية وفي الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية».

وعقدت قبل اللقاء جلسة محادثات رسمية بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والوزير الكوري تمحورت حول «الاوضاع الدولية الراهنة والعدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان». وافاد المصدر ان اجتماعا مغلقا بين الوزيرين سبق جلسة المحادثات الرسمية.

وكان كيم يونغ نام اعرب لدى وصوله امس الاول الى العاصمة السورية عن دعم وتأييد بلاده للمواقف التي اتخذتها سورية ازاء العدوان الاسرائيلي الوحشي على لبنان مؤخرا.

وكانت سورية اعلنت الحداد لمدة اسبوع اثر وفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم ايل سونغ في العام 1994. والجدير بالذكر ان كوريا الشمالية باتت احد ابرز مزودي سورية بالاسلحة منذ تفكك الاتحاد السوفييتي السابق.



هكذا من الأصل

بيريس يقول انه لا يمكن الوثوق بالامم المتحدة

الدول العربية تواجه صعوبة في التوصل الى تحرك بشأن قانا

الامم المتحدة ـ القدس ـ

من ايفلين ليوبولد وداني غور اربيه:

تواجه الدول العربية معركة صعبة في الاسبوع المقبل لاقناع مجلس الامن الدولي بالقيام بتحرك بشأن تقرير للامم المتحدة اشار الى ان اسرائيل قصفت عن عمد معسكرا تابعا للامم المتحدة في لبنان مما ادى الى استشهاد اكثر من 100 شخص.

وقال سمير مبارك سفير لبنان لدى الامم المتحدة للصحافيين امس الاول «اننا نطالب مجلس الامن بادانة اسرائيل في هذه الجريمة المتعمدة».

وانتقدت الولايات المتحدة التقرير ومن غير المحتمل ان توافق على اي اجراء ينتقد اسرائيل التي قال وزير خارجيتها ايهود باراك للامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي ان التقرير «مضحك».

وقال دبلوماسيون ان المبعوثين الاوروبيين يحاولون تحديد ماذا كان من الممكن اتخاذ قرار معتدل او بيان من مجلس الامن على امل تجنب اجراء مناقشة مطولة في الجمعية العامة للامم المتحدة.

وقال تقرير الامم المتحدة ان من غير المحتمل ان يكون قصف اسرائيل في 18 نيسان (ابريل) لمقر كتيبة فيجية تابعة للامم المتحدة في قرية قانا كان يحتمي بها 800 مدني لبناني قد جاء نتيجة اخطاء فنية او اجرائية.

وقال محمود ابو النصر مراقب الجامعة العربية بالامم المتحدة انه وسفراء البحرين ومصر ولبنان ابلغوا بطرس غالي ان التقرير متأخر ولم يدين الهجوم.

وقال «نريد قرارا من مجلس الامن. ولكن يوجد دائما خلاف بين ماتريد وما يمكننا تحقيقه».

وفي دفاع عن التقرير قالت سيلفانا فوا كبيرة المتحدثين باسم الامم المتحدة «لابد واننا نفعل الشيء الصحيح. حقيقة ان كلا الجانبين غير سعيد بالتقرير تثبت موضوعيته».

في الوقت نفسه انتقدت اسرائيل والولايات المتحدة الامم المتحدة لعدم منعها مقاتلي حزب الله عن الاحتماء بمعسكراتها.

وقال دافيد بيليج نائب سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة امس الاول انه أبلغ مسؤولي حفظ السلام التابعين للامم المتحدة انه يتعين على اسرائيل «اعادة النظر في تعاونها» مع قوة الامم المتحدة في لبنان في ضوء المعلومات التي قالت ان حزب الله استخدم معسكرات الامم المتحدة كقاعدة لشن هجمات على اسرائيل.

ونفى الميجر جنرال فرانك فان كابين الذي وضع التقرير ان قوة الامم المتحدة اوت بعلمها مقاتلي حزب الله على الرغم من انها لم تطرد عائلاتهم.

وقال «انه شيء صعب الى حد ما التمييز بين هذا وذاك».

وتقول مصادر عسكرية اخرى ان اثنين من مقاتلي حزب الله كانا من بين شهداء قانا مما دفع بعض الاسرائيليين الى اتهام الامم المتحدة بالتسبب في الحادث بايوائهما.

وجادل بيليج ايضا بأن الامم المتحدة تسرعت في الحكم ولم تنتظر حتى ترى فيلم فيديو صورته طائرة استطلاع بلا طيار كان سيثبت وجهة نظر اسرائيل.

وفي القدس عرض مسؤولون في الجيش الاسرائيلي شريط الفيديو الذي قالوا انه سلم الى محققي الامم المتحدة.

ولكن فان كابين نفى نفيا قاطعا هذا وقال «اود ان ارى هذه الصور. لم تسلم لي او لنا».

وعلى صعيد اخر وصفت الصحف الصادرة في دول الخليج امس الخميس الموقف الاسرائيلي ازاء الامم المتحدة بـ «الوقح» بعد اتهام المنظمة الدولية الجيش الاسرائيلي بقصف مركز تابع لقوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان عمدا على الارجح.

واعتبرت صحيفة (العروبة) الاسبوعية القطرية ان «تحميل شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل الامم المتحدة، مسؤولية مذبحة قانا قمة الوقاحة السياسية وقمة الاستهتار بالمجتمع الدولي».

وكانت القوات الاسرائيلية قصفت مركزا تابعا للامم المتحدة في بلدة قانا في جنوب لبنان حيث لجأ لبنانيون في 18 نيسان (ابريل) الماضي مما ادى الى وقوع مجزرة ذهب ضحيتها 102 من المدنيين.

وشجبت صحيفة (غولف نيوز) القطرية «انحياز الولايات المتحدة الكامل لاسرائيل لانقاذ (الدولة العبرية) من اي مسؤولية في مجزرة قانا».

من جهتها كتبت صحيفة (الفجر) الاماراتية ان «الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي يتعرض لحملة اسرائيلية مسعورة بسبب تقرير وضعه الجنرال الهولندي فرانك فان كابين استبعد فيه ان يكون القصف الاسرائيلي لقاعدة تابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان قد وقع بسبب خطأ فني».

واشارت الصحيفة الى ان هذه «الحملة بلغت درجة غير مسبوقة من الوقاحة والخروج على آداب الخطاب على لسان ايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلية الذي قال ان فكرة التقرير بأكملها سخيفة».

وكان بيريس وصف امس الاول تقرير الامم المتحدة حول قصف قانا بأنه «مشين».

واتهم بيريس القوة الدولية العاملة في جنوب لبنان «بايواء اعضاء حزب الله (الشيعي اللبناني) الذين يطلقون صواريخ على الاراضي الاسرائيلية وباستقبال عائلات الارهابيين».

وقال ناطق باسم المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت انها صدمت لاستنتاجات بطرس غالي غير المبررة» حول قانا.

ونقلت وكالة انباء عيتيم الاسرائيلية عن بيريس قوله في تجمع للعاملين بوزارة الدفاع ان «عملية عناقيد الغضب تثبت انه لا يمكن الوثوق بالامم المتحدة».

وقال في اشارة الى دافيد بن غوريون اول رئيس لوزراء اسرائيل ان «مقولة بن غوريون .. ليس من المهم ما يقوله غير اليهودي وانما المهم ما يفعله اليهود اثبتت صحتها هنا تماما».

واضاف ان قوات الامم المتحدة «هي من قام بالتغطية على اطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال البلاد وعلى عائلات الارهابيين».

ودعا بيليج امس الخميس مجلس الامن الدولي الى اعادة النظر في مهمة قوة الطوارىء الدولية في لبنان.

وقال بيليج في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان «هذه المهمة ستجدد في اواخر تموز (يوليو) المقبل. لكن عمليات اطلاق (الصواريخ) العديدة التي يقوم بها حزب الله انطلاقا من مواقع قريبة من مراكز قوة الطوارىء الدولية تظهر الصعوبات التي تعترضها في اداء مهمتها لذلك نطلب من الاعضاء الـ15 في مجلس الامن الدولية اعادة النظر في موقفهم ازاء مهمة هذه القوة».

يذكر ان نشر خمسة الاف عنصر من القبعات الزرق في اطار قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان تم اثر عملية الليطاني الاسرائيلية في العام 1978. واوكل الى هذه القوة مهمة مساعدة الحكومة اللبنانية على اعادة بسط سلطتها حتى الحدود المعترف بها دوليا مع اسرائيل.

وقال بيليج: «نحن نتكفل بالدفاع عن حدودنا الشمالية».

وقد جاء في تقرير للامم المتحدة ان اسرائيل استهدفت بشكل متعمد على الارجح في 18 نيسان (ابريل) الماضي خلال عمليتها العسكرية «عناقيد الغضب» مركزا للقوة الدولية في قرية قانا اللبنانية.

حزب الله يقدم قائده العسكري للصحافة ويعرض صواريخ الكاتيوشا

اقليم التفاح (لبنان) من زينة صوفان:

قدم حزب الله الاصولي قائده العسكري الى الصحافة امس الاول في قاعدة مموهة بالجبال قرب المواقع الاسرائيلية المتقدمة على خط المواجهة في جنوب لبنان.

وقال مسؤول صحافي من المقاتلين يرتدي زيا عسكريا «الان ستقابلون اكبر قائد عسكري لحزب الله. من فضلكم ممنوع التقاط افلام او صور واغلقوا اجهزة تسجيلكم».

كان ذا شعر بني في اواخر الثلاثينات من عمره متوسط الطول. وكان يبتسم ويتكلم كثيرا. لكنه كان يرتدي نظارة سوداء ولم يذكر اسمه ولا رتبته ولم تكن بزته العسكرية المموهة تحمل اي علامات دالة على الرتبة.

وقد نقل 40 من اعضاء الهيئات الصحفية اللبنانية والعالمية بحافلة من بيروت لمقابلته خلال جولة بالخطوط الامامية لقتال الشهر الماضي بين اسرائيل وحزب الله.

وقابل الصحافيين في أول مرة يظهر فيها امام الصحافة تحت شبكات مموهة في واحدة من كثير من القواعد الجبلية التي نشر منها المقاتلون الموالون لايران صواريخ الكاتيوشا خلال القتال الذي استمر 17 يوما لاطلاقها على اسرائيل.

وتقع القاعدة في تلال اقليم التفاح الوعرة التي شن منها حزب الله ايضا هجمات على القوات الاسرائيلية التي تحتل شريطا حدوديا في جنوب لبنان.

ولم يفقد حزب الله سوى 14 رجلا في القصف الاسرائيلي الذي اطلقت اسرائيل خلاله 25 الف قذيفة وشنت 680 غارة جوية وظل يطلق صواريخ الكاتيوشا على اسرائيل حتى وقف اطلاق النار.

وقال القائد ان مقاتلي المقاومة هزموا التكنولوجيا المتطورة لاسرائيل باساليبهم المتميزة في اطلاق الكاتيوشا والاسلحة الالية.

واضاف انه ما من قوة تستطيع ان تمنع حزب الله من مواصلة القتال لاخراج اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وطلب منه ان يشرح الاساليب التي استخدمها حزب الله فقال ان المقاتلين ظلوا يغيرون عدد دفعات الكاتيوشا ويطلقون دفعات منسقة من مواقع اطلاق مختلفة.

وامكن سماع صوت الطائرات الحربية الاسرائيلية تحلق فوق المنطقة في الوقت الذي كان القائد يتحدث فيه. وطلب من الصحافيين البقاء تحت الشباك الموهة.

وقال القائد ان الهدوء الذي يسود خط المواجهة منذ انتهى القصف الاسرائيلي يوم 27 نيسان (ابريل) هدوء تكتيكي.

واضاف «لم يتغير شيء فيما يتعلق باداء المقاومة منذ الهدوء تكتيكي».

وقال مقاتلون في القاعدة انهم صمدوا للقصف الاسرائيلي على الرغم من انه حول التلال الى جحيم.

وقال احد المقاتلين «كانت ارضا من النار هنا. كان القصف في كل مكان. والطائرات تحلق في كل مكان لكن حمدا لله ما موقعنا وكان كل مقاتلينا في مامن».

وفي وقت سابق سار الصحافيون لمدة 20 دقيقة في طرق ضيقة موحلة وعبر جداول وخلال مستنقعات ليروا ولعدد من راجمات الصواريخ المتعددة الفوهات المتحركة المحلية الصنع التي استخدمها حزب الله في قصف اسرائيل بالاف صاروخ كاتيوشا.

وكانت ثماني انابيب معباة بالصواريخ موجهة صوب السماء من خلال السقف المفتوح لسيارة تعمل بالدفع على العجلات الاربع. وكانت ملفوفة في شبكة تمويه ضخمة.

وقال احد مقاتلين في زي عسكري مموه يقفان بجوار راجمة الصواريخ «اطلقنا الكثير من الصواريخ. انا شخصيا اطلقت 20 صاروخا». وكان نحو عشرة صواريخ موضوعة على الارض مغطاة بشباك التمويه.

وذكر المقاتلون ان الذخيرة والامدادات كانت تصل القاعدة بانتظام خلال القصف الاسرائيلي.

وقال مقاتل في العشرين من عمره يقف بجوار راجمة صواريخ ذات فوهة واحدة وتحيطها اكياس من الرمال «لا نسير بالساعات والصواريخ على ظهورنا لضمان امدادات كافية للقاعدة».

وقال اخر «وعندما يشتد القصف كنا نختبىء تحت الاشجار واحيانا في الكهوف».

النص الحرفي للرد الاسرائيلي على تقرير الامم المتحدة حول مجزرة قانا

■ القدس ـ اف ب: في ما يلي النص الحرفي للبيان الذي نشرته وزارة الخارجية الاسرائيلية امس في القدس ردا على تقرير الامم المتحدة حول مجزرة قرية قانا في جنوب لبنان التي اسفرت عن مصرع 102 من المدنيين اللبنانيين في 18 نيسان (ابريل) الماضي:

1ـ ان اسرائيل ترفض رفضا قاطعا نتائج تقرير الامم المتحدة المتعلق بحادث قانا.

2ـ ان اسرائيل، التي تأسف شديد الأسف للخسائر البشرية في قانا، اجرت تحقيقا معمقا حول هذا الحادث المأساوي الذي تسبب به، قبل اي شيء اخر، اقدام حزب الله على اطلاق صواريخ كاتيوشا وقذائف هاون من نقطة قريبة جدا من موقع الامم المتحدة.

اننا نؤكد مرة اخرى ان الجيش الاسرائيلي لم يكن في نيته ابدا اطلاق النار على موقع الامم المتحدة في قانا. ولقد أظهر تحقيقنا الخاص ان موقع الامم المتحدة اصيب بالقصف المدفعي بسبب تهديف غير دقيق عائد الى معطيات خاطئة.

ان طائرة الاستطلاع من دون طيار التي ظهرت في شريط الفيديو لم تصل الى فوق الموقع قبل بدء القصف ولم تكن عنصرا عملانيا مساعدا للمدفعية الاسرائيلية.

3ـ من الصعب ادراك سبب عدم ادانة التقرير لحزب الله، وهو امر يؤسف له بشدة لان حزب الله استخدم المدنيين باستهتار دروعا لمقاتليه. كما ان التقرير لا يحتوي ايضا على ادانة لاستخدام حزب الله مناطق ملاصقة لمواقع الامم المتحدة او قريبة جدا منها لشن هجماته على اسرائيل.

4ـ ان هذا التقرير غير الدقيق والمنحاز هو تقرير مضلل. وهو يتناقض مع رغبة الامم المتحدة في لعب دور اكثر فاعلية في عملية السلام في الشرق الاوسط ويقوض فرصها للقيام بذلك.

ان اسرائيل تأمل في ان تؤدي الترتيبات التي اتفقت عليها كل الاطراف الى احلال الهدوء والاستقرار الضروريين لدخول الاطراف المعنية مفاوضات السلام التي هي السبيل الوحيد لاقامة السلام والاستقرار بين اسرائيل ولبنان.

واشنطن تقول ان حزب الله سمح له بدخول معسكر للامم المتحدة

■ واشنطن ـ رويتر: قالت الولايات المتحدة التي شنت هجوما مضادا قويا على الامم المتحدة دفاعا عن اسرائيل ان مقاتلي حزب الله «سمح لهم بدخول» مخيم للاجئين تابع للامم المتحدة قصفته القنابل الاسرائيلية.

وتوخى نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الحذر في اشارته امس الاول الى ان الولايات المتحدة لم تقم بدراسة متعمقة للغارة الاسرائيلية المثيرة للجدال التي شنت في 18 نيسان (ابريل) ومن ثم «فهي ليست في موقع يتيح لها تحديد ما حدث وسبب السماح لمقاتلي حزب الله بالدخول».

واضاف «ولكن يبدو ان مقاتلي حزب الله في تلك اليوم وفي الايام السابقة كان لهم حرية دخول المعسكر».

وفي وقت سابق امس الاول اتهمت اسرائيل الامم المتحدة بايواء مقاتلي حزب الله في قاعدة الامم المتحدة في قانا.

وسئل عما اذا كانت واشنطن تعتقد ايضا ان الامم المتحدة كانت تأوي المقاتلين فقال بيرنز في بيان صحافي «لا أعرف».

وقال بيرنز ايضا انه لا يستطيع الادلاء بتفصيلات بشأن تصريحه بأن حزب الله سمح له بدخول المعسكر.

وقال «لا يمكنني التحدث بطريقة مفصلة .. رأيت بالتأكيد التصريحات التي ادلى بها مسؤولو الامم المتحدة واخرون والتي قالت ان .. مقاتلي حزب الله لجأوا الى المعسكر بعد ان اطلقوا صواريخ كاتيوشا في ذلك اليوم مما ادى الى اطلاق النيران الاسرائيلية. لا احد يشكك في هذا الاعلان».

واتخذت الولايات المتحدة واسرائيل موقف الهجوم بعد نشر تقرير للامم المتحدة يوم الثلاثاء قال انه من غير المحتمل ان يكون الهجوم على قاعدة قانا وقع بطريق الخطأ مثلما تزعم اسرائيل. وقال بيرنز ان الامم المتحدة ارتكبت «خطأ فادحا» في القاء اللائمة على اسرائيل في الوقت الذي تجاهلت فيه دور مقاتلي حزب الله الاساسي في الحادث.

واشار بيرنز الى الامم المتحدة بوصفها «منتدى للمناقشات» وقال «اننا مهتمون بالاعمال وليس بهذه المناقشات المطولة عن الماضي».

وقال ان قرار تقديم تعويض للضحايا المدنيين لهذه الغارة يرجع الى اسرائيل.

الهراوي يدعو اسرائيل الى الامتناع «عن ارتكاب الجرائم»

بيروت ـ من رشيد سنو:

دعا الرئيس اللبناني الياس الهراوي اسرائيل الى الامتناع عن «ارتكاب الجرائم التي تشهر بها» بدل ان تغضب على منظمة الامم المتحدة لكشفها «الخجول عن بعض ما ارتكبته اسرائيل ضد لبنان والشرعية الدولية».

وكان الرئيس اللبناني الذي تكلم في افتتاح مؤتمر طبي في جامعة بيروت الامريكية بعد ظهر امس الخميس يشير الى تقرير صدر امس الاول عن الامم المتحدة يشير الى قيام اسرائيل بقصف قاعدة للجنود الدوليين في جنوب لبنان في قرية قانا في 18 لشهر الماضي اثناء هجماتها على لبنان مما ادى الى استشهاد اكثر من مئة مدني.

وقال الهراوي «الاولى باسرائيل ان تمتنع عن ارتكاب الجرائم التي تشتهر بها بدل ان تغضب على منظمة الامم المتحدة لكشفها الخجول عن بعض ما اقترفته اسرائيل ضد لبنان والشرعية الدولية والانسانية».

ودعا الرئيس اللبناني اسرائيل الى «تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) بامانة ودقة» وقال ان تطبيقه «هو امتحان لنوايا اسرائيل امام احترام الارادة الدولية».

وقال الهراوي «السلام لا ينمو بتنفير الناس من السلام بممارسة اشرس التعديات ضدهم .. السلام لا ينمو بمظاهر الجلوس على طاولة المفاوضات بينما على الارض تنتهك الحقوق والقوانين».

وقال «فلتنسحب اسرائيل من ارضنا والدولة اللبنانية هي الضامنة للامن هناك (على الحدود اللبنانية الاسرائيلية)».

ومضى قائلا «لا يجوز للانسانية ان تترقي تكنولوجيا ومخبريا وان تستعمل اسرائيل ارض لبنان مختبرا لافتك الاسلحة».

وقال الهراوي «نحن لا نؤخر هذا السلام لاننا نريد تحرير ارضنا ولكننا لن نستعجل هذا السلام على حساب الحق والكرامة».

وكان الرئيس اللبناني يشير الى المفاوضات المتعثرة بين لبنان واسرائيل والمجمدة حاليا حول انسحابها من جنوب لبنان. وناشد الهراوي العالم ان يؤازر لبنان في برنامج اعادة اعماره وقال «ان اعمار لبنان هو اعمار للسلام العادل والشامل وان تهديم لبنان هو تهديم للسلام في هذه المنطقة».

ونص التفاهم الذي ادى الى وقف القتال الى تاليف لجنة استشارية دولية مهمتها المساهمة في اعادة اعمار ما هدمته الحرب.

وقام رئيس الوزراء رفيق الحريري بزيارة ايطاليا يوم الثلاثاء الماضي لحشد التأييد لهذه اللجنة كما سيقوم في وقت لاحق بزيارة بلجيكا وفرنسا لنفس الغاية.

ومن المقرر ان يستمر المؤتمر الطبي الذي تنظمه الجامعة الامريكية في بيروت سنويا ثلاثة ايام بحضور اطباء وعلماء من المملكة العربية السعودية ومصر وفرنسا وبريطانيا وكندا والولايات المتحدة وتشيلي.

وستلقي خلال المؤتمر محاضرات عن امراض القلب والجهاز الهضمي والامراض العصبية والسرطان.

بحثت وكوريا الشمالية هجوم اسرائيل على لبنان

سورية تطالب بمحاكمة قادة اسرائيل

دمشق ـ من عصام حمزة:

بحث وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الخميس مع نائب رئيس المجلس التنفيذي للوزراء ووزير خارجية كوريا الشمالية كيم يونغ نام الهجوم الاسرائيلي الاخير على لبنان.

وقالت مصادر رسمية ان المحادثات التي حضرها ضمن الوفد الكوري الشمالي مدير شؤون حركة عدم الانحياز كيم زيه ووان تناولت ايضا سبل دعم وتطوير حركة عدم الانحياز.

وقالت ان الشرع ونام عقدا سابقا اجتماعا مغلقا بحثا فيه مسائل ذات اهتمام مشترك وسبل تطوير العلاقات الثنائية.

ومن جهة اخرى رحبت سورية امس الخميس بتقرير للامم المتحدة لمح الى ان اسرائيل قصفت بصورة متعمدة موقع قانا للامم في جنوب لبنان وطالبت بمحاكمة القادة الاسرائيليين المسؤولين عن ذلك مثل مجرمي الحرب.

وقالت صحيفة (الثورة) الرسمية «ان الكرة الان في ملعب الامم المتحدة التي يتوجب عليها ان تعالج القضية بمنتهى الجدية والحزم وان تبادر للانتصار لسمعتها وهيبتها وان تستخدم مسؤولياتها وصلاحياتها لردع المجرمين واتخاذ كل مايلزم من اجراءات وتدابير تمنع تكرار مثل هذه الجرائم مستقبلا».

واضافت «ولابد للامم المتحدة ان تتعامل مع جريمة قانا كما تعاملت مع الجرائم المشابهة التي ارتكبها الصرب في البوسنة فكما تجري الان محاكمات للمجرمين الصرب لابد ايضا من جلب المجرمين الاسرائيليين وتقديمهم للقضاء الدولي كمجرمي حرب كي ينالوا جزاءهم العادل».

ومضت تقول «وهي اذا لم تفعل ذلك فان اسرائيل سوف تواصل حماقاتها الدموية دون ان تخشى اي مساءلة او عقاب ودون ان تعير اعتبارا للقرارات وقوانين المجتمع الدولي». وقال تقرير الامم المتحدة الذي نشر امس الخميس ان القصف الاسرائيلي على مقر قانا والذي كان يلتجيء اليه 800 لبناني خلال الشهر الماضي قتل منهم ما يزيد على 110 اشخاص لم يكن بسبب خطأ تقني او اجرائي بالرغم من عدم استبعاد ذلك كلية. واصر المسؤولون الاسرائيليون ان القصف الذي جاء في اطار هجماتهم ضد حزب الله الموالي لايران في لبنان التي استمرت 17 يوما كان خطأ. واتهم متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية قوات الامم المتحدة في لبنان بالسماح لافراد من حزب الله بالاحتماء في مقرها في قانا ووصف وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك التقرير بأنه «هراء».

وانتقدت الولايات المتحدة التي توسطت لوقف اطلاق النار وانهاء القتال في 27 نيسان (ابريل) الماضي التقرير بشدة وقالت انه قد يهدد وقف اطلاق النار الهش.

وتعتبر دعوة سورية لمحاكمة القادة الاسرائيليين اشد من الدعوات التي تطالب بها الدول العربية في الامم المتحدة والتي تسعى للحصول على تنديد باسرائيل من قبل مجلس الامن الدولي.

وقال صحيفة (الثورة) «ان نشر التقرير قد كشف الحقيقة كاملة امام المجتمع الدولي واظهر بشكل جلي مدى بشاعة الجريمة التي ارتكبتها اسرائيل ليس ضد الاطفال والنساء فحسب بل وضد الامم المتحدة بالذات».

وجددت الصحيفة السورية انتقادها واشنطن لمحاولة منع نشر تقرير الامم المتحدة حول قانا وقالت ان ذلك سيشجع اسرائيل على تكرار هذا النوع من الهجمات.

وقالت «من المؤسف فعلا ان تعارض واشنطن نشر التقرير وان تمارس الضغوط على الامم المتحدة لحملها على طي القضية واعفاء اسرائيل من مسؤولية الدماء البريئة التي سالت في قانا».

ومضت تقول «وطبعا هذا الموقف لا ينسجم مع حجم المسؤوليات الاخلاقية والسياسية التي تضطلع بها الولايات المتحدة على الساحة الدولية ويتعارض بشكل جذري مع مسؤولية السلام والاستقرار في الشرق الاوسط».

وتعتبر الولايات المتحدة الراعي الرئيسي لمحادثات السلام السورية الاسرائيلية التي لم تحقق اي تقدم يذكر منذ انطلاقتها في مدريد عام 1991.

مكالمة هاتفية بين كلينتون والحريري

■ بيروت ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي امس الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتصل هاتفيا مساء امس الاول برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري قبل الاجتماع التمهيدي للجنة مراقبة وقف اطلاق النار على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وذكرت الوكالة الوطنية للاعلام ان المحادثات بين الحريري وكلينتون «تركزت على العلاقات الثنائية وسبل تحسينها».

ولم تعط مصادر مقربة من الحريري تفاصيل حول مضمون الاتصال لكنها لم تنف ان تكون المحادثات تركزت على الاجتماع المقرر اليوم الجمعة في واشنطن للدول الخمس اعضاء لجنة المراقبة.

وتشكلت هذه اللجنة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة ولبنان واسرائيل وسورية بموجب اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في 26 نيسان (ابريل) الماضي بعد 16 يوما من العمليات العسكرية التي شنتها اسرائيل على لبنان.

واعترفت باريس وواشنطن في الايام الماضية بوجود خلافات بين الدول الاعضاء لا سيما حول عمل اللجنة ومكان انعقادها.

وذكرت صحيفة (السفير) اللبنانية القريبة من سورية ان لبنان اقترح ان تعقد اللجنة اجتماعاتها في الناقورة (جنوب لبنان) على الحدود الاسرائيلية حيث المقر العام لقوات الطوارىء الدولية العاملة في الجنوب.

ونقلت الصحيفة نفسها عن مصادر مطلعة ان السلطات اللبنانية ابلغت واشنطن انه في حال التحفظ على الناقورة، فان لبنان لن يعارض ان تكون قبرص مقرا للجنة.

اصابة عنصرين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في عملية لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: أعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان اثنين من عناصرها اصيبا بجروح امس الخميس في انفجار عبوة ناسفة في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وهي المرة الاولى التي يسقط فيها جرحى في هذه المنطقة منذ اقرار وقف لاطلاق النار في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي.

وتبنى حزب الله من بيروت مسؤوليته عن العملية.

وقالت الميليشيا التابعة لاسرائيل ان اثنين من عناصرها كانا يقومان بأعمال الدورية اصيبا بجراح نتيجة انفجار عبوة ناسفة في منطقة الدبشة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. كما تعرض موقع الميليشيا في المنطقة نفسها لنيران «للمقاومة الاسلامية» التابعة لحزب الله من دون تسجيل وقوع اصابات.

ولا يخرق هذا الحادث اتفاق التفاهم الذي تم التوصل اليه في نيسان (ابريل) الماضي ويقضي بابقاء المدنيين على جانبي الحدود بين لبنان واسرائيل بمنأى عن القصف.

قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان شاهد عاجز منذ العام 1978

■ بيروت ـ اف ب: تعتبر الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان التي طالبت اسرائيل باعادة النظر بدورها امس الخميس شاهدا عاجزا في هذه المنطقة التي تنتشر فيها منذ العام 1978.

وقد تشكلت هذه القوة التي تعتبر احدى اهم قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة (نحو 4739 جنديا حاليا) بموجب قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي ينص على انسحاب فوري وغير مشروط للقوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

ويجدد مجلس الامن الدولي مهمة هذه القوة كل ستة اشهر وينتهي مفعول اخر تجديد لمهمتها في 31 تموز (يوليو) المقبل.

وتنتشر قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان على مساحة 675 كلم مربعا داخل وخارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل. ويعيش في منطقة عمل قوة الطوارىء الدولية زهاء 480 الف نسمة.

وحددت مهمتها بـ «التأكد من انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان واقامة السلام والامن الدوليين فيه ومساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سلطتها الفعلية في جنوب لبنان».

وتشارك حاليا تسع دول في قوة الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان. وعند انتشارها في هذه المنطقة بلغ عديدها سبعة الاف رجل وقد انخفض بعد سحب قسم منه الى البوسنة.

وتشارك فرنسا لوحدها من بين الدول الاعضاء الدائمي العضوية في مجلس الامن الدولي بهذه القوة.

ويبلغ حاليا عدد جنود الكتيبة الفرنسية التابعة لهذه القوة 248 جنديا مقابل 2000 جندي في 1978 مكلفين مهمات الصيانة وحماية مقر عام هذه القوة في الناقورة (2 كلم عن الحدود الاسرائيلية اللبنانية).

اما الكتيبة النرويجية وهي اهم كتيبة من حيث العدد فيبلغ عدد افرادها 742 جنديا وينتشرون بكاملهم داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

كما تنتشر في هذه المنطقة ايضا عناصر من الكتائب الايرلندية والفيجية والنيبالية.

ويبلغ عدد جنود الكتيبة الفيجية التي تتخذ من قانا مقرا لها 630 رجلا. وقد تعرض معسكر لهذه الكتيبة لقصف اسرائيلي في الثامن عشر من نيسان (ابريل) الماضي اوقع مئة وشهيدين في صفوف المدنيين الذين لجأوا الى هذا المعسكر هربا من القصف الاسرائيلي. وقد جرح ايضا بالقصف الاسرائيلي اربعة جنود من الكتيبة الفيجية. اما الكتائب الاخرى فهي غانية وايطالية وبولندية (خاصة اطباء وممرضين يشرفون على المستشفى الميداني في الناقورة ويقدمون دعما لوجيستيا). ومنذ العام 1993 تصل المعدات الى قوة الطوارىء الدولية عبر بيروت في حين كانت لبضع سنوات تصل عبر اسرائيل. وقد وجدت قوة الطوارىء الدولية نفسها عاجزة امام تصاعد قوة حزب الله الموالي لايران ومجموعات عسكرية اخرى معادية لاسرائيل في جنوب لبنان خاصة بعد وقوع عدد من الحوادث بين المجموعات المسلحة.

بدء محادثات لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في لبنان اليوم

ايهود باراك: اسرائيل والولايات المتحدة تتقدمان على طريق اتفاق دفاعي

■ واشنطن ـ من كارول جياكومو: أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس الاول انه حقق مع نظيره الامريكي وارن كريستوفر تقدما باتجاه اتفاق دفاعي بين البلدين.

وقال باراك لصحافيين في ختام لقاء مع كريستوفر انه «من الممكن التوصل الى اتفاق بشأن طريقة التقدم حول الجوانب التقنية لتعزيز شراكتنا الاستراتيجية».

وبعد ان عبر عن «ارتياحه» للعلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة قال باراك «نأمل دائما ان نكون قادرين على تحسينها وتعزيزها في المستقبل».

من جهته صرح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر انه «استعرض (مع باراك) خيارات عديدة» لتعزيز التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة في المجال الامني.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز انه تم تشكيل مجموعتي عمل بهذا الهدف.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وقع في نهاية نيسان (ابريل) في واشنطن سلسلة اتفاقات للتعاون العسكري من بينها اتفاق لتطوير صواريخ مضادة للصواريخ من طراز «ارو».

ومن جهة اخرى قالت مصادر دبلوماسية امس الاول ان الولايات المتحدة واربع دول اخرى ستجتمع في واشنطن يوم الجمعة في محاولة لتسوية خلافاتها بشأن تشكيل مجموعة لمراقبة وقف اطلاق النار في لبنان.

وقال باراك للصحافيين بعد اجتماع مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر «نتوقع ان تبدأ مجموعة المراقبة عملها في المستقبل القريب».

وقال باراك «لانه يوجد شركاء اخرون (في المجموعة بخلاف الولايات المتحدة واسرائيل) يتعين علينا ان ننتظر الى ان ننسق كل شيء معهم جميعا».

ولم يذكر تفاصيل لكن مصادر دبلوماسية قالت ان مسؤولين من المجموعة التي تشمل سورية وفرنسا ولبنان اضافة الى الولايات المتحدة واسرائيل سيجتمعون في واشنطن يوم الجمعة.

وهناك خلاف بين الولايات المتحدة والدول الاخرى بشأن تفاصيل مجموعة المراقبة التي وردت ضمن اتفاق وقف اطلاق النار الذي توسطت فيه واشنطن وانهى القتال بين اسرائيل ومقاتلي جماعة حزب الله في جنوب لبنان في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي.

وذكرت تقارير ان سورية ولبنان يريدان ان تركز المجموعة على النواحي الفنية لوقف اطلاق النار بينما تريد اسرائيل والولايات المتحدة ان تشمل ابعادا سياسية واقتصادية.

وعندما سئل باراك ان كان واثقا من ان سورية التي لها نفوذ على حزب الله ستفي بوعدها المساعدة في ضمان وقف اطلاق النار أجاب باراك قائلا «علينا ان ننتظر لنرى كيف سينفذ».

وقال ان «الاختبار الحقيقي» لنوايا سورية بشأن السلام سيأتي بعد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى في 29 ايار (مايو) الحالي حيث من المتوقع ان تستأنف محادثات السلام الاسرائيلية السورية.

وفي وقت سابق من امس الاول اثناء التقاط صور تذكارية مع وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية قلل باراك مجددا من شأن انتقاد الامم المتحدة لهجوم اسرائيل على معسكر للامم المتحدة لجأ اليه مدنيون لبنانيون وقلل انه لا يعتقد ان التقرير سيكون له اثار عكسية على وقف اطلاق النار على الحدود.

وقال باراك وهو يتحدث عن تقرير الامم المتحدة الذي خلص الى انه من المستبعد ان تكون اسرائيل قد قصفت المعسكر بطريق الخطأ «لا اعرف ان كان هذا على وجه الدقة ما قصده الامين العام (للامم المتحدة) لكن الفكرة كلها سخيفة».

وقال انه لا يعتقد ان التقرير الذي نشر الثلاثاء سيؤثر على وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

وقال باراك «اعتقد انه حتى اللبنانيين يعلمون جيدا انه لا سبيل لان تكون اسرائيل فعلت ذلك عن عمد ... ومع ذلك وبكل الحزن والاسى فهذا شيء يمكن ان يحدث عندما تكون هناك عمليات عسكرية واسعة النطاق».

ومضى يقول «ما زلنا نعتقد ان المسؤولية النهائية تقع على عاتق مقاتلي حزب الله الذين استخدموا منشآة الامم المتحدة في التغطية على اطلاق الصواريخ».

مجلس الامن يعد رده على تقرير الامم المتحدة

■ نيويورك (لبنان) ـ اف ب: استعد مجلس الامن امس الخميس لاتخاذ موقف مشترك من تقرير الامم المتحدة الذي اتهم الجيش الاسرائيلي بقصف مركز للامم المتحدة في بلدة قانا في جنوب لبنان مما أسفر عن استشهاد 102 من المدنيين اللبنانيين الذين لجأوا اليه.

وقال دبلوماسيون ان مصر التي تمثل الدول العربية في مجلس الامن تسعى الى الحصول على التوصل الى اجماع على موقف معتدل لكن المندوب اللبناني سمير مبارك اعلن انه سيقدم مشروع قرار يدين اسرائيل على المجزرة التي ارتكبتها في 18 نيسان (ابريل).

وتدين صيغة أولية لهذا المشروع تم تداولها مساء امس الاول «القصف الاسرائيلي المتعمد».

وقد رفع تقرير الامم المتحدة أمس الاول رسميا الى الاعضاء الـ15 في مجلس الامن. واستبعد دبلوماسيون غربيون ان يصدر مجلس الامن قرارا ملزما بحق اسرائيل بسبب معارضة الولايات المتحدة.

واضافوا انه قد يتم التوصل الى اتفاق على تصريح يدلي به السفير الصيني كين هواسن الرئيس الحالي لمجلس الامن للصحافيين.

وكانت اسرائيل اعتبرت ان نتائج تقرير الامم المتحدة الذي قال ان جيشها قصف عمدا على الارجح مركز قانا التابع لقوات الطوارىء الدولية «سخيفة».

من جهته دعا ديفيد بيليج المسؤول الثاني في الوفد الاسرائيلي الى الامم المتحدة امس الخميس مجلس الامن الدولي الى اعادة النظر في مهمة قوة الطوارىء الدولية في لبنان.

وقال بيليج في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان «هذه المهمة ستجدد في اواخر تموز (يوليو) المقبل. لكن عمليات اطلاق (الصواريخ) العديدة التي يقوم بها حزب الله انطلاقا من مواقع قريبة من مراكز قوة الطوارىء الدولية تظهر الصعوبات التي تعترضها في اداء مهمتها لذلك نطلب من الاعضاء الـ15 في مجلس الامن الدولي اعادة النظر في موقفهم ازاء مهمة هذه القوة».

يذكر ان نشر خمسة الاف عنصر من القوات الدولية تم اثر الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان في اطار عملية اطلقت عليها الدولة العبرية «عملية الليطاني» العام 1978. واوكل الى هذه القوة مهمة مساعدة الحكومة اللبنانية على اعادة بسط سلطتها حتى الحدود المعترف بها دوليا مع اسرائيل.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك انتقد نتائج التقرير ووصفها ايضا بـ «السخيفة» في حين اعتبرتها الولايات المتحدة «غير مبررة».

وقد جاء في تقرير للامم المتحدة ان اسرائيل استهدفت بشكل متعمد على الارجح في 18 نيسان (ابريل) الماضي خلال عمليتها العسكرية «عناقيد الغضب» مركزا لقوة الدولية في قرية قانا اللبنانية مما اسفر عن استشهاد 102 من المدنيين كانوا قد لجأوا اليه.

شرطي اسرائيلي يجرح فلسطينيا بالرصاص في القدس

سكان بيت حنينا يقاومون الحصار الاسرائيلي لبلدتهم

بيت حنينا - القدس -
من هشام عبدالله:

ذكرت الشرطة الاسرائيلية وشهود عيان ان احد افراد شرطة الحدود الاسرائيلية اطلق النار على فلسطيني خارج القدس القديمة المسورة واصابه بجرح طفيف امس الخميس. وقال متحدث باسم الشرطة ان اطلاق النار وقع بعد ان القى شبان فلسطينيون الاحجار والزجاجات الفارغة على قوة من شرطة الحدود قرب بوابة دمشق.

ونفى شهود عيان فلسطينيون رواية الشرطة وقالوا ان الشرطي كان يعبث ببندقيته عندما انطلق منها الرصاص بطريق الخطأ فاصابت رصاصة مرتدة الفلسطيني بجرح في جبهته.

وبعد ان نفد صبرهم من الحصار المفروض عليهم اندفع سكان قرية بيت حنينا (500 نسمة) نحو السواتر الترابية التي اقامها الاسرائيليون على مداخل قريتهم وبدأوا بازالتها بايديهم.

وقصة بيت حنينا الواقعة على بعد بضعة كيلومترات شمال غربي القدس مع السواتر الترابية تترجم الحالة التي تعيشها القرية منذ فرضت اسرائيل اغلاقا مشددا على فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي.

ومع ان هذا الاجراء الاسرائيلي طال جميع المناطق الفلسطينية فان وقعه على بيت حنينا كان اكثر مرارة.

ولوقوعها بين بيت حنينا الجديدة المحاذية لطريق القدس - رام الله الرئيسي من جهة الشرق وطريق القدس - تل ابيب من جهة الغرب رأى الجيش الاسرائيلي انه من الانسب اغلاق مدخليها بالتراب والحجارة لضمان عدم تسلل السكان او فلسطينيين آخرين الى اسرائيل.

وهكذا «علقت» بيت حنينا القديمة بين حاجزين ترابيين يمنعان وصول المركبات اليها ويتركان آثارا كبيرة على حياة الناس اليومية فيها.

وقال محمد عبد الحميد اسعد (56 عاما) مختار القرية لوكالة فرانس برس «الوضع سيئ للغاية نحن في عزلة عن العالم الخارجي».

واضاف «لو انهم (الجيش الاسرائيلي) نصبوا حواجز لكان الوضع اسهل واستطعنا التحرك لكن هذه السدود شلت حركتنا».

ويقول اسعد ان القرية كانت في حيرة من امرها امس الخميس ازاء كيفية ادخال نعش احد سكانها الذي توفي في المهجر وينتظر وصول جثمانه الى القرية في اي وقت لمواراته الثرى.

وبعد ان ضاق السكان ذرعا بهذا الوضع انطلقوا عفويا نحو الحاجز الترابي وبدأوا بازالته بأيديهم حتى تبرع احدهم واستقدم جرافة ازالته تماما لافساح المجال لاقامة الجنازة.

ويشرح السكان ان المرضى يضطرون الى السير عدة كيلومترات لاجتياز الحاجز والوصول الى الجهة الاخرى حيث السيارات والمركبات.

وفي كل مرة توجه فيها المختار وممثلو القرية لتقديم شكوى كان الحاكم العسكري للمنطقة يقول لهم ساخرا «اذهبوا واشتكوا» حسب ما نقل المختار اسعد. ويؤكد سكان القرية ان الجنود الاسرائيليين سيعودون ثانية لاقامة الساتر الترابي الذي ازيل مشيرين الى تجارب سابقة.

وكانت اسرائيل اكدت ان الحظر الذي تفرضه على فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة لن يرفع حتى الانتهاء من الانتخابات الاسرائيلية العامة المقررة في التاسع والعشرين من شهر ايار (مايو) الحالي.

جندي اسرائيلي يشد فلسطينيا من عنقه لاعتقاله بعد اشتباكات بين مواطنين وقوات الجيش في القدس (رويتر)

الولايات المتحدة تطلب من رعاياها في الخارج توخي الحذر

الفلسطينيون يندّدون بقرار تسليم ابو مرزوق لاسرائيل وتل ابيب ترى في القرار رسالة مهمة الى الارهابيين

■ غزة - بيروت - واشنطن - نيويورك - اف ب - رويتر: طلبت الولايات المتحدة من رعاياها في الخارج امس الاول توخي الحذر بعد قرار القضاء الامريكي تسليم المسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) موسى ابو مرزوق لاسرائيل.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية انها «ابلغت بعثاتها في الخارج بالقرار وطلبت منها مراجعة اجراءاتها الامنية واتخاذ الاحتياطات اللازمة».

ومن جهة اخرى اعربت السلطة الفلسطينية امس الخميس عن رفضها لقرار قاض امريكي بتسليم موسى ابو مرزوق الى اسرائيل. وقال محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية في السلطة الفلسطينية لوكالة فرانس برس انه «قرار خاطئ ونحن في السلطة الفلسطينية ضد هذا القرار». وكان قاض اتحادي وافق امس الاول في نيويورك على طلب اسرائيل تسليم ابو مرزوق المعتقل في الولايات المتحدة منذ تموز (يوليو) 1995.

واعتبر سيد ابو مسامح احد قياديي حماس القرار «خطيرا يدل على انحياز امريكي مطلق للجانب الاسرائيلي برغم ادعاء الولايات المتحدة انها راعية عملية السلام».

واضاف «انه قرار جائر ضد الشعب الفلسطيني والعربي والاسلامي».

وقال سيد ابو مسامح لرويتر ان اقل ما يوصف به هذا الحكم هو انه عمل اجرامي وان له ابعادا سياسية وانتخابية لكل من الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس.

وقال ابو مسامح انه سيتعين على حماس ان تدرس القرار الذي اصدره القاضي الامريكي كيفين دافي بحبس موسى محمد ابو مرزوق الزعيم السياسي لحماس في سجن اتحادي بمدينة نيويورك حتى يتم تسليمه الى السلطات الاسرائيلية.

وتتهم اسرائيل ابو مرزوق بالقتل والشروع في القتل والتواطؤ الجنائي بمشاركته في عشر عمليات جرت في اسرائيل.

وقال مروان كنفاني عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن مدينة غزة ان قرار التسليم «سيؤثر على عملية السلام فابو مرزوق مواطن فلسطيني».

واستطرد «انا متأكد ان صوت العقل سوف يسود العلاقة الامريكية الفلسطينية».

ونددت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين بقرار القاضي الاتحادي الامريكي. وقالت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين في بيان وزع في بيروت امس الخميس «ان هذا القرار الصليبي الجائر سيضر بالمصالح الامريكية في المنطقة».

ودعا البيان الذي وقعه منير ابو هادي عضو قيادة الحركة «جماهير شعبنا الفلسطيني والشعوب العربية والاسلامية الى المقاطعة السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية ومصالحها كافة حتى ترتدع عن مساندتها للكيان الصهيوني».

وكتب القاضي كيفين دافي يقول «يوجد اكثر من مجرد ادلة كافية تظهر ان ابو مرزوق كان عضوا في المؤامرة المعروفة باسم حماس وان الاعمال التي نسبت اليه كانت عواقب متوقعة للمؤامرة».

واصدر قاض في القدس امرا باعتقال ابو مرزوق في تموز (يوليو) الماضي قائلا ان هناك ادلة على انه متورط في مؤامرات لارتكاب اعمال قتل «وجرائم عنف اخرى» للحركة الاسلامية المتشددة.

وطلبت اسرائيل اعتقاله في الولايات المتحدة وتسليمه لها قائلة ان ابو مرزوق وهو من غزة وتلقى تعليمه في الولايات المتحدة شارك في عدد من تفجيرات القنابل وحوادث اطلاق الرصاص والطعن بين عامي 1990 و1994 وانه قام بجمع اموال لحساب الجناح العسكري لحماس وسيطر على قيادته.

وقال ابو مرزوق (45 عاما) الذي له بيت واعمال في فرجينيا انه يرأس المكتب السياسي لحماس لكنه نفى اي دور له في تفجيرات القنابل او حوادث العنف الاخرى. وبموجب معاهدة تسليم الاشخاص بين الولايات المتحدة واسرائيل. وحكم القاضي الامريكي بأنه لكي تثبت اسرائيل مسؤولية ابو مرزوق عن اعمال حماس فانها لا تحتاج الى ان تثبت انه كان يعلم بأعمال محددة او عقد النية على وقوعها او حتى انه شارك بطريقة غير مباشرة في ارتكاب جرائم محددة.

وقال دافي «كل ما على اسرائيل ان تفعله هو ان تبين ان ابو مرزوق شارك في اي اتفاق للقيام بعمل غير مشروع وان الاعمال التي نسبت اليه كانت عواقب متوقعة للمؤامرة».

وحسبما تقضي المعاهدة اقر القاضي لوزير الخارجية الامريكي بأنه يجوز اصدار امر لتسليم ابو مرزوق الى السلطات الاسرائيلية. ويجب ان يصدق وزير الخارجية على امر الترحيل لكن من حق ابو مرزوق استئناف الحكم.

ومن جهتها عبرت القنصل العام لاسرائيل في نيويورك كوليت افيتال امس الاول عن ارتياحها لقرار القضاء الامريكي ورأت انه يشكل «رسالة مهمة» الى الارهابيين.

وقالت افيتال في اتصال هاتفي اجرته معها وكالة فرانس برس ان قرار القاضي الفدرالي كيفين دوفي يشكل «خطوة مهمة جدا في مجال التعاون ضد الارهاب» ويتضمن «رسالة مزدوجة».

واوضحت ان الرسالة تؤكد ان «الارهابيين سيحاكمون امام القضاء والتعاون الدولي يتعزز».

وذكرت بان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وقع في 30 نيسان (ابريل) في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتفاقا يهدف الى تعزيز التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة لمكافحة الارهاب. وقالت ان «الطوق يضيق».

واوضحت افيتال ان «الادلة التي قدمناها تؤكد ان ابو مرزوق مسؤول عن عمليات ارتكبت في بلادنا». واضافت «كنا هدفا لهذه العمليات التي خطط لها وعندما يصبح في اسرائيل سيحاكم بموجب القانون الاسرائيلي».

وحول اعلان محامي ابو مرزوق عزمه على استئناف قرار القاضي دافي قالت افيتال ان «بضعة اشهر اقل او اكثر ليست مشكلة».

وقال المحامي ستانلي كوهين لوكالة فرانس برس «بالتأكيد سنستأنف القرار» موضحا ان امامه ثلاثين يوما للتقدم بطلب الاستئناف.

واوضح كوهين انه سيطالب بتحويل ملف الاستئناف الى قاض اخر واتهم القاضي كيفين دافي بالتحيز. واضاف ان دافي «عضو في هيئة الاتهام منذ اليوم الاول».

وقال كوهين ان دراسة اجراءات طلب التسليم تستغرق عادة من ثماني الى تسع سنوات. واضاف «ارسلنا مئات الصفحات من الحجج القانونية ومن غير الممكن ان يكون قد قرأها كلها».

القائمة الاسلامية تفوز في انتخابات طلابية فلسطينية في جامعة بيرزيت

■ القدس - رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان مؤيدي الجماعات الاسلامية فازوا في الانتخابات الطلابية في جامعة فلسطينية رئيسية بالضفة الغربية في انتخابات اعتبرت اختبارا التأييد منظمة التحرير الفلسطينية بعد حملة شنتها اسرائيل ومنظمة التحرير على المتشددين.

واضافوا ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ومنظمة الجهاد الاسلامي اللتين خاضتا الانتخابات بقائمة مشتركة وصفت بالقائمة الاسلامية فازتا بثلاثة وعشرين مقعدا في مجلس جامعة بيرزيت المؤلف من 51 عضوا.

وحصل انصار حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على 17 مقعدا في حين حصل انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على سبعة مقاعد.

وقالت حماس في بيان ان هذا الانجاز يؤكد ان جماهير الشعب الفلسطيني تؤيد بقوة برنامج النضال ضد الاحتلال الصهيوني وترفض برنامج اوسلو الاستسلامي وذلك في اشارة الى اتفاقية الحكم الذاتي التي ابرمت بين اسرائيل والمنظمة في عام 1993.

وحصل انصار حماس في العام الماضي على 18 مقعدا في الاتحاد الطلابي في حين حصل انصار فتح على 21 مقعدا.

ويمكن ان تعكس هذه النتائج اتجاها قبل الانتخابات المحلية الفلسطينية التي تجرى في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي من المتوقع ان تجرى خلال بضعة اشهر.

وفاز عرفات وانصاره في فتح في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي جرت في كانون الثاني (يناير). ولم تشارك حماس رسميا في الانتخابات.

والانتخابات الطلابية اول منافسة من هذا القبيل منذ ان بدأت اسرائيل والمنظمة في حملات منفصلة ضد حماس والجهاد. وبدأت هذه الحملات بعد اربع هجمات انتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس) ادت الى قتل 62 شخصا في اسرائيل.

واعتقل نحو الفي شخص من المشتبه بهم من اعضاء حماس والجهاد من بينهم طلاب كثيرون خلال هذه الحملات.

وقال مسؤول جامعي طلب عدم نشر اسمه ان الزيادة في تأييد الجماعات الاسلامية يعكس غضب الطلاب من هجوم شنه الجيش الاسرائيلي على مدن جامعية في اذار (مارس) اعتقل خلاله مئات من الطلاب.

واضاف ان طلابا كثيرين من بينهم انصار لفتح امتنعوا عن التصويت او القوا باوراق انتخاب بيضاء احتجاجا على اعتقال السلطة الفلسطينية لانصار حماس بضغط من اسرائيل.

وبلغت نسبة الاقبال على الانتخابات 78 في المئة بالمقارنة مع نحو 87 في المئة في العام الماضي. ولم يستطع طلاب كثيرون الوصول الى الجامعة بسبب الاغلاق الذي طبق بعد التفجيرات الانتحارية.

وقال ان غسان الخطيب وهو محاضر سابق في جامعة بيرزيت ان انتصار حماس يعكس تغييرا في الحالة النفسية للشارع الفلسطيني.

وقال لرويتر ان الطلاب على عكس عامة الناس يدلون بأصواتهم وفقا لقناعاتهم وليس وفقا لمصالحهم.

واضاف انه يعتقد ان هذه الانتخابات تعكس الخيار الحر للشعب بعيدا عن المصالح.

العمل والليكود يتنافسان على قميص رابين

الاسرائيليون يستهجنون الاعلانات التجارية في حملة الانتخابات

القدس - من روبرت ماني
وكولين سيغل:

أعرب اسرائيليون عن استهجانهم امس الخميس لاذاعة اعلانات تجارية للدعاية الانتخابية تظهر رجلين لن يشاركا حتما في الانتخابات المقبلة. اسحق رابين وياسر عرفات.

ولم تكن اول مناوشة في المعارك التلفزيونية المهمة بين رئيس الوزراء شمعون بيريس ومتحديه في حزب الليكود المعارض بنيامين نتنياهو معركة شيقة بين اثنين من عمالقة المصارعة.

وقال المعلق السياسي البارز شمعون شيفر «كانت مملة للغاية» عاكسا رأي الاغلبية في اعلانات انبعث مساء امس الاول في وسائل الاعلام وتشوش في الشوارع. ولم تسل الدماء في اولى المعارك الليلية قبل انتخابات 29 من ايار (مايو) الجاري الا ان المعلقين يعتقدون ان اثارة المعركة ستشتد من الآن فصاعدا.

والكلمات حتى الآن فوق الحزام. اذ ان اليسار واليمين يتقاتلان من اجل السيطرة على وسط الحلبة حيث يعتقد المشرفون على استطلاعات الرأي ان نتيجة الانتخابات ستحسم بناء على القضايا العاطفية للسلم والامن.

والاسلحة المختارة في المعركة هي رابين سلف بيريس الذي اغتيل والرئيس الفلسطيني عرفات.

فقد بدأ حزب العمل اعلاناته باظهار رابين وهو في اجتماع حاشد اثناء فوزه في انتخابات 1992. واستغرق الاعلان نصف دقيقة كاملة قبل ان يدخل بيريس للصحفة.

ويأمل المخططون في حزب العمل ان يسقط ظل صورة «الرجل القوي» لرابين على بيريس وان تطمئن الاسرائيليين الذين يخشون من ان «مخاطر السلام» التي يقومون بها مخاطر كبيرة بعد موجة من تفجير الحافلات الاسرائيلية شنها المتشددون الاسلاميون.

وركز الليكود على هذه المخاوف واظهر صورا لبيريس مع عرفات.

وقال احد المخططين في الليكود «الافتراض هو ان الاسرائيليين لا زالوا يكرهون عرفات ويخشون ان يضعوا امنهم بين يديه». واضاف «سنرى الكثير من هذين الرجلين معا».

وشهر نتنياهو سلاح الخوف منذ البداية. وقال «الكثير منكم يخشى من ركوب الحافلات».

ويتوقع نشطاء من الجانبين تسلل ما وصفوه بالاعلانات «السلبية» الى الحملة سريعا. وقد يصور الليكود بيريس (72 عاما) بوصفه رجلا عجوزا فقد الصلة مع الجيل الجديد وسياسيا مراوغا وشخصا حالما لا تعدو رؤيته لشرق اوسط جديد الا ان تكون سرابا.

وقال النشطاء انه بامكان حزب العمل الرد على نتنياهو (47 عاما) واتهامه بأنه يفتقر الى الخبرة وغشيم يفتقر الى الافكار الجديدة ليواجه بها الوقائع المتغيرة في المنطقة.

ودفع الحزبان بقضايا مثل مبادلة الارض بالسلام مع الجيران العرب الى المؤخرة وركزوا على تشويه صورتي مرشحيهما.

وكان الشبان الصغار يحيطون دائما ببيريس الذي اكد على ارباح ابرام السلام في الحاضر والمستقبل. وشدد نتنياهو على تكلفة السلام.

والوسيلة الوحيدة لسماع او رؤية المرشحين هي الاعلانات التجارية في الراديو والتلفزيون الحكوميين.

ويتفق خبراء استطلاعات الرأي والجمهور على ان الاعلانات لا تحدث اي فرق. مديرو الحملات الانتخابية في الحزبين وحدهم الذين يعتقدون انها قد تقنع «الناخبين المترددين» وهم نحو عشرة الى 15 في المئة من الناخبين الذين سيحسمون نتيجة السباق. ويتفوق بيريس على نتنياهو بأربع الى خمس نقاط مئوية في استطلاعات الرأي.

وقال هانوخ سميث وهو من المشرفين على استطلاعات الرأي «ان التأثير المسلم به لهذه الاعلانات صفر... ربما يكون لها اثر صغير الا ان احدا لن يخبرك انه غير رأيه بسبب الاعلانات الانتخابية».

وقال يوفال هادار (32 عاما) من القدس «كلها تخلو من الالهام والمفاجآت... انا لا اعرف اي شخص لم يتخذ قرارا الى الآن. ان الاعلانات التجارية مضيعة للوقت. انها موجهة الى القاسم المشترك الادنى. ان الاعلام والصور مدعاة للسخرية».

وبدأ الحزبان التنافس امس الاول في اذاعة شعاراتهما في اطار اعلانات تجارية وهي الطريقة الوحيدة المتاحة الآن امام المرشح الاسرائيلي للظهور على شاشات التلفزيون الاسرائيلي. فهناك قانون يحظر على المرشحين الادلاء بتصريحات في الاذاعة او الظهور على شاشات التلفزيون قبل ثلاثة اسابيع من موعد الانتخابات حرصا على حياد وسائل الاعلام. وفي اول اعلان تجاري لحزب العمل انبعث مقتطفات من الخطاب الذي القاه رابين في مهرجان السلام الذي اقيم في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) قبل دقائق من اغتياله. واعطيت نصف دقيقة كاملة من الاعلان لرابين قبل ان تظهر صورة بيريس.

وابرز الاعلان التاريخ السياسي لبيريس من خلال اذاعة صور متلاحقة له من بينها صور وهو يتفقد شمال اسرائيل اثناء العملية الاخيرة التي قامت بها اسرائيل ضد لبنان مستهدفة حزب الله والتي استمرت 17 يوما.

واقتطع رئيس وزراء اسرائيل وقتا من حملته الانتخابية ليهاجم تقريرا للامم المتحدة شكك في اصرار اسرائيل على ان قصف قاعدة للامم المتحدة في جنوب لبنان والذي ادى الى مقتل اكثر من مئة مدني حدث نتيجة خطأ.

ونقلت وكالة عيتيم الاسرائيلية عن بيريس قوله خلال لقاء له مع عمال من وزارة الدفاع «عملية عناقيد الغضب (الاسم الشفري للهجوم على لبنان) تثبت ان الامم المتحدة لا يمكن الوثوق بها».

وقال ان التقرير كان يجب ان يذكر ان القاتلين في لبنان استفزوا اسرائيل بضرب شمال اسرائيل بالصواريخ.

واضاف بيريس قوله «لقد ثبتت وبدقة صحة قول بن غوريون ليس من المهم ما يقوله غير اليهود لكن المهم ما يفعله اليهود» مشيرا الى كلمات لبن غوريون اول رئيس لوزراء اسرائيل.

والتزم نتنياهو الصمت ازاء التقرير. فقد اعتاد الا ينتقد الحكومة وهي في اوج ازمة يمكن ان تكون ذات صلة بالامن.

وبدأ حزب الليكود اعلاناته التجارية بحديث مباشر لنتنياهو مع المشاهدين. واعقب الحديث لقطات ظهر فيها الناخبون وهم يقولون انهم ايدوا حزب العمل في انتخابات عام 1992 لكن الآن بعد مقتل رابين فانهم سيعطون اصواتهم لحزب الليكود.

وكان تنافس الحزبين الرئيسيين على قميص رابين واضحا بدرجة دفعت احد الاحزاب الصغيرة الى استخدام الاعلان التجاري لاتهام حزب العمل والليكود باسقاط الفوارق بينهما.

وقال يوسي سريد رئيس حزب ميرتس اليساري «انا واثق انكم لاحظتم ان حزب الليكود والعمل يحاولان ان يشبهان بعضهما البعض مؤخرا. ليس لدي ما اخفيه».

ونقلت عيتيم عن نتنياهو الذي يعارض مبدأ مقايضة الارض بالسلام قوله انه من الممكن تحقيق تقدم في محادثات السلام مع سورية في قضايا اخرى بخلاف هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967.

قرية مصرية تشهد انقساما بين سكانها المؤيدين والرافضين للتطبيع مع اسرائيل

نوسا الغيط (مصر) -
من حسن مكي:

انقسم اهالي قرية نوسا الغيط الصغيرة في دلتا النيل شمال القاهرة الى فريقين متعاديين بعد ان اختار عدد منهم التوجه للعمل في اسرائيل امام معارضة الباقين الشديدة واحتجاجهم.

واعلن احد سكان القرية الذين التقتهم وكالة فرانس برس ان «اكثر من 500 من اهاليهم توجهوا للعمل في قطاع البناء في اسرائيل لان ظروف العمل فيها افضل من دول الخليج».

واضاف الرجل الذي يبلغ من العمر 35 عاما والذي طلب عدم ذكر اسمه «كنا نحصل على الف جنيه شهريا (300 دولار) في الخليج اما في ايلات (جنوب اسرائيل) فيمكننا ان نجني ثلاثة اضعاف المبلغ». وتعد القرية 25 الف نسمة. وكان اول الذين توجهوا للعمل في اسرائيل منها من عائلة قليوبي. وقال الموظف فاروق عبد الهادي ان عددا من افراد هذه العائلة توجهوا في العام 1994 الى ايلات بتأشيرة سياحية وهناك عملوا لمدة شهرين عادوا بعدهما الى القرية ليقصوا على اهاليها قصصا عن الكسب الذي حققوه مما دفع بالمئات الى ان يحذو حذوهم. وقال المدرس احمد ابو زيد ان المصريين الراغبين في العمل يتوجهون عن طريق منفذ طابا الى ايلات حيث يتلقفهم مقاولون اسرائيليون ويأخذونهم الى اماكن العمل. وفي مواجهة هذا الوضع غير المسبوق في مصر قام شيوخ القرية المعارضين للتطبيع مع اسرائيل باصدار فتاوى تحرم زيارة اسرائيل والعمل فيها وتعتبر الاموال التي يتم كسبها فيها «اموال حرام».

وكان ابرز هؤلاء الشيخ هلال الديبه خريج جامعة الازهر، الذي يؤكد في كل مجلس له ان «التوجه الى اسرائيل للعمل وكسب المال حرام، لان الاسرائيليين يستغلون المصريين للاستغناء عن اليد العاملة الفلسطينية ولكي يغرقوا المسلمين في الفجور والفسق».

الا ان المؤيدين لذلك يردون قائلين «نحن لا نقوم بعمل غير مشروع، الحكومة لا تمنع ذلك. لا يستطيع احد ان يلومنا على سعينا لتحسين معيشتنا الافضل». ويضيف هذا الفرد من عائلة قليوبي ان «الاسرائيليين لم يعاملونا ابدا معاملة سيئة على العكس مما حدث في دول عربية اخرى». ويقول متولي كوهية عضو الوحدة المحلية للقرية ردا على ذلك «انا افضل التسول على تحقيق ثروة في اسرائيل». ومنذ اعتقال احد سكان القرية بتهمة التجسس لصالح اسرائيل في نهاية اذار (مارس) بات المؤيدون للتطبيع يتجنبون الاسهاب في الحديث عن مغامراتهم في ايلات في المقاهي.

ويطالب المحامي اسامة الجارية بشنق «الجاسوس عبد المالك عبد المنعم علي حامد في ساحة القرية». ويضيف «قريتنا قدمت المئات من الشهداء في الحروب ضد اسرائيل لكن المال يغوي الناس الفقراء».

ومنذ 1994 لم يعد المصريون بحاجة الى موافقة مسبقة من اجهزة الامن المصرية للتوجه الى اسرائيل وما عادوا يخضعون للتحقيق لدى عودتهم كما كانت عليه الحال طيلة الاعوام الخمسة عشر التي اعقبت التوقيع الى معاهدة سلام بين البلدين.

ولم تنجح الحملة المناهضة لاسرائيل في ردع اهالي نوسا الغيط عن الذهاب الى اسرائيل وانما على العكس من ذلك فقد تبعهم سكان من القرى المجاورة. وقال المزارع سعد القناوي ان «سكان قريتي ويشا الحجر وسلكه المجاورتين بدأوا يتوجهون الى ايلات».

وفي مقاهي نوسا الغيط يتحدث الجميع عن الشاب الذي تضرع الى الله في المسجد قائلا «خذ احدى عيني واعطني فرصة الذهاب الى اسرائيل» لانه غير قادر على تأمين مبلغ الثلاثة الاف دولار اللازمة حتى يتمكن من دخول اسرائيل بتأشيرة سياحية.

سناتور امريكي يشكك في تغير ميثاق منظمة التحرير

■ واشنطن - رويتر: قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي امس الاول انه بحاجة الى تأكيدات بان منظمة التحرير الفلسطينية جادة عندما وقعت على ميثاق في الشهر الماضي يستبعد الدعوة الى تدمير اسرائيل.

وطلب جيسي هيلمز في رسالة الى وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي تفصيلات بشأن ما قام به المجلس الوطني الفلسطيني في تعديل ميثاقه قائلا ان الامر غير واضح بالنسبة له.

وفي الشهر الماضي الغى المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) فقرة في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى تدمير اسرائيل.

وجاء هذا التعديل قبل موعد نهائي يوم الثلاثاء بموجب القانون الذي يقضي بتقديم مساعدات امريكية الى الفلسطينيين. وتعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بموجب اتفاقية سلام مع اسرائيل بتعديل الميثاق.

وطلب هيلمز من كريستوفر النص الرسمي لقرار المجلس الوطني الفلسطيني والتفسيرات الامريكية.

وقال هيلمز «كل ما قرأته يدعوني الى الاعتقاد بان مسألة الميثاق (ديرها بدهاء) عرفات والمجلس الوطني الفلسطيني».

اسرائيل تعتقل شقيق ناشط اسلامي تبحث عنه

■ القدس - اف ب: اعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي امس الخميس ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) اعتقل شقيق الناشط الاسلامي في حركة حماس حسن سلامه الذي تتهمه اسرائيل بالوقوف وراء عمليتين انتحاريتين نفذتا في شباط (فبراير) الماضي.

وقال المتحدث ان عناصر الشين بيت اعتقلت اكرم سلامه (23 عاما) في الثاني والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي اثناء محاولته العودة الى قطاع غزة «بعد ان امضى بضعة اشهر في السودان».

واضاف المتحدث ان اكرم سلامه هو من ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ويتحدر من مخيم اللاجئين في خان يونس بجنوب اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

واوضح ان سلامه «اعترف بانه تلقى بعد ان ابعدته اسرائيل عام 1992 (عن الاراضي المحتلة) تدريبا عسكريا في لبنان في احد معسكرات التدريب التابعة لاحمد جبريل» الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة.

وتابع المتحدث العسكري الاسرائيلي ان «اكرم زود المحققين خلال استجوابه بمعلومات مهمة عن نشاطات شقيقه وخاصة الزيارة التي قام بها حسن سلامه لاحد مخيمات المبعدين في لبنان».

وتتهم اسرائيل حسن سلامه بأنه احد مسؤولي «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة حماس ويتصدر اسمه قائمة المطلوبين الذين تبحث عنهم اسرائيل. وقد اسفرت العمليتان الانتحاريتان اللتان تتهمه اسرائيل بالوقوف وراءهما عن مقتل 26 شخصا بالاضافة الى الانتحاريين اللذين نفذاهما في الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي.

اللجنة المصرية الفلسطينية تعقد اول اجتماع لها السبت في القاهرة

■ القاهرة - اف ب: اعلن مصدر مصري مسؤول ان اللجنة العليا المصرية الفلسطينية ستعقد اول اجتماع لها في القاهرة السبت المقبل برئاسة وزير الخارجية المصري عمرو موسى وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس.

وقال وكيل اول وزارة الخارجية المصرية عادل الصفتي ان اللجنة التي شكلت في كانون الثاني (يناير) 1994 ستبحث في «دعم العلاقات الثنائية في مختلف المجالات».

واوضح سفير فلسطين في القاهرة زهدي القدرة في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط ان اللجنة ستبحث اوجه التعاون «الاقتصادي والسياسي والثقافي بين مصر وفلسطين» موضحا ان «عددا من الاتفاقات ستعرض على اللجنة في مختلف المجالات». وتشكل مصر منفذا مهما للصادرات الفلسطينية الى الخارج.

وقال القدرة ان اللجنة «ستستعرض ايضا «نتائج الجولة الاولى من مفاوضات» المرحلة النهائية الفلسطينية الاسرائيلية التي عقدت في طابا مطلع الاسبوع الحالي.

مجموعة التنمية الاقتصادية في المفاوضات متعددة الاطراف تجتمع في عمان

■ عمان - اف ب: أعلن مصدر رسمي ان مجموعة التنمية الاقتصادية المنبثقة عن المفاوضات متعددة الاطراف في الشرق الاوسط عقدت امس الاول اجتماعا في عمان شارك فيه 48 بلدا بينهم اسرائيل.

ولم يسفر الاجتماع الذي خصص لدرس مشاريع اقليمية تتعلق بالبنى التحتية عن اي نتيجة ملموسة ولكنه كان مؤشرا على استئناف المفاوضات متعددة الاطراف التي علقت بعد موجة العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل بين شباط (فبراير) ومطلع اذار (مارس) الماضيين.

واكد المشاركون مجددا على ضرورة تحرير اقتصاد دول المنطقة وخاصة بتسريع التحول الى القطاع الخاص من اجل تنشيط الاقتصاد.

وندد ممثل السلطة الوطنية الفلسطينية محمد اشتيه في كلمته بمواصلة اسرائيل اغلاق الاراضي الفلسطينية. وتساءل «كيف يمكن ان نتكلم عن التنمية الاقتصادية في حين ان 78 % من الشعب الفلسطيني عاطل عن العمل؟»

وقد سبق انعقاد الجلسة امس الاول في عمان افتتاح مقر الامانة العامة الدائمة لمجموعة التنمية الاقتصادية.

اسرائيل اعادت الخطوط الهاتفية الدولية للفلسطينيين

■ القدس - اف ب: أعلن مسؤولون امس الخميس ان اسرائيل اعادت تشغيل الخطوط الهاتفية الدولية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعد ان كانت قطعتها مؤخرا بسبب عدم تسديد ديون متراكمة.

وكانت شركة الهاتف الاسرائيلية (بيزك) قطعت هذه الخدمة عن مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني يوم الثلاثاء الماضي وقالت ان السلطة الفلسطينية اخفقت في تسديد دفعة مستحقة بقيمة 1.5 مليون دولار من اصل دين مقداره 9 ملايين دولار.

وقال اسحق كول مدير عام بيزك انه تم التوصل الى تسوية مع الجانب الفلسطيني خلال مفاوضات اجراها مع جميل الطريفي «وزير» الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية مساء امس الاول.

ويسمح الاتفاق لاسرائيل بسحب 1.5 مليون دولار من قيمة الضرائب والجمارك التي تجبيها الدولة العبرية وتعود الى السلطة الفلسطينية.

وزير خارجية النرويج يبدأ الاثنين زيارة لاسرائيل والاراضي الفلسطينية

■ اوسلو - اف ب: ذكر مصدر رسمي ان وزير الخارجية النرويجي بيورن توري غودال سيبدأ الاثنين المقبل زيارة الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لمناقشة الوضع ميدانيا مع المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واوضح المتحدث باسم الوزارة ان استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والعملية العسكرية الاسرائيلية الاخيرة في لبنان ستكونان من الموضوعات الرئيسية التي سيبحثها غودال.

واضاف ان الوزير النرويجي سيلتقي الاثنين رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ووزير خارجيته ايهود بارك ثم يتوجه الى غزة الثلاثاء للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

كما يتوقع ان يتوجه غودال في موعد لم يحدد بعد الى الخليل (الضفة الغربية) حيث انتشرت اول دفعة من المراقبين الدوليين ومن بينهم نرويجيون للمساعدة في تنفيذ الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من المدينة.

واضاف المتحدث ان غودال الذي تراس بلاده لجنة الدول المانحة للمساعدات الى الفلسطينيين سيبحث ايضا المساعدة المالية الدولية.

منع رئيس مجلس امريكي عربي من دخول بلدية نيويورك

■ نيويورك - رويتر: منعت الشرطة محمد مهدي رئيس مجلس الامريكيين العرب والمسلمين من دخول مبنى بلدية نيويورك امس الاول لتسليم رسالة احتجاج لرئيس البلدية رودولف جيلياني.

وكان مهدي قد بعث برسالتين حث فيهما جيلياني على زيارة جنوب لبنان لتعزية ضحايا هجوم 18 نيسان (ابريل) الاسرائيلي على قاعدة تابعة للامم المتحدة والذي ادى الى استشهاد اكثر من مئة مدني.

وبعث جيلياني الذي زار اسرائيل لتقديم تعازيه في ضحايا حادث انفجار حافلة اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عنه بالرد متضمنا رفض دعوة زيارة جنوب لبنان. واعرب مهدي عن استيائه من رد جيلياني ووصف لغة الرسالة بأنها «فظة».

وجاء في الرسالة التي وقعها مدير مكتب رئيس بلدية نيويورك ان دعوة مهدي ليست جادة وقال ان جيلياني «يقدر دعوات ممن لديهم شعور بالمسؤولية الذين يدينون الارهاب ويودون القيام بدور بناء في معالجة مشاكل المنطقة».

وحين حاول مهدي امس الاول اعادة الرسالة كنوع من الاحتجاج ردته الشرطة على اعقابه فترك الرسالة على عتبات مبنى البلدية.

وقال مهدي للصحافيين ان جيلياني «حريص على تقبيل يد الناخب اليهودي وليس لدي اعتراض على ذلك. لكننا نطالب بحقوق متساوية ونريده ان يقبل يد الناخبين العرب والمسلمين في نيويورك ايضا».

هكذا هو الأصل

هكذا من الأمل

القدس

السنة السابعة ـ العدد 2178 الجمعة 10 آيار (مايو) 1996 ـ 22 ذو الحجة 1416 هـ

تجارب مماثلة توحي بمحدوديتها

الحكومة الجزائرية تشن حملة «موسمية» على الفساد

لندن. «القدس العربي»، من توفيق رياحي:

يشغل بال الرأي العام الجزائري هذه الايام الحديث في موضوعين شديدي الحساسية، الاول يتعلق بالحوار السياسي الذي قرر الرئيس زروال اجراءه مع المعارضة، ويتعلق الثاني بحملة تقوم بها مصالح القضاء بايعاز من الحكومة لمحاربة الفساد والرشوة ومعاقبة المتسببين فيهما.

الموضوع الاول لا يهم الجزائريين كثيرا مقارنة بالثاني، ولان مبادرات الحوار تتكرر منذ سنة 92 باستمرار دون ان تنتهي الى نتيجة تسعد الافراد، ولذلك فهم لا يستبعدون فشلا اخر يضاف الى القائمة.

اما الفساد والرشوة وتبديد الاموال العامة واستعمالها في غير محلها، فهي مسائل شائعة في الجزائر، ولا يحتاج الراغب في الحديث فيها الى ادلة وقرائن، بل يكفيه الحديث في العموميات وبغموض دون ان يجرؤ احد على تكذيبه. كما يشكل هذا الموضوع مسألة ذات شعور عاطفي خاص لدى الاغلبية الساحقة من الجزائريين، الذين يجزمون بأن كبار المسؤولين المرتشين، وكذلك المفسدين هم سبب تعاستهم، وسبب فقرهم وفقر دولتهم التي توفر لهم الغذاء بصعوبة.

ثم يصنف هذا الموضوع الاول من حيث الاهمية في الحملات الانتخابية، لانه يداعب مباشرة احاسيس افراد الشعب ويبعث فيهم شيئا من الامل والثقة في من يتظاهر بالحزم والصرامة في مواجهته، ويضعه المسؤولون في مقدمة اهتماماتهم كلما شعروا بغضب شعبي، او -ببساطة- كلما ارادوا العزف على الوتر العاطفي.

شيء جميل، بل مقدس ان يحارب الفساد، وتجاهد الرشوة وتحرص حكومة ما على تضييق حجم اهدار وتسريب الاموال العمومية الى غير مواضعها، لكن ما ليس جميلا ان تكون هذه الحملات موسمية، كأنها حملات لجني الزيتون. ان من النفاق ان تستغل مثل هذه القضايا لاغراض سياسية مؤقتة، لانها في هذه الحالة تعبير صريح عن افلاس في الافكار والبرامج. ولان الفساد والرشوة والاختلاس ليس محصولا من الخضر او الفواكه ينمو في فصل دون اخر.

نقول مثل هذا الكلام لان هذا الموضوع استغل ابشع استغلال ولم تجن منه السلطة عموما والذين ديروها خصوصا سوى الفشل والاثر العكسي، لان من «يزرع الريح يجني العاصفة». فلا ينكر الجزائريون ان حملة مماثلة نهيت الى نهايتها منذ الـ16 سنة الاخيرة، ولنتابع هذا التسلسل.

في السنتين الاوليتين من مجيء الشاذلي بن جديد الى رئاسة الدولة الجزائرية، شن الذين قذفتهم الاقدار الى هرم السلطة حملة سميت انذاك «حملة التطهير والنظافة»، مست كبار المسؤولين التنفيذيين، الذين اتهمتهم السلطة الجديدة بكل انواع الفساد والانحراف، وقادت وسائل الاعلام حملة تشهير موازية لم ينج منها الا ذو حظ عظيم، وقد راح ضحية تلك الحملة على سبيل المثال سيد احمد غزالي الذي شغل منصب المدير العام لشركة سونطراك في الفترة السابقة، ثم انتهى به الامر الى ان اصبح وزيرا للمالية، وقبلها سفيرا للجزائر في بلجيكا، واخيرا وزيرا للخارجية فوزيرا اولا. وكذلك العقيد احمد بن شريف قائد الدرك الوطني ثم وزير الري والسدود. بالاضافة الى عدد اخر من المسؤولين في مستويات مماثلة لغزالي وبن شريف واقل.

وما فتئت هذه الحملة تتسع اكثر حتى توقفت فجاة. ليكتشف الرأي العام بعدها انها كانت مجرد مسرحية لابعاد رجال الرئيس الراحل هواري بومدين وتعويضهم بفريق جديد كان يعتزم تطبيق سياسة جديدة، ولانجاح فصول المسرحية كان لا بد من التضحية ببعض الرؤوس. واكتشف الجزائريون وسط تلك الظروف ان الغرض الاخر من الحملة تلك كان بداية التحضير النفسي والسياسي لمرحلة جديدة اكثر انفتاحا، من خلال الطعن في عهد وسياسة ورجال بومدين.

ليس معنى هذا القول ان الذين شملتهم للاحقات القضائية وقرارات العزل غير معنيين بما نسب اليهم، فالحقيقة غير معروفة الى غاية الان، لكن المقصود ان تلك الحملة خطوة حق اريد بها باطلا. لان الكثير من المسؤولين المبعدين انذاك عادوا الى الحكم بعد سنوات قليلة، ومثال سيد احمد غزالي خير دليل، وكذلك بلعيد عبد السلام، فكلاهما اصبح وزيرا اولا بعد اقل من عشرة اعوام عن طرده شر طردة.

الحملة الثانية جاءت مباشرة بعد احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988، حيث وعد الرئيس بن جديد والنظام السياسي الجديد المؤسس على ضوء دستور جديد بمحاربة الفساد والمفسدين والقضاء على الرشوة، لكن تسارع الاحداث السياسية وسرعة مسار الانفتاح على التعددية الحزبية والنقابية والاعلامية ووجود الجبهة الاسلامية للانقاذ التي عوضت الشعب بخطاب ديني بديل عن الخطاب السياسي، كلها ظروف اغرقت وعد الرئيس. فاكتنفه النسيان، بالاضافة الى ان اصحاب الوعد لم يكونوا جادين في مسعاهم.

في اواخر 1989 القى عبد الحميد ابراهيمي رئيس الوزراء بين 82 و88 محاضرة طلابية في معهد الاقتصاد بجامعة الجزائر العاصمة، تسربت من خلالها عبارة بدت بسيطة، لكنها قلبت الكثير من الاشياء بعد ذلك. فقال ان للمسؤولين الجزائريين اختلسوا 26 مليار دولار كرشاوى على توقيع عقود اقتصادية وتجارية مع دول وشركات اجنبية. كان يمكن ان تمر هذه العبارة بسلام لو لم تكن بين الحاضرين صحافية تلقت القول ونشرته في صدر الصفحة الاولى من جريدة «المساء» لتحدث وقع قنبلة في غرفة، وتقضي على ما تبقى من مصداقية السلطة الجزائرية وصاحب القول. لان عبد الحميد ابراهيمي كان وزيرا للتخطيط ثم وزيرا اولا يشرف -ولو معنويا- على كل الاتفاقيات التجارية. فلماذا اخفى هذه الحقيقة الخطيرة الا بعد اقالته من منصبه في 1988؟ وما مدى مسؤوليته هو؟

ان 26 مليار دولار تعادل ديون الجزائر الخارجية. ولم يكن ممكنا ان تصمت الجزائر عن ذلك الموضوع مهما كانت تبعاته، لانه اساء لها ولسلطتها داخل وخارج البلاد، وتحول الى فضيحة في جبين كل رموز الحكم. واستجابة للضجيج الذي احدثه للموضوع تحرك النواب في البرلمان، وشكلوا لجنة تحقيق برلمانية عرفت بـ«لجنة الـ26 مليار» سجلت شهادات مئات الاشخاص من كبار وصغار المسؤولين. وجمعت الاف الوثائق التي احالتها وعشرات الساعات من التسجيل السمعي الى مجلس قضاء الجزائر العاصمة لمعالجتها قضائيا.

لكن ما ان تحولت القضية الى اجهزة العدالة حتى بدأ الحديث عنها يختفي شيئا فشيئا، بحجة «سرية التحقيق» و«سيادة القانون» والمصالح العليا للوطن، وتوفير الاجواء اللائقة لشغل القضاة... واختفت القضية من السطح بعد نحو سنة من احالتها الى العدالة.

ليس اكيدا ان القضاة تعمدوا اخفاء الملف وفرض الصمت حول الموضوع، وليس اكيدا ان الملف ليس فيه ما يستحق المتابعة، لان العدالة لم تعلن رسميا عن طيه، بل الاكيد ان (الملف) وضع في يد قاض (ثم اثنين) متواضعي الخبرة، ومحدودي الامكانيات، لم يستطيعوا متابعة التحقيق كما يستدعي الامر، فهما ليسا ذوي اختصاص اقتصادي، ويشتغلان في مكاتب «ضيقة» لا تتسع حتى لاستيعاب كل الوثائق المقدرة بعشرات الكيلوغرامات، والاكيد كذلك ان في داخل اجهزة الحكم هناك من يحرص على ابقاء القضية في طي النسيان. كما لاحظ المراقبون ان لهجة المسؤولين الكبار ازاء الملف تغيرت، فبعد ان ابدوا حماسا وثقة وسرعة في طرحه للتعبير عن شجاعة مزيفة وثقة مفقودة. اصبحوا يتحرجون ممن يسألهم فيه لانه «مجرد قضية فارغة المحتوى، يستحسن نسيانها لانها تسيء لسمعة الجزائر ونظام حكمها».

الحالة الاخرى، هي ان في نفس الظروف الزمنية طفت الى السطح قضية اخرى عرفت بملف «الغرفة الوطنية للتجارة»، وتتعلق باتفاقيات الاستيراد التي كان يقوم به الخواص بأغلفة مالية ومساعدات ادارية من هذه الغرفة... ولاخذ الملف المذكور نفس الحجم الاعلامي والسياسي، ونال نصيبه من التحقيق البرلماني، وجمعت حوله مئات بل الاف الوثائق، لكنه اختفى بنفس طريقة اختفاء ملف الـ26 مليار دولار، واصبح المسؤولون يقفون من الحديث فيه نفس موقفهم من الملف الاول.

الحالة الخامسة، قادها رئيس الحكومة بين ايلول (سبتمبر) 1989 وحزيران (يونيو) 1991 مولود حمروش، حيث قرر في ربيع سنة 1990 القيام بـ«حملة التطهير» في اوساط تجار (الطرابندو) واصل الكلمة اسباني معناه عمل العصابات، وتطلق في الجزائر على التجار غير الشرعيين الذين لا يحملون وثائق عملهم، ويستوردون منتجات تعتبرها الحكومة غير نافعة اقتصاديا واجتماعيا. لقد شملت الحملة بعض التجار في مناطق مختلفة من الوطن، ودفع ثمنها من وقع في شباك رجال الشرطة ومصالح الرقابة في مدة لم تتجاوز شهرين، هي العمر الكلي للحملة.

وصادف ان سبقت حملة مولود حمروش الانتخابات البلدية والولائية التي جرت في حزيران (يونيو) من نفس السنة، لذلك لم يستبعد المراقبون وجود علاقة بين الحملة والانتخابات، وقالوا ان رئيس الحكومة كان يقوم بحملة انتخابية لصالح حزبه جبهة التحرير الوطني امام الجبهة الاسلامية للانقاذ. لكن لسوء حظه جاءت الحملة بعكس توقعاته لانها اثارت امتعاض الرأي العام وكانت لعبة مكشوفة، فحصدت جبهة الانقاذ كل الاصوات.

بعد مجيء بوضياف الى رئاسة الدولة في كانون الثاني (يناير) 1992 جعل من بين اساليبه لاسترجاع ثقة الشعب في دولته وحكامه لمحاربة الفساد والرشوة والمتسببين فيهما، وامر بفتح الملفات العالقة والانتهاء من القضايا المجمدة، واهتم شخصيا بالموضوع، بحيث امر هو ذاته بايفاد فرقة خاصة من الدرك الوطني الى تمنراست (2000 كلم) جنوب العاصمة لاعتقال من قدم له على انه «امبراطور الصحراء» وكبير مهربي البضائع والاسلحة الى خارج الجزائر، واظهرت وسائل الاعلام الجزائرية ايقاف الحاج بتو كأنها نهاية الفساد في البلاد... غير ان محاكمة الرجل كشفت انه ليس سوى تاجرا كالاف التجار له سجل تجاري، وان السلع التي اظهرتها التلفزة الجزائرية (مواد غذائية مقدرة بملايين الدولارات) ليست ملكا له وحده، فلم يحاكم سوى على حيازة سلاح ناري بدون اذن، الشيء الذي برره بحاجته للدفاع عن نفسه من اللصوص وقطاع الطرق في الصحراء الخطيرة. وتتضح بساطة الحاج بتو من خلال الحكم الصادر في حقه من المحكمة العسكرية بثمانية اشهر سجنا نافذة لقاء حيازته السلاح الناري.

اما الجريمة الاقتصادية المتابع بها الرجل فاحالتها المحكمة العسكرية على مجلس قضاء العاصمة الذي لم يجد -على ما يبدو- شيئا يحاكمه عليه. ففضل الابقاء على الملف مطويا الى اليوم، ولا يزال الرجل في السجن ينتظر محاكمته من اجل قضية اكتنفها النسيان.

وبخصوص هذا الموضوع يوجد من الجزائريين من يقول ان ما حصل له مؤامرة دبرها رئيس الحكومة آنذاك سيد احمد غزالي ضده، لانه كان يساند مرشح جبهة التحرير الوطني في الانتخابات التشريعية، وهو الموقف الذي نبذه غزالي لحقده على جبهة التحرير الوطني التي يحملها مسؤولية طرده في اطار محاربة الافات الاجتماعية، الحملة المذكورة في اول هذا المقال.

ودفع الثمن كذلك في حملة بوضياف اللواء مصطفى بلوصيف المتقاعد من الجيش في منتصف الثمانينات، فاعتقل في ربيع 1992 وحوكم بعد اقل من سنة بتهمة تبديد اموال عمومية واستغلالها لاغراض شخصية وعائلية، وتحويل ممتلكات عمومية للاستعمال الشخصي (ثلاث فيلات فاخرة).

لكن الواقع كشف فيما بعد ان بلوصيف كان كبش فداء ضحي به لامتصاص الغضب الشعبي، واسترجاع الثقة المفقودة، لان «الحملة» توقفت مباشرة وبعد ايقافه، ولم يخف هذا الاعتقاد عنه هو شخصيا حيث ظل يصرخ بأعلى صوته ببراءته، وبأن ما قام به كان بأوامر من الرئيس من جديد شخصيا، لانه كان ساعده الايمن، غير ان المحكمة لم تقتنع بأقواله وابقت على الرئيس خارج الملف الذي لا يحمل توقيعاته او ادلة مادية مدنية، وكان الحكم على اللواء بـ15 سنة سجنا نافذة.

وشاءت الاقدار ان يغتال بوضياف في صيف نفس السنة فتوقفت الحملة بدون سابق انذار، ليدفع الثمن من وقع في الشباك، مع تحفظ بعض المراقبين وقولهم ان الحملة كانت ستتوقف لو بقي بوضياف على قيد الحياة لانها حققت بعض اهدافها، ولان خيوط ملفات الاختلاس والفساد اكبر من بوضياف وغيره، فظهر في الجزائر لاول مرة مصطلح «المافيا السياسية المالية» التي يقال انها قد تكون وراء اغتيال بوضياف؟

آخر حالة من الحملات الموسمية قام بها رئيس الحكومة بلعيد عبد السلام (يوليو 92- اغسطس 93) لكنها ولدت ميتة، ولم تتجاوز مرحلة الحديث والوعود، لكثر من ذلك لاحظ المراقبون للوضع داخل الجزائر ان الفساد والرشوة ارتفع حجمها في فترة حكم عبد السلام لكثر من اي وقت اخر.

والان جاءت حملة لويحيى التي يشجعها زروال شخصيا الذي اعطى توجيهات في مجلس الوزراء المنعقد يوم الاربعاء 3 نيسان (ابريل) لمواصلتها ومعاقبة المتسببين في الفساد.

الفرق بين الاشياء وتسمياتها

من هذا المنطلق تواصل خلايا الاعلام في المجالس القضائية نشر بلاغات متعلقة بالتحقيقات التي تجريها مع المسؤولين ومديري المؤسسات العمومية حول الموضوع، فاعلن توقيف عدد من المسؤولين في هذه المؤسسات، خاصة ذات النشاط المتعلق بتسويق المواد الغذائية ومواد البناء والانشطة المشابهة.

غير ان ما يجب قوله هو ان ما تقوم به المجالس القضائية هو الجزء الظاهر لقطب الجليد، لان ما خفي قد يكون اعظم، ذلك ان الامر يتعلق بحسابات في الخارج، والبولخر للحملة بالبضائع التي ترسو في موانيء الجزائر. ولا يعني هذا عدم محاسبة من اختلس دينارا واحدا، او العفو عن الذين افقروا الشعب.

ان العملية اخطر واكبر، واول الثغرات توجد في القوانين وطرق تسيير ادوات الاقتصاد الجزائري، والتجارة الداخلية والخارجية، فمن السهل ايقاف مسؤول مفسد او مرتش، لكن من الصعب القضاء على الرشوة والفساد. وهناك شيء من الصواب في تخوف بعض الذين شعروا ان الغرض من الحملة الحالية سياسي ذي ابعاد اقتصادية، مثل تشويه صورة المؤسسات العمومية ومسؤوليها ليسهل بيعها في اطار تطبيق البرنامج المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي. وفي شعور بعض الذين يعتقدون انها تتعلق بصراعات موازين القوى داخل السلطة شيء من الصحة كذلك، مثلما هو في شعور من يرون انها محاولة لاعادة رسم الخريطة السياسية من جديد.

من المعلوم كذلك ان جهاز القضاء في الجزائر لا يتمتع بالحرية والاستقلال الكلي عن الجهاز التنفيذي (الحكومة). وفي هذا المجال، فمن يحاسب كبار المسؤولين، الذين شغلوا مناصب تفوق بكثير مراتب المجالس القضائية ومديري مؤسسات الحليب والمواد الدسمة، وغيرها.

ان القوانين واساليب تسيير مؤسسات الدولة الجزائرية والقرارات والمراسيم الفوقية هي التي منحت الوالي (حاكم المقاطعة) 15 في المئة من كل حصة سكنية تنجز في ولايته يوزعها كما يشاء، لمن يشاء بدون حسيب او رقيب. ونفس القوانين والاساليب جعلت رؤساء الدوائر والبلديات او بعضهم على الاقل يتجولون في المقاهي، وجيوبهم مثقلة بقرارات الاستفادة من المحلات التجارية والمساكن والقطع الارضية يهبونها من شاؤوا ويحرمون منها من يشاؤون. وبنفس الاساليب تصرف ويتصرف وزراء ومسؤولون حتى في رئاسة الجمهورية، وليست هذه سوى الامثلة الواضحة التي يعرفها عموم الناس، فمن يحاسب المتسببين في هذا الوضع؟ وهل مثل هذه الممارسات رشوة وفسادا، حتى ولو لم يتلق القائمون بها مقابلا؟

اكثر من ذلك، من يحاسب الذين قرروا منح معونات مالية لاحزاب وهمية تتشكل من شخصين وثلاثة او اربعة، هم احيانا من عائلة واحدة وصرفوا من اجل ذلك ملايين الدنانير؟ من يحاسب مسؤولي احزاب اختفت فور ان تسلم اصحابها (نعم كانها بقالة) ملايين الدنانير من يسأل عن الاموال الطائلة التي صرفت في برامج تشغيل الشباب المطبقة منذ 1990، هل ذهبت للشباب، واين المشاريع المتفق عليها، وبأي اساليب وزعت على من هب ودب.

من يحاسب وزراء سابقين ووكلاء ووزارات تصرفوا في الاموال والممتلكات العمومية مثلما كانوا يتصرفون في المزارع التي جاؤوا منها؟ من يحاسب بعض الولاة السابقين والحاليين الذين فيهم من لا يفرق بين الولاية وبيته؟ من يخاطب بعض اقارب وافراد عائلات جنرالات افتانوا لانهم من عائلة فلان فقط؟ واخيرا من يحاسب اشخاصا في جهات فوق القانون ولا تطالها انظار قاض او وكيل نيابة؟

لعل من هذه التساؤلات جاء احتجاج النقابة الوطنية للمقاولين العموميين (نقابة مسيري المؤسسات العمومية) على حملة المكوقفة ملاحظة انها لم تطل سوى الضعفاء من المسيرين، بينما ينعم الحوت الكبير بالحماية الضرورية ككل مرة. صحيح ان من بين المسؤولين والمسيرين العموميين مفسدين ومختلسين ومرتشين، لكن عمق المشاكل في اساليب تسيير وطريقة حكم غير صالحة، تغري بالرشوة وتشجع الفساد وذلك هو الفساد الاكبر، فان يسجن مسير ليس معناه نهاية الرشوة، وان يقصى مدير ليس معناه نهاية الفساد، لان النظام ككتلة، هو المرتشي والفاسد، ثم يأتي فساد الاشخاص. ان الحملة الحالية ليست الاولى ولن تكون الاخيرة، وسيكون لها بكل تأكيد ضحايا وكباش فداء قد يستحقون العقاب، لكن الخطر يكمن في انها توشك ان تتحول الى حملة تشويه سمعة وكرامة النزهاء من المسيرين، من خلال جعل منصب مسؤول مرادفا للرشوة والفساد، ومن خلال الخلط بين المفاهيم، مثل الخلط بين سوء التسيير والفساد.

فمدير سيء مثل طباخ سيء وسائق حافلة سيء وطبيب سيء ووزير سيء، وسوء التسيير لا يعاقب عليه القانون في الجزائر بعد ان عدل في اواخر الثمانينات، والخطر الاخر ان الحملة ستتوقف يوما ما، وفي مستوى ما دون ان تطال فصيلة خاصة من كبار الحيتان.

اما الحل فهو في علاج سبب العلة وليس نتيجتها، وان تكون عملية كهذه محفوفة بالبراءة وللمصلحة العليا للوطن، وليس بتصفية الحسابات والخلفيات السياسية والعرقية والجهوية وان يكون العمل ازليا وليس موسميا. ولكن اول محطة يجب الوقوف عندها في الطريقة التي يعين بها المسؤولون الكبار والصغار، ومديرو المؤسسات العمومية الاقتصادية، ومؤسسات الخدمات، فزروال و اويحيى يعرفان ان الكفاءة والنزاهة والنظافة اخر شروط يؤخذ بها في التعيين، بعد الولاء العشائري والعرقي والسياسي والعلاقة المالية.

معركة بين القساوسة بسبب الموالد والاعلان عن وفاة العرب وعدم عفو الله عنهم

موجة من الهجوم على تناقضات المجتمع المصري واستمرار الهجوم على امريكا واسرائيل

القاهرة. مكتب «القدس العربي»، من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن اجتماع الرئيس مبارك والملك حسين ومحادثاتهما والمؤتمر الصحافي الذي عقداه، والاستعداد لقمة ثلاثية يوم الاحد القادم بينهما ومعهما الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وزيارة السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك والملكة نور حرم الملك حسين، لمكتبة مبارك العامة في الجيزة، والاستعداد لاعلان التشكيلات الجديدة لمجالس ادارات عدد من شركات قطاع الاعمال. واعلان وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد بانه لن يتم الا طرح اربعين في المئة للبيع من اسهم الشركات الاستراتيجية التي تمس امن البلاد الاقتصادي وان تحتفظ الدولة بالباقي حتى تكون لها السيطرة عليها. واشارت الصحف الى استمرار وصول الحجاج والى العاصفة الترابية التي هبت مساء أول أمس فجأة رغم ارتفاع درجات الحرارة والتحذير من امطار ورعد وعواصف. وان كان أحدا لا يصدق تنبؤات الارصاد الآن بعد ان خابت في الايام الماضية. وتمت الموافقة على خطة تحديث وتطوير ثلاثمئة وستة وسبعين متحفا في جميع المحافظات.

واما ابرز الحوادث. فكان سببها السحر. فقد قام مزارع في القليوبية بقتل زوجة عمه العجوز لاعتقاده انها ساحرة تسحر له وتعمل له أعمال كثيرة. والحادث الثاني كان أطرف وأظرف. وحدث في قرية كوم غريب في سوهاج بالصعيد. فقد تقدم الفلاح تلميذ سوريس يوسف ببلاغ الى اللواء نبيه عبد السلام مساعد وزير الداخلية لأمن سوهاج اتهم فيه الجان بمحاولة ذبح زوجته. التي تم نقلها الى المستشفى فتحركت قوة من الشرطة الى منزله ووجدت الزوجة ملقاة على الارض والدماء تنزف من رقبتها وبجوارها مشرط ملوث بالدماء. وتم استدعاء الاسعاف ونقلها الى المستشفى. وبدأت الشرطة تحقيقاتها. فافاد زوجها انها سقطت منذ خمسة عشر عاما في بئر وتم انقاذها. لكن كان داخله جان اسمه محمد احمد محمود تلبسها لكنه كان مسالما معها طوال هذه الفترة ومنذ أربعة أشهر غير معاملته. فطلب منها النذل الجبان ان تترك زوجها وتنزل معه تحت الارض ورفضت فاخذ يهددها وطلبت من زوجها ان لا يخرج الى عمله ويتركها بمفردها حتى لا يؤذيها محمد أحمد محمود. ونامت الزوجة في الدور الثاني من المنزل.. وفجأة -قال الزوج- ان ابنته احلام، تسع سنوات نزلت اليه مسرعة واخبرته ان أمها تنزف، فابلغ عن الحادث.

وقد اكدت الزوجة رواية زوجها واحضر الضابط شريط كاسيت وسجلوا اقوال الزوجة فظهر الجان بصوته مؤكدا الرواية وما فعله. وقال انه يعيش في جسدها ويكرهها لانها تصلي وتصوم وتستعين بالمشايخ والقساوسة لاخراجه. وانه لن يتركها مهما حدث.

وبعد هذا الاعتراف الصريح من النذل الجبان ارسل الضباط الشريط الى أحمد حسن وكيل نيابة طما للتحقيق.

والى ان تظهر نتائج التحقيق مع الجان وما قاله. سننتقل الى ما كتبه الانس في صحف أمس.

اسرائيل وامريكا والعرب

(بالنسبة للمقالات والتعليقات التي لا يزال) اصحابها مستمرون في مهاجمة امريكا واسرائيل والتخاذل العربي وانقسام العرب وعدم قدرتهم على اتخاذ موقف موحد. فسنقتصر كالعادة على ابرزها. ومنها مقال جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» بعنوان «خيانة الديمقراطية» الذي اتهم فيه امريكا بخيانة قضية الديمقراطية لانحيازها لاسرائيل في المذابح التي ارتكبتها في لبنان. وكذلك خيانة بيريس لها وتوقع ان يؤدي ذلك الى نمو تيارات العنف والفاشية في العالم وقال: «ان ما يفعله كلينتون وبيريس هو خيانة للديمقراطية، وانقلاب عليها، وتلطيخ لصورتها في اذهان الشعوب حتى ينفر الناس منها ويبحثوا عن البديل القوي الذي يستطيع التصدي لهؤلاء الوحوش ويثأر للدماء التي اريقت لتكون قربانا على مذبح الديمقراطية!!

لقد تآمر ادعياء الديمقراطية، على الديمقراطية.. ووضعوها في مأزق.. والمؤسف ان تذبح الديمقراطية على يد الدولة التي تتزعم العالم الحر.. والدويلة التي زعمت انها ولدت لتكون واحة الديمقراطية في بلاد لا تعرف الديمقراطية!! ولكن.. هل يعلم الذين خانوا الديمقراطية وانقلبوا عليها قدر الثمن الذي سيدفعونه لقاء ردتهم وخيانتهم؟ وهل يدركون انهم يعملون من حيث لا يشعرون بانعاش وانتعاش جماعات العنف والتطرف التي تعرف كيف تتعامل مع الظالم بنفس اللغة التي يتكلم بها؟».

اما المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق فكتب الحلقة الاولى من دراسة له بعنوان «مصر بين الارهاب الاسرائيلي والارهاب الداخلي». تحدث فيها عن العملية الارهابية ضد السائحين اليونانيين وخطف الطائرة المصرية الى ليبيا. ومقتل ضباط الشرطة في المنيا. وما يقال من ان لاسرائيل دور في اثارة الاضطرابات كما تعرض الى عدوانها على لبنان وتأييد امريكا لها. ثم أبدى دهشته لما يحدث من فئات من المصريين والعرب رغم كل ذلك نحو اسرائيل. فقال: «وفي هذه الظروف القلقة والمضطربة نحو بعض الكتاب المصريين وبعض الفنانين ورجال الاعمال الجدد من «محدثي النعمة» والمتحالفين مع البيروقراطية المصرية الحاكمة.. والذين يشكلون «قطاع الخاص الحكومي المصري» في مواجهة «القطاع العام المدفوع للخصخصة». وهم يتوجهون علنا أفراد وجماعات الى «تل ابيب» لعقد الاجتماعات والمؤتمرات مع نظرائهم الاسرائيليين بل انه قد أصبح مألوفا قبل وبعد العدوان الشامل على لبنان ان يعالج ابناء كبراء المصريين ووزرائهم المرضى من الذين افرزهم عصر «كامب ديفيد» لدى الاسرائيليين -وفي مستشفياتهم وبواسطة أطبائهم وذلك لامانتهم وانسانيتهم وعلمهم وخبرتهم وعبقريتهم الطبية!! كما يقولون علنا في اعلامنا الوطني المصري!! كما أصبح يحج الى القدس وتل ابيب للسياحة والترفيه بل للحج الديني بعض المصريين والشيوخ العرب من دول البترول وذلك رغم عدم اعتراف دولهم رسميا باسرائيل، ونلاحظ من ذلك انه قد تغيرت بذلك علنا العادات والقيم العربية الموروثة. ومن أغرب ما شهدته في هذا التطور الاندفاع العلني من مندوب سام لدولة بترولية خليجية دون حياء أو تردد عارضا أمام مندوبي ورؤساء غالبية دول العالم في مؤتمر «شرم الشيخ» دعوة «بيريس» لزيارة سريعة لبلاده العربية المتشوقة لاقامة علاقات طيبة حسنة ووطيدة مع دولة وشعب اسرائيل؟!! وذلك في ذات الوقت الذي أخذ يصرخ فيه داخل قاعة المؤتمر، بألم بالغ وبصوت مبحوح وبحيرة ظاهرة الرئيس الفلسطيني في غزة «ياسر عرفات» مخاطبا ضمير العالم، طالبا معاونته لكي تفتح اسرائيل الطريق للعمال الفلسطينيين لكسب «لقمة عيشهم» في اسرائيل انقاذا لشعبه من البطالة والتجويع والحصار الاقتصادي الذي يفرضه الرصاص والارهاب الاسرائيلي!!!».

ومثل هذا التعليق في عنفه ومحتواه من قاض تبوأ منصبا رفيعا وميوله ليبرالية واضحة يكشف عن مدى اتساع قاعدة الرافضين لما يحدث وانها ليست قاصرة على تيار سياسي معين.

ونترك «الوفد» الى «الجمهورية» ومحمد أبو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي الذي قال متشائما من الحاضر «في الوقت الذي التزمت فيه مصر، بمقتضى قانون الاحزاب فيها، بألا توافق على قيام حزب سياسي يكون من بين مبادئه او اهدافه العمل ضد معاهدة السلام» توجد احزاب وجماعات في اسرائيل لا تؤمن اصلا بالسلام، وما زالت لا تعترف بشرعية اعادة سيناء لمصر، وتحلم باسرائيل الكبرى. وفي الوقت الذي ألغى فيه الفلسطينيون من ميثاقهم كل المواد المضادة لاسرائيل، ما زال البرنامج الانتخابي لتكتل الليكود احدى القوتين المرشحتين لحكم اسرائيل معاديا للفلسطينيين، وضد حقوقهم المشروعة في تقرير مصيرهم واقامة دولتهم على ارضهم. ولذلك سوف تكون السنوات القادمة بالنسبة للفلسطينيين ولنا عصيبة وستكون مفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين واسرائيل قاسية، ومأزق الفلسطينيين في هذه المفاوضات انهم قدموا من جانبهم كل ما يستطيعون تقديمه، ولم يعد في أيديهم شيء آخر.. بينما اسرائيل ما زالت تطلب، وتريد تنازلات اكثر ومع الماراثون والتفاوض المنتظر بعد الانتخابات الاسرائيلية فان أحدا لا يمكنه التنبؤ بمسار الاحداث او بالنتائج. وفي الولادة المتعسرة، قد نضحي بالأم من أجل حياة الجنين.. وقد نضحي بالجنين من أجل حياة الأم.. لكن الاهم من ذلك، ان يكون من يبقى في النهاية قادرا على الحياة فعلا!!».

ونترك يوم الخميس لنرجع عدة أيام الى الوراء، مع جريدة «مصر الفتاة» بعددها الصادر يوم الاثنين الماضي والتي تنطق باسم حزب مصر الفتاة الذي يترأسه الآن المحامي محمود المليجي بعد وفاة رئيسه السابق المحامي علي الدين هلال، ويرأس تحريرها الصحافي حسن بديع -ناصري- من مجموعة فريد عبد الكريم. الذين هم خارج الحزب العربي الديمقراطي الناصري.. فقد قال محمود المليجي في عموده -خرابيش- الذي يكتبه في الصفحة الاخيرة مهاجما العرب وتقاعسهم: «هل ران على قلوب العرب العمى والصمم فتركوا شعب لبنان وهو بعض من الشعب العربي فريسة لآل صهيون.. واكتفى قادة العرب ببيانات الشجب.. ألم يكن من الواجب تخفيض بعض قواتكم المسلحة للدفاع عن أرض وشعب لبنان.. ألم يكن من الواجب ان توقفوا شحن بترولكم للامريكان واليهود وكل من شجع بني اسرائيل على قتل العرب.. ألم من الواجب ان تطردوا سفراء بني اسرائيل من بعض البلاد العربية الذين يتجسسون فيها وتسحبوا سفراءكم من أرض فلسطين التي احتلها اليهود.. هل لا زال العرب يسمعون ويشهدون أم ان الله قد اختارهم الى جواره دون ان يشملهم برحمته.. الم يحن الوقت بعد أيها العرب الاشاوس الامجاد لرفع حصاركم الظالم عن شعبنا العربي في ليبيا وفي العراق.. أم انكم ستظلون أداة طيعة لامريكا واسرائيل وفقدتم نخوتكم وعروبتكم. ولماذا لم تطالبوا بفرض الحصار على اسرائيل عندما ضربت شعبكم العربي في لبنان وفرضت حصارها على عرب فلسطين ولماذا.. ولماذا.. ولماذا.. وفي الجعبة الكثير مما يؤلم النفس!!».

مشاكل وهجمات

وبالنسبة لمنتقدي النظام وسياساته. فلم يتعرضوا له مباشرة خاصة صقور «الوفد». الذين يتكاثرون في عدد الخميس وانما اثاروا مشاكل هاجموه من خلالها فاولهم وهو الدكتور نعمان جمعة واصل الاعلان عن عزوفه عن اثارة قضايا سياسية والاكتفاء بالمشاكل الاقتصادية. فقال: فلنمتنع عن الخوض في المحرمات مثل تعديل الدستور والاصلاح السياسي وضمان سلامة الانتخابات ونزاهتها. ولنقف عند الاصلاح المالي وضبط الانفاق العام. لقد نشرت صحيفة «الوفد»، ولم تكذبها الحكومة. نشرت ان الدين العام قد اقترب من المائة وخمسين مليارا من الجنيهات. وان خدمة هذا الدين من فوائد واقساط يقترب من الثلاثين مليارا من الجنيهات. وهي تمثل 40 % من الدخل العام، وان الحكومة قد اشترت في العام الماضي سيارات لاستعمال موظفيها تجاوز قيمتها سبعمائة مليون جنيه، واشترت اثاثا للمكاتب بما يجاوز الخمسمئة مليون جنيه. وان جزءا كبيرا من قيمة هذا الاثاث قد دفع من تبرعات ازالة آثار الزلزال، وهذه الارقام تؤدي الى جنون البشر بدلا من جنون البقر المنتشر في انكلترا. فمثل هذه السياسة المالية لا يسير عليها الا اشخاص قد افتقدوا الصلاحية لقيادة العمل العام، وهم يحتاجون الى الحجر عليهم، وانصحك يا معالي الوزير ان ترفق استقالتك بهذه التعديلات، بحيث تترك منصبك في حالة الاصرار على الانفاق العبثي والترفي فخير لك ان يذكرك التاريخ على انك ضحيت بالمنصب من أجل ضبط الانفاق العام، من ان يذكرك التاريخ على انك ضحيت بالمبادئ من أجل المنصب!!».

اما الصقر الثاني وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة فاثار مشاكل الانسان المصري التي تلازمه حتى مماته والتي نتجت عن سياسات النظام كما يرى هو. فقال: «يشقى الانسان في شبابه ليستريح في كهولته.. وفي مصر يشقى الانسان في كل مراحل حياته.. ويموت واقفا في سن الشيخوخة!! فالانسان عندنا بلا ضمان ولا أمان حتى الموت.. واذا لم يكن من الوارثين او المحظوظين او المنحرفين، فالاغلب ان يقضي عمره مكابدا من أجل لقمة العيش لنفسه ولعياله!! وفي سن الشباب للبكر تبدأ رحلة المعاناة فالشباب لا يستطيع الزواج اذا لم يكن مالكا للمهر والشقة.. وهذه مسألة تحتاج الى آلاف الجنيهات فمن أين للشاب المبتدئ بهذه المبالغ.. وكيف له ان يتزوج الا اذا كان وارثا لثروة او سارقا لمال او مرتشيا من وظيفة؟! والشباب اذا تزوج فلن يستطيع اعالة اسرته.. ولا ادخال ابنائه الى المدارس.. ولا دفع تكاليف الدروس الخصوصية بغير ان يكون له مورد مالي معقول، والشاب لا يستطيع علاج نفسه أو أفراد اسرته الا اذا دفع دم قلبه في المستشفيات الخاصة.. فالمستشفيات العامة لا تعالج بالمجان.. ولا حتى بأسعار معقولة.. والداخل فيها مفقود اذا كان عاجزا عن الدفع.. والخارج منها مولود وان كان قادرا على الدفع!! والشاب لا يستطيع شراء سيارة متوسطة الحال لأن ثمن اقل سيارة جديدة خمسون الف جنيه.

والشاب لا يستطيع الالتحاق بالنوادي الرياضية ولا الاستمتاع بالرحلات الترفيهية والسياحية الا اذا كان ثريا او عضوا في تنظيم الدولة محروس، او محظيا عند المسؤولين!!! هذا حال الشاب العامل اما الشاب العاطل الذي ينتظر التعيين من القوى العاملة فهؤلاء العاطلون يشكلون جيشا قوامه اربعة ملايين شاب يترقب فرصة عمل في الداخل أو الخارج فاذا لم تواتيه الفرصة فهو على استعداد كامل في اغلب الحالات ان يفعل أي شيء ابتداء بالسرقة وتجارة المخدرات وانتهاء بكل أنواع العنف والارهاب!! أين فرص الخلاص أمام هذا الشباب الطامح المقهور سوى العنف وما السبيل الى اقناعه بالصبر والتروي في عالم يحركه الشباب ويقوده الشباب!! ان الأمل.. كل الامل في الشباب.. فالشباب هو مصدر الطاقة.. وفاعل الحركة.. وصانع التقدم.. واخطأ اخطاء الديكتاتورية واسوأ سوءاتها اغتيال الامل في شباب لا يحيا إلا بالأمل!!!».

وأثار الدكتور -طبيب- محمد حسن الحفناوي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد في بابه الثابت كل خميس «لا مؤاخذة» قضية انتشار الغربان فقد قال: «ظاهرة تزايد الغربان في مصر تستحق وقفة.. وتساؤلا للمسؤولين عن هذه الظاهرة.. فالغربان في مصر زادت وعاصت.. وتكاثرت.. والغربان طيور جارحة.. تهجم على الحمائم فتفترسها.. وعلى بيض الدواجن فتلتهمها.. ولن تكتفي الغربان بذلك.. يقول الاصدقاء من زوار نادي الجزيرة الأنيق.. وحتى الاصدقاء من رواد الحدائق العامة ان الغربان أصبحت طيورا عنيفة.. جريئة ممكن ان تخطف الاكل من بين أيديهم وهم جلوس على موائدهم في الحدائق في تحد غريب.. ودون خوف أو تردد.. واذا ازدادت هذه الظاهرة.. فان الغربان ستتمادى في التوحش.. وستخطف بعد ذلك صغار الخراف والمواشي وستجد في سماء القاهرة والضواحي غربان من النوع الضخم والشرس ولان الغربان لا تجد من يتصدى لها.. ستخطف صغارنا وأطفالنا الرضع من أيدي امهاتهم».

ومن الملاحظات الملفتة للنظر في صحف أمس كثرة المقالات والتعليقات التي يفيض أصحابها في استعراض للمشاكل والتناقضات التي يموج بها المجتمع المصري.. لدرجة ان محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي -كلمات- بالاخبار عدد بعضها ومنها: «بجانب سيارات الشيخ والبودرة والزبالة، تسير عربات صغيرة قذرة يجرها (جحش) او اثنان او ثلاثة ويركبها طفل او اثنان او ثلاثة يجمعون الزبالة من أمام الشقق ومن بير السلم ونواصي الطرق، ويفتشون فيها لعلهم يجدون فيها شيئا يأكلونه ولو كان فاسدا، والمأكولات الفاسدة موجودة، والميكروبات موجودة، ولكن اجسام الاطفال تستقبلها، وقد تتعايش معها، وتقوم بينها وبينهم صداقات او اتفاق سلام! ولدينا مجموعة من الرجال، وقد يكون معهم بعض النساء، يقولون انهم زبدة المجتمع او قشطته، يعرفون كل شيء، وينطقون بكل اللغات، ويتحدثون في كل العلوم والفنون، ويتحدثون عن وحدتهم، وينبئون بالمستقبل، واحيانا يكتب بعضهم الشعر الذي لا يفهمه أحد ولا خضع لوزن ولا قافية، وبجانب هذه المجموعات المهيمنة على الصحف والمجلات والندوات والمجالس واللجان والصالونات التي ترتادها السيدات والآنسات الجميلات.. والدميمات أيضا.. وعلى مرمى حجر من مجالسهم المعطرة بالعطور الباريسية المستوردة من مخازن الاسواق الحرة، ملايين كثيرة جدا من البشر الأميين الذين لا يعرفون «الالف من كوز الذرة» أو من عود البرسيم».

ونختتم هذا الطوفان بما كتبه محمد عبد الحميد نوتو في «الاحرار» ساخرا ومقرا لحقيقة وجوده. قال في تعليق له بعنوان «شعب العمالقة»: ثبت بالدليل القاطع ان الشعب المصري هو شعب العمالقة بحق.. وهو الشعب النموذجي الاول على المستوى العالمي الذي تمرست معدته وأمعاؤه وكبده على طحن وهضم أي مواد صلبة وغير صلبة.. كما تحصن صدره ضد كل الملوثات النفاثة البشرية والآلية.. كما تدرب سمعه وبصره على استقبال كل المزعجات الصوتية والبصرية.. وهذا هو شعب العمالقة الذي يأبى الا ان يكون متناميا متكاثرا مهما اعترضت حياته أدنى منغصات العوز وأعنف غزوات الابادة الجماعية او الفردية والتي منها على سبيل المثال وليس الحصر: المبيدات التي يتناولها الانسان المصري عن طريق تناول الخضر والفاكهة الملوثة بالمبيدات السطحية والجهازية والهرمونات الذكرية والانثوية المتبادلة. المعلبات والمغلفات والمجمدات لرات ومرات المستورد منها والمعاد تصنيعها مرة أخرى مع ما يضاف اليها من مكسبات طعم ولون ورائحة مزيفة، سيارات الاسعاف الخيرية التي تجمع جلود الذبائح من كرماء الشعب في عيد التضحية ليصيبها التلوث التيتانوسي الذي لا يمكن ازالة آثاره من هذه السيارات بأي محاولات تنظيف أو تطهير.. ثم العودة الى نقل المرضى والمصابين ليضاف اليهم البلاوي التيتانوسية. وأخيرا بكل التفاؤل بغير تشاؤم يبقى شعب العمالقة ثابتا على قدميه عملاقا متناميا متكاثرا رغم انف كل هذه المبيدات لغيره من الشعوب المرفهة.. ورغم انف برامج التنظيم أو التحديد لذرية بعضها من بعض ونسل تسعد متجدد الى الابد».

وجوه مشرقة

وننتقل الى صورة مترفة لأناس آخرين لا يستغلون ولا يسرقون ولا يهملون في عملهم وانما يضحون من أجل راحة الناس، ومنهم الدكتور شريف مختار، الذي قال عنه وعن غيره حامد سليمان في «الاحرار»: «وكما قدمت الصحافة بالامس امثال الدكتور غنيم الذي بنى منزله فوق مركز علاج الكلى بالمنصورة، والدكتور ياسين عبد الغفار الذي ما زال الكشف في عيادته ثلاثين جنيها في وقت قفزت فيه فيزيتات كبار الاطباء الى مئة جنيه والعالم الباحث الدكتور أحمد شفيق.. الذي يستيقظ الساعة الرابعة صباحا.. ليواصل ابحاثه الجراحية في معمله الخاص الذي بناه في بدروم منزله.. ود. علي مؤنس الذي يعمل مع مرضاه اكثر من 12 ساعة يوميا.. تقدم اليوم نموذجا فريدا وهو رئيس العناية المركزة بالمستشفى التعليمي بقصر العيني واستاذ القلب.. الانسان والخبير الذي اعطته سنوات السهر والعمل سرعة ودقة التشخيص والعلاج.. هذا الطبيب الانسان.. رغم امتلاء عيادته.. فانه يمضي بين مرضاه في العناية المركزة من الساعة التاسعة وحتى الساعة الخامسة.. انه يفضل البقاء مدة أطول بين المرضى الذين يعالجون بالمجان.. عن المرضى القادرين في عيادته ولا يفرق في الاهتمام بين افقر مريض او اكثرهم ثراء ونفوذا.. فالحالة الحرجة لها الأولوية المطلقة.. سواء كانت حالة خفير أو وزير.. والنظام الذي وضعه يمضي كالساعة سواء بوجوده أو غير وجوده.. ولا بد ان يتوفر لكل حالة حرجة طبيب بدرجة استاذ وآخر بدرجة مدرس وثالث بدرجة معيد.. مع ممرضة لا تغفل عيناها من الاجهزة الدقيقة الواصلة للمريض!».

ومن الوجوه المشرقة الى انجازات الرئيس مبارك التي قال عنها سمير رجب في «الجمهورية»: «قلت ثروات مصر ثابتة طوال الزمان.. لم تجد الاهتمام من جانب أية حكومة سواء قبل ثورة يوليو أو بعدها.. الجميع تعاملوا مع الارض على انها صحراء قاحلة لا جدوى من ورائها ولا طائل.. بل عندما فكر البعض مرة في غزو هذه الصحراء.. واستزراعها.. واكتشاف ما تطويه في باطنها.. سرعان ما توقفت محاولاتهم عند حد معين.. وبالتالي لم يتحقق للشعب الفائدة المرجوة.

أكثر من هذا.. عندما عهدنا الى أحد الوزراء مسؤولية التعمير، وانشاء مجتمعات عمرانية جديدة في مناطق شتى.. ومنحناه كافة الصلاحيات فوجئنا به يغفل العنصر الضروري والاساسي لبث الحياة وأعني به المرافق من مياه وكهرباء وصرف صحي وشبكات طرق وتليفونات.. الرئيس مبارك.. والحق يقال آل على نفسه.. ان يقتحم الصعب.. فلا أمل بأن أي تغيير لا قيمة له.. الا اذا توفرت بنية اساسية تدفع اليه، وتشجع على تكوين المجتمعات التي تصبو اليها.. والتي نعتبرها حجر الزاوية في تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية على السواء!!».

أقباط وموالد

وكنا قد أشرنا الى مقال كتبه القمص ابراهيم عبد السيد في «الاخبار» هاجم فيه موالد الاقباط وطالب بالغائها لما يرتكب فيها من مفاسد ومباذل. وقد أيدناه على أساس ان موالدنا نحن المسلمين تشهد المظاهر السيئة التي عددها عبد السيد. ولا نعرف من نقلوا عن الآخر. واعتبرنا ذلك دليلا على الوحدة الوطنية. لكن خيب ظننا قمص آخر هو بطرس بطرس بسطوروس كاهن كنيسة مار جرجس بمدينة دسوقي ووكيل المطرانية بمحافظة كفر الشيخ بعد ان نشرت له «الاخبار» ردا على زميله عبد السيد. بعنوان ليست موالد. ولكنها احتفالات روحية. قال فيه: «تحولت هذه الاحتفالات الى مناسبات روحية تعيد لهذه الاماكن قدسيتها وتمنع كل ما هو مخالف لوصية الله تبارك اسمه.. كل ما هو في ذهن الكاتب من صور بالية وسلبية والتي اشار اليها في مقاله. لتكون هذه الاحتفالات فرصة لتأكيد مشاعر الوحدة الوطنية بحضور اخواننا المسلمين لمشاركة اخوتهم المسيحيين.. وفي ساحة الاحتفال لا يستطيع أحد ان يفرق بين مسيحي ومسلم. وهذه الاحتفالات ليس المقصود منها هو جمع المال كما أشار في مقاله فتبرعات المؤمنين ونذورهم يدفعها الناس سواء تم الاحتفال او لم يتم فهي نذور سنوية تعود عليها الناس من سنين طويلة وايمانهم بشفاعة القديس أو لان الله تمجد في حياتهم بمعجزة تمت بشفاعة القديس من خلال الدالة القوية للقديسين أمام الله.. الآن لا يوجد شيء يسمى (موالد) وانما هي احتفالات روحية تتفق تماما مع الكتاب المقدس الذي علمنا ان الله يحب قديسيه ويكرمهم على الارض وفي السماء وقد أمرنا باكرامهم واعتبر ان ذلك اكرام له.

وانني كشاهد عيان لهذه الاحتفالات منذ أوائل السبعينات رأيت الكثير من العمل الروحي البناء ورأيت العديد من زوار هذه الاحتفالات وقد شعروا بالهدوء الروحي ومنهم من بدأ في تكوين علاقة وثيقة مع الله وحياة توبة حقيقية بعد حضورهم هذه الاحتفالات. ورأيت ان سكان الخيام يضحون براحتهم ويتحملون مشقة الحياة البدائية فيها، وذلك من أجل محبتهم للقديسين ويراعون دائما مبادئ الحشمة والوقار في ملابسهم ويخضعون لاشراف روحي دقيق وخدمة روحية مكثفة طوال فترة الاحتفال. انني أرى ان الاقباط المحبين للقديسين لا جمود في عقولهم ولا غشاوة على قلوبهم انما الجمود العقلي والغشاوة القلبية هي في القصر الداخلي والتجويع الواضح في مثل هذه المقالات.. انني أدعو كل انسان روحي ومستنير ان يحضر بنفسه ليرى بعينيه كيف يقام الآن الاحتفال السنوي بعيد تكريس كنيسة القديسة دميانة وليس (المولد) ليرى ان الصورة الموجودة في المقال المشار اليه غير حقيقية على الاطلاق وسيظل الاقباط ليثبتوا امام العالم كله انهم اقباط بالحقيقة وليسوا (اعبساطا) وتعرفون الحق والحق يحرركم».

الناخبون العرب سيدعمونه للحؤول دون فوز نتنياهو

وعود بيريس بتعيين وزير عربي لن تخمد شعورهم بالتمييز العنصري

■ بالامس وبعد مناشدات كثيرة نطق رئيس الحكومة شمعون بيريس بالجملة التي طالما انتظرها لفترة طويلة اذ انه وخلال جولته في مضارب البدو في النقب قال بان حكومته القادمة ستشمل وزيرا عربيا.

السبب وراء هذا الوعد غير المفاجيء واضح وجلي اذ ان بيريس يكدح من اجل كل ذرة صوت مع بنيامين نتنياهو. لقد افترض قبل فترة غير طويلة انه سينال تأييد الجمهور العربي كله، الا ان عملية «عناقيد الغضب» وما رافقها وتمخض عنها من تشريد ربع مليون مواطن لبناني اظهرت له ان الصوت العربي ليس مضمونا في كل الاحوال. وفي خضم ذلك حدثت مذبحة قانا وما رافقها من رفض بيريس للاعتذار عنها لتزيد من تعقيد وضعه.

ولا يتطلب الامر ان يكون الواحد مستشرقا او مختصا حتى يدرك ان هذا الوعد بتعيين وزير عربي يأتي من اجل تقليل عدد العرب الذين سيمتنعون عن المشاركة في التصويت لرئاسة الحكومة. وبالاضافة لذلك فان المزاج السائد في الشارع العربي يدل ان هذا الوعد ليس كافيا لحل مشكلة بيريس وبالامكان الافتراض ان الكثيرين ممن سيلقون بورقة بيضاء من العرب في التصويت لرئاسة الحكومة سيعتقدون ان هذا الوعد قليل جدا ومتأخر جدا ايضا.

الوعد بتعيين مواطن عربي وزيرا في الحكومة بعد اقامة الدولة بخمسين سنة قد يكون بامكانه ان يحسن الاجواء المتوترة التي سادت بين ديوان رئيس الحكومة وبين الجمهور العربي ولكنها غير قادرة على الاستجابة للمطالب السياسية لهذا الجمهور الذي يبلغ عدده مليون مواطن.

حزب العمل فوت الفرصة ايضا قبل اربع سنوات عندما لم يعين وزيرا عربيا وبالتالي ضيع الثمار السياسية لهذه الخطوة. وقد كانت الفرصة الصحيحة للكسب منها حينئذ اي غداة انتصار حزب العمل في الانتخابات السابقة فقد ضمت الكتلة المانعة التي مكنت من انتخاب رابين في 1992 لرئاسة الحكومة 7 اعضاء كنيست عرب، وكان من الطبيعي جدا دعوة الحزب الديمقراطي العربي للمشاركة في الائتلاف وتعيين عبد الوهاب دراوشة وزيرا في الحكومة، هذا الشخص الذي نما وترعرع في صفوف حزب العمل، ولاحت فرصة بسيطة اخرى ايضا اذا كان بامكان رابين تعيين نواف مصالحة هذا الشخص الذي حافظ على ولائه المطلق لحزب العمل ومثله في المؤسسات المركزية للهستدروت الا ان رابين وبيريس فضلا كما نذكر التصرف بشكل مغاير، وقد رفضوا ضم الديمقراطي وحداش للائتلاف ووافقوا بصعوبة على تعيين نواف مصالحة نائبا لوزير الصحة.

بعد ذلك باقل من عامين فوتوا فرصة اخرى لاصلاح الخطأ اذ استقال رامون من منصبه كوزير للصحة فبقيت الحقيبة مودعة حسب القانون بيد رئيس الحكومة الذي استصعب خلال اشهر طويلة من ايجاد وزير جديد، مصالحة نائب وزير الصحة اعلن انه يرى بنفسه مرشحا للمنصب ولكن بيريس ورابين تجاهلا ذلك.

تعيين مصالحة ـ وهذا امر يجدر ذكره ـ كان بامكانه ان يحل عدة اشكاليات في ذلك الحين ودفعة واحدة. فرامون استقال على خلفية الجدل مع المؤسسة الهستدروتية حول قانون الصحة الحكومي، ومصالحة اعتبر ايضا من ضمن طاقم رامون ومن المخلصين للهستدروت. الا ان ذلك لم يساعده على الوصول الى طاولة الحكومة.

السكان العرب في اسرائيل والذين انعم الله عليهم بذاكرة سياسية طويلة يذكرون كل ذلك بالضبط كما يذكرون امورا اخرى غيرها والشرخ الحالي بينهم وبين رئيس الحكومة لم ينشأ في يوم مذبحة قانا ولا مع بدء عملية عناقيد الغضب ولذلك فانه لن يلتئم من خلال الوعد بتعيين وزير عربي للحكومة القادمة. الدكتور عزمي بشارة رئيس التجمع الوطني الديمقراطي والمرشح رقم 4 في قائمة حداش اعلن عن نيته عدم التصويت لبيريس قبل بدء عملية عناقيد الغضب في لبنان. اما دراوشة فقد حدد موعدا نهائيا لبيريس لانهاء عمليته قبل قانا بيوم واحد.

الشرخ بين حزب العمل والسكان العرب عميق ومصدره في الرصيد الذي راكمته عشرات سنوات التمييز، هذا بالاضافة (وربما بالاساس) الى السنوات الاربع الاخيرة التي كان يتوجب ان تكون سنوات الشراكة السياسية تحديدا.

رفض حزب العمل العنيد لضم العربي الديمقراطي وحداش للائتلاف بالرغم من وضعه العددي الضعيف اعتبر بالنسبة لعرب اسرائيل تعاملا مهينا جدا. والرغبة العلنة لحزب العمل لاظهار تأييد «الاغلبية اليهودية» لسياسته اعتبر اهانة وتحقيرا فظيا. وبالتالي فان الوعد بتعيين وزير في الحكومة القادمة قد ينظر له في اقصى حد على انه بداية التكفير عن خطايا الماضي. وبالرغم من كل ذلك يمكننا الافتراض ان الاغلبية الساحقة من عرب اسرائيل سيصوتون لبيريس وهذا لن يكون بسبب الوعد المذكور له والذي يشك فيه الكثيرون وانما لادراكهم السياسي الفطن ووعيهم ان الامتناع عن التصويت لبيريس له معنى واحد وهو زيادة فرص نجاح نتنياهو في رئاسة الحكومة.

خلال البث الانتخابي بالعربية والذي سيبدأ في الايام القريبة يزمع حزب العمل استخدام ورقة لا يشك بجدواها اذ سيكون نجومها اعضاء الكنيست من الليكود الذين سيلقون خطابات وصرخات عوزي لنداو، يهوشاع ماتسا، ليمور ليفنات وغيرهم من الذين يشككون بشرعية الائتلاف الذي يستند الى اصوات اعضاء الكنيست العرب. وفي حزب العمل هناك تأكد وتيقن ان الناخب العربي سيعرف رغم كل ذلك كيف يميز بين من يعتبره طرفا غير شرعي في الانتاج السياسي وبين من لم يكن مستعدا حتى الان لاشراكه في اللعبة بشكل كامل.

لربيه دايان
(دافار) 1996/5/9

شمعون بيريس

اسحق شامير

برنامجه السياسي حاول التستر عليها

الدعاية الانتخابية لليكود تبين استعداده لمواصلة الاستيطان وعرقلة المسيرة السلمية

■ الحمامة البيضاء التي انطلقت من داخل البث التلفزيوني للدعاية الليكودية ترمز الى رسالة مزدوجة تميز الحملة الانتخابية لبيبي نتنياهو، في محاولة لاقناع الاصوات العائمة التي ليس لها اي التزام ايديولوجي تجاه ارض اسرائيل الكبرى يتحدث الليكود بلهجتين ويعرض وجهين: يعدون بمواصلة المسيرة السلمية والاعتراف بالحقائق التي نجمت على ارض الواقع وغداة اليوم التالي يقول احد المرشحين بوظيفة كبيرة بانه يرفض كل اعتراف باتفاقيتي اوسلو. وكلما تطورت المعركة الانتخابية كلما بدا ان الليكود يتنازل عن محاولة اقناع الجمهور بحقيقته الى درجة بدا معها الليكود كما لو تنازل عن افكاره التاريخية هل هذا صحيح؟

ان دراسة برنامج الليكود الذي نشر بدون نقاش مسبق في مركز الحزب، مثلما هو مألوف، تفيد بان الرسالة المزدوجة مازالت مستمرة: الى جانب حمامة السلام يحدد الليكود في دعايته الموجهة الى الاصوات العائمة انه يستأنف الاستيطان الى المناطق اذا وصل الى الحكم وذلك من خلال استناده الى حق الشعب اليهودي في فلسطين «كحق ابدي غير قابل للتأويل» مع ذلك فان الليكود التزم باحترام الاتفاقيات الدولية ويعترف بالحقائق التي نجمت على الارض».

اذا امامنا الشيء وعكسه: من يلتزم باحترام اتفاقيتي اوسلو فانه يعلن استعداده بمواصلة اخلاء المناطق التي مازالت تحت سيطرته، وهنا ما تنص عليه الاتفاقيات الدولية بين اسرائيل والفلسطينيين. واذا كان برأي نتنياهو ان يعمل حسب البرنامج الذي نشر فان ذلك يعني انه اذا انتخب رئيسا للحكومة سيخلي الخليل ويواصل اعادة الانتشار في مناطق (ج) حسب ما هو متفق عليه وسيجري مفاوضات حول التسوية الدائمة. ولكن ما هو السلام الذي يقترحه الليكود للفلسطينيين. البرنامج يقدم الجواب الذي حاول خبراء الدعاية الانتخابية وتمكنوا، من اخفائه ببراعة بالغة: الليكود يقترح على الفلسطينيين الاكتفاء في التسوية الدائمة باقل مما لهم في التسوية المرحلية. الحدود الدائمة لدولة اسرائيل في الشرق ستكون حدود المملكة الاردنية اي لن يكون هناك حدود بين دولة اسرائيل والفلسطينيين. ليس هذا وحسب بل لن تكون هناك دولة وحتى القاعدة الاقليمية التي يتمتعون بها الان في اطار الحكم الذاتي ستختفي وستعود فكرة الحكم الذاتي التي رفضت لانها تعني استمرار السيادة الاسرائيلية على كل المنطقة بين الاردن والبحر. والمعنى العملي الوحيد لهذه السياسة هو وقف المسيرة السلمية وتفضيل السيطرة على المناطق.

وبكلمات اخرى، يعود الليكود في برنامجه الى البنية الايديولوجية القديمة كما انه لم يحدث شيء منذ ادت هذه الافكار بحكومة شامير الى طريق سياسي مسدود، ثمة في هذا الموقف الكثير من الحساسية الوطنية التي تثير الحماس لدى المستوطنين ومؤيديهم، غير ان الاستقامة الجماهيرية والاحترام الشخصي يستدعيان الاعلان عن هذا الموقف للجمهور في كل وسائل الاعلام من اجل ان يستطيع المترددون اعادة النظر في طريقة تصويتهم، ومن حقهم ان يعرفوا لصالح من سيدلون باصواتهم.

ان الجدية والتفكير السوي تستدعي الاجابة على سؤال كيف سيتغلب الليكود على المخاطر الامنية الناجمة عن العودة الى سياسة وقف السلام، هل هذه هي الطريقة لاقناع انتحاريي حماس والجهاد الاسلامي بالامتناع عن الارهاب؟ الا يوجد في هذه الوسيلة ما يكفي لدفع فلسطينيين اخرين لدائرة الارهاب من منطلق اليأس، الا تؤدي هذه الطريقة الى حرب اخرى لا ضرورة لها؟

ان الجدية والحكمة تستدعيان منا مواجهة سؤال اخر وهو كيف سنعيد عجلة التاريخ الى الوراء؟ هل يعتقد السيد نتنياهو ان المعركة السياسية الدولية تمكنه من فعل ذلك؟

ربما لا يبحثون اليوم عن الحكمة ولا عن الجدية ولا عن الثقافة بل عن الصوت في صندوق الاقتراع، وبعد فرز الاصوات بيوم واحد سيخيب امل الكثير من الناخبين ولكن بعد فوات الاوان.

لربيه ناؤور
(هآرتس) 1996/5/9

السلطة الفلسطينية لم تعدل الميثاق وسلمت اسرائيل نصا مغايرا لموقفها الرسمي

■ بعد تأخير لمدة عشرة ايام عرض شمعون بيريس في جلسة الحكومة صيغة رسمية لقرار المجلس الوطني الفلسطيني: «تعديل الميثاق من خلال الغاء البنود التي تتعارض مع الرسائل المتبادلة بين المنظمة وحكومة اسرائيل». هذه الصيغة التي اوسلت الى السيد بيريس بالانكليزية تختلف جوهريا عما نشر في العربية كصيغة رسمية غداة جلسة المجلس الوطني: «المجلس يقرر تعديل الميثاق من خلال الغاء البنود، هذه الصيغة تتعلق بتغيير غير معروف للميثاق في المستقبل مثلما يتضح من البيان الذي نشر هذا الاسبوع من قبل مجموعة من المستشرقين. والصيغة الانكليزية المعدلة هي مزيفة».

لقد حذرنا من هذا التزييف الاسبوع الماضي بعد ان اتضح من تصريحات رئيس شعبة الاستخبارات ان اسرائيل تتفاوض مع المنظمة حول الصيغة التي ستطرح باثر رجعي كما لو كانت هي التي اتخذت باغلبية الاصوات من قبل المجلس الوطني الفلسطيني «القرار الهام جدا في الشرق الاوسط في المئة سنة الماضية» لم ينشر في نفس البيان الكبير الذي تضمن كل قرارات الجلسة الـ 21 للمجلس الوطني. لقد صرح رئيس شعبة الاستخبارات اللواء موشي يعلون، امام لجنة الخارجية والامن، بعد اسبوع من التحذيرات ان السبب في ذلك هو ان الصيغة النهائية للقرار بعد اتخاذه لم يتفق عليها بعد ان الصيغتين اللتين تم طرحهما في مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية تمحورتا حول تعديل مستقبلي للميثاق الاولى بصورة بارزة والثانية بصورة اكثر دقة.

ان تصريحات رئيس شعبة الاستخبارات وجهت ضربة قاتلة لنظرية الغاء الميثاق لانها افرغت الصيغة الرسمية من اي مضمون جدي.

ولكن وحتى الان وضع صحافي واحد فقط هو عوزي بنزيمان من صحيفة (هآرتس) علامات سؤال امام غياب علامات الاستفهام، لقد اوضح له زياد ابو زياد انه من غير الامكان ان يرسل اليه البروتوكول الرسمي للجلسة ذلك لان المكتب مغلق بمناسبة عيد الاضحى المبارك مر العيد، غير ان البروتوكول لم يصل. وقال غسان الخطيب له ان مناقشات المجلس كانت في معظمها مفتوحة لوسائل الاعلام، لكنه اعترف ان الجلسة التي اتخذ فيها القرار كانت مغلقة امام كل غريب هل تم تصوير التصويت فقط ومن قبل طاقم تلفزيوني لـ منظمة التحرير الفلسطينية؟ وتحدث مراسل (هآرتس) في غزة للصحافي بنزيمان عن مواقف بعض قادة المنظمة ضد الغاء الميثاق، ولم يوضح اي صيغة دفعتهم الى التصويت لصالح القرار الذي خضع للتصويت.

هذه التساؤلات عبرت عن نفسها جيدا من خلال وصف قرار المجلس الوطني مثلما ابلغ به الصحافيون فور انتهاء الجلسة سليم الزعنون: اللجنة القانونية للمجلس الوطني اعدت مشروعا بشأن موضوع الميثاق الوطني وعرض المشروع امام اعضاء المجلس الحالي وحظي باغلبية اكثر من ثلثي الاعضاء وبذلك تمت المصادقة على تعديل الميثاق الوطني بواسطة تعديل البنود الموجودة فيه التي تتعارض مع تبادل الرسائل بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اسرائيل. وفي مقابلة اخرى مع صحيفة (النهار) 1996/5/5 اعلن الزعنون ان المجلس الوطني اتخذ صيغة ثالثة تختلف عن الصيغة التي تطالب بها اسرائيل، يتضح اذن ان الحديث يدور عن مشروع تم تأجيل تنفيذه لوقت اخر لم يحدد بعد اي البنود التي تم تعديلها؟ ان احدا لا يعرف ذلك. كم من البنود ستلغى؟ حسب رأي حيدر عبد الشافي بندان فقط في حين اعلن ممثل المنظمة في واشنطن عن الغاء ستة بينما نبيل شعث يتحدث عن 16 بندا، ويعد رئيس اللجنة القانونية لمنظمة التحرير الفلسطينية بانه سيتم تعديل 21 بندا وباختصار، سوق شرق اوسطي، يسخر فيه التجار من الاجانب الذين لا يفهمون شيئا. وخلافا للرواية التي راجت مؤخرا في وسائل الاعلام الاسرائيلية فان الميثاق الوطني الفلسطيني ثمين جدا وهام لمنظمة التحرير الفلسطينية وخلافا للدعاية الانتخابية التي عرضت من قبل رئيس الحكومة بعد مسرحية غزة فان المستوى المهني قال ان صيغة القرار التي نشرت بالعربية غير كافية، لقد ضغط موظفو وزارة الخارجية وفي اعقاب ذلك بعث عرفات برسالة متأخرة الى اسرائيل. والصيغة هذه تختلف عن الصيغ التي نشرت او نوقشت في الاسابيع الاخيرة سرا بين منظمة التحرير الفلسطينية غير ان السيد بيريس وافق على ان يحصل من عرفات على الصيغة المزيفة كجزء من المؤامرة بينهما.

يحاول شمعون بيريس تضليل الجمهور بان منظمة التحرير الفلسطينية تنازلت عن ميثاقها وتخلت عن الارهاب كوسيلة لاحراز اهدافها. ان الايام ستقول وبكلمات من نيران ونقول هناك انتخابات ولا تريدون السمع.

زئيف ب. بيغن
(معاريف) 1996/5/9

التفسيرات الاسرائيلية لا تبرر وقوعها

رئيس الاركان وصف ضحايا مجزرة قانا بأهالي مقاتلي حزب الله

صاروخ كاتيوشا آخر

الامم المتحدة

حزب الله

هارتس

■ لم نعرف ان هناك مئات المواطنين ولم نقصد ضرب المعسكر كما ان الطائرات بدون طيار والروحيات لم تقم بتوصيل المعلومات في الوقت الملائم والحقيقي بسبب الاحوال الجوية والمتطلبات الميدانية البديلة.

لقد كان هذا رد جيش الدفاع الاسرائيلي على تقرير الامم المتحدة. وحتى لو قبلناه فما زالت هناك ضرورة بعد لفهم كيفية حدوث القتل وما هي اسباب الجيش اولا الاستخبارات التابعة لجيش الدفاع تم افشالها لان شبكات التلفزيون الدولية اظهرت قبل القصف بيومين بعض العائلات داخل المعسكر وليس المئات الذين اختبأوا تحت السقائف المظللة.

ثانيا وبسبب الظروف الميدانية لم يكن بالامكان تشغيل الطائرات والروحيات بشكل مجراحي لتنفيذ المهمة، الامر الذي اضطر جيش الدفاع الى مواجهة خمسة من اللارهابيين المدربين جيدا والمسلحين بالكاتيوشا والراجمات، هذا في الوقت الذي وجد بحوزته وحدة مختارة وعدة دبابات وعددا من بطاريات المدفعية، هذا بالاضافة الى ان الارهابيين اختاروا الاختباء بجانب وداخل جدران موقع الامم المتحدة، وما حدث هو ان هؤلاء الخمسة رجال ميليشيا الشيعة قد خلقوا وضعا ازماتيا في قيادة المنطقة الشمالية، وكنتيجة لذلك صدرت الاوامر، خلافا لروحية جيش الدفاع الاسرائيلي، ولما هو معتاد ومقبول، باطلاق النار بالاتجاه العام للمعسكر بهدف انقاذ قواتنا في المنطقة.

ثالثا فيلم الفيديو اظهر بوضوح ان القنابل الاولى قد اصابت خارج المعسكر ويبدو انها وجهت صوب مكان اختباء رجال حزب الله، وبعد ذلك قامت البطارية التابعة للجيش باجراء تعديل للخطأ.

نائب قائد الاركان ادعى ان مشكلة مابوات للمساعدة التكتيكية اذ ان انتهاء لدى الجديد داخل معسكر الامم المتحدة، وهكذا قتل اكثر من مئة شخص بينهم عدد من مطلقي الكاتيوشا.

والى اولئك الذين يتساءلون منكم كيف يمكن اصلاح خطأ من النوع الهدف بعيدا عنه، فالاجابة هي ان الامر يتعلق بتكتيك جديدة وهو الاصلاح من خلال الخطأ، فانت تصوب نحو المكان المخصص للارهابيين ولكنك تخطيء وتصيب موقعهم الحقيقي بين عائلات السقائف وختاما يقرر الامم المتحدة انه وخلال اكثر من 10 دقائق تم اطلاق اكثر من 10 قذائف صوب المعسكر كما ان القذائف اصابت تجمعين مكتظين جدا السكان، ليس من العجيب اذا ان المتحدث بلسان الجيش قد تلعثم وقال في البداية ان قذيفتين فقط اصابتا المعسكر.

التكنولوجيا المتقدمة يمكنها ان تكون هدامة لحياتنا والخلاصة هي انه ان صدق ما رواه الجيش وكما اوردنا فانت ملزم بالوصول الى الاستنتاج: اننا فوضويون وغير دقيقين ولكن الحق الى جانبنا.

قوة السخرية تندلع وتتعاظم في المكان الذي تظلم فيه الافئدة وتقسو، ففي السوبر ماركت اسمع شابا يقول لصديقه الذي يقرأ الجريدة: «لا تهتم يا رجل فقائد الاركان قال ان هذه العائلات هي عائلات للمخربين»، وانا بدوري افكر كم هو فظيع ان يكون الانسان في الخامسة من عمره ويموت بقصف اسرائيلي بحيث يعتبر عضوا في «عائلات حزب الله»، وفي حالة كهذه لا يمكن حتى لتقرير الامم المتحدة ان يطهرك من الذنب».

وبالفعل فقد طرح القائد الاسرائيلي سؤالا ملحا: لماذا تحولت معسكرات الامم المتحدة الى ملجأ لعائلات المخربين؟، هذا القائد لم يوضح ما الذي ينوي القيام به مع هذه العائلات ولكن كان من الواضح انه غاضب من انحطاط وسفالة ممثلي الاسرة الدولية الذين تجرأوا وحاولوا اعطاء مخبأ لاولاد ونساء وشيوخ الضيعة.

حدثنا قائد الاركان تسير في اروقة الكنيست وهي مصحوبة بالموافقة من جانب جوقة الضباط والمراسلين والمحللين الذين يحيطون به، لم يسأل اي منهم: هل تقصد انه كان على قوات الامم المتحدة ان تقوم بتصنيف العائلات بحيث لا تسمح بدخول عائلات المخربين؟ وكيف عليهم ان يميزوهم؟ وهل سيكون مصير اولئك الباقين خارج المعسكر كمصير عائلات حزب الله في سيارة الاسعاف وفي بناية النبطية؟ ان كان القاريء قد اغتاظ في هذه المرحلة من هذا الجدل اللفظي فاليكم سببا اخر: بالامكان ان نتذكر مضمون بيانات حماس: لقد اصبنا هدفا عسكريا في قلب تل ابيب، هؤلاء الشيوخ يقصدون انهم اصابوا الباص الذي يستخدم كسيارة عسكرية وهو مليء بالجنود وبعائلات جيش الدفاع، وهكذا نرى ان عندهم رجال دين وعندنا في اسرائيل رجال دين ايضا.

ولكن رئيس الحكومة صرخ بعد القصف قائلا: «ان حزب الله هو المذنب فقط»، بينما دفعه رئيس المعارضة قائلا: «استمر يا شمعون استمر»، وهكذا نرى اننا قد اندمجنا في المنطقة وبشكل منقطع النظير.

منير شتيليتس
(يديعوت أحرونوت) 1996/5/9

التجارب السابقة تثبت صعوبة تشكيل حكومة وحدة وطنية عقب الانتخابات



بنيامين نتنياهو

■ تطرق نتنياهو وبيريس في الايام الاخيرة الى امكانية اقامة حكومة وحدة وطنية بعد الانتخابات تعيدنا الى الثمانينات ومحاولات اقامة حكومة كهذه في اسرائيل، وقد كنت شاهدا عن كثب على تلك المحاولات وشاركت فيها الى جانب اسحق شامير كما كان لي ضلع في الفعاليات التي رافقت ذلك، واليوم اعتقد بلا اي تردد انها فكرة سلبية، فلماذا؟

اولا للسافة بين المعسكر اليساري وبين المعسكر اليميني لا يمكن جسرها في المرحلة الحالية لعملية السلام فبيريس ملتزم ايديولوجيا شخصيا ودوليا بالبرنامج والسياسة التي ستفضي الى اقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة وغزة. وتجفيف المستوطنات واخلاء قسم منها على الاقل، والتنازل عن هضبة الجولان والاستكمال الشكلي مع التكريس للسيطرة السورية على لبنان واعطاء مكانة بلدية سياسية للسلطة الفلسطينية في قسم من القدس، ولا يمكن لنتنياهو ان يكون شريكا في اي من الخطوات التي ذكرناها وقمنا بتعدادها.

ربط بيريس وياسر عرفات بالعملية السياسية المشتركة لكليهما عميق جدا، وانهيار السلطة مع ياسر عرفات عن الساحة قد يهدم مكانة بيريس وحكومته، وفي المقابل نرى ان نتنياهو مطلق اليد من اي ارتباط بعملية السلام وبعرفات وله الخيار في اتباع المسار الذي يروق له ولحكومته باتجاه السلام.

حكومة رابين ـ بيريس قطعت طريقا طويلا في الاستجابة لمطالب الفلسطينيين، الاردن وسورية من اجل التوصل معهم الى تسويات سلمية، وخلال ذلك ابتعدت عن الاجماع الوطني الذي كان قائما منذ 1967، لا بل انها انحرفت بشكل كبير عن برنامج حزب العمل منذ عام 1992، كما ان هذه الحكومة قد بررت تنازلاتها الكبيرة من خلال الحاجة الى الحلول الوسط بهدف صنع السلام مع جيراننا ودفعت بندول العملية مبعدة اياه مسافة كبيرة باتجاه اليسار بشكل جعل الشرخ بين المعسكرين السياسيين في اسرائيل كبيرا جدا وخطيرا، والخطوة الصحيحة ستكون اعادة دولاب العملية السياسية الى المسار المركزي الوسط للسياسة التي تحظى باجماع وطني ولرأب الصدع الذي تزايد في اوساط الشعب (التجربة تشير الى ان التسوية التي سيتوصل اليها اليمين مع طرف عربي ستحظى بموافقة اليسار، الا ان العكس ليس صحيحا تماما).

هناك سبب اخر يحول دون اية امكانية لاداء حكومة الوحدة الوطنية بشكل بناء وسليم، وذلك كامن في شخصية وطابع شمعون بيريس.

فالسنوات الست لحكومة العمل والليكود كانت حافلة بالصدامات والازمات التي كانت احدى ذرواتها في نيسان (ابريل) 1987 عندما امتثل سفير امريكا اما شامير واعطاء الوثيقة المشتركة بين بيريس والملك حسين بعمل وزير الخارجية الامريكي، لم يتم اشراك شامير في الاتصالات التي سبقت ذلك الاتفاق ولم يعلم بمضمونه الا عندما اعطاه اياه سفير الولايات المتحدة.

شامير وارنس بدأ بالتحرك فورا من اجل فرملة الاتفاق الذي لم يكن مضمونه مقبولا عند الليكود، فيما بعد تبين ان اسرائيل قد تكون فوتت الفرصة لدفع التفاهم مع الملك الاردني الى الامام والتي كانت محتملة التطبيق والتحقق لو كان بيريس قد اشرك شركاءه في الائتلاف بالخطوات التي ادت اليها.

يوسي بن اهارون
(يديعوت احرونوت)
1996/5/9

تضم أحد أكبر موانيء الصيد في العالم

أغادير تعتبر واجهة للاقتصاد المغربي المتجه نحو الخصخصة وتقليص الفوارق الاجتماعية

■ انواع كثيرة من الاسماك والبحريات التي تعرض وتباع في مطاعم واماكن كثيرة في الولايات المتحدة وفي اوروبا تأتي من اغادير ميناء الصيد الاكبر في المغرب وفي افريقيا، واحد اكبر موانيء الصيد في العالم.

1960/2/10 كان تاريخا هاما واساسيا في تاريخ المغرب عموما واغادير خصوصا اذ اصابت هزة ارضية اغادير ونشرت فيها الدمار والخراب وكان هذا بعد اربع سنوات من حصول المغرب على استقلاله.

الملك محمد الخامس والد الحسن الثاني اتخذ في حينه قرارات يسمونها عندنا «القرارات الصحيحة»، اذ قرر بناء ميناء كبير في اغادير يشكل رافعة للنمو والتطور الاقتصادي في الجنوب كله، كما انه توجه نحو تطوير قاعدة سياحية حديثة هناك، ويؤكد اندريه ازولاي مستشار الملك ان هذه التوجهات لم تكن تتساوق مع مناخ تلك الفترة التي تميزت بالتحرر من الاستعمار واليقظة المنبعثة في العالم الثالث، هذا الاختيار الذي قام به محمد الخامس من حيث التوجه شطر الغرب وضع العلامات امام الحسن الثاني الذي حل محله بعد عام واحد فادار ظهره للشعارات الناهضة للغرب واختار لبلاده طريقا خاصا بها في كل المجالات والذي عبر عنه مثلا في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي من خلال اتخاذ خط معتدل.

على مسافة غير بعيدة من منتجعات اغادير السياحية ما زالت السلطات تصرف الاموال على تطوير الميناء الذي تصل كمية الصيد فيه الى 800 الف طن سنويا، وقد زادت هستيريا «البقرة المجنونة» في اوروبا من الطلب على الاسماك الامر الذي كثف النشاط في اغادير.

الصيد يشكل 15 بالمئة من التصدير المغربي ويعمل فيه نصف مليون عامل كما انه يعتبر احد القطاعات الناجحة في المغرب، ويصعب عدم الانفعال والتأثر من الانشغال شبه للهووس والتسلط للسكان في مسألة الصيد، وتعتبر سفينة التعليم «الحسينية» مفخرة الناس هناك اذ يقوم قبطانها الذي يتولى مسألة التدريب على الملاحة والصيد بالتحدث عنها امام الزوار بالتفصيل وبانفعال وحماس شديدين.

في الاونة الاخيرة تزايد الابتسام على محيا رؤساء وقادة الميناء بعد التوقيع على اتفاق الصيد مع الاتحاد الاوروبي، هذا الاتفاق الذي وضع حدا للنزاع حول مناطق الصيد مع اسبانيا، والان يخطط المغاربة لمضاعفة حجم نشاطاتهم حتى عام 2010 وهم يقومون باجراء اتصالات مع المنتشرين العالمين بما فيهم الاسرائيليون من اجل تطوير هذا القطاع الانتاجي.

اغادير تشكل الجانب المزدهر من الاقتصاد المغربي، فالنمو في الدولة وصل في العام الماضي الى 11 بالمئة، وهذا معدل نمو يعتبر من الاعلى في العالم، الا ان شريحة وطبقة صغيرة فقط هي التي تتمتع بهذا النمو، الفجوة بين الطموحات الاقتصادية للسلطة وبين الفقر المتزايد والجامح الذي يستشري في اوساط الشعب كبيرة جدا.

المشكلة التي تواجه السلطة في هذا الاطار هي كيفية توزيع هذا النمو بشكل ينعكس على جميع الفئات والشرائح، كما يقول وزير المالية محمد كباج، ويصل دخل الفرد في المغرب الى 1000 دولار سنويا وهذا منخفض جدا بالمقارنة مع 13000 دولار عند الاسبانيين التي تبعد 14 كم عن طنجة.

دخل الفرد المذكور رقم متوسط ولا يعكس الفرق الشاسع بين الاغنياء والفقراء، والمغرب التي تسعى لتعميق علاقاتها مع الاسرة الاوروبية عليها ان تقوم بتقليص هذه الفوارق التي تعبر عن كونها دولة عالم ثالث.

وفي اغادير يحاولون بجدية السير في هذا الاتجاه، وهذا ما يظهر من خلال الجولة في انحاء الميناء اذ يظهر العمال من الطبقات الفقيرة وهم يستخدمون التكنولوجيا المتطورة لانتاج الغذاء وهذا المزج بين الطرفين هو الذي يجلب التغيير الكبير في المغرب كلها، وخصوصا في المدن الكبيرة، وقد بدأ نمو طبقة وسطى في الدولة الامر الذي يغير البنية التقليدية لتقاسم الثروة ويؤثر طبعا على التطورات والتغييرات السياسية الهامة.

وهناك امر اخر يحدث في اغادير وهو ايضا مطروح في مركز جدول الاعمال المغربي عملية «الخصخصة»، وتقوية القطاع الخاص، فكل معامل الاسماك في اغادير خاصة وكذلك الفنادق وهكذا تقوم الشركات الضخمة الفرنسية والالمانية والسويسرية واليابانية والامريكية وبالتعاون مع اطراف محلية بتغيير وجه المملكة المغربية.

الصفوة التجارية في المغرب والوزراء الاقتصاديون هناك يتحدثون بلغة التجمع الاقتصادي في دافوس وسلطة النقد الدولي، وهذا الاتجاه يقوده وزير الخصخصة عبد الرحمن سعيدي.

هذه المجريات تبدو كنسخة لصيغة البنك الدولي للدول النامية: ليبرالية التجارة الخارجية، ليبرالية الاسعار، الالغاء التدريجي للسوبسيديا (الدعم الحكومي للبضائع) فتح الاقتصاد الوطني للمستثمرين الاجانب، تطوير التصدير، اعادة تنظيم الشركات الحكومية وتطوير ورعاية سوق رأس المال والبورصة الحديثة.

حديث الساعة في المغرب الان هو تحديدات سعيدي بشأن الخصخصة والتي حظيت بنجاحات فاقت التوقعات، اذ قام بتوزيع كوبونات خصخصة تقابل الاسهم الحكومية التي تطرح في اسواق البورصة، هذه الاداة لاستجلاب الاموال جلبت حتى الان 1.5 مليار درهم، ويعتقد كباج وزير المالية ان هذه الطريقة من الخصخصة الشعبية للانتاج تعتبر احدى وسائل وآليات خلق بنية اقتصادية متوازنة في الدولة.

وبالفعل فان الشعور بالمشاركة الشعبية الواسعة للخطوات الاقتصادية الكبيرة سائد في الدولة وبشكل واسع، سعيدي يضيف الى هذه العملية هدفا اخر للخصخصة حسب هذه الطريقة وهو الهدف التربوي اذ ارادوا ان يتعرف الموفرون الصغار الذي يخبئون اموالهم في البيوت على سوق رأس المال مع درجة من الضمان المالي وغير المتوفرة في الاسهم الاعتيادية.

وان كنا سنتحكم على الامور حسب الاحاديث التي اجريناها مع تجار الاسماك في اغادير فان هذه العملية التربوية تحظى بنجاح لا يستهان به.

نيتسان هوروفيتش
(هآرتس) 1996/5/7

هكذا هو الأصل

هكذا من الأصل

«يوسف في بطن امه» لادريس الخوري:

تمثل الخسائر واضرام مساءلات الذات والعالم

سعيد بوكرامي *

■ «تراثي للكاتب ان حضوره هنا هو تغيير للهواء الفاسد في مدينته» ص 82

مجموعة: «يوسف في بطن أمه» لادريس الخوري، تأتي لتؤكد مسار هذا القاص المتميز، المخلص لجنس القصة القصيرة. فهو لا يكف عن الحفر في مساريها، التي لا تكف عن الغليان، فهي حاليا تؤسس مجدها المتساوق مع رماد العصر الذي نعيشه الان كفنطازيا رعب شامل. لم تعد البطولات الملحمية، والاحلام المستشرفة للمستقبل، ارضية لبناء القصة القصيرة. اصبحت الذات والمرارة واليأس واللاثقة، لاننا حقا، نعيش وقتا، النص فيه مريض، والعواطف مبتذلة. ادريس الخوري يؤكد ذلك بسرده الناقد للمجتمع، المتلصص على خباياه، الفاضح لنواياه، مستفزا القارىء للنزول معه الى بطن الكتابة، ربما سيعثر على مشهد ولادته القيصرية، ربما سيعرف اليد التي تريد ان تخنقه، وان...

I العين الباردة

تسمع زفير الكاتب، وهدير الفضاءات، وصرير الشخوص. وهي تتمزق او تمزق. يقف السارد امام هذا العالم. ليحبس انفاسه، ويعصر الصمت المترقرق في عروق النص. كناية عن شبكة من الكائنات المتصادمة. مجموعة ادريس الخوري. تدمر النص بصورة مباشرة فاسحة المجال لسرد المناطق المعتمة، بعيون قط يرى كل شيء، ولا يرى احيانا نفسه الا مضمخة بدم افتراسات عديدة. يقف يخدش كل شيء حتى نفسه التي جعلها موضوعة لاغلب قصصه. وبعين واحدة باردة احيانا من العياء وقلة الحيلة. يتجسس على احوال الناس. ويخشى ان يصاب بأمراضهم، لهذا تجده يصرخ وراء جدال الجريمة، فاضحا المؤامرة وهذا يفرض على السارد استعمال قفازات، ربما للترشيح، لمعرفة سبب القتل، وربما خوفا من العدوى. من العالم ام من النص؟

امام هذا يحاول المؤلف ان يقارب كيان النص من كيان العالم. طبعا لوضع الفئران امام حشد متحرك من التأويلات. اي مراعاة الربط بين ما هو داخلي في الكتابة وما هو خارجي عنها. وبالتالي الربط بين الممارسة الابداعية باقنعتها وشخصياتها وصيرورتها المتشابهة. وعين القط الشاهدة على المؤامرات الخارجية واللعب الداخلي في الكتابة.

لهذا نجد العين في هذه المجموعة باردة، تنظر بتعب. تصف، تحكي، تعلق، وتقشر العالم احيانا ببرودة قاتلة تنذر دون شك بالانفجار: (كل شيء محتمل في هذه المدينة الطاحونة. كل شيء ممكن، ها هم شيوخ الصحراء يسدون بأيديهم الخشنة ظهور واعناق وافخاذ الفتيات الصغيرات. نهودهن التفاحات، تحت اقدامهم صينيات نحاسية عليها قنينات الويسكي اتيكيت نوا (ـ ص14). وفي مكان اخر نجد: (لم نكن نعيش الا وقتنا. لانه كان قريبا الى العين، والاذن، واليد والقلب. لم تكن الا كذلك، كان حضوركم اليومي بجانبي يعطيني نفسا ثانيا، ينعشني ويخرجني من دائرة الابتذال. يجعلني امرأة بجانب رجل. وها انا افتقدك وافتقدك الى الابد، لا ادري ماذا حل بنا في السنوات الاخيرة؟ هل هي العين؟ ص35). هنا مع صوت المرأة الحاضرة باستمرار في المجموعة كرغبة مكسورة، تعمق الشرخ الانساني. فعوض ان يقتل البطل القط، يقتل المرآة.

العين فرحة تارة والعين مفقوءة بالفعل، والعين فاقئة مع سبق الاصرار والترصد احيانا كثيرة. لهذا فالذي سيعثر على جثة المرأة لن تكون الشرطة طبعا كما في قصة ادغار الان بو التي نحيل عليها بل السارد نفسه وبالعين الاخرى الهامدة استفزازا بجدار العالم ونكاية فيه.

II متاهة العالم

النص في وجوده الفعلي بنية لغوية. وفي مجموعة ادريس الخوري نجد مستويين: فهناك السرد التفصيلي التقريري المباشر، وهناك لغة الحلم والذهن والتذكر. ونعثر في كل تجربة ابداعية على نص اولي واصلي. له طابع القداسة، ويكون المستوى الثالث. وهذا النص يتناوله القارىء دائما عبر النصوص الموجودة امامه. ونورثروب فراي يؤكد ان انتقال السلطة الى كل النصوص يتم من خلال سلطة الكتاب المقدس. واذا عدنا الى قصة «يوسف في بطن امه» نجد الاحالة واضحة على قصة يوسف وما لقيه بعد خروجه الى العالم من ويلات من طرف اشد الاقرباء اليه اخوته الذين ارادوا قتله ثم بالتالي القوه في البئر. طبعا المرجعية ليست سوى قاع نجصص به الحكاية. فالعالم الذي سينزل اليه يوسف في القصة القصيرة انكى واشرس والاعداء فيه تعرفهم لكنك لا تستطيع حتى ان تمسهم.

كل نص يزيح نصا اخر. ونصوص هذه المجموعة تنبني على الانمحاء القبلي والبعدي. فهي اذا كانت تذوب نصوصا خارجية في النص المكتوب تدريجيا كقصة قصيرة فان هذه النصوص عندما تنتظم في سلسلة المجموعة القصصية. ينشأ مستوى جمالي اخر يقود في متاهة موضوعاتية لحمتها قصدية الكاتب في هذا الترصيص. وينبني بدوره وفقا لتصورات المؤلف لهذا العالم الوجودي: الحياة كصيرورة والكتابة كتجربة نافرة احيانا، متواطئة احيانا اخرى.

في قصة يوسف. يرفض الخروج من بطن أمه الى العالم، لانعدام شروط العيش. نجد يوسف الاخر يضيع وسط معرض الكتاب. هل هي احالة على نص من قماش الحياة. فانغماس المؤلف في الكتابة وعوالمها وتدميره للنص والعالم ولا مبالاته بحياته ومن يحيط به. أليست تلك قصة اخرى؟ عن الوقوع في جب الحرف واهواله التي تشيب الرأس. وعن مراودة المرأة الاخرى (الكتابة). وانتقامها اللعين. الذي يقود الى فهم كل الناس وعدم فهم الذات والزوجة. والى تحدي كل العوالم والسقوط في المقابل ضحية فتنة عاشقة تقود الى السجن تواً: سجن الفرعون او سجن الذات او سجن انتقاء والمبادىء.

ثمة اشياء كثيرة يمكن قولها عن هذه المتاهة، فالقصص تحيل على اوضاع حرجة يجد الشخوص نفسهم تائهين وسطها.

ـ النص يصاب فجأة بالمرض.

ـ الكاتب يصاب بالدوار من جراء طقوس حفل التوقيع المبتذلة.

ـ البطل يريد الهرب من الامكنة ومن الناس، نفور متبادل، تحولات سارية المفعول من قبيح الى اقبح.

ـ البطل يراقب انهيار القيم وانتشار الفساد.

ـ خروج الاطفال الى عالم يمسخهم ويأكلهم.

ـ اصطدام الابطال باعتداء فجائي من طرف اصحاب اللحى.

ـ انهيار العلاقات العاطفية.

ـ فقدان المكان الحميمي. وتيه الشخوص داخل شرانق الحياة.

ـ الرجوع الى مسقط الرأس ومتاهة الصراع مع السلطة.

ـ الدخول في صراع مع الاشياء (البذلة).

ـ الدخول في صراع مع عالم المخبرين.

ـ الدخول في صراع مع اصحاب الجاه.

ـ ضياع الثقافة تحت احذية السلطات المتعددة.

ـ غرق الشاعر في بحر العالم الفاسد.

III تحولات السارد

لهذه الموضوعات فضاءات متعددة، تصب غالبا في فضاء محدد هو فضاء المدينة. لهذا نجد السرد زاخرا بالتفاصيل المرتبطة بأحيزة المدينة. وهي تفاصيل نازفة تعلن عن الضيق والبرودة والرفض والمسخ والقلق.. وغالبا ما نجد شخوص هذه المدينة (باشكال متعددة طبعا) مثقلة تحمل هم الابداع. فمن النص الى الكاتب الى الصحافي، الى المسرحي الى الشاعر.. الشخص واحد، لكنه يغير معطفه من فضاء الى فضاء، ومن نص الى نص اخر. (قرر النص ان يعالج نفسه بنفسه كلما ألم به داء ما. وان يكتب نفسه بعيدا عن الترشيح والوصفات الطبية، يومها استراح ص 6).

لقد أحس الكاتب الكبير بانه أصبح بضاعة ولم يعد كاتبا ص 10) (نحن الان على السرير. مرتبطان منذ زمن منفصلان منذ الان، وبالرغم عنا، فكلانا يفكر في الاخر بطريقة سرية وغامضة، هي في نبش اقوالي وافعالي ونهش جسدي، وانا في انجاز مشروع الرواية.. ص 30).

لكن الحريزي له طقسه الخاص. فكل رأسماله الكلام والكتابة، كل رأسماله كبرياؤه ونخوته الشاوية الحريزية.. ص 46). (ان اي كاتب. ليس هو بذلته بالذات، فكر الداودي، انه فكره، وقلمه معا، ولكن الناس لا ينظرون الى الكاتب الا باعتباره بذلة مكوية وليس باعتباره كاتبا. أليس كذلك؟ (ص 61) (حين عاد الى الفندق تمدد على السرير بكامل ثيابه وحذائه وراح في نوم عميق وحلم بانه اصبح حشرة كافكا. وقرر بعد ان استيقظ بان يتخلى عن الكتابة ص 86).

عندما كان الشاعر يأكل ويشرب، كانت قصيدة تخرج من رأسه لتسقط فوق صحنه المليء بالارز المسلوق والكفتة ص 90).

بهذه الخلفية، يحتفل ادريس الخوري في مجموعته الجديدة بالشخص المسمى (المبدع). وهي مغامرة جريئة، يفرض بها الكاتب تميزه. ذلك لانها تصب في نهر الحداثة العاكف على تمثل الخسائر واضرام المساءلات المرتبطة بالذات اولا والعالم ثانيا. طبعا لاحراق القبح الذي شوه القيم الانسانية وحطم كل شيء.

* قاص وناقد من المغرب

ادريس الخوري (القدس العربي)

في ايديولوجيا التسمية:

جدل التخفي والظهور

د. محسن خضر

هل للاسماء حيادها؟

■ لكل تسمية ايديولوجية مبطنة، هوية موجودة في الداخل او الخارج. تعين وتقص وحضور. لا تعرف التسمية هذا الحياد الا فيما ندر، ولكن عادة ما تتزيا الايديولوجية بالتسمية وتتخفى وراءها. وفي كل تسمية تتعين للحيز وتقص تمييزا للحدود. يحمل الاسم منطقة الخاص، جدله الاجتماعي، رؤية للعالم، وموقفا من الكون.

وفي احتفالات معرض القاهرة الدولي للكتاب الاخير، وزعت الجوائز على افضل الكتب الصادرة في مصر في عام 1995، وقام الرئيس مبارك بتكريم مؤلفيها، وبصرف النظر عن بعض الترشيحات لاعضاء اللجنة «الملاكي» الذين تبادلوا الفوز بمؤلفاتهم. اي ان اعضاء لجنة الترشيح اختاروا كتبهم ـ هم انفسهم ـ للفوز بالجوائز في احتفال عائلي وجوائز عالية. فان الكتاب الفائز في مجال التربية كان لشيخ التربويين العرب د. حامد عمار. اما المفاجأة فكانت استبعاد الكتاب الفائز في «همومنا التربوية والثقافية» واستبداله بكتاب صادر سنة 1988 وهو «في بناء الانسان العربي». والكتاب الاول عده ناقد بارز وهو سامي خشبة اهم كتاب ثقافي صدر في مصر طيلة عشر سنوات.

اما السر ـ والذي لا يعرفه الكثيرون ـ ان اصحاب الامر من القائمين على الاحتفال رأوا ان في عنوان الكتاب جرأة ووقاحة لا يصح ان تقرأ وتخدش مسامع الرئيس وهي كلمة «هموم» فلا يصح ان يعلن عن فوز كتاب يتحدث عن المهموم، حتى ولو كانت ثقافية او تربوية. الى هذا الحد يصل نفاق المثقفين وممالئتهم للسلطة. فللفظة دلالتها، وللتسمية ايديولوجيتها الباطنة والتي تفصح عن حقيقتها، وتجليها، وتكشف عن حضورها وتعينها.

وقبل سنوات ـ في نهاية الثمانينات، طلب جامعي زميل يعمل في احدى الكليات الخليجية بموافاته بمقال لينشر في المجلة التي تصدر عن هذه الكلية، فوافاه كاتب هذه السطور بمقال عن فيلسوف تربية المقهورين في العالم الثالث وهو باولو فريري، الاكاديمي والمفكر البرازيلي المرموق، صاحب النظرية الشهيرة حول «تربية المقهورين»، والتربية الموجودة في مدارس العالم الثالث والتي تعتمد على الغاء شخصية التلميذ، وشيوع التعليم التلقيني، والاعتماد على الحفظ والاستظهار او ما يسميه «التعليم المصرفي» او اللاحواري والذي يعمق اغتراب المتعلمين ويعزز من سلطة المعلم وسلطة النص.

وفوجىء الزميل برئيس التحرير، وهو عميد الكلية في نفس الوقت يصرخ فيه:

ـ («قهر» و«مقهورين»!.. ماذا تريد ان تقول، هل في بلادنا قهر، وهل في بلادنا مقهورون!). وطبعا رفض نشر المقال.

للاسم سطوته، وللتسمية صولجانها وقوتها.

هناك «هموم»، وهنا «مقهورون».

وهناك وهنا تطل ايديولوجية التسمية برأسها، معلنة عن حضورها، وكاشفة عن نفوذها، ومشرعة الجسر بين التخفي والستور، بين المراوغة والظهور.

يلاحظ لويس عوض ان ايديولوجية التسمية الدينية للاقباط في مصر تتخذ منحنى معينا: ففي ازمنة التعايش بين عنصري الامة من مسلمين ومسيحيين في مصر يختار الاقباط اسماء مشتركة بين الطائفتين لابنائهم: ابراهيم وموسى ومجدي ونبيل وسعد وليلى وعايدة وسهير، اما في ازمنة التوتر والشقاق والتلازم فيميل الاقباط الى الاسماء المسيحية القحة: بطرس وجرجس وماتيلدا ولندا ومرجريت.

وربما تفيدنا انجازات علم اجتماع المعرفة وخاصة مع اهم رموزها مايكل يونغ في فهم الاساس المادي من البنية التحتية في فهم اشكال التعابير الثقافية والفكرية المختلفة من ادب شفاهي وكتابي (لغة الحياة اليومية ـ الادب والفن ـ النكات والاغاني ـ الامثال الشعبية..الخ).. فالتسمية باختصار تعبير عن اشكال وعلاقات الانتاج، درجة تطورها، وملكيتها، وقيمها، والعلاقات المحايثة لها.

ونفس الامر ينطبق على اسماء المتاجر والاقلام والمواليد.. نستعيد مثلا كيف نفى السادات حضور التسمية الناصرية من الثقافة السياسية المصرية عندما استبدل «بحيرة السد» بـ«بحيرة ناصر»، و«استاد القاهرة» بدلا من «استاد ناصر».

للتسمية دور في اضفاء الشرعية على اللاشرعي والزيف والوهمي والمختلق، كما ان للتسمية دورها في التعبئة السياسية، نتذكر مثلا اطلاق اسم «النصر» على اغلب الشركات المصرية في الستينات: في السكر والاسمدة والفحم والسيارات وغيرها، او اطلاق اسم «العظمى» على الجماهيرية الليبية.

وكذلك كيف تحافظ العسكرية المصرية حتى الان على تقاليد مرحلة المواجهة مع الكيان الصهيوني باستمرار باطلاق تسمية التعبئة على المناورات العسكرية في مرحلة الصلح والتطبيع: «بدر» و«صمود» و«اسد» و«عبور» فلنمض قدما في فض مغاليق التسمية، وحيث للتسمية بنيتها العرفية الخاصة، واستناداتها المادية التي تستمد منها وجودها وانتشارها في حصر مصر الجديدة بالقاهرة متجر كبير للملابس النسائية يحمل اسم «السلام شوبنغ سنتر» لملابس المحجبات، وتنطلي مراوغة التسمية وتخفيها ومراوغتها حين تجمع في عنوان واحد بين استثمار انشطة وفوضى الانفتاح الاقتصادي، والتعبير عن واقع التبعية للمركز والذي افرزته سياسات الانفتاح الاقتصادي منذ الحقبة الساداتية «شوبنغ سنتر» وحيث تترجم هيمنة ثقافة المركز العربي من خلال رواج المفردات الاجنبية والتي تحاصرك من واجهات المحال في مصر، واعلانات التلفاز ولغة الاطفال اليومية.

و«السلام» يتماهى مع الصلح بين مصر واسرائيل، اما ملابس المحجبات، فمحاولة استثمار لحركة الاحياء الاصولي في مصر هذا مثال فحسب.

تكشف التسمية عن وجهها السلطوي مقابل وجهها الشعبي، فبينما روج السادات لمصطلح «انتفاضة الحرامية» تعبيرا عن استيائه من انتفاضة الطعام في مصر في 18 و19 كانون الثاني (يناير) 1977، فان هذه الانتفاضة الغاضبة ستدخل قاموس المعارضة السياسية في مصر تحت اسم «الانتفاضة الشعبية» تسميتان لنفس الظاهرة: افتراق مفاهيمي وفضاء ايديولوجي واسع يعبر عن التناقض بين خطابين متصارعين ينظران لظاهرة واحدة. تحليل الايديولوجية الباطنة للتسمية مهمة علمية نظرية ملحة للوصول الى خطاب علمي يسود حياتنا الثقافية، ويكشف النقاب عن لعبة الخداع التي تسود لغتنا، وتزيح السدل من فوق وجوه المراوغة والتخفي في الخطاب المستخدم. التسمية خداعها، فرفع الاسعار يعني «تحريكها»، و«ترشيد الاستهلاك» مقابل تقنين الدعم الحكومي، والسلعة «المستفزة» و«المتازة» و«السياحية» كتبريرات ايديولوجية لرفع سعر سلعة ما.

يبقى ان نواصل تلك المهمة السامية وهي التصدي لاقنعة التسمية، والنبش وراء الايديولوجية الكامنة خلفها، وفضح علاقاتها وتجلياتها، وهي احدى مهام الفكر النقدي العربي الرئيسة الملحة.

عدد جديد من «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد (207) من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر ايار (مايو) 1996، متضمنا وقائع حلقة نقاشية حول قمة شرم الشيخ، ادار حوارها علي الدين هلال.

ويتضمن هذا العدد ملف حال الامة العربية، ويضم تقريرا عن «حال الامة العربية» يتناول الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للامة العربية خلال العام 1995» واربع دراسات: «السياسة الامريكية في الشرق الاوسط» (كلوفيس مقصود)، «العنف السياسي في الوطن العربي» (عبد الاله بلقزيز)، «السلطة ومصادر الشرعية في البلدان العربية» (عدنان السيد حسين)، و«النزاعات العربية ـ العربية» (احمد يوسف احمد). وقد تعرض التقرير والدراسات التي شكلت خلفية له، الى مختلف جوانب الاوضاع الصعبة والخطيرة التي تعيشها الامة العربية، وتناول بصورة مركزة العلاقات البينية العربية ومسألة تطويرها كضرورة ملحة من اجل الخروج من الاوضاع الصعبة الراهنة، كذلك تناول التقرير الحصار المفروض على العراق وليبيا، ومسألة الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي.

وفي باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض وتحليل ومراجعة لستة كتب هي: «مسألة الهوية: العروبة والاسلام.. والغرب» (محمد عابد الجابري) اعده محمد شكري سلام، «عمران لا طغيان: تجديدنا الحضاري وتعمير العالم ـ شواغل فكرية» (احمد صدقي الدجاني) اعده سيف عبد الفتاح اسماعيل، «الاصوليات المعاصرة: اسبابها ومظاهرها» (روجيه جارودي)، «من اجل الارض والرب: الاصولية اليهودية في اسرائيل» (ايان لوستيك) و«الدين: البعد المفتقد في ادارة شؤون الدول (دوغلاس جونسون وسينثيا سامبسون (محرران) اعدها حسن وجيه، «المستقبل الجيل للحرب» (فيليب دلا) اعده ناصيف حتي اضافة الى موجز لكتب مختارة.

اما في باب مؤتمرات فقد اشتمل العدد على بيان الى الامة للمؤتمر القومي العربي السادس المنعقد في بيروت، بتاريخ 8 ـ 10 نيسان (ابريل) 1996 اضافة الى تقرير عن المؤتمر اعده سليمان الرياشي، وتقرير عن مؤتمر «مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد، القاهرة، 2 ـ 4 كانون الاول (ديسمبر) 1995» اعده محمد سالمان طايع، و«تقرير حول ندوة اللغة العربية والثقافة العلمية، القاهرة، 9 ـ 10 كانون الثاني (يناير) 1996» اعده حسين حمودة.

هذا بالاضافة الى البابين الثابتين: «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية»، وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

زرقاء اليمامة: دفاعا عن الثقافة

■ القاهرة ـ رويتر: يقول محررو اصدار ثقافي جديد يحمل اسم (زرقاء اليمامة) انهم يطمحون الى تقديم ثقافة حقيقية تعبر عن الواقع وتقاوم الهزيمة بالفن.

و«زرقاء اليمامة «كتاب غير دوري» كما هو مدون على الغلاف في اشارة الى انه لن يصدر بصفة دورية منتظمة التزاما بالقانون المصري الذي يقصر حق اصدار الدوريات على الشركات المساهمة.

يضم مجلس التحرير علاء الاسواني وفهمي عبد السلام ومكاوي سعيد.. وكتب الثلاثة نصف مواد العدد الاول.

والاسواني طبيب وقاص له مجموعة بعنوان (الذي اقترب ورأى) وسعيد روائي وقاص فازت روايته (فئران السفينة) بجائزة سعاد الصباح قبل سنوات وله مجموعة بعنوان (حالة رومانسية) اما عبد السلام فهو طبيب وقاص ينشر اعماله في دوريات مصرية ولم تصدر له مجموعة حتى الان.

في الافتتاحية التي حملت عنوانا هو (البحث عن الثقافة العربية) دافع الاسواني عن الثقافة الوطنية.

وقال «الثقافة الوطنية لشعب ما ليست مسؤولة عن تقدمه او تأخره، فالتقدم العلمي الهائل في الغرب قد يكون نتيجة لنظام عمل دقيق او نظام سياسي ديمقراطي او ثروات طبيعية وفيرة او لكل هذه الاسباب مجتمعة.

«ولكن المؤكد ان تقدم الغرب لم ينتج عن تساهله بشأن الزنا واللواط. وبالمقابل فان تخلف العالم العربي لا علاقة له بمفهوم العرب عن شرف المرأة».

واضاف «الثقافة الوطنية تجربة انسانية متفردة يستحيل نقلها خارج بيئتها الاصلية وعلى سبيل المثال فان تلقين الطفل الهندي العادات والتقاليد الانكليزية لن يصنع منه انكليزيا ابدا لكنه دائما يحيله الى هندي مشوه».

«البحث عن الثقافة العربية هو خطوتنا الاولى.. لكن المهمة عسيرة لانك تبحث في ركام مهمل لتجمع معا اجزاء وجه جميل رأيته مرة واحدة من قديم وأحببته».

وهو يرى ان هذه المهمة عسيرة «لان الهزات الارضية التي تحدثها انتصارات الغرب لا تنقطع.. ولاننا هزمنا ونهزم على ايدي انظمة حكم لم نخترها.. نحن مسوقون دائما الى نكبات لسنا مسؤولين عنها ونتحمل وحدنا تبعاتها».

ويبدو من المقدمة ان (زرقاء اليمامة) تنطلق من رفض المجلات الثقافية التي تصدر في مصر.

يقول الاسواني ان المجلة هي «محاولة متواضعة لتقديم ثقافة حقيقية تعبر عن واقعنا».

وقال «نحن نقاوم الهزيمة بالفن وندرك صعوبة المهمة.. واملنا ان تكون هذه المجلة نواة لحركة ثقافية جادة وخلاقة.. كل ما نطمح اليه ان نحرك الماء الآسن ولو قليلا».

وقال الاسواني لرويتر ان (زرقاء اليمامة) تختلف عن الاصدارات غير الدورية في الستينات فهذه الاصدارات كانت تنطلق من ازمة النشر عند ذلك الجيل «اما مجلتنا ففرضتها رغبتنا في الدفاع عن اتجاه وعن ذوق ادبي معين ولهذا لا بد ان تنتقي مادتها بما يتوافق مع اتجاهها».

في العدد دراسات وحوار وقصص مصرية ومترجمة. واقتصر الشعر على اربع قصائد مترجمة للفرنسي شارل بودلير.

قص

صرير

صلاح الزين *

■ او ان تأخذ الخيار الثاني. مجرد مكان يتلو على القائم كيفيات استضافته وطرائق شموله، اعني القائم. يتلوها المكان في وهن ورتابة اشبه بتكرار انتشارات الديكة في صباحات كل يوم. قد يقترح عليك ذاك المكان، مثلا، قدرا من الحيادة حتى لا تتلف ذائقتك، بأنسابها للتفرعة، وتصبح كمقاتل اتى من الحرب بغير سروال وحكايا. الخيار الوحيد، لك ان تأخذه كما الغروب يأخذ النهار. لا تستاء كثيرا، يمكنك مثلا، وانت بذاكرتك الجانوسية، ان تنزر هذا المكان الى امكنة، فيما لو تعددت عيون ذاكرتك والتي، اعرف انا جيدا، انها لها هذه الهبة. فلا تستاء.

يستدير المكان، وهو استدبار لا محالة منه، ويرصه بطريقة يكون لموجودات المكان زغيف اشبه بزفيف الموت. وهنا، وانا ادري بحذاقته، يرى موتى المكان يخرجون منه. كسلاحف، من غير ان يلتفتون الى الوراء، الا فيما ندر ـ مثلا، عندما تتدحرج من ذاكرتهم مقاطع اغنية او تواريخ ميلاد بعض من الاحياء. كثرثرات فاكهة يلمونها وينهبون من غير شارات وداع تحرس مناماتهم واماكن صلواتهم من عبث الماشية او تبدل فنون العمران. بعض منهم، وبالسفالتهم، قد يؤبون، بعد برهة، لاصلاح خشبة قد انخلعت مساميرها فيصطحبون من صادف انه بالمكان. فلا تستاء كثيرا وانت ذاك المتعدد كحصى. يمكنك ان تستقبل المكان بدل استدباره مما يوسع حيز رؤيتك. كما الفيضان، وتعد لنا او لك، سيان، مشهدا مغايرا به، عسى ان تتعدد خياراتك، ترى، ماذا ترى؟ وكيا كالتشيير.

اعتقد ان السرد قد توحل في عجزه عن سرد المكان، او «تسريده». في هكذا انحلالات يمكن ازاحة الراوي ليكون المروى عنه ومن ثم يبدأ النص للهدد بالقتامة والانشباح هكذا: ووجهها المذعور بشعرها المنثور كيفما اتفق. كان كانفلات قطرات من المطر من سحابة خلخلتها ريح لا ترى. كالسؤال. كانت تقف امامك انت المثقوب بشهوة التخمر بالضبط كانتقابك. ذات صباح. بشهوة للرحيل لم توفر لك (ويا لبؤسك) ان تستبقي قليلا من هرير امك بوجهها المضغوط. حتى خفت سقوطه. بتحايا الوداع. بقربه، كانت تقف كالسؤال. وليست كالسؤال كانت جميلة كثرثرات الدروب. كان يمكن له، فيما لو كان بجرأة فأر، ان يأخذ انفه ويدسه تحت ابطها ويشعل سيجارة وينفثها بفمه ويتطلع الى اخريات يتناثرن في الباحة كملاقط ويرمم وجه امه ويخفف قليلا ضغط السروال على خصيتيه ويذيب خصومات الاصدقاء ويدعو ابيه لوليمة وداع اشبه بالوشم ولماذا الوجوه الجميلة تنغلق بالكآبة وتكاثف العزلة؟ وتاتي كالفصول لا تغيب، تأتي، في المنام تاتي من غير خفر او حياء، علاوية الا منك، تأتي وتأخذك، حصيفة، كوثيقة، وتأخذ نومك ايضا. تأخذكما، نومك وانت، ثلاثتكم تتخاصرون، على شرفة تجلسون، وترقبون عاما و LANDLORD يذهبان في جهة غامضة، غامضة كبزة شرطي حديث التخرج. من هناك، من شرفتكم المزهوة بحارسها وخرطوم المياه، تمدون، انتم ثلاثتكم، شهياتكم لفرجة على مشهد يعيق المكان: عام بطول شبرا وLANDLORD بطول 365 يوما، يختالان، كصدر امرأة معروقة، نحو جهة غامضة، غامضة كالغموض. قليلا يميل الـ LANDLORD ببزته، المحشوة جيوبها بفواتير الكلام، ويضع رجسه على كتف العام. ولكنه، وكسائق عجوز، لا يبلغ ذاك الكتف المنسوج من مثابرات ورنين لا يخرس. بصخرة من على طرف الطريق يستعين الـ LANDLORD لبلوغ الكتف المزهو بعلوه. ويضع رأسه، رأسه المستدير بشراكات محتملة، يضعه بطريقة تجعل فمه تحت حلمة اذن ذاك الكتف. وانتم، من مكانكم ترقبون ذاك المشهد في جلال لا يبال باحتمال يائسه تنسجها مؤقوتية الشرفة والمشهد. ما علينا، نحن الجالسين على الشرفة، ما علينا بما يبثه الرأس المستدير في اذن ذاك الكتف. ولكن، وكانزلاق غضروف على درج معتم، التفتنا نحونا، العام والـ LANDLORD وبدا. وقد استعاد الكتف حريته، وكان يبدو سعيدا بذلك، من الرأس واستدارته، بدأ يلوحان بأيديهما بشيء اشبه بالتحايا او الهتاف.

نهضنا، ثلاثتنا، من على شرفتنا وبادلناهم تحايا بتحايا وهتاف بهتاف. وقتها كان العام يهز وسطه وكتفيه ويطلق صفيرا اشبه بصفير قاطرات يذعر المعشب والسهول. الـ LANDLORD كان يأتي بارتجاجات وهرير معه انخلعت سترته وتطايرت من جيوبه فواتير الكلام. بعض من كلاب، هزيلة كاحاجي، تجمعت حولهما مما حدا بي ان اقترح على الحارس، حارس شرفتنا الجالسون نحن عليها، ان يمد خرطوشه، وبما يستطيع من قوة اندفاع المياه، ويطرد الكلاب حتى يستقيم لنا او لام شهيتنا على مشهد يتناسل فرجة وسفورا. وكان الكلاب، في اندحارها امام المياه، تعيد للمشهد انتقالات تخطو به من وضعية الى اخرى. هناك، ما كان شيء فاقترحت عليها وعلى نومي ان يذهبا الى هناك وذلك لعدة اسباب.

1) ضرورة وجود وضعية ما تنسج مشهدا يقتضي فرجة صائتة او صامتة. ويمكنها، اي الفرجة، وبما المشهد، اية مشهد، من غوايات وشراك، ان تقترح زاوية لمعاينتها.

2) ولانني، انا، اناني، جد اناني، كحباد شمس، ضف لذاك معرفتي الغزيرة بقراءة وانشاء استراتيجيات دفاعية وهجومية تخبل الحارس المناط به حراسة الشرفات.

بالسببين اعلاه اقترحت عليها ان تصطحب نومي وتنزلق من الشرفة، كما انزلقت من صدر مساء ما. فتبقى، هي، بنوم هناك، وابقى، انا، بشرفة هنا، هناك وهنا. شرفة وجهة واضحة. حارس وخرطوش مياه.. ما اجملها صيغة تنسج سياقات تعنني. انا، انا الجالس على شرفة تتطفل بسبب من كونها شرفة، لاكون سيد هذا الصباح المتورم بجهاته. لاراهما هناك، هي ومعطف نومي، من هنا، من شرفتي المدونة في بذخ يحير. ترى، ماذا ارى؟ العامرات يكبرن ايضا ويتغير سعر الدخان، بوابات الحانات، زوايا الرؤية، وهج الصبايا، واحدا واحدا نميرا/ وينهبون ويأخذون/ بعضا مني معهم كل مرة/ وابقى لاداوي ما تبقى/ متأملا ما تركوا منهم ومني/ ما كان اكثرهم واشد حضورهم. وهي، انت، مخابىء احزان تشف مثانتك كلما بلغك صرير فتح بوابات الغياب واعتقد انه لا يفرق كثيرا فيما لو وزعت موتاك وبعض من عطن مخابئك على هؤلاء الصبايا المتناثرات، كاخبار الحروب، على مدارج هذا الصباح. وهيئات اولئك الصبايا، بوزن اقل، فقد تركن روائح اجسادهن على المفارش ومناماتهن وبعض على درج المفاسل واعقاب سيجارات او زوايا شارع ما. وهي، انت كنت تحكي لنا حكاية مفككة اذكر منها انك، وفي ذات صباح عادي، عادي جدا كاعلانات الصحف، في ذاك الصباح تعثرت برجل اقترح عليك ان تسطوان على بنك مجاور بمعتقد، اي الرجل، ان به خمسين مليونا من الجنيهات يمكنكما ان تأخذا منها فقط خمسين جنيها وحكيت لنا ان الرجل باقتراحه هذا كان يشبه قصاصا بعنوان: نصف الحلم يسرد نصفه الاخر، وفيما لو اعتقلنا رجال البوليس يمكننا ان نرفع استرحاما لاصحاب الخمسين مليونا نقول فيه ان 50 جنيها شيء، كالموت، لا ينكر. قال الرجل. رفضت الاقتراح. حكيت لنا، ولم تقترح شيئا. واقترحت علينا ان نبحث عن حكايا اخرى عن سر عجلتها ونواحها الدامع وهي مشدوهة. كغزالة. بصرير باب ينفتح. تك.تك.تكك.تكككك.. سلام عليها وعلى صليب بريح مسيحه على صدر الصبايا. لافكاك.

جدار لا يشتهيك
واخر مرهق بعثرات مستريبة
لا فكاك لك من شباك
ينسجها زمن لا يضجر
جديد سيكون ذاك المساء القديم
قديم جديد بالفخاخ وانفاسها الهندسية
لا فكاك لك، كذبابة في صباحات عسل، فخاخك بدولة وساسة كاستدارات نهارات بلا غيم
ومساء.
ولا تاتي
كأي امرأة بلا طمث شهري
وغوايات تتوحل في صبوات الانين
درج بلا طرقة وانحدارات تسبك حذاءات مستوثقة من خطوها وعود غامضة
لا تاتي
تككككككك

.... او ان تأخذ الخيار مجرد مكان بين بخلوها وصرير كئيب له اصطخاب يرعش الهواء، كيف تسرده، كيف تسرد المكان المدلوق امامك، كسماوات، وانت جالس في شرفتك المزنرة بهدير الطائرات العابرة؟ ولا تاتي

كأي امرأة اضاعت حنينها
فايضت اسرارها مقابل مقعد شاغر في صالة تغص بالراحلين.

* قاص وناقد من السودان يقيم في كولالمبور

،هلوسات ترشيشتر
مرجعيا

«هلوسات ترشيش» لحسونة المصباحي [2.2]

مرجعيات كثيفة من الأدب والاساطير

حاتم الفطناسي *

■ لقد استنفر للجدول الاول سجلات لغوية تشترك جميعا في الدلالة على الالم واللاتناغم والمفارقة والغربة، وازجى للجدول الثاني المديح تلو المديح - على لسانه او على لسان الرواة - حتى يخلف صوت الاحلام وصور الخيالات من بشاعة الواقع: «الارض ارضي، وخيرها خيري، رخوة، صالحة للزرع، صالحة للضرع، هذي ارض ما تعرف الجدب، نباتها اخضر وماها عذب، اسماها ياقوت وترابها حرير، زرع وضرع، الخير الاصل والفرع».

التغير في الازمنة والامكنة مدروس، فبعد تلك المشاهد الفاجعة، بعد انقلاب احوال «المدينة - البحرية»، فجأة كأننا في الحلم، بتغير المشهد وتتغير - تبعا لذلك - الاضاءة ويتغير نمط السرد وتتغير اللغة في مقطع من اجمل ما قرأت في المقاطع الروائية على الاطلاق (ص114-115-116)، مقطع المدينة الخضراء. ربما يكون التغيير السريع تعويضا عن اكراهات الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي: «قالوا: المدينة الخضراء مدينة الحكمة والطهارة. مدينة الخير والبركة. مدينة العدل والحرية. لا حاكم ولا محكوم لا سجون لا اهانات لا بوليس لا برلمانات لا مواخير لا تلوث لا صراع طبقات. لا خوف من حروب او نكبات. قالوا: المدينة الخضراء جنة رضوان تفوح بروائح الياسمين والفل والقرنفل والحناء والزعتر والشيح. فيها من الفواكه الوان. من الاشجار ما يشفي الغليل. فيها انهار من اللبن المصفى. فيها صبايا ذوات دلال تترجرج نهودهن الوردية تحت الحرير الشفاف. يمشين خفيفات كالحجل البري ويملأن المدينة غناء وحنانا وحبا. قال برمت بهذه المدينة يا امي. واختنقت بعفنها ونفاق اهلها واني من الغم اذا بقيت فيها. قالت: ستموت يا ولدي قبل ان تبلغها! قال: سأعود اليك يا امي مع الطيور المهاجرة، سآتيك مع الرياح والامطار. ساكون في ضحكات الصبايا وفي غمغمات الكون، ساكون في صوت الرعد واناث العواصف ورعشات الفجر على جبهة البحر. سار وسار وسار».

عجيب امر الكاتب ايختزل الازمنة في واحد ويجمع الامكنة في مكان. ظرفية متخيلة، مدفوقة مراجعها في ادبيات الكتب المقدسة اذ تصف الجنة، موثوقة لغتها الى لغة الشعر وافعالها الى افعال الابطال في الاساطير. والكل مسبوك ضمن التخيل السردي منصهر فيه.

سؤال الفواعل

تبدو الفواعل في «الهلوسات» متحركة في «الفوضى الخلاقة». وهي في الحقيقة مسلوكة في سلك رفيع، منظومة حركاتها واقوالها بحسب آلية السرد وتطور الاحداث وتنامي الاحلام والرؤى والذكريات.

وهي تنقسم الى صنفين: الصنف الاول انساني، والصنف الثاني خرافي او مرؤيوي خيالي.

الصنف الاول فيه ما هو ثانوي وما هو رئيسي جوهري.

ومن الفواعل الانسانية الثانوي ما هو معارض وما هو مساند. من اهم الفواعل الثانوي الرواة والشيخ الاشهب، العم محمود، مبروك ولد عامر، والاصدقاء (نادية، زينب، جمعة، الاستاذ، شانتال، عمار).

اما الفواعل الانسانية الرئيسية فتختزل - حسب رأيي - في واحد هو (عبد الفتاح) وسمية السارد وبديله (ياسين). واما الفواعل الخرافية الخيالية العديدة، اهمها الارواح، الغيلان، السعالي، الكائنات التي تتبدى في الحلم مركبة، المدينة الخضراء - الهواتف). ان النظر المتأني في شبكة العلاقات بين الفواعل يكشف امورا مهمة تطال تحديد الجنس في هذا العمل الادبي.

الامر الاول هو وجود الصراع في العلاقات بين الفواعل اصدقاء ورواة والفاعل الرئيسي الذي هو السارد، فثمة من بين هؤلاء من كان مساندا للسارد يتبادل موقع القص معه ويساعده على متسريده التخييل ودفع حركة الاحداث مثل (زينب، نادية، شانتال، الرواة) «كان يتأهب للرحيل لما اصطدم بشانتال (في ساحة سانت اندري دي زار، تحت امطار ايار» (ص 36). ومنهم من كان يقوم بدور المعارض، والمعارض، هنا، بقدر ما يدفع الصراع ويعيق حركة الشخصية الرئيسية، بقدر ما يساعد على بلورة المكون الروائي في العمل. فبفضل التغير الذي طرأ على (جمعة) و(الاستاذ) و(رضا) - وغيرهم تنامت حركة القص وتدافع فيض الذكريات وتواترت الاحلام والكوابيس على السارد.

ساعد كل ذلك على تصوير الانقلابات في البلاد عبر تصوير الانقلابات في شخصيات اصحابه، بعضهم تحول من ثوري الى صحافي مرتزق، والاخر من تقدمي الى رجعي في الافكار والرؤى.

«اية لعنة حلت بجيلنا؟ حديقة الاحلام زاهية عامرة بالف زهرة حينما كنا في سن العشرين اصبحت الان صلعاء مثل رأسي، كل شيء يموت، يتهاوى، ينتثر، يتفتت ويغوص في وحل الايام والسنوات». ومنهم من عمل الدورين معا فكان مساعدا قبل زمن السرد واصبح معارضا اوان السرد. المواقع تتبدل وملامح الشخوص وطبقاتهم ولباسهم والتعتهم كما في المسرح تماما، يتغير الديكور فتتغير - تبعا لذلك - الرؤى والافكار والمواقف، والممثل واحد».

اما الامر الثاني الذي تكشفه شبكة العلاقات بين الفواعل فمتعلق بالفواعل الخرافية الخيالية، وهي متبدية في المشاهد والرؤى والاحلام، تخدم الحالة النفسية للسارد، فتكون مصدر خوف وتعرجينا، عندما يتعلق الامر باحباط او خوف او انقلاب يعانيه السارد، وتكون مصدر طمأنينة والفة وامل عندما يتعلق الامر بإحداث مجال للمقارنة بين الواقع والحلم، وهو ما يجعل العمل الروائي متخللا بأجناس ادبية اخرى «تهجنه» وتتخون نقاءه النوعي مثل: الخرافة والاسطورة وحكايات شبيهة بألف ليلة وليلة.

وجدير بنا، بعد ذلك، ان نقف على اهم شخصية هيمنت على العمل وشدت تلابيب بقية الفواعل فجعلتها ورقية، لعبا، دمى متحركة، وهي شخصية السارد التي تنامت في عدة مسارات: مسار اول كان فيه السارد متكلما (انا) ينسب الفعل لنفسه ويعلق القول بذاته (اني - ا - ت...) ومسار ثان ينسب فيه الفعل او القول لضمير الغائب (هو) (كان يفعل...). ومسار ثالث يتناوب فيه القول او الفعل مع شخصية طغت على حيز كبير من القصة واثرت باقوالها وافعالها وملامحها ومواطنها على نسق السرد وحركة الرواية. (ياسين) في الحقيقة، هو عبد الفتاح خليل الذي هو السارد، رغم ما حاكه الكاتب من حيل وضعه من اقنعة فهما روح حلت في جسدين اثنين، كلاهما حاله مسربل بالسر تياه. لقد اتخذه الكاتب «لاعب بدله في لعبة القص، مرة ينسب الفعل اليه ومرة ينسبه الى السارد. وكثيرا ما جعله بديلا في مواقف صعبة، جعله يحقق ما يحلم به هو وما يخافه ويخشاه. انتحر (ياسين). والانتحار بيد. وفعلا انطولوجيا - في ظروف السارد وعائلته - حتوا لفعل الولادة. بل ابهى واكمل. انتحر (ياسين) في الواقع وقتل السارد في الحلم، في الكوابيس فيتدحرج الرأس على المرمر الابيض المضرج بالدم. ويصدح نشيد الموت مريكا هللا! ريكا هللا! ريكا هللا! وثمة سيوف تعمل في الرقاب» (ص144).

لقد تخللت المكون الروائي في العمل اشارات وعلامات نصية كثيفة صريحة حينا، ضمنية احيانا، تجعل القصة سيرة ذاتية للسارد، يستعرض فيها حياته واحلامه ومراراته وخيباته واحباطاته والامه ومختلف هلوساته بداية من قريته (ظروف العيش، مصادر الثقافة الشفوية، المؤدب) مرورا بعلاقاته والاحداث التاريخية التي عاشتها بلاده (الخميس الاسود - النقابات الولجهات) (اسماء الشخصيات: الدوعاجي، حبيبة مسيكة، البشير خريف) وصولا الى تطوافه بمدائن الغرب (باريس، لندن، اثينا، امستردام...). يترسخ هذا الاستنتاج عندما يعقب السارد على مشهد او حلم او كابوس بقوله «مدون في دفتره الصغير». هذا الدفتر هو منبع هذا الاثر الادبي - بلا ريب - رغم ان السارد ومن ورائه الكاتب يوهم بان الرواية محض اختلاق وهراء هلوسات، ولكن انى تكون تلك ودفتر ياسين الذي تسلمه السارد هو دفتر السارد نفسه، اسند اليه القول وحول اليه النسبة.

ان الاقوال والمشاهد والاقاصيص تفيض فيضا كانه «الفيض» عند الصوفية او هلوسات المجانين، لكنه في الحقيقة فيض مدبر، سبيله الحيلة وآلاته ممكنات اللغة والتقنيات الروائية وهدفه الابداع. لقد كان لطغيان (انا) السارد في النص تأثير على مكونات الجنس الادبي الذي ينتمي اليه او يظن انه منضور في خانته اذ هو مركز «التبئير الروائي» باطلاق.

سؤال التقنيات

ما من شك ان المتأمل في عمل (الصباحي) يحس بصعوبة وتعقيد طاغيين حتى لتختلط عليه اوراق اللعبة وتغيم عليه السبل فيخبط في الفهم خبط عشواء ما لم يتفطن الى الآليات التي جعلها الكاتب محركا للافعال والاقوال والمشاهد والحكايات والرؤى والاحلام المتداخلة زمنيا ومكانيا تداخلا عجيبا. ومن اهمها التراوح بين جدولين متداخلين - كما اسلفنا - هما الواقع والحلم، وبين مكونين متقاطعين، ونقصد المكون السير ذاتي والمكون الروائي. ولعل للتقنيات المشهدية قصب السبق في احكام هذا العمل حتى لكأن تقنياته من تقنيات السينما.

فتقنية الاضاءة مثلا كانت مهمة في تغيير المشاهد وفي تركيز الضوء بالتالي تنمية للسرد، حينا، والوقوف عند فترة زمنية من حياة السارد او حياة غيره او حالة البلاد عموما. وتعتيم مشهد ما او صورة احيانا، دون اللجوء الى مزيد السرد.

لقد كانت الصور تتعاقب او تتوالى او يتركب بعضها الى بعض باعتماد تقنيات الاستباق «البلاد مهددة بكارثة وشيكة» او الاسترجاع (الومضة الورائية) او التثبيت (تدقيق وصف اللحظة مثلا، وصف الشيخ في المقهى...).

كل هذه الصور والمشاهد يقف وراءها (الكاميرمان) السارد بعدسته المتحركة فيختار من زوايا النظر ما يخدم مشهده ويحقق فكرته وغرضه، مقطع السفر الى بنزرت (المدينة البحرية) - مثلا - مقطع مثخن بالحزن تنتظمه لازمة «خطوة، خطوتان، ثلاث» ربما هي اشارة العد التي يستعملها المصور ايذانا ببدء التصوير او الدقات على الركح، في بداية العرض الفرجوي او ربما دقات القلب الوجل الخائف او ربما لازمة يستعملها السارد لدفع السرد، او ربما هي كل ذلك جميعا.

ينتقل الكاتب - بحسب الوضع - من الصور الثابتة (حين يركز طويلا على مشهد او وجه) الى الصور المتحركة السريعة (حديثه عن تطوافه في مدن الغرب) او يركب هذه الى تلك فيعشي الابصار.

تتداعى القصص، حينا، لتزيد ترسيخ فكرة او ابراز مشهد او كشف خفايا فترة زمنية، ويكون الاستطراد القاعدة، احيانا اخرى. حركة مد وجزر في السرد عجيبين «وعندئذ تغير المشهد ورأيتني» (ص104). هكذا جعل الصباحي عمله ورشة لتجريب تقنيات مستجلبة من حقول معرفية ومجالات ابداعية اخرى، وجعلها بدورها محل مساءلة، جدلها ظافرة بين اللغة وآليات الصورة!

سؤال اللغة والتناص والمرجعيات

لا شك ان هذا العمل - من وجهة نظر لسانية عجلى - هو قبل كل شيء عمل في اللغة وباللغة، ولا شك ايضا ان الكاتب - اي كاتب - لا يكتب اذ يكتب وهو يجري اللغة اجراء لم يسبق اليه. فخلف اللغة مراسم من الاستعمالات وحشد من الكتابات والسنن. وخلف النص غابة من النصوص تشحذه وتغنو ثراه.

ولا ريب كذلك ان الصباحي باعتباره كاتبا وقصاصا ينصهر في ذاكرته وملكية الكتابة لديه امشاجا من النصوص، تمكث هناك بعيدا في قاع كتابته «تمارس سلطانها في السر والعلانية» مرجعيات كثيفة وبؤرا من الكتابة معتمة، اذ اللغة في نصه هذا لغات، مفرد بصيغة الجمع، اصوات متلاحقة، ضاجة، ولكنها مرتبة في جداولها، مصنفة في خاناتها السردية، مرة تكون فصيحة واخرى عامية (الحديث عن ترشيش...)، مرة تنتمي الى الواقع وتصفه، ومرة تستجلب من تضاعيف كتب التاريخ والجغرافيا (الحديث عن صاحب الحمار...). احيانا تكون واضحة واخرى غامضة (اصوات الكائنات الخرافية «ريكا هللا! ريكا هللا! ريكا هللا!» ص143).

وثمة بين الفينة والاخرى مقاطع نثرية شفافة تنهض فيها اللغة بوظيفة الاخبار، ومقاطع شعرية كثيفة مثخنة بالدلالة، قريبة من الانشاد والطرب. مما جعل اللغة مزيجا من اللغات وقطيعا من الاجناس الادبية. نص فريد ملغز تثق وراءه نصوص بعضها مصرح بمصدره (البيات، مقاطع شعرية، جمل او مقاطع نثرية: رينه شار، بابلو نيرودا...). والبعض الاخر ضمني قابع في لغة الكاتب مستند اليه، تشبع بلغته حتى لم يع بانتمائها الى غيره، نذكر منها مقطعا من نشيد الانشاد: «على فراشي، طلبت من تحبه نفسي، طلبته فما وجدته. اني اقوم واطوف في المدينة، في الاسواق وفي الشوارع اطلب من تحبه نفسي. طلبته فما وجدته. وجدني الحرس الطائف في المدينة فقلت: ارأيتم من تحبه نفسي. فما جاوزتهم الا قليلا حتى وجدت من تحبه نفسي فامسكته ولم ارخه حتى ادخلته بيت امي وحجرة من حملت بي. احلفكن يا بنات اورشليم بالظباء وبأيائل الحقل الا توقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء» (ص50).

وثمة مقطع اخر من «خريف البطريرك» لغابرييل غارسيا ماركيز «شبابا دائما وعمرا مديدا سيدي الرئيس، ينقنق الشعراء العموديون مثل الضفادع في البركة الآسنة. والسيدة الاولى في فستانها الصيفي» (ص147). كل ذلك حتى تكشف ما خفي في النص واستتر في مقاطعه وتعتم في منعطفاته، فالصباحي صاحب مرجعيات كثيفة بعضها ادبي فكري (شعر، رواية، تجارب) (مقطع مضمن لعلي الدوعاجي مثلا) والاخر ينتمي الى الثقافة الشعبية (اغاني صليحة، فيروز، حبيبة مسيكة، الطاهر غرسة، الحكايات الشعبية) بالاضافة الى ما ينتمي الى الخرافات والاساطير (الهواتف، الجان).

لم يرد هذا الحشد من اللغات والاصوات والمرجعيات والنصوص زينة او استعراضا او توشيحا بقدر ما كان موظفا توظيفا محكما، فاغنية (صليحة) مثلا - «يا خيل سالم باش روحتولي» تذكر بحروب القبائل وآلامها اي بالتاريخ، ولكنها تحيلك ايضا الى رجوع السارد من غربته فارغ الحقائب الا من غربة تكره وألم ينغصه وتجربة تثريه او اثواب وآلة تصوير وعلبة اسبرين ورواية «الابله» لدوستوفسكي، نزر من المتاع قليل - من الواقع - ولكنه بداخل الرواية غزير برمزيته، فالاثواب اقنعة الكاتب واحواله وافعاله. وآلة التصوير تقنياته وعلبة الاسبرين عذاباته والامه ورواية «الابله» ايهامه بان الكتابة هذيان وهلوسات.

كل شيء مرتب اذن، تستدعيه الاحداث، ينتمي الى منطق القص فيوقفه او ينميه. فاغنية فيروز - مثلا - «ما في حدا لا تندهي ما في حدا.. عتم وطريق وطير طاير على الهداء» دالة على حالة الاحباط والفراغ والالم التي يعيشها السارد. لقد صهر الصباحي كل هذه العناصر ونوبها حتى لكأنها لغته وعناصره واغانيه واقاصيصه، في متن روائي متماسك.

قد يكون ذلك غريبا لو كان الجنس «رواية» تتميز بالنقاء النوعي. لكن العمل منسجم مؤتلف بما انه متخلل بسيرة ذاتية هجينة هي الاخرى. وكل سيرة هي توظيف لمعارف الكاتب وثقافته ومرجعياته وما اثر في طوال حياته، الى جانب كونها استعراضا لمراحل هذه الحياة وذكرياتها.

سؤال المعاني والدلالات

لا شك ان هذا العمل لم يكن مجرد «ورشة» تجريب للتقنيات واساليب القص والمرجعيات الثقافية، انما كان طافحا - ايضا - بالدلالات الكبرى، مختزنا لجملة من المعاني الفرعية، اهمها تسليط الضوء على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في فترة من تاريخ البلاد. لم يكتف الكاتب بمجرد التصوير، بل نوع في زوايا النظر، وقدم صورة عن الريف وثقافته وطرق العيش فيه والمدينة وعمارتها واجوائها والخارطة الشاشية في البلاد «تروتسكيون، ماويون، ستالينيون، جيفاريون تحريفيون والبانيون، وانصار انتفاضة 68 الطلابية وجهلة لا يعرفون بالخوس» (ص60).

حوار المجتمع التونسي بفئاته وشخوصه وامكنته وفسيفساء تكوينه الانتولوجي (اليهود، الاتراك...) والطبقي (الفقراء والاعيان) والثقافي (الفنانون، الانبياء، الشعراء، المعمار، الاغاني...). صور مؤسسات الحكم ومؤسسات التعليم (اجواء الجامعة...). قارن بين ازمنة مختلفة (زمن الشباب في الوطن وزمن الاكتهال في الوطن). عالج التمزق الذي يصيب المثقف في صميم الذات بين اصول (الانا) ومكتسباته، بين طموحه وواقعه.

اما اكبر الدلالات على الاطلاق فهي محاولة نحت الفرد لكيانه، يقده من شتيت العناصر ويشذ به باقسى التجارب واعنف ضروب الوعي، ويعبر عنه باغرب ما تتيحه اللغة من ممكنات التعبير ولا ممكناته.

سؤال الجنس سؤال الابداع

بعد ان حاولنا التحليل، مراوحين بين الوصف والاستنتاج - قدر الامكان - نجد انفسنا امام سؤال الجنس مرة اخرى. فالى اي جنس ينتمي هذا العمل؟ هل هو رواية محض ام سيرة ذاتية او حكايات واقاصيص؟ ان لم تكن واحدا من هذه الاجناس فاية خانة يمكن ان تسعها واي جنس يقبل تبنيها؟

نطرح هذا السؤال لان المكون الروائي كان طاغيا، دليله الصراع والمواجهة والتقنيات المتبعة. لكنه لم يكن نقيا فصوت السارد (الانا) وخلفه صوت الكاتب ذاتا تاريخية مظروفة، قابع في كل ركن من اركان الرواية، متخلل نسيجها، مهيمن على اصوات شخوصها ورمزياتها.

والاقاصيص المضمنة في القصة اقاصيص حياته هو، والمرجعيات المحتشدة مرجعيات ثقافية. والرؤى والاحلام رؤاه واحلامه. يجهل موضع ولادته، تنساه امه عمدا لتحد ولادته في الكتابة والابداع. هو السلالة والتيه للقدر. لقد اسلمت السجالات الفكرية والادبية والتنظيرات النقدية - بمختلف مذاهبها ومطلقاتها - الى شبه اجماع حوار خصائص الرواية وتقنياتها وشروطها. كما انتهت المطارحات والمراجع النقدية الى برد اليقين فيما يخص السيرة الذاتية، فاقنعنا (فيليب لوجون). لكن الناقد الفرنسي (جورج ماي) في كتابه (السيرة الذاتية) اسعفنا بملاذ نظري مهم، فصنف الاجناس بحسب طغيان مكون فيها على مكون اخر وانتهى الى اعلان وجود (رواية السيرة الذاتية) مقابل (السيرة الذاتية الروائية)، ايهما - في الرتبة - اسبق هو الطاغي.

واعتمادا على هذا السند النظري، يمكننا ان نعتبر «هلوسات ترشيش» (رواية السيرة الذاتية)، متسربت، فيها المكونات الروائية والاسطورية والخرافية والقصصية. وانصهرت فسبكت سبكا على غير مثال، لان السارد احاط بكل شيء علما، واثر في كل شيء فصاغه وراه كما يريد وبما يوافق تجربته وترحاله وامانيه. فكانت الرواية شاهدا على ذات الكاتب وكانت شاهدا ايضا على جيل برمته. كانت سيرة فرد كما كانت سيرة جيل - بحسب رؤية ذلك الفرد ومن زاوية عدسته هو - «كانت دفتر الوحدة والشهادة» (ص97). هكذا تنتصب «الرواية» اليوم جنسا وسيعا، يمكن ان يتأثر بالاجناس الاخرى ويؤثر فيها، حتى الشعر وضديده النثر تمكن تجريب الابداع من «تعشيقهما». ولعل «اسم الوردة» للايطالي (امبرتو ايكو) تنتصب في اواخر هذا القرن نموذجا جماليا ابداعيا فريدا من نوعه، يسعى المبدعون وكتاب الرواية الى الوصول الى عتباته. ولهم ذلك ما دامت حركية الابداع مختلجة.

اما رواية الصباحي - محور اهتمامنا - فهي تندرج في هذا المسعى الذي تسعى اليه الرواية العربية، وهي تذكرني باعمال ابداعية اخرى كـ(تجليات) جمال الغيطاني مثلا. «هلوسات ترشيش» قصة الغربة في شكل غريب، اجتراح لجنس اخر يأبق عن الجنس، اخلاطه انا، انتم (جيلي)، انت. امشاجه سيرة او كالسيرة عناصره حكي وحوار واغان ومرجعيات ثقافية متعددة، اصوات متظافرة. معناه كامن في الشعار المرفوع داخل العمل. شعار (جويس) «الصمت والحيلة والمنفى».

اما الصمت فلم يفلح الصباحي فيه. واما المنفى فغربته عن كل شيء. واما الحيلة فالكتابة اكبر ضروب الحيل.

هذه الرواية تذويب للرواية حتى لكأن الجنس غير الجنس والمعدن غير المعدن».

«هلوسات ترشيش» شدتني حد الفتنة وسحرتني باسلوبها ولغتها ورمزيتها الدافقة. شدتني بعفوية الحكي فيها وشغلتني بمهارة الصنعة. فلا هي غفل على البديهة، ولا هي مصنوعة حسب الطلب، حسب مقاييسات اطر نظرية. هي اثر ابداعي ينضح بالألم، ألم فرد، ألم جيل. صرخة، حلم طافح باغانيها واماكنها وشخصياتها والاسماء المذكورة فيها والافكار المعلن منها والمسكوت عنه، الصريح منها والمرموز اليه.

* كاتب من تونس

المراكز الثقافية الاجنبية بالمغرب:

حضور قوي للغرب وشبه غياب للعرب!

الطاهر الطويل

■ تولي الحكومة الفرنسية اهتماما كبيرا لسياستها الثقافية في الخارج، لا سيما في بلدان «الجنوب» الناطقة كليا او جزئيا بلغتها، وضمنها بلدان المغرب العربي (باستثناء ليبيا) التي ورثت عن الاستعمار الفرنسي محاكاته لسانيا في لغة الحديث اليومي وفي الكتابة، ولم تحل دعوات «التعريب» والحفاظ على الهوية دون استمرار حضور اللغة الفرنسية في التداول اليومي بين فئات المجتمع بدرجات متفاوتة، وكذا في مجالات التعليم والاعلام والكتابات الابداعية.

ويعد المغرب من اوائل البلدان في العالم التي ينصب عليها الاهتمام الثقافي الفرنسي. ولذلك، ما انفكت فرنسا توسع دائرة مراكزها الثقافية في المدن المغربية الكبرى، وتعمل على تزويدها بالامكانات المادية والبشرية، وتوفر لها وسائل الاشعاع وأدوات الفعالية. الى حد صارت معه هذه المراكز - التي تحول اسم كل واحد منها الى المعهد الفرنسي بمدينة كذا - نقط استقطاب بارزة للعديد من الافراد بمختلف اعمارهم ومستوياتهم الثقافية، لما في برامجها من تنوع وعوامل جذب (انشطة ثقافية وفنية متعددة، وسائل سمعية بصرية، دروس في اللغات، مكتبات..)، فضلا عن كونها تشغل فضاءات تتوفر فيها صفات المعمار الثقافي الذي جمع بين الابعاد الترويحية والجمالية والتثقيفية.

منافسة غير متكافئة

من هنا، لا غرابة ان وجدنا اقطارا اوروبية اخرى، قد التفتت الى الشأن الثقافي في جانبه الخارجي، فأخذت تعمل على تعزيز حضورها، هي ايضا، من خلال احداث مراكز ثقافية بالمغرب، وتفعيل ديناميكية الموجود منها، كما هو حال اسبانيا (معاهد سيرفانطيس) والمانيا (معاهد غوته) وايطاليا وبريطانيا وامريكا.. سعيا منها الى ترويج لغاتها وثقافاتها وافكارها. فاللغة - كما هو معلوم - غير بريئة ولا محايدة، انها حمالة قيم ومضامين وانماط في التفكير والحياة كما انها اداة لاختراق العقل والوجدان.

وما زالت المنافسة بين تلك المراكز الاوروبية والامريكية وبين نظيراتها الفرنسية غير متكافئة. فالكفة - في المغرب - راجحة لهذه الاخيرة، من منطلق الارضية الصلبة التي تستند اليها، اضافة الى التصاقها بالذاكرة وبالمرجعية التي خلفها الاستعمار - كما اومأنا الى ذلك آنفا، فهي تجد المستهلك النموذجي والدائم لـ «بضاعتها» الثقافية، التي لا تقدم بالمجان ولا تباع بثمن بخس، سواء للمنخرط او للجمهور. علاوة على ذلك، فالمراكز الثقافية الفرنسية تعمل على استقطاب كثير من المثقفين والفنانين والمبدعين المغاربة، من خلال:

- تنظيم معارض تشكيلية،
- تنظيم حفلات لتوقيع الكتب ولقاءات مع مؤلفيها،
- تقديم الدعم المادي قصد انتاج اعمال مسرحية لفرق مغربية، واقامة جولات لها بمقرات المراكز وبقاعات اخرى، وايضا بخارج المغرب (فرنسا - طبعا)،
- دعم بعض الانتاجات السينمائية،
- تنظيم مهرجانات ثقافية وفنية..

بكلمة واحدة، ان هذه المراكز تقوم بـ «احتضان» اسماء وتجارب ثقافية بارزة في المغرب.

ادارة للتغلغل

من البديهي ان يتساءل المرء عن الاسباب العميقة الكامنة وراء هذا «الاحتضان»، فليس سببه ثقافيا محضا فقط، ومن السذاجة والتمويه اعتبار ذلك يتم لخدمة الثقافة المغربية والمثقفين المغاربة وعموم الجمهور، انما له اهداف بعيدة المدى.

اما المثقفون والمبدعون الذين يتعاملون مع تلك المراكز الثقافية الفرنسية، فان اغلبهم ينظر الى المسألة من وجهة نظر «براغماتية» (نفعية)، بينما لا يأنف بعضهم من تكريسها فرانكفونيا، وهناك فئة ثالثة تعلل ذلك التعامل بتقصير الجهات المغربية المسؤولة في الاهتمام بالثقافة والمثقفين.

من جهة اخرى، يلاحظ ان ما يسمى بـ «مكتب الاتصال الاسرائيلي» بالرباط طفق يمارس «مهامه»، من خلال القيام بمحاولات للاتصال بالمبدعين والمثقفين والاعلاميين المغاربة، سواء لدعوتهم لزيارة اسرائيل وجس نبض موقفهم من مسار «التطبيع والسلام»، او للترويج «للثقافة» الصهيونية. واذا كان قد افلح في استقطاب عدد من الاسماء، فان ذلك لم يؤثر على الرأي العام ومؤسسات المجتمع المدني، بل بالعكس، قوبلت هذه الممارسات باستنكار وشجب معلنين. وبالمقابل، انه من المخجل حقا ان نجد شبه غياب للمراكز الثقافية العربية. فباستثناء المركز الثقافي المصري الذي يقدم خدمات محدودة ومتواضعة (يعزى ذلك الى قلة الامكانات!) وباستثناء المكتبة الثقافية السعودية، فان باقي البلدان العربية غير ممثلة ثقافيا في المغرب. ولذا يحق لنا ان نتساءل: ألم تدرك الحكومات العربية، بعد، اهمية التعاون الثقافي في تمتين التقارب بين شعوب المنطقة وفي التعريف بمسار الحركة الثقافية لكل قطر؟ ام ان الوحدة والتعاون والتقارب مجرد شعارات يتشدق بها الساسة في غياب تجسيد حقيقي لها على ارض الواقع؟ واي تواصل يمكن الحديث عنه، عندما نجد ان العديد من المثقفين العرب يجهلون الشيء الكثير - ان لم نقل كل شيء - عن ثقافات ومثقفي البلدان الشقيقة؟ فماذا ننتظر من المواطن العادي والحالة هذه؟

نظرة استصغارية

بينما تدرك الدول الاجنبية اهمية «السلاح» الثقافي وفعاليته في التغلغل في وجدان وفكر الانسان المغربي والعربي، ومد جسور النفوذ والتبعية التي تتعدى حدود الرقعة الجغرافية لتلك البلدان، تجد ان التوجه الرسمي في المغرب - كغيره في معظم الاقطار العربية - يعتبر ان الشأن الثقافي اخر ما يفكر فيه. كما انه يكرس النظرة الاستصغارية التي يحملها المواطن البسيط مثلما يحملها المسؤول الكبير (مع بضع الاستثناءات) تجاه كل ما هو ثقافي.

والمتأمل للنسبة المخصصة للثقافة في ميزانيات الحكومات المغربية المتعاقبة يمكن ان يشعر بالغبن اذا كانت له غيرة حقيقية على هذا الميدان، اذ يلاحظ ان حق الشأن الثقافي مغموط ومهمل، مما يجعل مؤسساتنا الثقافية الرسمية محدودة الفعالية والامكانات، فلا تقوى على الدخول في منافسة - حتى لا نقول في مجابهة او تحد - مع المراكز الثقافية الفرنسية، ذات البرامج الشهرية الكثيفة والمتواصلة.

أية استراتيجية؟

اننا حين نتحدث عن قوة الحضور الثقافي الفرنسي بالمغرب، فلسنا ندعو الى نبذه، ولا ننطلق من نظرة «شوفينية» ضيقة ترفض ثقافة الاخر. بل اننا نؤمن بالحوار الثقافي والاحتكاك بين تجارب الامم ونتاجاتها الفكرية والابداعية. كما اننا لا نشكك في «بعض» النوايا الطيبة الاجنبية التي تهتم بانشطة من الثقافة والابداع المغربيين. ولكننا نؤكد ان تلك المثاقفة تفقد جدواها عندما تصير العلاقة بين طرفيها غير متكافئة، مثلما هو الحال عندنا. وهي انعكاس لعدم وجود سياسة ثقافية وطنية واضحة وفاعلة وايجابية، ولاستراتيجية تمنح الذات المغربية عنفوانها الوجداني والروحي ومناعتها الكفيلة بعدم الانصياع الى كل اشكال الاستيلاب والتغلغل الدخيلة.

في ضوء هذا الواقع غير المرضي، نرى ان لا مناص من تجاوز وضعية انتاج خطاب يتغنى بالشعارات ومراكمة التوصيات والمناظرات والمؤتمرات، الى العمل على تجسيد هذا الخطاب فعلا وممارسة. وتلك مسؤولية تتقاسمها العديد من الاطراف المدعوة الى التعاون في ما بينها والخروج بالاتفاقات المبرمة الى حيز التنفيذ، سواء على المستوى المحلي، او على المستوى العربي.

أطفال «قانا» لا يموتون

عيسى بطارسة *

قانا
يا أخت الله على الأرض،
تبارك حضنك يجمع موتانا
يا اقصر درب يوصل اطفال الجنة
بالجنة!
....
والقمم «حنة»
في عرس السلم العربي القائم حيث
مقتينا
يصدح بالعبرية
ولمانا
تصرخ بالبرية

- من يسمع؟
- لا احد
فالبرية من عهد بليت بالصم وبالبكم
ومن عهد معمية!

قانا
قانا
كيف يجيئك مني الغيث وقد
قسم سادتنا فوق موائد «هولاكو»
جسدي
اربا اربا
عريانا عريانا
ولقد انسانا
زمن النفط الجاثم فوق كرامتنا
انفسنا
والسلم العابث بعواصمنا
سوانا
مثل كلاب الصيد
تقدم لحم الاطفال على طبق الفضة
قربانا
ما عدنا نحن اذن نحن
خلعنا جبتنا
وخلعنا عمتنا
والكفر يؤذن بقرانا
بدل الله
ويسكن معنا بيوت عهرها برضانا
ياقانا

يا قانا اطفالك ما ماتوا،
بل عادوا
متنا نحن.. فهل يرحمنا الله ونحن
هنا،
ما آوينا طفلا جاء الى
الى الأرض بيسمته المنداة بعطر الله
موشاة بسلام الله
معمدة برضاه
فعصيناه
واستبدلنا لعبته بقرون الموت
ومن ثم
قتلناه
في بغداد، وفي بيروت
وفي تل الزعتر
في قانا
فسقطنا في عار
لا يعتق انسانا
ياقانا
يا أخت الله على
الأرض
تبارك حضنك
يجمع موتانا

30 نيسان (ابريل)
1996

* شاعر من الاردن يقيم في لوس انجليس

برنامج ثقافي نوعي لمؤسسة عبد الحميد شومان

عمان - «القدس العربي»:

اعدت مؤسسة عبد الحميد شومان برنامجا نوعيا ومتنوعا للمنتدى الثقافي لشهر ايار (مايو) الجاري بدأت فعالياته بمحاضرة للدكتور ايلي سالم وزير خارجية لبنان الاسبق بعنوان (الرؤية العربية على ضوء معادلات القرن المقبل).

ومن لبنان يستضيف المنتدى مساء الثلاثاء المقبل امين سر المجتمع الثقافي العربي د. محمد القبيسي في محاضرة بعنوان: «كيف جمع القرآن الكريم».

كما يلتقي جمهور منتدى شومان مع ضيوف من مناطق الـ 48 في فلسطين المحتلة، حيث يتحدث السياسي صالح سليم عن الانتخابات الاسرائيلية والوسط العربي مساء 5/12. ويحيي الشاعر حنا ابو حنا امسية شعرية مساء 5/19، يليها حوار حول التجربة الادبية الثقافية بين فلسطين الـ48.

ومن القدس يتحدث الكاتبان ليانا بدر ومحمد البطراوي حول واقع ومستقبل الحركة الثقافية الفلسطينية مساء الثلاثاء 5/21.

ويستضيف المنتدى مساء الثلاثاء 5/14 من الامارات العربية المتحدة الكاتب عبد الاله عبد القادر ليحاضر عن بانوراما المسرح في دولة الامارات منذ النشأة وحتى الآن.

ومن ايران يلتقي المفكر اية الله سبحاني محاضرة بعنوان: «الرد على الشبهات المختلفة حول مذهب الشيعة» مساء الاربعاء 5/22. ومن مصر يتحدث الدكتور جودة عبد الخالق مساء الاحد 5/26 حول الاصلاح الاقتصادي.

ومساء الاربعاء 5/15 يلتقي جمهور منتدى شومان مع ابطال المسلسل الاردني (وجه الزمان) الذي حاز على جائزة عربية رفيعة مؤخرا في حوار ونقاش.

ويختتم المنتدى نشاطاته لهذا الشهر بمحاضرة لوزير الاعلام الاردني الاسبق عز الدين ابراهيم، بعنوان «الاردن الى اين»، مساء الاربعاء 5/29.



السنة السابعة ـ العدد 2178 الجمعة 10 آيار (مايو) 1996 ـ 22 ذو الحجة 1416 هـ

القدس العربي — منوعات

كيت بكنسيل ممثلة ادوار البراءة:

عيناي اليوم خضراوان!

لندن ـ «القدس العربي»:

هذه الفتاة الفتية الجميلة رغم ان لديها سلسلة من الافلام والمسرحيات، فهي ما تزال في الـ22 من العمر ـ تفاجيء من يقترب منها. لقد شاهدناها في فيلم «مسكون»، الذي مثلت فيه دور فتاة غامضة جمالها غريب. تقول كيت بكنسيل: «مظهري يتغير دائما. حتى عيني يتغير لونهما». اليوم عيناها خضراوان.

اغلب الناس يعرفون ثلاثة اشياء عن كيت بكنسيل: الاول هو انها كانت بطلة فيلم المخرج الايرلندي كنيث براناه «ضجة كبيرة حول لا شيء»، وانها ستلعب دور البطولة في انتاج الـ«بي ـ بي ـ سي» لرواية «ايما»، وان والدها، الممثل الكوميدي رتشارد بكنسيل، مات في اوائل الثلاثين من عمره، مما صدم الجمهور البريطاني. ربما كانت هذه الواقعة الاخيرة هي التي جعلت منها ممثلة متكاملة منذ فترة مبكرة جدا من حياتها وجعلت منها امرأة مهمومة بنفسها: فالمأساة ممكن ان تعلم الناس دروسا يقضي البعض الاخر حياتهم لتعلمها. كانت في الخامسة من عمرها، وهي تتذكر موت والدها، ولكن «بشكل مشوش». الموت دائما مشوش خصوصا موت شخص في شبابه.

«عندما صارت كيت في التاسعة، انتقلت والدتها، جودي لو (وهي ممثلة ايضا) للعيش مع زوجها الجديد، الذي كان لديه ابنة هو ايضا، اضافة الى اربعة صبيان. «لقد اعترضت على ذلك. لقد احسست انني مجتاحة. في البداية لم اكن متحمسة للصبيان بالمرة، ولا اظن انهم كانوا مهتمين بي ايضا. لقد كنت فتاة تعاني من مأساة. لكن ما عزاني هو مسألة انهم لم يتزوجوا ـ كنت اخلاقية جدا ولم اكن موافقة عليهم واعتقدت انهم سوف يتفرقون. لكنهم لم يفترقوا. لقد بقوا معا ووفروا للفتاة الغاضبة الخلفية المستقرة التي ستتذمر منها والتي ستجعلها لاحقا تتشتت». «حصل معي انهيار عصبي في مراهقتي. لم اكن آنذاك اشعر بالقلق. كنت في الحقيقة واقعة في متاعب اكثر. كنت منعزلة وانسحابية جدا. كان اهتمام الناس بوالدي الذي مات مبكرا اكثر من الاهتمام بي مقرفا. انهياري العصبي كان افضل ما حصل لي طوال حياتي السابقة. المراهقة يمكن ان تكون حقبة نهضة للروح، الكثير من الاشياء تنفتح امام الفتاة».

خلال طفولتها كان كل الكبار يسألون والدتها (التي كانت تنزعج من ذلك) اذا ما كانت ستحترف التمثيل عندما تكبر. «وهكذا كان مستقبلها موجودا دائما كاحتمالية بالنسبة لي. لقد اندمجت في مهنة التمثيل بهدوء وبرقة، بادئة في ادوار في المسرحيات المدرسية، ولاحقا في ادوار صغيرة في الافلام». عندما بلغت الثامنة عشر لعبت دور «هيرو» في فيلم براناه «ضجة كبيرة». بعد ذلك جاءت افلام ومسرحيات اخرى («امير جتلاند»، «غير مكشوف»، «حبيب القلب»). كانت اثناء ذلك تحاول الحصول بعفوية على شهادة في الفرنسية والروسية من جامعة اكسفورد. الطلاب الاخرون كانوا ينظرون اليها بشك. («رغم انني لا اظن انني كنت متصنعة وممثلة او بلهاء») ولكنها قررت اخيرا الانغماس في مهنتها التمثيلية.

في العديد من ادوارها مثلت كيت ادوار البراءة واللطافة. في «مسكون» قررت ان تكون «موضوعا للرغبة». لكنها وجدت ان صعبا عليها ان تمثل دور اغراء ـ وبالتأكيد في «مسكون» انها قامت باعطاء شحنة كبيرة ضمن هذا الدور، حيث كانت تنفتل خلال الفيلم مثل نار مشتعلة، فيما عيناها تتوهجان بجنون تحت حاجبيها الاسودين القاتمين. «لم احس بحياتي ابدا انني كنت مغوية ومثيرة جنسيا. وخلال الفيلم لم اكن احس بالراحة». في الفيلم رفضت ان تخلع ثيابها ـ واللقطات العارية التي ظهرت مثلتها ممثلة اخرى ـ مما يؤدي لسؤال فلسفي. اذا كان كل من شاهد الفيلم ظن انه شاهد كيت عارية فهل هذا يؤدي لأي فرق كونها لم تؤد هذه المشاهد هي نفسها؟. «اعرف. كلهم ظنوا انهم رأوني عارية ولكنني لا اقبل بخلع ملابسي دون سبب مقنع جدا. لقد اخذوا هذا القدر من السيناريو» وتشير الى حجم مقداره ملمتر من الفراغ بين اصبعيها ـ «وقاموا بعد ذلك بجعلها 15 دقيقة من المشاهد غير الابداعية. انا احتقر ذلك. ولا اريد ان اكون ممثلة من النوع الذي يراه الرجال ويفكرون فيها كموضوع جنسي بحت». من السهل ان يقال عني انني مفرطة الاحتشام. لكنني لا اهتم. انا مرتاحة لاسبابي، وانا ثابتة عليها». الثبات كلمة مناسبة لكيت بكنسيل. انها لا تتأثر بالمغازلة وهي لا تقهقه من الضحك. انها ترفض ادوارا لا تحبها (السنة الماضية لم تعمل لفترة سبعة اشهر) وهي تبدو قادرة على تقييم قيمتها، كما انها لا تتكبر عندما حصدت النجاحات، التي جاءتها مبكرا وبدا على اثرها ان استمرارها في هذا العمل شيء مبرر وضروري.

كيت تشكل مع خطيبها الممثل مايكل شين، ثنائيا ذهبيا، فهما شابان وجميلان في عالم يقدر الصبا والجمال، لكنها تعلم ان التمثيل شيء هش حيث يمكن فيه ان يجعل منك نجما كما يمكن ان يقضي عليك. عندما كانت صغيرة وقلقة كانت تظن انها سانجة، ولكن عندما كبرت ودخلت مراهقتها المعذبة، فانها تبرعمت عن شخص معقول. حاليا هي مهتمة بالتعلم اكثر مما هي مهتمة بان ينظر الناس اليها. وكما تقول: «اريد ان اخصب روحي»!



كيت بكنسيل

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط أم بي سي: 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 10,15 رسوم متحركة، 10,40 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي ـ شفاه لا تعرف الكذب، 12,50 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم الصحافة، 15,50 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي ـ درب التبان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ كفرون، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 حوار مع الغرب ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART: 8,00 عرض برامج اليوم، 8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 السلم الموسيقي 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 12,30 بنك المعلومات، 2,00 فيلم عربي، 3,30 حوار الصمت، 4,00 اوتار ذهبية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 قضية وحوار، 8,00 الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 ليلة عربية، 11,00 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل تاريخي، 3,50 السنة النبوية، 4,20 مسلسل خليجي، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,17 كارتون، 10,40 المسلسل العربي، 11,30 حواء، 12,15 ابتهالات، 12,30 شعائر صلاة الجمعة، 1,30 حديث متولي شعراوي، 2,00 الاخبار، 2,15 مشهد من مسرحية، 2,30 ادم وحواء، 3,00 فيلم عربي، 5,15 عالم واحد، 6,02 اتيليه، 6,15 لوحة وفنان، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 دردشة، 8,15 مجلة الاغاني، 9,00 الفيلم العربي، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,00 منوعات سياحية، 2,15 فيلم عربي، 4,15 عالم الحيوان، 5,00 مسلسل ديني، 6,15 كارتون للاطفال.

قناة دبي الفضائية: 5,0 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 ايات بينات، 10,00 نقل حي لصلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,00 نشرة الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,20 عالم الرياضة، 2,25 نظرية كوفي، 2,30 الف ليلة وليلة، 3,00 الاخبار العربية، 3,20 ابتهالات، 4,05 مسلسل خليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 ابتسامات، 5,45 الموشحات كنوزنا، 6,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 7,00 الاخبار، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات، 12,30 المجلة الاسلامية الاوروبية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 فيلم ملون.

فاروق حسني: انا لا افرض ذوقي على احد

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

«انا ارفض خصخصة وزارة الثقافة، والازمة التي تمر بها السينما المصرية في اعتقادي ازمة تسويق وليست ازمة انتاج كما يروج البعض، والنهوض بالمسرح يتطلب منا تكاتف الجهود لانه يمر بأزمة ابداع وتغيير القيادات ووضع تصور فلسفي للعمل. لقد ضحكت يوم قدم الفنان عادل امام في فيلمه (الارهاب والكباب) وزيرا يشبهني، ولكنني امنع العمل اذا ما تعرض لشخصية الوزير بالتشهير». بهذه الكلمات بدأ الفنان فاروق حسني، وزير الثقافة حديثه.

وقال الوزير: «انا لا افهم معنى كلمة خصخصة وزارة الثقافة.. الثقافة طوال الوقت خاصة لانها ابداع. ولكن يا ترى المتاحف الاثرية والتاريخية والفنية هل من الممكن ان نخصصها؟ طيب ازاي.. هذا غير منطقي.. طبعا لا يمكن لان وزارة الثقافة تمثل نقل الخدمة الثقافية من الدولة الى المواطنين والثقافة. ونحن نعرف تماما انها ابداع شخصي بحت. بمعنى كل واحد يبدع حسبما يريد ولا احد يجبره على هذا الابداع لانها مسألة خاصة. فلو تم الابداع في الادب فامامه دور النشر، ولو تم الابداع في المسرح او السينما فوسائل الانتشار الخاصة موجودة وكثيرة».

واضاف: «الذي يختلف هنا ان الدولة تقوم بالخدمة الثقافية بان تعطي الشعب الجانب الذي لا يستطيع القطاع الخاص ان يعطيه. فالقطاع الخاص عرض وطلب وايضا مكسب. اما الثقافة عندي فهي ابداع شعب متكامل واستقبال ابداعات شعوب اخرى، بالاضافة الى دعم المسرح لكي تصبح التذكرة رخيصة وتجديد دار الكتب ونشر العديد من المكتبات العامة مثل القاهرة ومبارك ورفاعة الطهطاوي، واقامة مراكز ومتاحف الدكتور طه حسين واحمد شوقي ومحمد محمود خليل وتدعيم نشر الموسيقى للارتقاء بالذوق العام، ولهذا فانني اريد ان اطرح سؤالا على المنادين بهذا الرأي واصحاب هذا الرأي.. ماذا ستفعل في حالة الخصخصة بامكانات الدولة ممثلة في دار الكتب وهيئة الاثار ومعاهد الموسيقى والسينما والمسرح؟ هل تستطيعون ان تقوموا بدورنا في بناء المكتبات في القرى والنجوع؟..

«واقول لهم: لقد قررنا رفع جوائز الدولة التقديرية واقرها مجلس الشعب الى 50 الف جنيه قيمة الجائزة الاولى و25 الفا للجائزة الثانية و10 الاف جنيه قيمة الجائزة الثالثة.. اليس هذا تشجيعا للعمل المميز والابداع المتميز للافراد؟ اليس هذا تشجيعا للقطاع الخاص؟ اتحدى من يقول اننا لا نوفر الامكانات للمبدع، وهناك مبدأ التفرغ لكل المواهب مع وضع نظام محدد يتم فيه تجديد التفرغ على اساس الانتاج حتى لا تتحول المنحة الى مجرد اعانة، فضلا عن زيادة ميزانية العلاقات الثقافية الخارجية الى نصف مليون جنيه حتى تكون سفيرا خارج الحدود. هل يستطيع القطاع الخاص ان يكون بديلا مناسبا لنا ويقوم بهذا الدور؟ وهل وجدت عائقا في كل ما قلته امام الابداع الشخصي المتميز ثقافيا وفكريا، فماذا ستضيف الخصخصة اكثر من ذلك غير افلام المقاولات والجري وراء الفكر الهابط بحجة ان المشاهد يريد ذلك؟».

■ وماذا عن مشاكل السينما؟

■ أزمة السينما ليست مقتصرة على مصر فقط، ولكن هناك دولا عظيمة في مجال السينما مثل ايطاليا وفرنسا وانكلترا والمانيا لديها ازمة اكبر من الأزمة التي تمر بها السينما في مصر.. واقول بوضوح ان مشكلة السينما المصرية ليست مشكلة الانتاج، ولكنها مشكلة التجارة والتوزيع.. أزمة السينما تحتاج الى حل اخر غير المطروح على الساحة، لان القضية الحقيقية التي تعوق عمل السينما هي العجز عن فتح اسواق جديدة. والسوق العربية لم تعد كافية، ولا بد ان نضع ذلك في الاعتبار، ويجب السعي وراء فتح اسواق جديدة في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية.. وفتح هذه الاسواق يحتاج الى خبراء وليس الى موظفين، وهؤلاء الخبراء يجب ان يحصلوا على نسبة من الدخل.. علينا ان نتعامل بعقلية الانفتاح الحقيقي وليس الجلوس والتباكي على حال السينما.. والحل الامثل للخروج بالسينما من ازمتها هو باقامة شركة مساهمة كبيرة تدخل فيها وزارة الثقافة ووزارة قطاع الاعمال والدولة ممثلة في الاصول التي تملكها من دور عرض ومعامل واستوديوهات، وتدخل ايضا البنوك القومية والقطاع الخاص.. وهذه الشركة لا تكون مهمتها الانتاج، لان الفنانين موجودون وكذلك الفنيون، والافكار السينمائية موجودة.. لكن السوق غير موجودة. ويضيف:

«هذا هو المشروع الذي اعدته وزارة الثقافة وتقدمنا به الى مجلس الوزراء والرئيس حسني مبارك لان صناعة السينما تحتاج الى عقلية اقتصادية، وهذه العقلية لا بد ان تبحث عن سوق جديدة. ولا بد من صناعة سينمائية جيدة مع مراعاة عنصر المنافسة بعد ان اصبح الدش موجودا في كل منزل والفيديو في كل حجرة. فلماذا ندفن رؤوسنا في الرمال؟».

■ وماذا عن المسرح؟

■ ازمة المسرح هي ازمة ابداع. ولكن بعد تغيير القيادات ووضع تصور فلسفي للعمل المسرحي اصبح الجميع يعمل الان بجد.. المسرح القومي يقدم لنا فنا متميزا، ومسرح الغد افتتحناه بمأساة الحلاج ومسرح البالون يقدم العرض الرائع «لولي» ومسرح الجمهورية يقدم المسرحية الغنائية «ليلة من الف ليلة وليلة». اليست هذه الاعمال كافية للرد على مقولة ان هناك ازمة مسرح؟ الواقع انه من الممكن ان تكون هناك ازمة ابداع، وهذه مسألة ندعمها ونشجع على الاحتكاك ومزيد من الدعم.

■ وصورة الوزير على الشاشة؟

■ هناك فرق شاسع بين صورة الوزير على الشاشة وصورته في الواقع، وطبعا المسألة الكاريكاتورية ليس المقصود منها ابدا النيل من صورة الوزير او التشهير به، والا فانني سأتدخل في الوقت المناسب. لقد قدمت السينما صورة الوزير كثيرا، وخاصة في «القاهرة 30» و«طيور الظلام» وفي كل الاحوال عندما اشاهد الفيلم اهتم بعين الناقد بموضوع الفيلم وليس بمفرداته، ولا انسى اننا مجتمع عريق وله تربية وحضارة وصغيرنا يحترم الكبير، والكبير يراعي الصغير، والرئيس يحترم المرؤوس. ففي مسرحية «دستور يا اسيادنا» قالت له «انا راقصة» فقال لها «تنفعي تكوني وزيرة ثقافة» فقلت «مافيهاش مشكلة، كل واحد على قد تفكيره». وعادل امام في فيلمه الرائع «الارهاب والكباب» قدم فنانا يشبهني قام بدور وزير الثقافة فضحكت ولم اغضب لانني اخذ الثقافة كحالة ابداعية واتعامل معها بمزاج شديد جدا لانه ليس اجمل من ثقافة مصر وانا لست رجلا سياسيا او دخلت انتخابات.. انا رجل اعمل لوطني بهواية شديدة جدا، وهذه وزارة ابداع وليست حكرا على رأي. ثم ان كبارا مثل الريحاني واسماعيل يس ما زالوا يضحكوننا وبدون اسفاف.

■ وماذا بشأن الاغنية الشبابية؟

■ سبق ان قلت ان الاغنية الشبابية تعبير عن ايقاع جديد للعصر الذي نعيشه وينبغي ان نتقبلها لانها ترجمة له.. يجب ان لا افرض ذوقي على احد، فانا استمع لفريد وعبد الحليم وام كلثوم وعبد الوهاب، واستمع الى الجديد بشرط الا يكون هابطا.

■ مرارا وتكرارا سمعنا عن مشروع زواج؟

■ علق ضاحكا.. انا غير متراجع، ويا ريت عام 1996 يكون عام الزواج، وكل شيء باوانه.



فاروق حسني

محاضرة وامسية موسيقية لموسيقار تونسي في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

مساء الخميس الماضي، كان الجمهور العربي والانكليزي على موعد مع ليلة من ليالي العمر، وذلك باللقاء مع الموسيقار التونسي محمد صالح المهدي الذي القى محاضرة ضافية بعنوان «الموسيقى في الحضارة الاسلامية». وهذه المحاضرة دلت على طول باع المهدي وثقافته الموسيقية وملكته الابداعية الكبيرتين.

وبعد المحاضرة التي تخللها عزف الموسيقار للكثير من الاغاني والقطع الموسيقية المتعلقة بموضوع المحاضرة، بدأ الحفل الموسيقي الذي شارك فيه محمد صالح المهدي بالعزف على العود والغناء، وفارس صانتشو على الناي، وقيس صانشو على الكمان، وعبد الناصر الاحمر على الايقاع، وعبد القادر الجزيري على القانون. وتضمن البرنامج:

1 ـ عزفا سماعيا على راست الذيل، وهو لرشيد باي، من بداية القرن الثامن عشر. 2 ـ وصلة من نفس المقام، «اطلت الهجر يا بدر» «مر يخطر بي مديح» «وظبي تهتكت في حبه» ـ من التراث التونسي القديم. 3 ـ اغنية «انا حبي نضره» في مقام الراست. كلمات والحان واداء صالح المهدي. 4 ـ موشح «يا لقلبي، ذاب لبي» في مقام الحجاز كلمات الشيخ سالم بن حميدة ـ الحان واداء صالح المهدي. 5 ـ اغنية «يا زين الصحرا وبهجتها» في مقام الحجاز، كلمات احمد خير الدين ـ الحان واداء صالح المهدي. 6 ـ اغنية «يا للي انت روح الروح» في مقام البياتي، كلمات محمود ابو رقيبه ـ الحان واداء صالح المهدي. 7 ـ موشح «اعطني من رضاك» في مقام اللامي، كلمات كاظم العاشور ـ لحنه صالح المهدي لعميد مغنيي العراق: المرحوم محمد القبانجي. 8 ـ اغنية «الليلة آه يا ليل جيت نشكيلك» في مقام الصبا، تأليف محمد الجموسي ـ الحان واداء صالح المهدي. 9 ـ اغنية «بالله وادعوني يا بنات» في مقام المحير سيكاه ـ اغنية شعبية تونسية واغنية «يا خليلة» في مقام المحير سيكاه كلمات علي عامر ـ الحان واداء صالح المهدي. 10 ـ اغنية ميلاد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) «انزاد النبي وفرحنا به» ـ من التراث الشعبي التونسي. 11 ـ نشيد الختام.

هذا وكانت المحاضرة والحفل ضمن سلسلة النشاطات التي تقوم بها مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، التي يرأس مجلس ادارتها الشيخ احمد زكي يماني.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■						■			1
			■						2
	■		■					■	3
					■		■		4
			■						5
■		■	■	■		■			6
			■						7
	■	■					■		8
		■			■				9

افقيا

1 ـ ضمير منفصل (معكوسة) ـ زوايع شديدة
2 ـ يعادي ـ من الاشهار
3 ـ تعبير
4 ـ بدون مقابل
5 ـ نكبة ـ قبائل رحل (معكوسة)
6 ـ بسط
7 ـ ما جمع وضم بعضه الى بعض ـ عداد
8 ـ طراد مبطرد
9 ـ ماركة سجاير ـ للتفسير ـ قلب

عموديا

1 ـ غير ناضج ـ البخيل
2 ـ من الاقارب ـ من احوال القمر
3 ـ شعبي ـ صباح
4 ـ اساس ـ من انواع الشعر
5 ـ لباس للرأس ـ حالة تصيب بعض المعادن
6 ـ سقي للزروعات
7 ـ انتقي
8 ـ نذر لله ـ فاضل
9 ـ عاصمة اوروبية ـ شهر هجري

الحل السابق

افقيا

1 ـ ت ق ـ الشفاف
2 ـ سمير ـ و ي ا م
3 ـ جرب ـ قيظ
4 ـ فلك ـ م غ
5 ـ لم ـ وقار
6 ـ دولار ـ س س
7 ـ نية ـ ليت
8 ـ منعق ـ ابدا
9 ـ له ـ دراجة

عموديا

1 ـ تسجيل ـ نعل
2 ـ قمر ـ مدينة
3 ـ ي ب ـ وهم
4 ـ ا د ـ فول ـ قد
5 ـ قلقاس
6 ـ شويكار ـ ١١
7 ـ فيلك ـ ل ب ج
8 ـ ١١ ـ سيدة
9 ـ فماغوستا

شرطة بروكسل تحتجز أكثر من 150 مشجعا

باريس سان جيرمان يفوز بكأس الكؤوس الاوروبية

■ بروكسل - رويتر: فاز باريس سان غيرمان بكأس ابطال الكؤوس في اوروبا للمرة الاولى اذ هزم رابيد فيينا النمساوي 1/صفر في نهائي من جانب واحد.

وسجل هدف المباراة الوحيد المدافع برونو نغوتي في الدقيقة 29 رغم ان الفريق الفرنسي هيمن على المباراة.

واطلق نغوتي قذيفة ارضية من مسافة 35 مترا لتتخطى الحارس مايكل كونسيل.

وسبق لباريس سان غيرمان ان توصل الى الدور قبل النهائي في البطولات الثلاث للاندية الاوروبية في المواسم الثلاثة الماضية واخيرا حذا حذو النجاح الفرنسي الوحيد وسجله مرسيليا عام 1993 في الفوز ببطولة ابطال الدوري الاوروبية.

وذاق النمساويون طعم الهزيمة في هذه البطولة من قبل، اذ انهم انهزموا 1/3 عام 1985 امام ايفرتون الانكليزي.

وكانت المباراة أول نهائي كبير يقام على استاد هيسيل منذ نهائي بطولة اوروبا لاندية ابطال الدوري عام 1985 بين يوفنتوس الايطالي وليفربول الانكليزي الذي شهد احداث شغب ادت الى وفاة 39 شخصا.

وبعث الرئيس الفرنسي جاك شيراك برقية تهنئة الى المسؤولين في باريس سان غرمان بعد احراز فريق العاصمة كاس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم بفوزه على رابيد فيينا النمساوي 1-صفر في المباراة النهائية التي اقيمت على ملعب «الملك بودوان» في بروكسل.

وجاء في البرقية: «هذا الفوز الرائع يعتبر تتويجا لمسيرة لاعبي سان غرمان. حرصت ان اقدم لكم تهاني الحارة والصادقة بهذا الانجاز».

واضاف «اشكر جميع الذين ساهموا في هذا الفوز الذي سمح لفرنسا باعتلاء القمة الاوروبية للمرة الثانية. لقد اثبت اللاعبون روحا جماعية في الملعب».

كرة بيتر جوجي لاعب فريق رابيد فيينا (الى اليسار) يفوز بالكرة بينما يهاجم لاعب باريس سان جيرمان باتريك كوليتيه الملقى ارضا (رويتر)

من جهة اخرى ذكر المكتب الصحافي في قصر الاليزيه ان الرئيس شيراك استقبل الفريق الفائز امس الخميس.

وفي بروكسل احتجزت الشرطة البلجيكية اكثر من 150 مشجعا فرنسيا ونمساويا قبل ويعد أول مباراة كرة قدم أوروبية تقام في بلجيكا منذ كارثة استاد هيسيل عام 1985 0

وكانت اجراءات الامن مشددة، اذ حاولت الشرطة القضاء على اعمال الشغب قبل اندلاعها في نهائي كاس ابطال الكؤوس بين باريس سان غيرمان ورابيد فيينا النمساوي التي انتهت بفوز الفريق الفرنسي 1/صفر.

وكللت الى حد كبير بالنجاح الجهود التي بذلت لمنع اندلاع اعمال شغب مثل التي اندلعت عام 1985 وادت الى وفاة 39 شخصا قبل احدى مباريات بطولة اوروبا لاندية ابطال الدوري بين ليفربول الانكليزي ويوفنتوس الايطالي.

وقال المتحدث باسم الشرطة «كل شيء هادىء وكان سلوك المشجعين على افضل ما يكون».

وقالت الشرطة في البداية انها اعتقلت 250 مشجعا الا انها خفضت الرقم فيما بعد الى 163 مشجعا.

المنتخب العراقي مع الامريكي في سلة المعوقين بدورة اتلانتا

■ بغداد - رويتر: ذكرت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية امس الخميس ان منتخب كرة السلة العراق للمعوقين سيلعب مع المنتخب الامريكي ضمن اولمبياد اتلانتا في مسابقة للمعوقين.

وتقام مسابقة المعوقين في الفترة من 12 الى 28 من آب (اغسطس) المقبل.

وهذه هي المرة الاولى الذي يلعب فيها فريق رياضي عراقي مع فريق امريكي منذ حرب الخليج عام 1991 التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق لاخراج القوات العراقية من الكويت.

وذكرت الصحيفة ان المنتخب العراقي لكرة السلة للمعوقين بدأ معسكرا تدريبيا في بغداد يوم الاثنين الماضي استعدادا للنهائيات الاولمبية.

وكان المنتخب العراقي قد تصدر منافسات التصفية التي جرت في الاردن وحقق الفوز في جميع مبارياته ومنها فوزه على المنتخب المصري.

الدوري الكويتي الممتاز: اللقب من نصيب كاظمة

الاردن: بدء وصول فرق بطولة الكؤوس العربية

■ عمان - يو بي اي: بدأت وفود الاندية العربية المشاركة بالبطولة العربية السابعة للاندية ابطال الكؤوس بكرة القدم التي يستضيفها نادي الوحدات في عمان خلال الفترة ما بين 13 - 22 ايار (مايو) الجاري بالوصول الى عمان.

ووصل صباح امس والاول فد نادي الرياض السعودي الذي سيلعب في الدور الاول ضمن المجموعة الاولى الى جانب فرق الوحدات الاردني واولمبي المدية الجزائري والمحرق البحريني.

وسيستهل الرياض مشواره في البطولة بلقاء المحرق يوم الاثنين المقبل، عقب لقاء الافتتاح الذي سيجمع الوحدات مع اولمبي المدية.

ووصل ايضا وفد نادي الشرطة الفلسطيني الى عمان الاثنين الماضي قادما من غزة.

فوز النجم الساحلي والترجي والمرسي في الدوري التونسي

وفي تونس 1 فاز النجم الساحلي 2 /صفر على القابسي في دروي الدرجة الاولى التونسي لكرة القدم.

وفاز الترجي الرياضي 1 /صفر على الملعب التونسي، فيما فاز المرسي 2 /صفر على سكك الحديد الصفاقسي.

وبهذه النتيجة يواصل النادي الافريقي تصدره للبطولة برصيد 56 من 22 مباراة يليه النجم الساحلي برصيد 48 نقطة ثم الترجي برصيد 44 نقطة.

ويحتل سكك الحديد الصفاقسي المركز الرابع برصيد 37 نقطة يليه المرسي برصيد 29 نقطة.

وفي الكويت احرز كاظمة بطولة الدوري الكويتي الممتاز لكرة القدم للمرة الرابعة في تاريخه بفوزه على القادسية 2-1 في المرحلة العاشرة الاخيرة.

سجل هدفي الفائز البرازيلي كارلوس برانكو (44) وبدر حجي (84)، وهدف الخاسر عادل الشمري (15). وبات رصيد البطل 24 نقطة مقابل 22 للسالمية الوصيف فيما توقف رصيد القادسية الثالث عند 15 نقطة.

الفيفا يؤيد اقامة مباريات ودية في قبرص

المخاوف الامنية تخيم على كأس الامم الاوروبية

■ لندن - رويتر: تفاقمت المخاوف الامنية بشأن بطولة كأس الامم الاوروبية في كرة القدم التي تستضيفها انكلترا في حزيران (يونيو) المقبل بعد الاستقالة المفاجئة للمدير التجاري في الاتحاد الانكليزي لكرة القدم وقيام الشرطة بالتحقيق في مبيعات تذاكر البطولة.

واستقال تريفور فيليبس المسؤول العام في الاتحاد الانكليزي لكرة القدم عن تنظيم البطولة يوم الثلاثاء الماضي. وقالت صحيفة (الغارديان) ان فيليبس استقال بعد ان استجوبته الشرطة.

وفي 30 من نيسان (ابريل) الماضي القت الشرطة القبض على 18 شخصا في تحقيق في مبيعات تذاكر بطريقة غير مشروعة. ورفضت شرطة لندن امس الخميس ذكر اسماء اشخاص تستجوبهم منذ ذلك الوقت فيما يتعلق بمبيعات تذاكر بطولة كأس الامم الاوروبية 1996 0

وقال متحدث باسم الشرطة ان التحقيق مستمر بالتعاون التام للاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وشنت قوات الشرطة في جميع انحاء اوروبا حملة معلومات مكثفة في مسعى لمنع المشاغبين من ايقاع الفوضى في البطولة وتم التركيز في مبيعات التذاكر على هذا الامر. وقال غلين كيرتون وهو مدير بطولة الامم الاوروبية 1996 لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية ان أمن المتفرجين هو شاغله الاكبر وان بيع تذاكر في السوق السوداء امر خسيس.

ولا يسمح الا ببيع اربعة تذاكر للشخص الواحد للمباراة الواحدة الا ان بعض الناس حصلوا على اكثر من ذلك من خلال طلبات مزورة.

زوريخ - رويتر: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الخميس انه يؤيد مبادرة لتنظيم سلسلة مباريات ودية على جزيرة قبرص المقسمة.

ويأمل الفيفا في ان تساعد المباريات الودية على تخفيف حدة التوتر في الجزيرة الواقعة بشرق البحر المتوسط المقسمة منذ ان غزت تركيا ثم احتلت ثلث البلاد عام 1974 0

وقال كيث كوبر المتحدث باسم الفيفا «انها مبادرة الفيفا» مؤكدا تقارير سابقة من وكالة الانباء القبرصية شبه الرسمية «ولكن المباركة الرسمية لن تاتي الا بعد اجتماع اللجنة التنفيذية للفيفا في اخر يوم في الشهر الجاري».

وما زالت هناك حاجة لوضع التفاصيل الفنية فيما يتعلق بمسائل اين ومتى وكيف ستنظم المباريات.

واعلنت الجالية القبرصية التركية في شمال الجزيرة استقلالها عام 1983 الا انه لم يعترف بها الا تركيا.

ونتيجة لذلك لم يسمح لفرق كرة القدم في قبرص التركية بالاشتراك في المسابقات الدولية.

حرمان فيورنتينا من اللعب على ملعبه مباراة واحدة بسبب جمهوره

وفي روما قالت الهيئة التأديبية في كرة القدم الايطالية امس الخميس انها حرمت فريق فيورنتينا الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى من اللعب في ملعبه مباراة واحدة لسوء سلوك مشجعيه.

وقذف مشجعو فيورنتينا زجاجات وعملات معدنية على الحكم في مباراة انهزم فيها الفريق 1/4 امام روما يوم الاحد الماضي.

ويحتل فيورنتينا المركز الخامس في قائمة ترتيب فرق الدوري، وتعرض للعقاب ثلاث مرات في الموسم الحالي بسبب سلوك مشجعيه.

واخر مباراة متبقية امام فيورنتينا في الموسم الحالي مباراته خارج ارضه مع بياشنتسا يوم الاحد المقبل وسينفذ الحظر على اول مباراة على ملعبه في الموسم المقبل.

اسبانيول في كأس الاتحاد الاوروبي

وفي مدريد ضمن فريق اسبانيول لكرة القدم مكانا في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الموسم المقبل بعد ان سحق اوفيدو 5/صفر في دوري الدرجة الاولى الاسباني.

وبذلك انضم اسبانيول الى الثلاثي اتليتيكو مدريد وبلنسية وبرشلونة في البطولة الاوروبية في الموسم المقبل.

واقيمت المباراة المؤجلة منذ 28 من أبريل نيسان بسبب الامطار الغزيرة في ملعب اخر غير ملعب اسبانيول بسبب المتاعب التي يثيرها الجمهور.

رد ستار يتقدم 3/صفر على بارتيزان

وفي بلغراد فاز رد ستار 3/صفر على بارتيزان في مباراة الذهاب بنهائي كأس كرة القدم في يوغوسلافيا. سجل اهداف المباراة يوفيسيتش في الدقيقة الثامنة وكروبنيكوفيتش في الدقيقة 38 وزيفكوفيتش في الدقيقة 51.

وتقام مباراة الاياب في 15 ايار (مايو) الجاري.

فيتا الزائيري يهزم بريميرو الانغولي بكأس الاتحاد الافريقي

■ كينشاسا - رويتر: فاز فيتا كلوب الزائيري 3 /صفر على بريميرو أغوستو الانغولي في مباراة الذهاب في الدور الثاني لكاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم في كينشاسا.

ولكن هذه النتيجة ليست نهائية اذ ان الحكم انهى المباراة قبل وقتها الاصلي بدقيقتين بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

وانتهى الشوط الاول من المباراة بتقدم فيتا بهدف احرزه يوكا ليساسي في الدقيقة السادسة. واضاف لوندي مولانغانا هدفا ثانيا في الدقيقة 73 من ركلة جزاء ثم ليتيمبا بوتومويتو في الدقيقة 87 0

وأنهى الحكم المباراة في الدقيقة 88 نتيجة انقطاع التيار الكهربائي الا ان النتيجة ستظل كما هي باطار تقرير عن المباراة.

ايفانيسيفيتش يودع تنس هامبورغ

كونشيتا تواصل زحفها نحو الاحتفاظ بلقب تنس ايطاليا

■ روما - رويتر: واصلت المصنفة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتينيز زحفها نحو الاحتفاظ ببطولة ايطاليا المفتوحة للتنس للعام الرابع على التوالي اذ وصلت الى دور الثمانية بفوزها 6 /صفر و6 /1 على المصنفة الثانية عشرة الفرنسية ساندرين تستو في الدور الثالث بالبطولة.

وفي نفس البطولة فازت المصنفة الاولى الالمانية شتيفي غراف 6 /3 و7 /6 على الفرنسية اليزا دوشوم باليريه في الدور الثاني بالبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 926 الف دولار.

وفي الدور الثاني فازت المصنفة الثالثة الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 6 /2 و6 /3 على الفرنسية الكسندرا فوسي.

وفازت المصنفة الرابعة الكرواتية ايفا مايولي 6 /7 و6 /4 و6 /4 على الاسبانية ليون غارسيا غالا.

وفازت المصنفة الخامسة البلغارية مجدلينا ماليفا على الاسبانية ماريا سانشيز لورنزو 6 /1 و6 /3.

وفازت المصنفة السابعة الرومانية ايرينا سبيرليا 6 /4 و6 /2 على السلوفاكية كارينا هابسودوفا.

وفازت المصنفة التاسعة النمساوية غوديث فايزنر 6 / 4 و6 /1 على الايطالية فرانشيسكا لوبياني.

وفي هامبورغ (المانيا) حقق الالماني غير المصنف كارل أوفه شتيب فوزا مفاجئا 6 /3 و6 /4 على المصنف الثاني الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش في الدور الثاني ببطولة هامبورغ المفتوحة للتنس.

وفاز المصنف الاول الالماني بوريس بيكر 6 /2 و6 /3 و6 /3 على الاسباني ايميليو الفاريز في الدور الثاني ايضا للبطولة المقامة على الملاعب الرملية.

وفاز المصنف الرابع الجنوب افريقي وين فيريرا 6 /2 و6 /صفر على التشيكي دانييل فاتشيك.

وفاز المصنف السادس الاسباني سيرغي بروغيرا 6 /2 و7 /5 على مواطنه فرانشيسكو رويغ.

وفاز المصنف السابع الفرنسي ارنو بوتش 4 /6 و7 /5 و7 /6 على الالماني بيرند كارباخر.

تود وودبريدغ يودع تنس امريكا

وفي باينهيرست (نورث كارولينا) - رويتر: فاز البرازيلي فرناندو ميليغني 6 /7 و7 /6 و6 /1 على المصنف الثاني الاسترالي تود وودبريدغ في البطولة الامريكية المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 264250 دولارا.

وفاز المخضرم ماتس فيلاندر 6 /1 و6 /2 على الفرنسي غيوم راو ليلعب في دور الثمانية امام الامريكي فينس سباديا الذي فاز على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ في الدور الثاني.

ويلعب ميليغيني المصنف 76 في العالم امام الاسترالي بارتيك رافتر الذي فاز في الدور الثاني 7 /5 و4 /6 و6 /4 على الامريكي غارد بالمر.



شتيفي غراف

تحقيق رياضي

مؤسسات تجارية صينية تزدهر من رعاية فرق كرة قدم

شنغهاي - من مارك اونيل:

ماذا يجمع بين شركة كورية متعددة الجنسيات ومصنع نبيذ صيني وشركة صناعة اجهزة تلفزيون مقرها هونغ كونغ.. رعاية فرق كرة قدم صينية؟

من 12 فريقا في الدوري العام الصيني ترعى مؤسسات محلية واجنبية 11 فريقا. والوحيد خارج هذا النطاق فريق الاول من آب (اغسطس) التابع للجيش.

ويجتذب الرعاة طبع اسمائهم على قمصان تي شيرت يرتديها اللاعبون في المباريات والدعاية التي يحظون بها بالحديث عنهم في التلفزيون والصحف والمجلات حيث يتعرف عليهم مئات الملايين من الناس.

قالت مسؤولة بمصنع موانشينغ للنبيذ الذي يرعى فريق مدينة شينغنو بجنوب الصين ويجتذب نحو 40 الف متفرج في مبارياته المحلية «كرة القدم اكثر الرياضات شعبية في الصين. بفضل رعايتنا للفريق احرز انتاجنا شهرة في مختلف انحاء الصين. انه استثمار مهم ونعتزم الاستمرار فيه في العامين القادمين».

وقالت ان الرعاية كلفت المصنع مليوني يوان (240 الف دولار) عام 1993 ورفضت اعطاء ارقام لاحقة.

ودخل الدوري الصيني للمحترفين عامه الثالث الشهر الماضي. في 1995 شاهد مبارياته 3.41 مليون متفرج بمتوسط حضور 23 الف لكل مباراة. واذاع التلفزيون 132 مباراة على الهواء مباشرة.

وزادت حرارة الدوري بانضمام اكثر من 30 لاعبا اجنبيا من يوغوسلافيا وروسيا وفرنسا والبرازيل وبريطانيا وغيرها الى الفرق المتنافسة ويرجع ذلك في المقام الاول الى عروض مالية مجزية من رعاة تجاريين.

قال توني غانغ المدير العام لشركة ماتسونيشي للالكترونيات وهي مشروع مشترك بين الصين وهونغ كونغ وترعى فريق سونقري احد الفرق الثلاثة في مدينة غوانغو بجنوب الصين «الصينيون لا يتمتعون بوسائل ترفيه كثيرة كاليابانيين على سبيل المثال. ولذلك فان هواة كرة القدم يتطلعون الى الحدث الاسبوعي والى بطل يعشقونه».

وفي هذا العام دفعت ماتسونيشي مبلغا قياسيا مقداره مليون يوان لنقل شي شيوشين لاعب خط الوسط من احدى فرق غوانغو الى فريق الشركة.

قال جانغ انه استثمار مجز من منطلق زيادة مبيعات الشركة ورفع معنويات موظفيها باحتمال فوز الفريق.

ومن اكبر رعاة فرق كرة القدم الصينية سامسونغ عملاق الالكترونيات في كوريا الجنوبية التي ترعى فريق تيانغين وهو ميناء صناعي رئيسي على ساحل الصين الشرقي.

قال متحدث باسم الشركة انها ستدفع اربعة ملايين يوان هذا العام لرعاية فريق تيانغين. وتعتبر سامسونغ من اكبر المستثمرين الاجانب في تيانغين حيث تمتلك ستة مصانع يشتغل فيها نحو 7000 عامل.

ومن رعاة فرق الدوري الصيني الاخرين مؤسسة هيونداي الكورية الجنوبية المتعددة الجنسيات وشركات عقارات ومشروبات خفيفة.

ويرعى فريق شنغهاي بطل الصين لعام 1995 شركة شيستهوا للالكترونيات التي قالت انها تعتزم ضخ مبلغ يتراوح بين ثمانية مليون وعشرة ملايين يوان لرعاية الفريق وتاديه عام 1996.

واكبر الرعاة الاجانب لكرة القدم في الصين مؤسسة فيليب موريس للسكاير صاحبة مارليورو الراعي الرسمي لدوري كرة القدم في الصين والتي يظهر اسمها على لافتات كبيرة في الاستادات برغم حظر الاعلان عن السكاير في الاحداث الرياضية.

ولكن تم التوصل الى حل وسط بحيث يظهر اسم مارليورو بدون كتابة كلمة سكاير.

الاتحاد العربي لكرة القدم ينظم دورات تدريبية للحكام والمدربين

■ لندن - يو بي اي: شرع الاتحاد العربي لكرة القدم في تنفيذ برنامج خاص بدورات تدريبية للحكام وللمدربين والاختصاصيين بالطب الرياضي.

وكان المكتب التنفيذي للاتحاد العربي وضع اللمسات الاخيرة لهذا البرنامج خلال الاجتماع الذي عقده بمقر الاتحاد في الرياض يوم 26 اذار (مارس) الماضي.

واعلن الاتحاد العربي لكرة القدم عقب الاجتماع انه سينظم ثلاث دورات تدريبية للمدربين العرب ودورة واحدة للحكام الدوليين العرب، ودورة اخرى للاختصاصيين بالطب الرياضي خلال هذا العام في ثلاثة بلدان هي الاردن وسورية وتونس.

وانطلقت الدورة الاولى الخاصة بالمدربين العرب لقارة آسيا الاربعاء في العاصمة الاردنية عمان وتستمر حتى 14 من الشهر الحالي.

وتستضيف تونس دورة تدريبية خاصة بالمدربين العرب في افريقيا خلال النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وتقام دورة تدريبية ثالثة في دمشق للمستوى العالي للمدربين العرب في الفترة بين 11 و16 اب (اغسطس) المقبل.

وتقرر ايضا خلال اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد العربي تنظيم دورة للحكام الدوليين المسجلين على القائمة الدولية 1996، في عمان في الفترة بين 11 و15 ايار (مايو) الجاري، في حين تستقبل تونس دورة الحكام المحاضرين المعتمدين في مجال التحكيم في النصف الثاني من شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

وستنظم في دمشق دورة للاختصاصيين في الطب الرياضي في الفترة بين 11 و16 اب (اغسطس) واشترط الاتحاد العربي لكرة القدم على ان يكون المشارك في هذه الدورة اخصائي علاج طبيعي ومن المرافقين للمنتخبات او من الاطباء العاملين.

وسيشرف على هذه الدورات التدريبية اخصائيون من الاتحاد العربي لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة القدم.

يذكر ان الاتحاد العربي لكرة القدم سيتحمل نفقات الاقامة خلال جميع الدورات وان العدد المحدد للمشاركة لكل بلد عربي اثنان في كل دورة، ويمكن لكل بلد ترشيح اكثر من العدد المحدود وفي هذه الحالة ينبغي على المشارك او الاتحاد الذي ينتمي اليه تحمل نفقات الاقامة خلال الدورة.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

المئات من مزارع القمح في السعودية تتحول الى صحاري بعد تقليص الدعم الحكومي

دبي ـ من هيلاري غوش:

مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة تموت ببطء في الصحراء السعودية مع ابتعاد المزارعين عن زراعة القمح التي كانت مربحة ذات يوم.

ويقول استشاري زراعي عن عشرات الآلاف من مزارع القمح بالملكة «المزارع تموت في الصحراء».

وكانت السعودية انفقت ابان حقبة الطفرة النفطية من منتصف السبعينات وحتى منتصف الثمانينات مئات الملايين من الدولارات على تحويل رمال الصحراء الى أراض قابلة للزراعة وزيادة انتاج الواحات الخصبة.

وتحملت الحكومة نصف تكاليف انشاء المزارع ومنحت المزارعين النصف الآخر في شكل قروض بلا فوائد ثم اشترت منهم القمح بأسعار تفوق الاسعار العالمية كثيرا.

وقال الاستشاري الزراعي «في احدى الفترات كانت الحكومة تدفع للمزارعين سبعة أمثال سعر القمح العالمي».

وقفز انتاج القمح الى ذروته في منتصف الثمانينات بالغا نحو خمسة ملايين طن سنويا حسب تقديرات اقتصاديين ومزارعين. لكن الزمن تغير، وفقدت زراعة القمح جاذبيتها مع تقلص هوامش الربح.

وبعد ان كانت مساحة الارض القابلة للزراعة بالملكة والبالغة حوالي 1,6 مليون هكتار تستغل بالكامل قبل خمس سنوات لم يعد يزرع منها حاليا سوى نحو 60 في المئة.

وهذا العام يتوقع الا يزيد حجم انتاج القمح عن 1,3 مليون طن بينما تصل الاحتياجات المحلية الى 1,7 مليون طن. وسيتم تغطية الفارق من المخزونات وربما الاستيراد في سنوات مقبلة.

ويرجع هذا الهبوط في الانتاج الى خفض الحكومة مما تدفعه للمزارعين ثمنا للقمح ليصبح اقرب الى الاسعار العالمية، وتقليلها الدعم السخي الذي كانت توفره لهم في شكل تخفيضات في رسوم استهلاك الماء والكهرباء.

وهذا الموسم ستدفع الحكومة لزراع القمح 1500 ريال فقط (400 دولار) ثمنا للطن مقابل 2000 ريال لمحصول 94 ـ 1995. ويبلغ سعر الطن بالسوق أقل من 200 دولار.

واعطت الحكومة تصاريح للمزارعين لانتاج نحو 3.1 مليون طن هذا العام، لكن بعض هذه التصاريح كان مصيره الضياع.

وقال أحد المزارعين «الكثير من المزارعين الذين يفترض ان يزرعوا القمح هذا العام قد يتجاهلون التصاريح لانهم لن يجنوا الكثير من وراء بيعه للحكومة».

ويقول محللون ان خفض الدعم أدى أيضا الى تغيير تدريجي في التركيبة المحصولية بالملكة مع تحول بعض كبار المزارعين الى زراعة محاصيل مثل البطاطس والذرة.

وقال الاستشاري الزراعي «السعودية تزرع مساحات متزايدة بالبطاطس واتوقع ان يبلغ انتاجها نحو 400 ألف طن هذا العام».

لكن التحول في المحاصيل لا يعوض انخفاض انتاج القمح. وقال أحد المزارعين «الشركات الزراعية الكبرى وحدها هي التي تتحول الى محاصيل أخرى... لكن الكثيرين تركوا رشاشاتهم عاطلة». مشيرا الى شبكة الري الضخمة بالرش المحوري التي تعطي المزارع شكل النقاط القائمة وسط رمال الصحراء.

وقال أحد الدبلوماسيين «في عام 1992 كان انتاج القمح 4,1 مليون طن. وهذا العام يتوقع له 1,3 مليون طن أي بانخفاض نسبته 68 في المئة. وليس هناك من سبيل لتعويض هذا الانخفاض بزراعة محاصيل أخرى».

ويقول محللون انه على الرغم من كون المملكة أكبر مستورد في العالم للشعير فإنه من المستبعد ان تزيد من زراعة هذا المحصول لتلبية الاحتياجات المحلية. وقال احدهم «الشعير يستهلك ماء أقل، لكن الحكومة تعلمت درسا من القمح».

والان لا يزيد الفارق كثيرا بين ما تدفعه الحكومة ثمنا للشعير المحلي وبين سعره العالمي. لكن محللين يقولون انه اذا ارتفع سعر الشعير العالمي كثيرا فان الحكومة تستطيع انتاج المزيد منه محليا دون مشقة كبيرة. وينطبق الشيء نفسه على القمح.

وقال أحد الاستشاريين «في الأساس فان المملكة لديها الان الامكانيات لزراعة المزيد بمجرد تحويلة بسيطة بعدما انفقت ما انفقت» مشيرا الى العشرين مليار ريال تقريبا التي استثمرتها في المزارع منذ أواخر السبعينات.

شركتا توتال واكيتين الفرنسيتان تعيدان افتتاح مكاتبهما في بغداد للبدء باستخراج النفط بمجرد رفع الحظر

بغداد ـ من ليون برخو:

قالت مصادر عراقية ودبلوماسية امس الخميس ان شركتي توتال والف اكيتين عملاقي النفط الفرنسيين اعادتا افتتاح مكتبيهما في بغداد بعد قرابة ست سنوات من اغلاقهما.

وقالوا ان الشركتين اللتين تتطلعان الى تطوير اثنين من حقول نفط العراق العملاقة في الجنوب بات لهما الان مكتبي تمثيل دائمين في بغداد لمواصلة المحادثات مع المسؤولين العراقيين ولمتابعة صناعة النفط العراقية عن كثب.

وقال مصدر «انهما يقومان باعداد ترتيبات تسمح لشركتيهما بالبدء فورا في التطوير حالما يتم تخفيف العقوبات المفروضة على العراق او رفعها».

ويخضع العراق لعقوبات تجارية تشمل حظرا على صادراته من النفط فرضتها الامم المتحدة عليه منذ غزوه الكويت عام 1990 0 ويبحث مفاوضون من العراق والامم المتحدة حاليا خطة تسمح لبغداد ببيع جزئي لما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر.

وقال دبلوماسي ان مسؤولي النفط الفرنسيين في بغداد زاروا الحقلين اللذين ما زالا قيد التطوير في جنوب العراق. واضاف قائلا ان «امكانات الحقلين اللذين اعطيا للفرنسيين ضخمة جدا، ويبدو ان الفرنسيين قرروا انه يجب بقاءهم في اقرب مكان ممكن».

وتهدف الف اكيتين الى تطوير حقل مجنون المسمى بهذا الاسم بسبب قرب احتياطياته من النفط والغاز من سطح الارض والذي يعتبر اكبر مصدر نفطي في العراق باحتياطياته المؤكدة التي تصل الى 30 مليار برميل وقد ينتج حال تطويره نحو 600 الف برميل يوميا.

وتعتزم توتال تطوير حقل نهر عمر الواقع الى الجنوب من حقل مجنون وتقدر احتياطياته بنحو ستة مليارات برميل وتنوي توتال ان تصل بانتاجه في نهاية الامر الى 500 الف برميل يوميا.

وقالت المصادر ان الشركتين وقعتا على خطابي نوايا مع وزارة النفط العراقية في 1995 وان المحادثات الخاصة بالتوقيع على عقود مشاركة الانتاج في مراحل متقدمة.

واضافت المصادر ان وجود الشركتين الفرنسيتين يغري شركات اخرى باعادة افتتاح مكاتبها في بغداد المغلقة منذ آب (اغسطس) 1990.

وتضم الشركات كل من شركة اجيب الايطالية ولوك اويل الروسية واخرين.

وتجري اجيب محادثات مع وزارة النفط العراقية على تطوير حقول نفط في جنوب العراق. وفي عام 1995 وقع العراق عقدا مع لوك أويل وشركات روسية لخرى لتطوير حقلي الجرنة والرميلة الشمالي بطاقة انتاجية تبلغ مليون برميل يوميا. وقال دبلوماسيون ان العراق يمنح الشركات الروسية والفرنسية معاملة تفضيلية مكافأة لها على موقفها المتعاطف معه بشأن تخفيف الحظر النفطي.

وادى التدفق المتوقع للشركات الاجنبية بالفعل الى رفع اسعار الايجارات في بغداد.

ويهدف العراق الى زيادة طاقته الانتاجية الحالية من 6ر2 مليون برميل يوميا الى ستة ملايين برميل يوميا من اكثر من 30 حقلا مكتشفا بالفعل بمساعدة شركات اجنبية. وسيجعل كل ذلك من العراق ثاني اكبر منتج للنفط في اطار اوبك بعد المملكة العربية السعودية التي تبلغ طاقتها الانتاجية عشرة ملايين برميل يوميا.

ويمتلك العراق ثاني اكبر احتياطيات في العالم بعد السعودية.

تحسن اسعار النفط يرفع ارباح شل الى 2437 مليون دولار بالربع الاول

■ لندن ـ يو بي اي: اصدرت شركة شل النفطية الهولندية البريطانية امس الخميس نتائج الربع الاول من العام الحالي مسجلة ارباحا صافية فاقت توقعات السوق وبلغت 1,625 مليار استرليني (2,4375 مليار دولار). وكانت السوق تتوقع ان تصل ارباحها الى 1,4 مليار استرليني (1,65 ـ 2,1 مليار دولار).

وارتفع سعر سهم شل في بورصة لندن بعد الاعلان مباشرة الى 867.5 جنيه استرليني بزيادة 16 بنسا عن سعر امس الاول.

وتاتي هذه الزيادة الكبيرة في الارباح نتيجة لتحسن سعر النفط خلال الشتاء الاخير، ولمكاسب حققتها من ارتفاع سعر مخزونها النفطي، ولزيادة الطلب على الغاز الطبيعي. ولارتفاع هامش الربح في اعمال تكرير النفط، وكذلك لارتفاع الطلب على منتجاتها. ومن الاسباب الاخرى المهمة في رفع هامش ربح الشركة النفطية العملاقة تخفيض تكلفة الانتاج والتشغيل في مراكز عملياتها.

وكانت ارباح الشركة خلال نفس الفترة من العام 1995 الماضي بلغت 1,28 مليار استرليني (1,92 مليار دولار). واعتبرت الشركة النتائج الحالية «افضل ما تحقق حتى الان على الاطلاق».

ولاحظ تقرير الشركة ان مبيعاتها في دول حوض المحيط الاطلسي تحسنت كثيرا خلال الفترة الماضية رغم طبيعتها المتقلبة. وسجل معدل سعر مزيج خام برنت في اذار (مارس) الماضي 20 دولارا، فيما وصل متوسط سعره خلال الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام الى 18,60 دولار.

وتوقعت الشركة التي يمتد نشاطها الى مختلف انحاء العالم ان يبقى سعر برميل النفط على حاله المتقلب في بقية السنة خاصة على ضوء احتمال عودة النفط العراقي الى الاسواق.

اما على صعيد القطاع الكيميائي فهبطت عائدات شل خلال نفس الفترة من صناعة المواد الكيميائية في عملياتها خارج السوق الامريكية بنسبة عالية، فوصلت الى 165 مليون استرليني (247,5 مليون دولار) من مستوى 360 مليون استرليني (540 مليون دولار). وعزت ذلك الى «الظروف الصعبة التي تمر بها سوق الصناعة البتروكيماوية في العالم».

وبلغت ارباح شل الاجمالية (قبل اقتطاع الضريبة) 4,671 مليار استرليني مقابل 4,035 مليار استرليني العام الماضي. فيما بلغت نفقاتها الادارية 1,780 مليار استرليني، مقابل 1,702 مليار استرليني العام الماضي.

وحافظت الشركة على نفس المستوى من الاستثمار في مجال الابحاث والتطوير حيث بلغت 110 مليون استرليني.

مؤسسة البترول الكويتية تحقق 2438 مليون دولار ارباحا بالعام الماضي

■ الكويت ـ رويتر: قالت مؤسسة البترول الكويتية امس الخميس ان ارباحها تضاعفت الى 729 مليون دينار (2,438 مليار دولار) في 94 / 1995 بسبب ارتفاع الاسعار وزيادة الطاقة التي كانت تأثرت بحرب الخليج وزيادة المبيعات من المنتجات المكررة.

وقال وزير النفط عبدالمحسن المدعج ان للمؤسسة التي تشرف على قطاع النفط في الكويت زادت صادراتها من المنتجات البترولية 36,5 في المئة في السنة التي انتهت في 30 حزيران (يونيو).

واضاف في تقرير سنوي للمؤسسة ان هذا الاداء الجيد يأتي نتيجة لارتفاع الاسعار قليلا في الاسواق العالمية واستعادة المؤسسة في السنوات الثلاث الماضية لمعظم طاقتها الانتاجية والتكريرية قبل حرب الخليج والاستخدام الافضل لهذه الطاقة مما اتاح للمؤسسة خفض تكاليف الوحدات الانتاجية.

واضاف ان نجاح المؤسسة ينطلق من قدرتها على تحويل قدر اكبر من نفطها الخام الى منتجات تتمتع بقيمة مضافة اكبر وهامش ربح اعلى، فضلا عن السيطرة على التكاليف بكفاءة والتركيز على اسواقها الاستراتيجية.

وارتفعت الارباح المخصصة للتوزيع على المالك الوحيد وهو الحكومة بنسبة 122 في المئة الى 729,5 مليون دينار من 328,3 مليون في السنة 1994/93، وزادت الاصول الى 9,2 مليار دينار من 8,8 مليار.

وصعدت الايرادات الى 5ر3 مليار دينار من 4,6 مليار.

وهبطت مبيعات النفط الخام 18,5 في المئة الى 1,6 مليون برميل يوميا في المتوسط، ولكن ارتفعت الصادرات من المنتجات المكررة 36,5 في المئة الى 33,3 مليون طن او 683 الف برميل يوميا معادل نفط خلال الاشهر الاثنتي عشرة الماضية.

وبلغ متوسط سعر النفط الخام 50ر15 دولار للبرميل في الاشهر الاثنتي عشرة الماضية حتى 30 حزيران (يونيو) مقابل 12,83 دولار في السنة السابقة. وبلغ متوسط سعر بيع المنتجات المكررة للكويت 18,52 دولار بارتفاع 1,30 دولار عن فترة المقارنة.

وقال المدعج ان مبيعات الغاز البترولي المسال صعدت ثلاثة في المئة الى 9ر2 مليون طن. وزاد انتاج الامونيا واليوريا 16 في المئة وثلاثة في المئة على التوالي.

واضاف ان المؤسسة باعت الاغلبية العظمى من منتجاتها المكررة و46 في المئة من نفطها الخام لمنطقة اسيا والمحيط الهادي.

وكانت المؤسسة على وشك دخول اسواق جديدة مع زيادة تنويع الانتاج في البتروكيماويات.

وتملك المؤسسة شركات تنتج وتكرر وتسوق النفط والبتروكيماويات فضلا عن التنقيب عن النفط والغاز كما انها تدير شركة لناقلات النفط.

وتملك الكويت نحو عشرة في المئة من احتياطيات النفط العالمية. ويشكل انتاجها نحو ثلاثة في المئة من الانتاج العالمي. ويوفر قطاع النفط 85 في المئة من ايرادات التصدير الكويتية.

الدولار يعادل 0,299 دينار.

شركات التأمين البحرينية تطالب الحكومة بمساعدتها لمواجهة تصاعد المطالبات والخسائر

المنامة ـ من عباس سلمان:

قالت شركات التأمين في البحرين التي شهدت اضطرابات في الاونة الاخيرة امس الخميس انها تبحث مع الحكومة موجة من الحرائق التي تعرضت لها البلاد وذلك في اعقاب تصاعد خسائر التأمين العقاري.

وقال اتحاد شركات التأمين في البحرين في بيان انه يتشاور مع وزارة التجارة بشأن التعامل مع هذه المشكلة.

وقال رئيس الاتحاد نور الدين نور الدين خلال الاجتماع السنوي الذي عقد بالبحرين ان الجميع قلقون بسبب تصاعد عمليات اشعال الحرائق التي تسبب خسائر جسيمة في محافظ التأمين على العقارات. واضاف في بيان ارسل لرويتر ان الجميع يدرك ان المسألة في غاية الحساسية ويجب ان تعالج بشكل ملائم.

وقال مسؤولون في قطاع التأمين ان الاضرار التي تسببت فيها موجة الحرائق خلال هذا الاسبوع كلفت شركات التأمين نحو خمسة ملايين دولار وان شركات التأمين العقاري ليس من المرجح ان تحقق ارباحا هذا العام.

وقال نور الدين ان اعضاء مجلس ادارة الاتحاد على اتصال مستمر مع وزارة التجارة وان الوزارة اعربت عن قلقها ازاء هذه الخسائر.

واضاف ان وزير التجارة علي صالح عبدالله الصالح ابدى تعاطفه مع مشكلة شركات التأمين ووافق على رفع المسألة لمستويات اعلى. ولم يخض نور الدين في المزيد من التفاصيل غير انه قال انه تم تشكيل لجنة فرعية لبحث المشكلة.

ودمرت سلسة حرائق جرت يوم الاحد الماضي مجمعين تجاريين والحقت اضرارا جسيمة بمبان اخرى في المنامة المركز المالي لمنطقة الخليج.

ودفع اعضاء الاتحاد ثمانية ملايين دينار (21 مليون دولار) لتعويض خسائر العقارات في عام 1995 والتي نتجت عن عاصفة اجتاحت البحرين في العام الماضي مقابل 1.4 مليون دينار عام 1994.

وقال مسؤولون بقطاع التأمين الثلاثاء الماضي ان شركات التأمين في البحرين يتعين عليها الان تحديد ومواجهة اعمال التخريب والارهاب التي تضر بصناعتها. واضافوا ان المزيد من المؤسسات في البحرين تسعى الان الى تامين نفسها ضد مثل هذه المخاطر.

الدولار يساوي 0,38 دينار بحريني.



راعب بونتي يبارك آلة حفر لدى بدء العمل امس في اعادة تأهيل مشروع صناعي تابع لشركة مستوبيشي اليابانية للكيماويات في سنغافورة (رويتر)

سوليدير توزع للمرة الاولى عوائد على المساهمين

بيروت ـ من رشيد سنو:

اعلنت شركة سوليدير، كبرى الشركات اللبنانية، امس الخميس ان ارباحها لعام 1995 بلغت 32,3 مليون دولار واقترحت توزيع العائدات للمرة الاولى بدولارين للسهم البالغة قيمته الاسمية مئة دولار.

وقال بيان صحفي للشركة وزع هنا اليوم انها اقترحت ايضا تقسيم الاسهم على اساس قسمة كل سهم الى عشرة اسهم لتخفيض القيمة الاسمية لاسهم الفئتين (أ) و (ب) الى عشرة دولارات من مئة دولار.

واضاف البيان ان توزيع الايرادات وتقسيم الاسهم سوف يطرحا للاقرار امام الجمعية العمومية للشركة والاجتماع الاستثنائي العام اللذين سيعقدان في 30 ايار (مايو) الحالي. مشيرا الى ان عائد السهم لعام 1995 بلغ 1,88 دولار.

وقال لبيان ان النتائج تتضمن 22ر12 مليون دولار صافي العائد على مبيعات حقوق الابنية.

ولم تعكس النتائج تعهدات البيع الاخيرة التي تمت عام 1995 وتبلغ 164 مليون دولار ولكن من المتوقع ان يتم الانتهاء منها في السنة المالية الحالية.

وقال البيان ان ايراد الفوائد بلغ 31,26 مليون دولار بنسبة سبعة في المئة على سيولة الشركة وبلغ اجمالي الاصول 1,7 مليار دولار.

واضاف ان ارباح عام 1995 «تجاوزت التوقعات التي كانت قد وضعت في مذكرة المعلومات العامة التي وزعتها الشركة على حاملي الاسهم في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993».

ونقل البيان عن رئيس مجلس ادارة الشركة ناصر الشمعة قوله ان النتائج اظهرت «اداء صلبا مستمرا».

وتوزيع الايرادات الذي يقترحه مجلس الادارة هو الاول منذ حزيران (يونيو) عام 1994 0

وقال البيان ان تقسيم الاسهم سيساهم في التحفيز على تداول اسهم سوليدير الذي يجري في سوق بيروت الثانوية الخاصة. وقد رحب المصرفيون في بيروت ووسطاء التداول بالاسهم بنتائج عام 1995 التي اصدرتها سوليدير وباعلانها توزيع الايرادات وتقسيم الاسهم.

ولكن ترحيبهم هذا صاحبه اختلاف في الرأي بشان احتمال تأثير ذلك على سوق بيروت الثانوية.

وقال مصرفي في معرض تعليقه على اقتراح تقسيم السهم الى عشرة اسهم في الفئتين (أ) و (ب) ان «التقسيم يساعد على جعل الاسهم سهلة المنال للمستثمرين. فهذا سيدخل فئة جديدة من المستثمرين الى السوق».

ولم يشهد التداول باسهم سوليدير حماسا في الاسابيع الماضية واقفل سهما الفئة قبل اعلان الشركة امس الخميس اقتراحي تقسيم الاسهم وتوزيع الايرادات على 111,875 دولار للسهم (أ) و 114 دولارا للسهم (ب).

وقال المصرفي «هناك هنة واحدة هي كلفة الاخلاءات فقد تجاوزت كثيرا ما كان متوقعا. لقد كانت الكلفة المتوقعة 150 مليون دولار. وكم بقي ليدفع».

لويدز تسعى لاسترضاء المستثمرين برفع قيمة التعويضات عن خسائرهم

لندن ـ من هيرفيه رواك:

تضع سوق لويدز اللندنية العريقة للتأمين استمراريتها على المحك في الايام المقبلة عبر عرض خطة كبيرة من المفترض ان تسمح لها بالتهوض بعد سنوات عدة من النتائج السيئة.

ولضمان استمرارها، يتوجب على لويدز وقف المواجهة مع المستثمرين الخاصين المعروفين بـ (النايمز ـ الاسماء) والذين يضمنون عقود مجموعة التأمين بثروتهم الشخصية والذين تعرضوا للافلاس احيانا لاضطرارهم الى تمويل خسائر هائلة بلغت قيمتها نحو 12 مليار دولار كانت متراكمة قبل العام 1993.

فبين الاعوام 1988 و1992 تتالت الكوارث الطبيعية كالتلوث الذي الحقته ناقلة النفط اكسون فالديز وانفجار منصة بايبير الفا النفطية وهبوب اعصار هوغو في تكساس. وفي كل هذه الحالات توجب على لويدز ان تدفع تعويضات للذين تضرروا من هذه الكوارث الكبيرة مما ادى الى تفاقم ازمتها المالية. وادى ذلك الى خسارة بعض هؤلاء الاسماء كل او اغلب ثرواتهم.

وقد رفع بعض من هؤلاء دعاوى على عملاء في لويدز بسبب اهمالهم واستخفافهم، وقد ربحوا بعضا منها مما يسمح لهم باملاء شروطهم. وتهدد هذه المواجهات القضائية وما يرافقها من اعباء وتعويضات مصير لويدز مباشرة.

ويعي المسؤولون في المجموعة ان عليهم ان يخصصوا عدة مليارات من الدولارات للخروج من المأزق واقناع (النايمز) بالعدول عن الملاحقات القضائية.

ولا ينفك ديفيد راولاند رئيس لويدز يكرر ان «التسوية ستكون عادلة قدر الامكان. لكن (النايمز) يشعرون انهم في موقع قوة وقد رفضوا صيغة اولى للخطة كانت تمنحهم مبلغ 2,8 مليار جنيه استرليني (4,2 مليار دولار) على شكل تعويضات والغاء ديون معتبرين انها غير كافية.

وتستعد مجموعة لويدز لعرض خطة معدلة. وقد طلب راولاند من العملاء والوسطاء العاملين في السوق ان يبذلوا جهودا اضافية.

يتعين على لويدز ان تحصل على موافقة (النايمز) الذين سيصوتون في تموز (يوليو) على خطة الانقاذ التي ستعرضها. وتحتاج الشركة ايضا الى اموالهم لتمويل المشروع الرئيسي في الخطة والذي يحمل اسم (اكيوتاس).

و«اكيوتاس» هي شركة جديدة ستهتم بالعقود التي تنطوي على مخاطر وتعود الى ما قبل العام 1993.

وفي حال وافق (النايمز) على هذا الاقتراح فانهم سيستثمرون مرة واحدة في اكيوتاس ويتخلصون نهائيا من اي مسؤولية عن عقودها.

وفي محاولة للحصول على موافقة المستثمرين ستقوم لويدز باضافة 300 او 400 مليون جنيه استرليني على مبلغ الـ 2,8 مليار.

ويبدو ان تأسيس شركة اكويتاس سيكلف اقل مما كان متوقعا مما يشكل خبرا لديفيد راولاند وفريقه. وسيتم سحب مبلغ 900 مليون جنيه سيوفر في تأسيس «اكويتاس» من فاتورة (النايمز).

لكن رغم مبادرة حسن النية من ادارة السوق لا يزال بعض (النايمز) يشددون الضغوط.

واعتبر كريستوفر ستوكويل رئيس «لويدز نايم ووركينغ بارتي» الذي يضم 20 الف مستثمر «ان الامور غير مرضية حتى الان ويجب ان يساهم الاشخاص الذين تسببوا في المشاكل (عملاء لويدز الذين اختاروا العقود السيئة) بشكل اكبر».

ويعكس تصريح كريستوفر ستوكويل شعور عدد من (النايمز) الذين لا ينوون تقديم تنازل للويدز بعد ان تعرضوا للافلاس جراء الصعوبات التي مرت بها المجموعة.

مجموعة طومسون تستثمر بالمغرب 300 مليون دولار

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير الصناعة المغربي ادريس جطو في ندوة نظمها ارباب العمل الفرنسيون امس الخميس ان مجموعة اس جيه اس ـ طومسون الفرنسية الايطالية ستقوم باستثمار 300 مليون دولار في المغرب في السنوات الخمس المقبلة.

وقال ان هذه الاستثمارات في قطاع الكهرباء ستجري في الدار البيضاء التي ستصبح بذلك منطقة حيوية لهذا القطاع الصناعي.

واكد ناطق باسم الشركة مشروع الاستثمار هذا.

وقررت الشركة التي بلغت ارباحها 526.5 مليون دولار في العام 1995 توسيع قدرات الانتاج.

37 مليون دولار ارباح اريج للتأمين

■ تونس ـ رويتر: قالت المجموعة العربية للتأمين (اريج) امس الاول الاربعاء انها حققت ارباحا صافية قدرها 36,6 مليون دولار في عام 1995 بزيادة قدرها 81 في المئة ارتفاعا من 20.1 مليون دولار في عام 1994.

وقالت اريج، وهي واحدة من اكبر شركات التأمين العربية، ان اجمالي اصولها قفز الى 824 مليون دولار من 724 مليونا في عام 1994 وان تدفقاتها النقدية تضاعفت ثلاث مرات بين عامي 1994 و1995.

ويبلغ رأسمال اريج التي يوجد مقرها في البحرين 250 مليون دولار. وتأسست في عام 1980 بمساهمات متساوية من جانب الكويت ودولة الامارات وليبيا.

ارتفاع اجمالي المبادلات التجارية بين السعودية واندونيسيا

■ جاكارتا ـ ق ن ا: ذكر في جاكارتا ان قيمة الصادرات الاندونيسية الى السعودية ارتفعت الى (943) مليون دولار العام الماضي مقابل (680) مليون دولار عام 1994.

ونقلت وكالة انباء (اوبيكا) عن مكتب الاحصاءات المركزي الاندونيسي ان الصادرات السعودية الى اندونيسيا بلغت (413) مليون دولار خلال عام 1994 وزادت الى (448) مليون دولار العام الماضي.

تونس تتوقع تصدير 20 الف طن تمور

■ تونس ـ ق ن ا: بلغت صادرات التمور التونسية حتى بداية الشهر الجاري 16 الفا و526 طنا كانت قيمتها 45 مليون دينار تونسي اي ما يعادل نحو 46,5 مليون دولار امريكي.

واشارت مصادر المجمع التونسي للتمور الى ان القسم الاكبر من هذه الكمية صدر الى كل من فرنسا وايطاليا والمانيا واسبانيا.

وتوقعت المصادر التونسية ان تبلغ صادرات تونس من التمور خلال الموسم الحالي 20 الف طن.

البنك الدولي سيقدم لفيتنام 1,5 مليار دولار خلال ثلاث سنوات

■ هانوي ـ رويتر: قال البنك الدولي امس الخميس انه مستعد لان يقدم لفيتنام قروضا ميسرة تبلغ 500 مليون دولار سنويا في السنوات الثلاث المقبلة.

قال رئيس البنك جيمس وولفنسون في مؤتمر صحافي «اننا مستعدون لتقديم هذه القروض شريطة ان تكون فيتنام مستعدة للاستفادة منها».

وقال وولفنسون ان فيتنام اصبحت الان ثاني اكبر دولة متلقية للقروض من مؤسسة التمويل الدولي التابعة للبنك وذلك بعد الهند.

واضاف ان اداء فيتنام والتزامها بالاصلاح والقضاء على الفقر يبرران استمرار دعم المؤسسة الدولية لها.

رومانيا تسعى لتوثيق علاقاتها الاقتصادية بالسعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن نائب وزير الخارجية الرومانية مارسيل دينو الاربعاء ان بلاده تتطلع الى اقامة علاقات تعاون اقتصادي وتجاري واسع مع المملكة العربية السعودية وتنوي فتح اول سفارة لها في الرياض في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال المسؤول الروماني الذي يقوم باول زيارة له للرياض انه عرض على رجال اعمال سعوديين السياسة الاقتصادية الجديدة التي تنتهجها بلاده موضحا ان اربعة الاف شركة عامة قد بدأ نقلها الى القطاع الخاص.

محللون يحذرون من احتمال نقص معروض الذهب هذا العام

لندن ـ من براين سيورز:

ذكر امس الخميس تقرير لهيئة متخصصة بارزة ان سوق الذهب سيواجه نقصا في العروض هذا العام ما لم تتمكن مبيعات البنوك المركزية والمستويات المرتفعة من عمليات التحوط التي يقوم بها المنتجون من موازنة العرض والطلب.

وقال تقرير «ذهب 1996» الذي اصدرته مؤسسة غولد فيلدز سيرفيسز البارزة المتخصصة في دراسة اسواق الذهب ان النقص في المعروض الذي بلغ 682 طنا في العام الماضي تمت تغطيته عن طريق تزايد عمليات التحوط التي يقوم بها المنتجون ومبيعات البنوك المركزية.

وقال ستيوارت موري رئيس المؤسسة «السؤال هو هل سيتحقق مستوى مماثل من التحوط مرة اخرى؟ وثانيا هل سيكون هناك المزيد من المبيعات الرسمية مع الاعداد للوحدة النقدية الاوروبية؟». وعمليات التحوط يقوم بها المنتجون عن طريق شركة سمسرة واحدة او اكثر وتمكن شركات التعدين من الحد من ارتفاع اسعار التعاقدات الاجلة عن طريق بيع ذهب لم يتم استخراجه بعد.

وتدفع شركة السمسرة للمنتج عن طريق بيع ذهب مقترض من احد البنوك المركزية على ان يسلم المنتج الذهب خلال فترة التعاقد.

وبلغت هذه العمليات ذروتها في عام 1995، غير ان العرض المتزايد كان مغطى تماما بالطلب الفعلي.

وقال التقرير ان اجمالي العرض في العام الماضي، متضمنا برامج التحوط التي قام بها المنتجون، بلغ 3622 طنا بارتفاع عن 3361 طنا في العام السابق.

غير ان انتاج الذهب المستخرج حديثا انخفض الى 2272 طنا من 2280 طنا فيما يرجع اساسا الى انخفاض انتاج جنوب افريقيا اكبر مورد للذهب في العالم بنسبة عشرة في المئة.

السودان يسعى لوضع خطة لتطوير السياحة

■ الخرطوم ـ ق ن ا: تبذل وزارة السياحة والبيئة السودانية حاليا جهودا مكثفة لتلافي القصور الذي صاحب الانشطة السياحية في البلاد خلال السنوات الماضية والذي ارجعته الى تذبذب السياسات الاقتصادية وشح التمويل وهجرة الكفاءات الى الخارج.

وقال مصدر مسؤول بوزارة السياحة والبيئة ان وزارته تخطط الان لعقد مؤتمر شامل للسياحة في منتصف الشهر المقبل بهدف مناقشة كيفية معالجة معوقات التنمية السياحية والامن السياحي في السودان.

وكانت الحكومة السودانية قد عينت محمد طاهر ايلا وزيرا للسياحة والبيئة مؤخرا للنهوض بصناعة السياحة التي تعاني من قصور كبير في مجالات الاحصاء والتخطيط السياحي والتدريب والاتصالات، الى جانب مشاكل التمويل التي اعاقت تنفيذ العديد من برامج السياحة في البلاد.

وقد استعانت الوزارة الان بخبير اجنبي لوضع خطة لتطوير السياحة. وقام الخبير بزيارة لعدد من المناطق السياحية بالسودان ووضع مشروعا سياحيا يكلف 1,36 مليون دولار للمرحلة الاولى سيبدأ تنفيذه في الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وشدد المصدر السوداني على ضرورة تنشيط الاتفاقيات الدولية في مجال السياحة واعتماد برامج المسح والترويج الخارجي عبر اقامة المعارض خارج البلاد بهدف شرح مقدرات البلاد السياحية. واعلن ان الشركة السودانية العالمية للسياحة التي تم تسجيلها خلال الاشهر الماضية في سوق الاوراق المالية ستعرض اسهمها للاكتتاب قريبا. واضاف ان العمل يجري حاليا لتطوير القطاع الاثري مبديا قلقه من تعرض الاثار للاهمال والاعتداء طيلة الفترة الماضية. وناشد الدولة بضرورة سن قوانين لحمايتها ورصد ميزانية لانقاذها.

مجموعة الفوسفات التونسية تعود لتحقيق ارباح

■ تونس ـ رويتر: افاد تقرير رسمي نشر امس الخميس ان المجموعة الكيميائية التونسية التي تديرها الدولة وتتولى صناعة منتجات الفوسفات حققت ارباحا صافية بلغت 9ر45 مليون دينار في عام 1995 بعد ان ظلت اعواما تمنى بخسائر.

واظهرت نتائج المجموعة التي نشرتها وكالة ترويج الصناعة وهي هيئة حكومية ان المجموعة تكبدت خسائر بلغت 63,4 مليون دينار في عام 1993 و6ر3 مليون دينار في عام 1994. وبلغت مبيعات المجموعة في العام الماضي 582 مليون دينار بارتفاع عن 490 مليون دينار في عام 1994 و384 مليون دينار في عام 1993. وتملك المجموعة ستة مصانع في اربعة مراكز انتاج في جنوب تونس وتخصص 90 في المئة من انتاجها من منتجات الفوسفات للتصدير في حين تمد السوق المحلية بعشرة في المئة.

الصين تهدد باجراءات انتقامية اذا فرضت عليها امريكا عقوبات تجارية

■ بكين ـ رويتر: هددت الصين امس الخميس بالانتقام باتخاذ اجراءات اشد ضد اي عقوبات تجارية امريكية تفرض بسبب انتهاكات حقوق النشر في الصين.

ونقلت صحيفة (تشاينا ديلي) عن زانغ يوجياو المدير العام بوزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي قولها «ان اعلنت الولايات المتحدة اي عقوبات ضد الصين سترد على الفور باجراءات انتقامية ربما تكون قيمتها اكبر». واضافت «لا نود ان يحدث شيء من هذا القبيل ولكن ان كانت هناك عقوبات امريكية فسيكون من الخطأ الا نرد».

وكانت الولايات المتحدة قد هددت امس الاول الاربعاء بفرض عقوبات صارمة على الواردات الصينية اذا فشلت بكين في تنفيذ اتفاق يرمي الى القضاء على القرصنة التلفزية وخاصة في مجال حماية الملكية الفكرية.

وقال ديفيد جونسون المتحدث باسم البيت الابيض انه ما زال بالامكان تفادي العقوبات، ولكنه اضاف انه سيجري في 15 ايار (مايو) نشر قائمة مبدئية تضم واردات صينية قيمتها ثلاثة مليارات دولار قد تخضع للعقوبات.

وقال ان العقوبات قد لا تفرض الا في حالة اجراء تحسن جذري في تنفيذ الصين لاتفاقية شباط (فبراير) 1995 للقضاء على عمليات التقليد الواسعة النطاق للمؤلفات الامريكية من الموسيقى والافلام وبرامج الكمبيوتر.

واضاف جونسون ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اجتمع مع كبار مستشاريه في وقت متأخر ليل الاربعاء لاستعراض خيارات بلاده بالنسبة لمسألة حقوق النشر ومناقشة بيع مزعوم لتكنولوجيا نووية الى باكستان وتجديد وضع الصين كدولة اولى بالرعاية الذي ينتهي الشهر المقبل.

وحتى مع تحرك الحكومة الامريكية لعقاب بكين لارغامها على حماية حقوق النشر والامتيازات والعلامات التجارية الامريكية يعتزم كلينتون تجديد وضع الصين التجاري كدولة اولى بالرعاية.

واشار جونسون الى ان كلينتون يعتقد ان تجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية يدعم السياسة الامريكية الخاصة بالارتباط مع الصين.

ويسمح وضع الدولة الاولى بالرعاية بدخول السلع الصينية الى الولايات المتحدة وفق نفس التعريفات الممنوحة لشركاء تجاريين كثيرين اخرين.

المغرب يخطط لخفض كبير في عجز ميزانيته

الرباط ـ من علي بوزردة:

قالت وزارة المالية المغربية امس الخميس ان مشروع الميزانية لسنة 1996 ـ 1997 الذي سيطرح على البرلمان غدا السبت يستهدف اجراء خفض كبير في العجز.

وقالت الوزارة ان العجز الذي بلغ 15 مليار درهم سنة 1995 اي خمسة في المئة من اجمالي الناتج المحلي سيقل الى 9,4 مليار درهم سنة 1996 ـ 1997 وهو ما يمثل 2,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وتظهر نسخة لمشروع الميزانية حصلت رويتر عليها ان اجمالي الانفاق في الميزانية 117,1 مليار درهم للفترة من حزيران (يونيو) 1996 الى يونيو 1997 بزيادة طفيفة عن سنة 1995 حينما بلغ 19,8 مليار درهم.

وقالت وزارة المالية ان مشروع الميزانية لسنة 1996 / 1997 يهدف الى انتهاج اصلاحات هيكلية ودعم النمو الاقتصادي.

واضافت ان الحكومة تنوي انفاق 32,6 مليار درهم على سداد الديون السائرة والقابلة للاستهلاك والتي تمثل الديون الخارجية منها 16,8 مليار درهم.

وقالت ايضا ان خدمة الديون ستزيد 3,6 في المئة الى 8,8 مليار درهم سنة 1996 ـ 1997.

وتتوقع حكومة رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي ان تزيد عائداتها بنسبة 0,74 في المئة الى 89,4 مليار درهم منها 28 مليار درهم من تحصيل ضريبة القيمة المضافة.

كما تتوقع زيادة نسبتها 18,2 في المئة في دخل الضريبة ليبلغ 9,4 مليار درهم مقابل 7,9 مليار درهم سنة 1995. وتنوي الوزارة تحصيل ضرائب شركات قيمتها 6,36 مليار درهم سنة 1996 ـ 1997 بزيادة نسبتها 4,6 في المئة عن سنة 1995.

وينوي المغرب الذي شرع في برنامج ضخم لتحرير الاقتصاد تخصيص 114 شركة مملوكة للحكومة بحلول نهاية عام 1998.

وقد قفزت عائدات عمليات التخصيص الجارية بنسبة 42,8 في المئة الى خمسة مليارات درهم مقارنة بسنة 1995.

وبيعت اسهم في اكثر من 40 شركة للقطاع الخاص ومنها مصفاة نفط سامير وهي المصفاة الرئيسية بالمغرب وتقع قرب الدار البيضاء.

ويتوقع محللون ان يبلغ اجمالي الناتج المحلي للمغرب 329,4 مليار درهم سنة 1996 بزيادة عن 290 مليار درهم سنة 1995. الدولار يساوي 8,7 درهم.

على صعيد اخر شجعت الحكومة الفرنسية امس الخميس المستثمرين الفرنسيين على تكثيف حضورهم في المغرب مواصلة بذلك بادراتها السياسية والمالية التي تضاعفت منذ وصول جاك شيراك الى الرئاسة قبل سنة. فبعد يومين من الزيارة الرسمية التي قام بها العاهل المغربي الحسن الثاني لفرنسا توجه وزير المالية الفرنسي جان ارتوي صباح امس الى مقر مجلس ارباب العمل الفرنسيين ليحض حوالى مئة من رؤساء الشركات الفرنسية على الاستثمار في المغرب. وقال «ان المغرب جذاب وموثوق. واتمنى ان تكون مشاركتنا في عمليات الخصخصة المغربية اكبر مما هي عليه حاليا». واكد ان فرنسا ستعطي ضمانتها عبر صندوق التنمية الفرنسي لقرض قيمته 1,5 مليار فرنك فرنسي (حوالى 300 مليون دولار) طلبته المغرب من اجل المساعدة في عودتها الى الاسواق الدولية».

وتحدث ايضا عدد من الوزراء المغاربة من بينهم وزير المالية محمد قباج الى ارباب العمل الفرنسيين ودعوهم الى زيادة الحضور الفرنسي، مشيرين الى ان الخصخصة ستتوسع لتشمل ايضا البنى التحتية والنقل وانه سيتم تبني تشريع جديد للعمل اكثر مرونة.

مجموعة التنمية الاقتصادية الاقليمية تناقش آليات تطوير التعاون بين دول الشرق الاوسط

عمان ـ من وفاء الراميني:

تواصلت في العاصمة الاردنية عمان اعمال المؤتمر الاقليمي التاسع لمجموعة التنمية الاقتصادية والاقليمية المنبثقة عن مباحثات السلام متعددة الاطراف (ردويغ).

وتنقسم اعمال المؤتمر الى 4 قطاعات رئيسية هي السياحة برئاسة فلسطين، والبنية التحتية برئاسة الاردن والتمويل برئاسة مصر، والتجارة برئاسة اسرائيل.

وناقش الاجتماع على مدى يوم امس الاول تقرير رئيس لجنة المراقبة حول افتتاح مقر للسكرتارية في عمان تنفيذا لقرار قمة عمان للتنمية الاقتصادية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

كما ناقشت الاطراف المشاركة، والتي ضمت ممثلين عن 48 دولة بالاضافة الى اعضاء اللجنة الاساسين الاربعة و4 منظمات دولية، آليات تطوير التعاون في المجالات الاقتصادية وبحث دراسات النقل الشاملة لدول المنطقة والجدوى الاقتصادية لها.

وتم بحث التحضيرات للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي الدولي الثالث في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الى جانب تقرير حول فرص التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط.

ويشرف الاتحاد الاوروبي على تمويل وتنفيذ فعاليات (ردويغ) كجزء من مشاركته في دعم عملية السلام. واكد وزير الخارجية التونسي رئيس الوفد سعيد بن مصطفى في حفل الافتتاح على اهمية عملية السلام في دعم التنمية الاقتصادية في المنطقة وتأسيس التعاون المشترك المستمر. واشار بن مصطفى الى ان التعاون الاقليمي في المنطقة لن يكون ناجحا دون مأسسة تضمن حقوقا متساوية لكل الاطراف. واوضح بن مصطفى ان تأسيس مجلس الاعمال الاقليمي ومجلس السياحة الاقليمي وبنك التنمية الاقليمي امر يدعم بشكل كبير مأسسة التعاون المشترك بين دول المنطقة، مؤكدا دعم الحكومة التونسية افتتاح المقر الرئيسي لمجلس السياحة الاقليمي خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل.

من جانبه اكد ممثل للمجموعة الاوروبية في الاجتماعات على اهمية التزام اسرائيل باتفاقياتها مع السلطة الفلسطينية، مشيرا الى ان وصول الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني للمزيد من التقدم في مباحثهما السلمية يعطي المزيد من الاستقرار في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وحث ممثل المجموعة الاوروبية سورية على متابعة مفاوضاتها مع اسرائيل، مشيرا الى اهمية المشاركة في برنامج التعاون الاقليمي والتنمية الاقتصادية وموضحا الدور الذي تلعبه المفاوضات متعددة الاطراف في دعم المفاوضات الثنائية.

وقال ان لجنة (ردويغ) كاحدى اللجان متعددة الاطراف تأثر اداؤها بشكل واضح بالتطور على صعيد المفاوضات والاتفاقيات الثنائية بين اطراف العملية السلمية.

من جهة اخرى قالت وزيرة التخطيط الاردني الدكتورة ريما خلف رئيسة الوفد الاردني للاجتماعات ان افتتاح مقر سكرتاريا اللجنة الاقليمية للتنمية الاقتصادية في عمان هو نتاج عمل 4 سنوات من تواصل التنسيق للتعاون الاقليمي.

واشارت خلف الى ان السكرتاريا سوف توفر ارضية لمشاريع اقليمية في مجال النقل والتجارة والاتصالات والسياحة والتمويل، اضافة الى دعم عمل اللجان متعددة الاطراف الاخرى في اطار التعاون الاقليمي.

وركزت وزيرة التخطيط الاردنية على اهمية وضع اسس محددة للعمل داخل السكرتاريا تعتمد على الحوار البناء الفعال الذي يخدم مصالح دول الاقليم، ليس بمنظور سياسي منفرد، بل بمنظور اقتصادي تنموي.

واضافت خلف ان من الضروري احترام حقوق الانسان من منظور حرية الافراد في الانتقال والاستثمار وتبادل المعلومات والنقد، مؤكدة على ان ثمار تعاونهم يجب ان لا تكون معرضة لعواصف التغيير السياسية. واكدت خلف على اهمية الخروج بسياسات واتفاقيات اقتصادية تربط مصالح الاقليم بشكل مشترك سواء اتفاقيات تحرير التجارة او تشجيع الاستثمار او المشاركة الفاعلة للقطاع الخاص، واوضحت ان الفترة الحالية تشهد ميلاد تكتل اقتصادي هام وان نجاح هذا التكتل يعتمد على تحقيق السلام الشامل في المنطقة.

انتعاش قطاع السياحة المغربي بالربع الاول من العام

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة السياحة المغربية امس الخميس ان قطاع السياحة شهد نموا بنسبة 21,3 في المئة في الربع الاول من هذا العام مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الوزارة ان 332314 سائحا زاروا البلاد مرجعة الزيادة في الاساس الى السائحين من اوروبا. وتوقعت تحسن القطاع عقب سلسلة من الازمات التي تعرض لها على مدى العامين الماضيين.

وفي العام الماضي انخفض عدد السياح الاجانب الى 1,47 مليون سائح بهبوط نسبته 33,4 في المئة عن العام السابق. وادى ذلك الى تراجع عائدات السياحة بنسبة 12 في المئة الى عشرة مليارات درهم (1,2 مليار دولار) من 11,3 مليار درهم في عام 1994.

وقال مسؤولون ان السياحة عانت من ضخامة حجم الضرائب والافتقار للترويج لها في الخارج.

وساء الوضع منذ عام 1994 عقب هجوم مسلح على فندق في مراكش قتل فيه سائحان اسبانيان.

والسياحة هي ثاني اكبر مصدر للعملات الصعبة في المغرب بعد تحويلات العاملين في الخارج.

الجزائر تسعى لزيادة انتاج الالبان بعد وصول وارداتها الى 60 مليون دولار سنويا

■ باريس ـ رويتر: تعتزم الجزائر زيادة انتاجها من الالبان عن طريق تحسين عملية تجميعها من المزارعين وزيادة اعداد قطعان الماشية المدرة للالبان بنسبة 150 في المئة واعادة تنظيم نظام الاستيراد لتخفيض قيمة وارداتها السنوية من الالبان التي تبلغ 600 مليون دولار.

وقالت الحكومة في بيان نشرته وسائل الاعلام الرسمية امس الخميس انها بحثت اجراءات لتحسين انتاج البلاد من الالبان في اجتماع لمجلس الوزراء رأسه رئيس الوزراء احمد اويحيى الذي حث السلطات والمسؤولين الاقتصاديين على تشجيع المزارعين على زيادة الانتاج.

ونقل البيان عن اويحيى قوله لاعضاء مجلس الوزراء ان التقدم الملحوظ الذي تحقق بالفعل يشجع الحكومة والمسؤولين الاقتصاديين على مواصلة زيادة الدعم للمزارعين لان كل خطوة الى الامام في هذا الاتجاه تعني خفض تكاليف استيراد المواد الغذائية التي تبلغ نحو 2ر2 مليار دولار في السنة.

وقال البيان ان الجزائر تستورد سنويا 2,1 مليار لتر من الالبان قيمتها 600 مليون دولار.

واضاف ان سياسة التشجيع التي تنتهجها الحكومة ادت الى زيادة الانتاج وزيادة تجميع الالبان من مربي الماشية في البلاد، مشيرا الى ان كميات الالبان التي جرى جمعها ارتفعت الى 125 مليون لتر في عام 1995 مقارنة مع 100 مليون لتر في عام 1994.

وقال البيان ان الاتجاه نحو الزيادة مستمر هذا العام اذا ارتفعت كميات الالبان التي جرى جمعها في كانون الثاني (يناير) الى 19 مليون لتر من 14,8 مليون لتر في الشهر نفسه من عام 1994.

واضاف البيان ان الحكومة تعتزم اتخاذ اجراءات تشجيعية تهدف الى مساعدة المزارعين على زيادة انتاج الالبان من بينها وضع نظام افضل للاسعار ومضاعفة قطعان الماشية المدرة للالبان في الجزائر من 200 الف رأس حاليا الى 500 الف رأس في السنوات الاربع المقبلة.

وتريد الحكومة الجزائرية ايضا اعادة تنظيم نظام استيراد الالبان بهدف زيادة قوة الدولة التفاوضية وتشجيع الاستثمار الاجنبي في مجال انتاج الالبان.

ونقل البيان عن اويحيى قوله ان القيادة السياسية طالبت الهيئات التجارية المسؤولة عن استيراد الالبان بتنظيم نفسها لتعزيز القدرة التفاوضية للجزائر التي لازالت مستوردا مهما في سوق الالبان العالمية.

وحررت الجزائر تجارتها غير ان الشركات المملوكة للحكومة ما زالت تسيطر على معظم واردات البلاد التي بلغ اجمالي قيمتها نحو عشرة مليارات دولار العام الماضي.

وقال البيان دون ان يذكر مزيدا من التفاصيل ان اعادة تنظيم واردات الالبان يجب ان تستهدف تحقيق افضل تكاليف محتملة وتشجيع التعاون والمشاركة لصالح تطوير الانتاج المحلي للالبان.

الحكومة المصرية ستحتفظ بـ 40 % من أسهم 45 شركة صناعية استراتيجية

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير قطاع الاعمال العام المصري عاطف عبيد امس ان برنامج التخصيص لن يشمل اكثر من 40 في المئة من اسهم الشركات الصناعية «الاستراتيجية المتعلقة بالامن القومي» بحيث تظل للحكومة السيطرة عليها.

واضاف عبيد ان عدد هذه الشركات يبلغ نحو 45 شركة لانتاج الحديد والصلب والالومنيوم والدقيق (الطحين) والادوية.

وقال عبيد في تصريحات نشرت أمس الاول انه تقرر وضع اسس جديدة للتخصيص تستهدف ضمان حقوق المستثمرين وتوسيع قاعدة الملكية الخاصة.

ومن بين هذه الاسس السماح بانشاء صناديق استثمارية اجنبية لشراء اسهم الشركات وانشاء مؤسسات تمويل خاصة لزيادة قدرة القطاع الخاص على الاستثمار في شركات قطاع الاعمال العام والغاء بيع الاسهم باسلوب المزايدة والتخصيص لضمان حصول المستثمر على السعر الحقيقي وتلبية جميع رغبات الشراء.

وقال عبيد انه تقرر وضع قواعد عامة لتصحيح مسار 60 شركة متعثرة بهدف اقالتها من عثرتها وتحويلها الى الربحية تمهيدا لطرح اسهمها للبيع.

ارتفاع أرباح المصرية الدولية للصناعات الدوائية

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الشركة المصرية الدولية للصناعات الدوائية (ايبيكو) الاربعاء ان ارباحها الصافية في عام 1995 ارتفعت بنسبة 19 في المئة الى 64,4 مليون جنيه من 54,1 مليون في عام 1994.

وتقترح الشركة توزيع عائد قدره 13 جنيها للسهم مقارنة مع 7,70 جنيه في عام 1994.

واغلق سعر سهم الشركة الذي تبلغ قيمته الاسمية عشرة جنيهات على 108,30 جنيه في البورصة المصرية امس.

وقالت الشركة وهي احدى اكثر من 12 شركة باعت الحكومة المصرية حصة اقلية فيها للقطاع الخاص ان مبيعاتها في عام 1995 بلغت 261,6 مليون جنيه ارتفاعا من 3ر224 مليون في عام 1994، وبلغت قيمة الصادرات 31,2 مليون جنيه ارتفاعا من 24,9 مليون.

21 % ارتفاع أرباح شركة أبوقير المصرية للأسمدة

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية ان ارباحها الصافية القابلة للتوزيع ارتفعت 21 في المئة في النصف الاول من السنة المالية 95 ـ 1996 الى 89,811 مليون جنيه من 74,125 مليون في الفترة ذاتها من العام السابق. وتعادل هذه الارباح 2,38 جنيه لكل سهم من الاسهم البالغ عددها 37,9 مليون سهم. وتبلغ القيمة الاسمية للسهم 4 جنيهات في حين بلغ سعره السوقي عند اغلاق البورصة المصرية الاربعاء 32,90 جنيه.

وقالت الشركة ان ارباحها قبل خصم الضرائب والمخصصات 117,8 مليون جنيه في الفترة من يوليو تموز الى كانون الاول (ديسمبر) من عام 1995 وذلك مقابل 100,12 مليون في الفترة ذاتها من السنة المالية السابقة.

واضافت ان اجمالي الايرادات في فترة المقارنة بلغت 300 مليون جنيه مقابل 274 مليون في السنة السابقة.

وذكرت الشركة مؤشرات مبدئية لادائها في الاشهر التسعة الاولى من السنة المالية 95 ـ 1996 التي تبدأ في اول تموز (يوليو).

وقالت ان حصة المساهمين بلغت 19 ملايين جنيه يضاف اليها 25 مليون محتجزة لحقوق المساهمين مقابل 82 مليون و29 مليون على التوالي في الاشهر التسعة الاولى من السنة 94 ـ 1995.

عمال لبنان يحضرون لخطة تحرك ضد قرار للحكومة بزيادة الاجور بنسبة 20 % فقط

■ بيروت ـ رويتر: قال الاتحاد العمالي العام في لبنان امس الخميس انه بدأ الاعداد لخطة تحرك ضد قرار بزيادة اجور القطاع الخاص اصدرته الحكومة في الاسبوع الماضي واعتبره الاتحاد مجحفا بحق العمال.

وجاء في بيان اصدره المجلس التنفيذي للاتحاد بعد اجتماع له امس انه «يعلن عن استمراره في تحمل مسؤولياته في الدفاع عن مصالح الفئات الشعبية وسيعود لوضع الاولويات وخطة تحرك عملية لتحقيق المطالب».

وكانت الحكومة اقرت في الثاني من الشهر الحالي زيادة الاجور للعاملين في القطاع الخاص بنسبة 20 في المئة على الشطر الادنى للاجر البالغ 250 الف ليرة (157 دولارا) وعشرة في المئة على الشطر الثاني من الاجر حتى 800 الف ليرة وخمسة في المئة على الشطر الثالث ما بعد 800 الف ليرة وذلك بأثر رجعي من مطلع عام 1996.

وقال بيان الاتحاد العمالي انه «اذ يرى ان اقرار هذه الزيادة مجحفة وغير عادلة ومتعارضة مع المؤشرات العلمية.. فانه يعلن اعتبار هذه الزيادة جزءا هزيلا من حقوق العمال والموظفين في القطاعين العام والخاص وخلافا لحقهم بتصحيح الاجور بنسبة الـ76 في المئة».

ويطالب الاتحاد العمالي بمضاعفة الحد الادنى للاجور البالغ 250 الف ليرة وبزيادة على الرواتب بنسبة 76 في المئة.

توقع فشل فرنسا بخفض عجزها لمستوى يؤهلها للوحدة النقدية الاوروبية

■ باريس ـ رويتر: اظهر مسح اجرته رويتر وشمل خبراء اقتصاديين امس الخميس ان فرنسا لن تفي بحدود عجز الميزانية المقرر في معاهدة ماستريخت بما يشير الى عثرات على طريق الوحدة النقدية.

واشار المسح الذي شمل 23 خبيرا اقتصاديا ونشرت نتائجه أمس الخميس الى توقع تراجع عجز فرنسا العام في 1996 الى 4,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي والى 3,5 في المئة في العام المقبل مقابل خمسة في المئة العام الماضي. وتطالب معاهدة ماستريخت الاعضاء المشاركين في الوحدة النقدية بتقليص عجزهم الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي بحلول عام 1997 كي يصبحوا مؤهلين للانضمام الى عملة موحدة عندما تطرح لاول مرة عام 1999.

وتوقعت سونيا غروتر الخبيرة الاقتصادية لدى مؤسسة اي بي جي انترناشيونال ان يبلغ عجز المانيا 3,3 في المئة في 1997 بما يجعل العجز الفرنسي لا يبدو بالغ السوء وقالت «اعتقد ان الحكومة الفرنسية ستحرص على ان يقترب عجز ميزانيتها من العجز الالماني».

جامعة واريك البريطانية تمنح الدكتوراه الفخرية في الاقتصاد لمؤسس اول بنك للفقراء في بنغلادش

لندن ـ «القدس العربي»:

يريد البنغلادش الدكتور محمد يونس ان يحقق ما عجز ثاني الخلفاء الراشدين عن تحقيقه وهو ان يهزم الفقر الذي قال عمر بن الخطاب عنه بحسرة «لو كان الفقر رجلا لقتلته».

وعلى اساس ما نفذ من خطط ومشاريع، يمكن القول ان الدكتور محمد يونس نجح لغاية الان في اغماد سيفه في جوانب عدة من الفقر، لكنه لم يغض فيه حتى النصل ليفني اخر انفاسه.

غير ان ما حققه في هذا الشأن حمل كثيرين على التعبير عن اعجابهم به.

من كلينتون، الى البنك الدولي، حكومات بنغلادش ودول فقيرة عدة، جامعات ومعاهد وشبكات تلفزة تتبارى في اسباغ الالقاب عليه ومنحه الجوائز.

والاهم من ذلك كله المديح الذي يكيله له 36 مليون فقير انقذتهم افكار هذا العبقري البنغلاديشي المتواضع من دوامة العوز التي كانت تحاصرهم.

واخر الجهات التي ستحتفي بالدكتور يونس هي جامعة واريك البريطانية التي قررت منحه شهادة الدكتوراه الفخرية في تموز (يوليو) المقبل وتأتي هذه الشهادة الفخرية بعد شهادات تقديرية عدة، منها لقب «رجل الاسبوع» الذي اطلقته عليه شبكة اي بي سي الامريكية.

ومع ان الدكتور يونس مشغول ـ عندما لا يكون غارقا في حفلات تسلم الجوائز ـ بمرافقة هيلاري كلينتون او صوفيا ملكة اسبانيا في جولات قروية، فانه بقي متواضعا وفيا للبيئة الفقيرة التي نشأ فيها ومع انه صاحب اكبر بنك للفقراء لكنه لا يملك سيارة!

ولد يونس (56 عاما) في مدينة تشيتا غونغ البنغلاديشية لابن يعمل صائغا، ولم يكن وحيد ابويه، فقد كان واحدا من 14 ولدا وبنتا. وبعد اكمال دراسته في بلاده حصل على منحة دراسية في الولايات المتحدة اسفرت عن منحه درجة الدكتوراه في علوم الاقتصاد العام 1972، وعاد الى تشيتا غونغ ليعمل رئيسا لقسم الاقتصاد في جامعتها.

بدأت احلامه الحقيقية تتفتق مع اندلاع مجاعة العام 1974 والتي يعتقد انها حصدت ارواحا قدر عددها بـ 1.5 مليون نسمة. يقول يونس «كان الناس يموتون جوعا في الشوارع، وكنت انا مشغولا بتدريس النظريات الاقتصادية لطلبتي، بدأت اكره نفسي لتظاهري بأنني املك الاجابة عن كل الاسئلة، صحيح ان اساتذة الجامعات اذكياء، لكننا في الحقيقة لم نكن نعرف شيئا عن واقع الفقراء الذين يعيشون حولنا».

بدأ الدكتور يونس ينظم رحلات منتظمة لطلبته الى قرية جوربا المجاورة ليدرسوا على الطبيعة مشكلات الاهالي المدقعين. ثم طور مشاريع لتحسين زراعة الارز، وكون جمعيات تعاونية لتنظيم الري وتسهيله. لكن سرعان ما تبين له ان المشكلة ليست الفلاحين، وانما المعوزين الذين لا يملكون ارضا ولا دخلا ولا رصيدا. وبعد محادثة مع امرأة عابرة تكشفت له الحقيقة، وهي ان الفقراء قادرون على الانتاج والعمل لكنهم يفتقرون الى رأسمال يعينهم على خوض غمار المعترك الانتاجي.

ولاحظ يونس ان التجار المطين والوسطاء يقتطعون فوائد على القروض البسيطة التي يقدمونها الى النساء بطريقة تجعل امكان تحقيقهم وفرا او ربحا امرا في غاية الاستحالة.

وحول ذلك يقول ما «هن بحاجة اليه يتمثل في ربط عملهن اليدوي برأسمال بطريقة تتيح لهن جمع اموال تشكل وسادة اقتصادية من شأنها ان تقودهن الى كسب اجر ميسور».

وهكذا تولدت في ذهن الدكتور يونس فكرة توفير قروض ميسرة وبسيطة للفقراء. وسعى جاهدا الى ان يقتطع من راتبه ما اعانه على توفير قروض من دون فائدة لـ 42 اسرة تعرف الى افرادها في القرية المذكورة.

وهكذا اهتدى يونس الى الاستعانة بما يسميه علماء الاقتصاد «الائتمان البسيط» اذ بدلا من تخصيص مليارات الدولارات لتأهيل مشاريع البنية الاساسية، يخصص يونس مبالغ قد لا تتعدى 30 او 40 دولارا للاسرة الفقيرة، لتمكينها من شراء اصول انتاجية تؤمن لها دخلا. كأن تشتري بقيمة القرض ثورا او بقرة حلوبا، ثم تقوم بسداد قيمة القرض على دفعات اسبوعية بسيطة، وبعد ذلك اذا رأت انها في حاجة الى قرض اكبر فبوسعها الاستدانة بالشروط الميسرة نفسها.

بهذه الافكار البسيطة انشأ الدكتور يونس «البنك الريفي» الذي لا يتكلف اي نفقات لتدريب عملائه او تعليمهم، وعلى مدى الـ 20 عاما الماضية بلغت عضوية البنك الريفي مليوني عميل ينتشرون في نحو 35 الف قرية بنغلادشية. وبلغت جملة القروض التي قدمها لعملائه ـ غالبيتهم نساء ـ العام الماضي 375 مليون دولار، وتقول ادارة البنك ان نسبة التحصيل والسداد تبلغ 99 %.

ظل يونس خلال الفترة 76 ـ 1979 ينظم عمليات القروض من مصادره الخاصة، ولم ينجح حتى العام 1979 في اقناع البنك المركزي البنغلاديشي في تبني مشروع البنك الريفي، وفي 1983 قرر الدكتور يونس ان مصلحة مشروعه تقتضي ان يتفرغ له، فاستقال من عمله الجامعي، وسجل البنك الريفي باعتباره مؤسسة اقتصادية ذات كيان قانوني مستقل.

ومع ان بنك «غارمن» يقرض عملاءه ويتسلم منهم اقساط الدفعات، الا انه لا يشبه المصارف المعتادة في شيء، فهو مصرف بلا اجهزة هاتف، ولا سكرتيرات، ولا اجهزة كمبيوتر. ويقوم موظفوه بزيارة العملاء في قراهم ليقدموا اليهم القروض او ليتسلموا منهم الاقساط. ولا توجد عقود اقراض ولا تواقيع ولا اوراق، لان الصيغة الاقراضية نفسها بسيطة للغاية: المعدمون هم الذين يستحقون القروض، ولذلك فان الموسرين (بمعايير المجتمع الريفي) والرجال في الغالب غير مؤهلين للقروض.

ولذلك تتركز عضوية البنك في العنصر النسائي، وقد اكتشف الدكتور يونس ان الفقيرات المعدمات احرص قطاعات الاسرة على سداد المديونية.

وبما ان العملاء يملكون اسهم البنك الريفي فقد توصل الدكتور يونس معهم الى اتفاق يلتزمونه عند حصولهم على القرض الاول، وهو اتفاق يشمل مجموعة من التعهدات، منها ان يلتزم العميل بارسال اطفاله الى المدارس، وان يتعهد الا يطلب مهرا لتزويج ابنته، وفي المقابل تتم عملية تقديم القروض واستلام الاقساط في اجتماعات عمومية تضم معظم المقترضين في كل من القرى، وهي عملية مهمة في بلاد يلتهم الفساد الاقتصادي معظم مواردها.

ويقول يونس «كأن الفقر يحول بشرة الفقير الى قشرة، ويجعله يبدو غبيا عاجزا عن التفكير وعن الاقدام على اي مبادرة. لكن ما ان تقدم له قرضا حتى يبدأ في استعادة انسانيته. ومهما بدا عاجزا عن التفكير في امسه او غده فسيتضح لك انه في الحقيقة معلم كبير في فن البقاء على قيد الحياة. ولذلك فان الائتمان الذي يحصل عليه كأنما يعيد اليه انسانيته».

ويواجه مؤسس البنك الريفي انتقادات من جانب المتشددين الاسلاميين الذين يعيبون عليه تقاضي فوائد تصل الى 20 % - ويقول الدكتور يونس «اذا كان هناك من يستطيع تشغيل بنك ريفي بنسبة فائدة اقل فليتقدم».

كما ان تيارا وسط موظفي مؤسسات التمويل الدولية يوجه انتقادات مماثلة الى يونس باعتبار ان الفقراء ليسوا بحاجة الى تمويل فحسب لحل مشكلاتهم». ولابد من تمويل للانفاق على الجوانب المتعلقة بالبنية التحتية والاجتماعية، وهي بنظر هذه الفئة السبب الاساسي في استمرار فقر تلك القطاعات من السكان. ويرون ان اهتمام الحكومات بالتوسع في البنوك الائتمانية الريفية يجعلها تتخلى عن مسؤولياتها الاخرى تجاه الفقراء.

غير ان يونس يقول ان اصحاب ذلك الرأي يريدون للبنك الريفي ان يظل معتمدا على المعونات الخارجية والمساعدات الحكومية.

وعلى الرغم من الانتقادات فان تجربة البنك الريفي البنغلاديشي بدأت تنتشر بحذافيرها في 52 دولة، ففي الولايات المتحدة وحدها يوجد 50 فرعا لبنك ريفي تطبق سياسة الاقراض الاساسية مع مراعاة الظروف المحلية لكل ولاية.

ويقول الدكتور يونس «المهم ان تنجح سياسة توليد رأس المال لدى مواطني الارياف في تخفيف الضغط الذي تعانيه المدن من نزوحهم اليها بحثا عن مصادر رزق».

وفيما يختصم منتقدو يونس حول اذا كان يستحق جائزة نوبل للسلام، يقول العبقري البنغلاديشي المتواضع «هناك 1,2 مليار فقير في العالم، وصلنا الى 3.5 مليون منهم في بنغلادش وحدها، و2.5 مليون في بلدان اخرى، واذا اضفنا الى تلك الارقام افراد اسر اولئك العملاء فمعنى ذلك اننا تمكنا من الوصول الى 36 مليونا. واذا نجحنا في الوصول الى 100 مليون فقير، فالبقية ستكون سهلة». ويضيف «يقولون انني مجنون؛ لكنك لن تحقق شيئا من دون حلم».

احتمال خفض اسعار الفائدة الالمانية يضعف المارك

لندن ـ «القدس العربي»

: تراوحت اسعار الاسهم في الاسواق الاوروبية امس الخميس بين الصعود والهبوط مع تركيز اهتمام المتعاملين على اسواق الولايات المتحدة في اعقاب التقلبات التي سادت بورصة نيويورك.

وارتفعت اسعار السندات والاسهم الاوروبية مع شعور المتعاملين بالارتياح لمعاودة اسعار الاسهم الامريكية الارتفاع عند اغلاق الاربعاء وان كانوا لا يزالون يشعرون بالقلق لعرضة الاسواق الامريكية لتقلبات.

وبحلول وقت اغلاق الاسواق الاوروبية كان مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الممتازة في نيويورك قد ارتفع عشر نقاط.

وبحلول موعد الاقفال كانت الاسواق الاوروبية قد حولت اهتمامها الى التقارير التي ستصدر اليوم الجمعة عن التضخم في اسعار المنتجين بالولايات المتحدة في شهر نيسان (ابريل).

وفي لندن زاد مؤشر الفاينتشال تايمز 100 عند الاقفال 21 نقطة بعد ان سجل خسائر على مدى خمسة ايام متتالية. كما سجلت الاسهم الفرنسية ارتفاعا طفيفا في ختام التعاملات اثر مكاسب حققتها في اواخر التعامل بفضل ارتفاع الاسهم في نيويورك.

وفي اسواق المال استمر ضعف المارك بسبب التكهنات باحتمال خفض اسعار الفائدة الالمانية.

واستفاد من ذلك الجنيه الاسترليني وكذلك الدولار.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين و20 سنتا الى 392,65 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 53 سنتا الى 18.77 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	3729	21-
نيويورك*	5499	15-
طوكيو	21412	317-
فرانكفورت	2486	3-
باريس	2085	2-
زيوريخ	3507	8-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,5222
استرليني	0,6569	-
مارك الماني	1,5165	2,3053
فرنك فرنسي	5,1416	7,8290
فرنك سويسري	1,2357	1,6810
ين ياباني	104,7500	159,5000

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2178 الجمعة 10 آيار (مايو) 1996 ـ 22 ذو الحجة 1416 هـ

القدس العربي ـ دراسات وكتب

تحولات في سياسة فرنسا العربية: [2.1]

شيراك يحاول استعادة مكانة فرنسا في المنطقة رغم المنافسة الامريكية

جواد بشارة *

كانت التوقعات التي صاغها المحللون السياسيون عشية فوز الرئيس جاك شيراك بالانتخابات الرئاسية الفرنسية، بشأن سياسته الخارجية صحيحة في خطوطها العامة ودقيقة جدا فيما يتعلق بسياسة فرنسا في الشرق الاوسط والعالم العربي التي جاءت لتواصل تقليدا معروفا منذ ايام الجنرال الراحل ديغول على الرغم من مرورها في فترة تراجع في عهد الرئيس الراحل فرانسوا ميتران لان هذا الاخير معروف بموالاته لاسرائيل وعدم تقديره الجيد للوزن الدبلوماسي والاقتصادي العربي بالنسبة لفرنسا اذ كان يعتبر العرب قوما لم يدخلوا بعد حضارة القرن العشرين ولا يفهمون سوى لغة القوة. في حين ان خلفه الديغولي جاك شيراك يعي تماما اهمية هذه المنطقة استراتيجيا واقتصاديا وهو يحاول منذ بداية عهده ان يستعيد مكانة ونفوذ فرنسا فيها وضمان مصالحها رغم المنافسة الامريكية الشرسة عليها. فكما بدأ فرانسوا ميتران عهده الرئاسي الاول بزيارة لاسرائيل، قرر الرئيس جاك شيراك ان يقوم في بداية عهده بجولة مهمة في الشرق الاوسط شملت لبنان ومصر وهويتهيأ لزيارة العربية السعودية قريبا، اي انه جعل السياسة العربية والمتوسطية لفرنسا في مركز نشاطه الدبلوماسي.

ففي لبنان نجح شيراك في التعبير عن الموقف الفرنسي بشأن سيادة واستقلال وسلامة اراضي لبنان دون ان يزعج او يثير حساسية سورية التي وصفت زيارته بالتاريخية، ثم تمكن من وضع السياسة العربية في اطار وافق اوروبي اوسع وشدد على ان اوروبا لن تكتفي بدور الممول لمخططات السلام التي يضعها الامريكيون للمنطقة. اما في القاهرة فقد اكد الرئيس شيراك الدور الاقتصادي والثقافي الفرنسي في مصر والعالم العربي ووقع مجموعة من اتفاقيات التعاون الاقتصادي المهمة وكان خطابه في القاهرة قد اعتبر جوهريا وتأسيسيا لمرحلة جديدة ومتطورة من العلاقات الفرنسية ـ العربية فقد اشار الرئيس الفرنسي في خطابه الذي القاه في جامعة القاهرة الى انه «يتعين ان تكون سياسة فرنسا العربية ذات بعد جوهري واساسي لسياستها الخارجية، وانا اتمنى وارغب باعطائها دفقا جديدا، امينا لتوجهات مؤسسها ومهندسها الجنرال ديغول». وقد حرص الرئيس الفرنسي على عرض وتوضيح رؤيته للعلاقات بين فرنسا واوروبا والعالم العربي وحوض المتوسط حيث يجب ان تستمد قوتها من ورقتين قويتين او ناحيتين اساسيتين، فمن جهة يجب ان يحدث بين العرب وفرنسا تعارف متبادل وعميق جريا على التقاليد العريقة للعلاقات القائمة بين الجانبين منذ القدم والتي تغذي صداقتنا العلمانية، ومن جهة ثانية «وجود جالية مسلمة تعيش على الارض الفرنسية قوامها اكثر من اربعة ملايين مسلم»، ومن هنا ترغب فرنسا «ان تشرك اوروبا وتجعلها تشاطرها في سياستها العربية الكبرى، اذ ان العالمين العربي والاوروبي مرتبطان بعاملي المصالح والمصير المشتركين». يهدف الرئيس الفرنسي الى الارتفاع بالطموحات الفرنسية الى المكانة التي تليق بها داخل المجتمع الدولي كقوة عظمى لذلك نراه يركز جل اهتمامه على منطقة المصالح الحيوية التقليدية للغرب اي الشرق الاوسط وحوض المتوسط. لكن لن يكون بامكان فرنسا بمفردها النهوض بهذه المهمة الضخمة في مواجهة العملاق الامريكي الذي تمكن من ترسيخ اقدامه عسكريا واقتصاديا في هذه المنطقة وبشكل خاص بعد حرب الخليج الثانية. اي يتعين على فرنسا الاستعانة بالمجموعة الاوروبية لتشكيل ثقل مواز للوجود الامريكي وكتلة منافسة تستطيع ان توحي لدول المنطقة انها قادرة على مساعدتها، وبالمقابل تسعى فرنسا لتجعل من اوروبا قوة دولية فاعلة. لقد تناول السيد شيراك بجرأة وصراحة نادرتين مواضيع ساخنة تثير الكثير من اللغط والتباين في التفسيرات والمواقف المتناقضة كموضوع سيرورة السلام في المنطقة وشروط تحققها وموضوع الحظر والعقوبات الدولية على العراق وموضوع المياه وموضوع لبنان، واخيرا التبادلات التجارية بين اوروبا ومنطقتي المتوسط والعالم العربي.

كان الرئيس الفرنسي واضحا جدا فيما يتعلق بالنقطة الاولى حيث صرح انه لا يمكن ان يقوم سلام عادل ودائم الا بعد انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة كاملة. وبدون دولة فلسطينية مستقلة وبدون الاتفاق بشكل مقبول بشأن القدس والمستوطنات اليهودية على ان يكون اتفاقا عادلا ومتوازنا يأخذ في الاعتبار هواجس ومخاوف واحتياجات الجميع خصوصا الامنية منها وان يتم ذلك على اساس مبدأ الارض مقابل السلام شرط ضمان امن اسرائيل واستقرارها وسلامة اراضيها ولن يتم هذا السلام بدون التوصل الى معاهدة بين سورية واسرائيل استنادا الى مبدأ الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان ومن كافة الاراضي اللبنانية المحتلة في الجنوب وان فرنسا مستعدة لتقديم اية مساهمة من جانبها لضمان آليات الامن والتعاون والتنسيق وتطبيق الاتفاقيات اذا ما طلب منها ذلك. اما فيما يتعلق بالعراق فقد كان الرئيس الفرنسي واضحا ايضا عندما قال ان بامكان العراق ان يستعيد مكانته داخل المجتمع الدولي وذلك عبر تطبيقه الكامل لجميع قرارات الامم المتحدة وفي حالة حصول ذلك لا بد من رفع العقوبات المفروضة عليه اذ لا يمكن للمجتمع الدولي ان يبقى مكتوف الايدي امام تفاقم تدهور الاوضاع الانسانية للسكان في هذا البلد. على ان يرافق هذه العملية مسعى اخر لعودة الثقة بينه وبين جيرانه الخليجيين الذين تربطهم علاقات وثيقة وعميقة بفرنسا. واقترح انشاء معهد دولي للمياه والتنمية لدراسة ومعالجة ازمة المياه التي قد تكون سببا في تفجر صراعات عنيفة مسلحة بين الاطراف المعنية بهذه القضية وابدى استعداد فرنسا لاستضافة مؤتمر وزاري اوروبي ـ متوسطي حول ادارة المياه واستغلالها العادل بين الجميع. اما بشأن منطقة حوض المتوسط فقد ركز الرئيس شيراك على عامل الشراكة بين الدول المطلة على المتوسط واقترح بناء شراكة اقتصادية وسياسية وثقافية مع دول الحوض بغية اقامة منطقة تبادل حر في اطار نظام اقليمي منفتح يمكن بلورته عبر اقامة مؤتمر قمة متوسطي اوروبي، لان هذا المجال الجيو ستراتيجي غير موجود كمسلمة بل ينبغي العمل على تشييده من قبل الجميع ولم ينس الرئيس الفرنسي الاشارة الى ضرورة اقامة سوق شرق اوسطية اقتصادية وثقافية وسياسية لخلق المناخ الملائم للسلام والتعاون الاقليميين وشدد على انه يجب ان تكون اوروبا راعية للسلام في المنطقة وليست ممولة فقط. لقد ذكر الرئيس شيراك بالروابط العميقة والمصيرية التي تربط بين فرنسا ولبنان وطالب باستعادة هذا البلد لاستقلاله التام وحرية قراره السياسي دون ان يتعرض للوجود السوري في هذا البلد بما يمكن ان يثير اي سوء فهم لاقواله.

وهكذا يمكننا ان نلخص اهداف الجولة الشيراكية الدبلوماسية في الشرق الاوسط بثلاثة محاور رئيسية وهي:

اولا: هل توجد سياسة عربية لفرنسا حقا وما هي مقوماتها وخطوطها العامة؟

ثانيا: كيف يمكن بناء السلام في الشرق الاوسط وما هي شروطه وآلياته؟

ثالثا: هل توجد منطقة جيو ستراتيجية يمكن تسميتها بمنطقة حوض المتوسط وكيف يمكن التعامل معها اقليميا وعالميا؟ ان الاجابة على هذه التساؤلات الجوهرية الثلاثة لا تعني فرنسا وحدها بل تمس صميم التوازنات الدولية التي انبثقت مؤخرا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط جدار برلين ونشوب حرب الخليج الثانية وظهور بوادر لنظام عالمي جديد لم تتشكل بنيته النهائية بعد. يرى المحللون الاستراتيجيون ومستشارو الرئيس الديغولي شيراك ان هناك ثلاث سيرورات تتجه الواحدة نحو الاخرى، هي البناء الاوروبي والوحدة العربية والانتماء للتوسطي واذا ما نجحت في هذا التحرك فانها ستفرض نفسها كواقع على تكتلات العالم الجديدة التي تتبلور اليوم وهنا يتعين على فرنسا ان تعثر على دورها المحرض والموضح للامور والدافع لهذه التفاعلات نحو الهدف المطلوب الذي هو في نهاية المطاف لا يمكن الان ان يصب في اطار السعي للتخلص من الهيمنة الامريكية المتجبرة واستفرادها بالعالم بعد غياب الخصم السوفييتي مؤقتا.

كانت الدبلوماسية الفرنسية في عهد الرئيس السابق تنفي على لسان وزير خارجيتها الاسبق رولاند دوماس وجود سياسة عربية لفرنسا وتقول بوجود سياسات متعددة ومتباينة لفرنسا مع دول عربية متعددة، في حين يأتي جاك شيراك اليوم ليؤكد العكس تماما ويشدد على وجود سياسة عربية موحدة لفرنسا تجاه كيان اسمه العالم العربي وهذه السياسة هي بعد جوهري ومنطلق ثابت للدبلوماسية الفرنسية وللسياسة الخارجية الفرنسية حيث يود الرئيس الفرنسي بث الحياة فيها من جديد وانعاشها ومنحها دفقا جديدا وانطلاقة حيوية جديدة، وهذه الخطوة ليست تكتيكية كما يتراءى للبعض بل معطى استراتيجي راسخ يتمسك بالتوجهات التي رسمها وصاغها ونفذها في الماضي القريب سلفه الراحل الجنرال ديغول.

وبوجود هذه الصلة والرابطة بين التاريخ القريب والتوجه الحالي يتعين علينا ان نتفحص بدقة ما يمثله اسم الجنرال ديغول لدى العرب انه يعني الوقوف الى جانب الحق ضد التحيز في مسألة الصراع العربي ـ الاسرائيلي في مراحله العنيفة اي ضد اسرائيل وسندها الرئيسي الولايات المتحدة الامريكية وقد كان الجنرال الراحل يردد دائما انه لا بديل امام العرب سوى الوحدة لمواجهة اسرائيل. لم يقصد جاك شيراك في تحركه اليوم اعادة تلك المواجهة القديمة الى الوجود بل المقصود هو التكيف مع معطيات الظرف الدولي الجديد والقائم اليوم لاعادة تشكيل وتنظيم السياسة الفرنسية في المجال الخارجي وعلى الاخص في منطقة المتوسط والشرق الاوسط التي تقع ضمنها منطقة العالم العربي استنادا الى اسس ومبادىء جديدة ومعاصرة يتفق عليها الجميع كمبدأ الاحترام والاعتراف المتبادل بين المتحاورين والشركاء مما يسمح باحترام حقوق الانسان والتعايش المشترك بين مختلف اشكال التعبير والوجود الثقافي والعرقي والديني. لم يشر الرئيس الفرنسي الى صيغة «الديمقراطية» الا انها كانت حاضرة ضمنا في خطابه السياسي المهم بينما نراه يركز على الاستقلال للجميع بدون استثناء. اي حق الفلسطينيين واللبنانيين والاسرائيليين انفسهم وحق الشعوب العربية وطموحها نحو الوحدة التي يجب ان تحدث وتعزز. وقد اشار الرئيس الفرنسي الى ضرورة مساندة ودعم كل الذين يحاربون الارهاب والتطرف والتعصب وقوى الحقد الخطيرة. لم ينطق السيد شيراك اسم امريكا او يشر لها صراحة في خطابه الا التنويه كان من الجلاء بمكان بحيث لا يمكن لاي مراقب او محلل الا ان يلمس حضورها ليس من اجل رسم بديل سياسي لها بل لاعادة النظر في خط التماس والفصل الذي فرضته الولايات المتحدة داخل المنطقة وتكرار المطالبة الفرنسية بل والاوروبية بدور اكبر لها في عملية بناء السلام في الشرق الاوسط الذي لا تقبل فرنسا ولا اوروبا ان يكون سلاما امريكيا فقط، وذلك لكون التوجه نحو السلام امرا حتميا لا يمكن ان ينعكس او يرتد حسب التصور الفرنسي ولكنه يمكن ان يعرقل او يبطأ ويتم تأخيره على يد المتطرفين الموجودين في كل مكان. يناور الرئيس الفرنسي ببراعة عندما يتطلب الامر الاختيار بين فرنسا واوروبا حيث يدعو اوروبا لان ترفع من مستوى مساهمتها السياسية للترقي الى مستوى مساهمتها الاقتصادية ويشيد الرئيس الفرنسي بثراء وغنى تجربة الوحدة الاوروبية التي يقدمها كمثال يحتذى لبناء سوق شرق اوسطية او فضاء اقتصادي ثقافي اجتماعي مشترك في منطقة الشرق الاوسط وعقد ميثاق للاستقرار الاوروبي ـ للتوسطي الذي زرعت جذوره في مؤتمر برشلونة الاوروبي ـ للتوسطي.

* كاتب من العراق مقيم في باريس

«شاشة الصحراء» للمفكر الفرنسي بول فيرليو: [2]

الاحتلال العسكري تتضاءل أهميته اذا لم يستبقه احتلال شاشات التلفزيون

بول فيرليو

آب 1990 ـ درع الصحراء

بين الجهاد المقدس والحرب النظيفة

علمنا التاريخ ان تبدل النظم السياسية هو اكثر سهولة ويسرا من تبدل النظم العسكرية. رغم هذا، يبدو اننا اليوم على عتبة احد اخطر التبدلات العسكرية في القرن العشرين.

زهاء اربعين عاما، قيل لنا ان السلاح النووي لن يستخدم في اشعال الحروب وانما سيساعد على منعها. السؤال المطروح اليوم هو: الى متى؟

فكما ان سياسة الردع بين القوتين العظميين لم تكن محدودة ضمن اطار المواجهة بين الشيوعية من جهة والرأسمالية من جهة ثانية، وانما امتدت لتطال الاقتصاد العالمي كله. فالنزاع بين الشمال والجنوب بدوره، لا يعطي صورة دقيقة لا عن المعنى البعيد، ولا عن نوع التهديد القابع فوق رؤوسنا اليوم. فان شئنا ام ابينا، علينا ان نحلل بدقة ما يطلق عليه ثورية وجزافا اسم «ازمة الخليج» لا لتسمية «الابطال» و«الاشرار»، ولا لتعديد الفرقاء على الساحة وخطأ او صواب مواقفهم ولكن بالتعرض الى أهم تهديدين في هذه الازمة: السلاح الكيماوي والسلاح الذري.

احد المختصين بالكوارث يقول: «ليس «الخطأ» هو الذي يرسم حدود «الصح»، وانما، اللامعنى» بالمثل فان ما يفرق «الحرب العادلة» عن «غير العادلة» هو ايضا دون اي معنى اليوم على ساحة الخليج، وهذا منذ اللحظة التي تجاوز فيها، حجم التهديد والخطر القابع فوق رؤوسنا كل اهداف الحرب مهما قيل عن مشروعيتها، فالدرس الذي تعلمنا اياه «استراتيجية البيئة» في نهاية قرننا هذا، هو انه عندما نريد التحرك محليا، علينا ان نفكر عالميا.

هذا يعني ان حدود تفكيرنا، فيما يخص هذه الازمة يجب ان تتجاوز الحقوق الدولية والشرعية الدولية، واحترام استقلال وسيادة هذه الدولة ام تلك وضمان حرية التزود بالنفط، وسلامة طرق الملاحة.. فخطرها يكمن قبل كل شيء في لا معقوليتها، في خطر الابادة الجماعية بواسطة الاسلحة الكيماوية على طرفي الجبهة العراقية السعودية، وتهديد السلاح الذري التكتيكي. هذه الاسلحة التي لن يكون بوسع احد السيطرة عليها في اللحظة التي نجتاز فيها العتبة الهشة التي تمنعنا من استخدامها.

ان ما منع تطور وتكاثر السلاح الذري في العالم حتى هذا اليوم لم يكن استحالة الحصول على سر تصنيعه العلمي بقدر ما هو استحالة استخدامه فعليا ضد عدو يملك هو الاخر اطنانا منه.

واذا ما قيض لازمة الخليج ان تؤدي الى اختفاء حاجز المنع هذا، فسنشهد في المستقبل القريب تكاثره وانتشاره تحت جميع الصور والاشكال اليدوية البسيطة او العلمية المعقدة.

وعندما يتحول السلاح من اداة «ردع» الى اداة فعالة تثبت جدارتها على ارض المعركة، لن يكون بمقدور احد منع انتشاره وامتلاكه، وستجد السلطات السياسية والعلمية والدولية نفسها عاجزة عن القيام بأي اجراء فعال لسحبه من التداول.

فاذا ما استخدم صدام حسين ترسانته الكيماوية ضد اعدائه الامريكيين والبريطانيين (دون ان ننسى الروس والفرنسيين) وهم يملكون جميعا قدرة الرد ذريا ونوويا، لا يمكن لاحد الافتراض بانهم لن يردوا ذريا او نوويا لا في العراق فقط ولكن في امكنة اخرى في المستقبل.

ما يجب الدفاع عنه اليوم، هو قبل كل شيء الحدود الهشة التي ما تزال تفصل بين التهديد الرمزي والاستعمال الفعلي للسلاح الذري والنووي، وليس فقط الحدود السعودية الكويتية او حقوق دولة الكويت.

والواقع، انه على صعيد الرمز، تتساوى القوة الرادعة للسلاح النووي مع القوة الرادعة للسلاح الكيماوي «قنبلة الفقراء الذرية».

هذا يعني، ان محاولة الشروع باستعمال اي من هذين السلاحين، هو بمثابة رفع الغطاء عن علبة باندورا السحرية، وخروج جميع الشرور منها. مع كل النتائج المترتبة على هذا. في الوقت الذي اقتنع فيه الجميع ـ على الاقل نظريا ـ بضرورة الحد من انتشار واستعمال الاسلحة الكيماوية والذرية.

لا نريد ان يفهم من كلامنا انه يجب التهاون مع زعيم مصاب بجنون العظمة لم يتردد في اشعال الحرب مع ايران، والان مع الكويت، ولم يتردد في استعمال الغاز القاتل مع الاكراد القاطنين في ارضهم. فعلى العكس، يبدو لنا تشبيه صدام بهتلر، ضعيفا بعض الشيء، بل ومتفائلا. فما تتعرض له منطقة الشرق الاوسط يفوق بمراحل ما تعرضت له اوروبا في الحرب العالمية الثانية.

ومن الجدير بالذكر ان امريكا وروسيا ما كانتا لتذعنان حدا للحرب الباردة، وسباق التسلح، وما كانتا لتباشران بالخطوات الاولى على طريق نزع السلاح لولا قناعتهما المزدوجة بعجزهما عن السيطرة على مثل هذا السباق الذي يهلك اقتصاد الدولتين ـ ويهددهما في كل لحظة باشد المخاطر. يقول غورباتشوف في كتابه «البيريسترويكا» «ان وجود الاسلحة النووية هو بحد ذاته تهديد دائم، ثقيل ومستمر، ومعه تبدو الحالة العامة للعالم باجمعه وكأنها رهينة، لا السياسات فحسب، بل لعامل الصدفة».

هذه هي بالضبط خصوصية التغير العسكري. فهو يغير النظام السياسي دون ان يقوم بأي انقلاب، معتمدا فقط على تغيير طبيعة سلطته، والقوة التي يتحكم بها (هذا ما رأيناه سابقا مع سلاح البحرية على سبيل المثال). اما ما يهددنا اليوم فيتجاوز حدود الشرعية الدولية والشرعية الجغرافية او الديمقراطية ليصل الاقتصاد والفكر الجيوبوليتيكي والاستراتيجي، مع تزايد خطر الفوضى العسكرية المعممة، وليس انتشار الاسلحة المنوعة الا أحد مؤشراتها.

ازمة الخليج اذن، هي «الامتحان» الذي ستخضع له نظرية «ردع الضعيف ـ للقوي» بعد اختفاء الردع بين الاقوياء. وفرنسا لا يسعها الا تنتبه لما يجري في ظل هذه الازمة فهي تؤثر ليس فقط على مخزونها النفطي، وانما ايضا على صلاحية سياستها النووية.

عندما يدخل الافق في الشاشة المربعة

كيف لم نفهم بعد ان قوة الفصل الحقيقية في ازمة الخليج التي دخلت شهرها الثاني، هي التليفزيون؟ وبالاخص قناة التلفزة الامريكية (سي. ان. ان) التي يتصدر رئيسها تيد تيرنر، الى جانب جورج بوش وصدام حسين، واجهة الاحداث الدبلوماسية، في عصر التليفزيون، لم تعد مقنعة الا اذا مرت عبر الشاشة الصغيرة. واي انتشار عسكري مهما بلغ حجمه، تتضاءل اهميته اذا لم يستبق باحتلال شاشات التليفزيون «استراتيجيا» فصورة الشيء، في عصرنا هذا، اصبحت اكثر اهمية من الشيء ذاته مع انها ليست الا «صورته».

وحقيقة الامر ان فن الدبلوماسية، او فن الكلام ـ الذي غالبا مورس علينا بهدف الصمت، تحول اليوم الى فن الصورة المتلفزة التي تمطرنا بها شاشات التليفزيون دون ان ترينا، في اغلب الاحيان، ما يجب رؤيته.

في الامس كانت الدبلوماسية تتكلم لكي تصمت وهي اليوم تبث لنا الصور الملاحقة للهدف نفسه، رئيس الولايات المتحدة جورج بوش يراقب باستمرار قناة (سي. ان. ان) فهي احد اهم وسائل الاتصالات الفعالة اكثر من اجهزته الدبلوماسية ـ لدرجة انه بدأ يعبر عن قلقه من الحركات الاستعراضية التي يقوم بها صدام حسين ـ عبر (سي. ان. ان) طبعا.

ويتساءل عن كيفية اغتنام الفرصة المواتية لتوجيه رسائل ـ عبر (سي ان ان) ايضا ـ الى الشعب العراقي.

والسؤال هو: هل هناك محاولة لاقناع الرأي العام العالمي بوجهة نظر محدودة؟ ونسارع فنجيب بكلا. فالصورة الحية، المنقولة مباشرة من اربع جهات الارض لا تتيح لنا تربية اية قناعة كانت، بل تستطيع التأثير على عواطفنا وانفعالاتنا وتثير لدينا مشاعر مضطربة. وهذا ما عبر عنه احد المشاهدين حين قال: «نحن نمر من الفرح الى اليأس خلال عدة دقائق». المشاهد، يصبح طرفا في لعبة القلق والشك التي تتولى «الانباء التلفزيونية» ضبط ايقاعها.

لم تعد اهمية هذه «الرسائل الاخبارية» تتعلق بالحدث او بالوقت المحدد له في نشرة الاخبار، وانما تتعلق اولا وقبل كل شيء بطول مدة التهديد. وهكذا «فالمسلسل التلفزيوني» الذي بدأ مع بداية الازمة، لن ينتهي حتى نهايتها بعد شهر او سنة.. او اكثر.

اما بالنسبة للمشاهد فتعد عملية استقطابه وشد انتباهه الى المربع الصغير بمثابة اعادة تنظيم نظامه الزمني، او اعادة جدولة وقته لا رأيه. فالصورة الحية ليست الا فلتر (مصفاة) للزمن (بفعل النقل المباشر). والحاضر وحده هو الذي يمر عبر الشاشة ولا شيء غير الحاضر. وهذا لا يمكن مقارنته بالنقد السينمائي او التلفزيوني ودورهما في الماضي، فنحن امام عملية تقنية واسعة هدفها الوصول الى «الاهداف العصبية» في رؤوسنا والى قدراتنا على الادراك والتحليل.

هل تعيد بعد هذا التساؤل عن الفرق بين «الاعلام» والدعاية المنظمة Propagande ؟ السؤال نفسه اصبح من الماضي. فسياسة «الاعلام الكاذب» Desin Formation لم تكن يوما (في العالم الغربي) تعتمد على الكذب وانما على تضخيم المعلومة وتكديس الانباء المتلاحقة والمتناقضة الى ان يفقد المشاهد تحت ضغطها، اي قدرة على التحليل والتعمق في الحدث المعالج.

عندما تشن اجهزة الاعلام «هجومها» الحي المباشر على الهواء، يبدو كل شيء حقيقة بالمعنى الاداتي للكلمة، اي انه جاهز للاستخدام الفوري والفعال.

«المناخ الاعلامي» يختلط مع «المناخ الحربي» لارض المعركة. والشاشة الصغيرة تختلط مع الافق الحقيقي الذي لم يعد يرى إلا من خلالها، والذي يتعرض لطلقات وشاشات الفيديو والكاميرات المنقولة. في الوقت الذي تتعرض فيه ارض المعركة الى قذائف الصواريخ ومختلف الاسلحة.

نحن اليوم امام عصر جديد للتلفزيون يتجاوز من بعيد عصر النشرات الاذاعية الاخبارية (راديو لندن اثناء الحرب العالمية الثانية)، او عصر التلفزيون التقليدي (اقنية س ب س، ا ب ث، ن ب س، اثناء حرب الفيتنام) اذ انه بحق عصر الفعل البعيد او الفعل عن بعد Teleaction الذي يخضع فيه جميع الفرقاء الى قواعد لعبة التجاذب التلفزيوني المطلق على مرأى ومسمع المشاهدين في العالم بفضل الشبكات التلفزيونية الضخمة، وعلى رأسها سي ان ان.

واذا كانت الغاية تبرر الوسيلة كما يقال، فحرب الزمن الحقيقي الخليجية هي اكبر مثال على هذا. كل ما يجري محكوم بهذه «الغاية» التي ليست فقط اهم من كل الوسائل الموضوعة تحت تصرفها (شبكات تلفزيون، اقمار صناعية، صواريخ.. الخ) وانما تبرر ايضا اللجوء اليها واستخدامها لصالحها كيفما اتفق على ان هذه «الغاية» لا تتوقف عند المطالبة بانهاء الازمة كغاية معلنة، وانما تهدف ايضا ـ وربما اولا كغاية مستترة ـ الى القضاء على فكرة المهلة بحد ذاتها، والقضاء على ضرورة التشارك بين المدنيين والعسكريين في ادارة النزاعات، بالاعتماد على تقليص الهامش الزمني بين النية والتحرك الفعال الى درجة الصفر.

وتجدر الاشارة الى ان الشعوب كانت في الماضي، تتقاتل في ضوء النهار لا في عتمة الليل، وفي الصيف لا في الشتاء ـ من هنا مارس اله الحرب الذي كانت روما تفتتح في بدايته (شهر اذار) فصل الحروب ـ اما الان فقد غدت الحرب الحديثة، وريثة سياسة الردع النووي، ظاهرة شمولية ومتعددة الحضور في الزمن ذاته بفضل الصورة المتلفزة التي اصبحت بدورها ذخيرة حربية. فلم تعد تهم الاشياء (طائرات، دبابات، صواريخ) ولم تعد تهم صور «الاشياء» (رادار، فيديو) المهم هو طريقة تقديمها بالزمن الحقيقي.

منذ مدة وجيزة، طالبت جمعيات حماية المستهلك في الولايات المتحدة الامريكية وضع قانون يمنع الـ Play Bac في التلفزيون، الحرب ذاتها اليوم لم تعد تقنع بالبث المسجل Re-play وتصر على المباشر.

مع الاعلام الكاذب Desinformation (بالانكليزية Decep-tion) لم تعد المسألة استخدام الدعاية السياسية المنظمة Prop-agande للدفاع عن قضية ما او الترويج لسياسة ما او ايديولوجية ما، انما اصبحت تهدف فقط الى التأثير الفوري بفعل وقع الخبر فقط، اي، مرة اخرى، الفعل ـ عن بعد الذي يأتينا الى منازلنا.

المخيف هو ان هذه المراقبة ـ التلفزيونية، وهذا التأثير التلفزيوني وتحكمه بالذهنيات والعقليات المختلفة، لا يمكن اعتبارها كجزء من ممارسات الدعاية المنظمة (على طريقة غوبلز على سبيل المثال) والتي يمكن رفضها، وانما كجزء من عملية غسل دماغ على نطاق واسع، وكجزء من عملية التحكم بالوعي الجماعي بآن واحد.

وما كان يتطلب البارحة فترة يوم كامل للوصول الى الناس عبر الصحيفة اليومية ثم ساعة واحدة عبر الراديو، لا يتطلب اليوم اكثر من ثوان يستغرقها بث النبأ المتلفز وهنا يكمن الفرق بين الدعاية المنظمة في سينما الحرب العالمية الثانية وتلفزيون ازمة الخليج العالمي. فليست الحرب هي العالمية اليوم، وانما التلفزيون هو الذي يجعل منها حربا عالمية بنقلها المباشر والاني الى كل البيوت في العالم واذا كان تقديم الاخبار في الماضي يتم في «الوقت المؤجل» للبث الاذاعي او التلفزيوني، على طريقة صحافة الرأي (اي الصحافة التي تأخذ بعدا زمنيا عن الحدث) فان اعطاء مزيد من الحريات لوسائط الاعلام، وبدء عصر القنوات المتلفزة الاخبارية على طريقة (سي ان ان) قد ادنيا الى هيمنة الزمن الحقيقي الذي لا يسمح باية عودة الى الوراء، ولا باية مسافة زمنية نقدية من الحدث مع كل المخاطر والفوضى التي يحملها مثل هذا التغير اذ سيكون من الصعب التمييز بين ما هو حاصل وما قد حصل وما لم يحصل اي بين الدفاع والهجوم معا.

هذه الازمة تدفعنا الى ان نكون لا ضد او مع الحرب او السلم، وانما ضد هذه الطريقة في هذه الحرب الموجهة، بشكل من الاشكال، ضد قدرتنا على التفسير والتأويل. فلا احد اليوم يملك الوقت لتكوين رأي ما حول هذه الازمة، وانما تمضي اوقاتنا عابرين من انفعال الى اخر.

ونتساءل مرة اخرى، اختلاط في الرؤيا، ام ترويض اعلامي اصاب الخصوم والمتنافسين الذين تحالفوا فجأة ضد طبيعتهم، او اجتمعوا ـ رغم المسافات التي تفرقهم ـ حول الشاشة الصغيرة، الافق الذي اعتلى خشبة المسرح مسرح العبث حيث يسمح بكل الضربات؟

ربما تكون طائرة الـف 117 ـ التي صممت في الثمانينات كطائرة لا يكشفها الرادار هي افضل رمز لهذه الحرب فهي تؤكد مرة اخرى ان صورة الشيء اهم من الشيء نفسه وتستحق هذه الطائرة منا وقفة للتأمل:

فهي مزيج من التناقض بين انسيابية الطائرة القاتلة، وضرورة عدم كشفها من بعيد، سرعتها اقل من سرعة الطائرات القاتلة الاخرى، كما انها اقل قدرة على المناورة ودرجة تسليحها اقل ايضا من الـف 15 او الـف 16 او الـف 18، ورغم هذا فهي تمثل تطورا علميا جديدا وخطيرا في الوقت نفسه، فقدرتها على الاختفاء الالكترومغنطيسي من اجهزة الرادار يجعلها تتفوق على الطائرات الاكثر عدة وسلاحا.

كل سلاح عسكري يكتسب اهميته من قدرته على تحديد واختراق هدفه وذلك يتم بطريقتين: واقعيا اي الظهور الحقيقي: الطائرة هنا وقد تم التعرف عليها بصريا وصوتيا، وافتراضيا اي الظهور الافتراضي: الطائرة لم نرها ولكنها هنا على شاشات الرادار.

وقد كان هذا الظهور الافتراضي على شاشات الرادار هو ما حاول المخترعون تجنبه لدى اختراع ما يسمى اليوم بالاجهزة الخفية Appareil indetectables التي لا يمكن الكشف عنها لترك الافضلية للظهور الحقيقي للالة فقط اثناء القصف وبعد فوات الاوان، اي في الزمن الحقيقي للفعالية القتالية التدميرية، ومع الغاء الوقت الضروري لتقصي اثر الطائرة الحربية، والغاء مساحة انعكاسها على الشاشات كي تنبثق كآلة للموت، الطائرة الشبح، طبيعة التمويه الحربي تتغير، فالطائرة لم تعد مخبأة هنا ولا هناك، لا في الواقع ولا في «الواقع الافتراضي»، والضرورة الاستراتيجية للتشويش الصورة الانية من بعيد تفوقت على طرق التمويه التقليدية.

منذ اختراع اجهزة الكشف عن بعد Teledtection اصبح بالامكان رؤية الطائرة قبل ان تصل حقا، اليوم لن نراها الا عندما تصبح فوق رؤوسنا بعد فوات الاوان.

ما يحدث في ازمة الخليج هو العكس: فبفضل قناة التلفزة الامريكية سي ان ان ها نحن نرى الحرب مبكرا، قبل اوانها. كل شيء قد اعد سلفا، وكل شيء رأيناه، وكل شيء قرر وانتهى.

في الامس قال الرسام مارسيل دوشامب: «النظارة هم الذين يصنعون اللوحات». وغدا او بعد غد يمكن القول ان المشاهدين هم الذين سيقومون بالحرب، حرب اللوحات الالكترونية. اقبية البنتاغون جهزت كغرفة عمليات لحضور هذا الاستعراض القائم الحي تحت ادارة الـ 3 س ي (مراقبة، قيادة، اتصال، ذكاء).

الشاشة الصغيرة تحولت الى «منظار التوجيه» بانتظار اطلاق النار لبدء هذه الحرب التي تحوز على انتباه الجميع شاؤوا ام ابوا. وخط افق الصحراء الذي يراه الجميع مع الصباح حتى المساء حل مكان البيانات العسكرية ـ التي لم تعد ضرورية ـ ومكان الصحافة الحرة، صحافة الرأي التي كانت تتطلب التحليل والتعميق.

منذ الان فصاعدا سيحل «الارتكاس الشرطي» مكان التحليل. ومن هنا مصدر الخطر لا في هذه الازمة فقط، وانما في نهاية القرن العشرين ايضا.

بين التواريخ المطروحة لبدء العدوان، نجد تاريخ 1990/11/17 لماذا هذا اليوم؟ بالتحديد لانه بدءا من هذا التاريخ تكون الانتخابات الامريكية قد انتهت كما سنبدأ في مرحلة غياب القمر وهذا ما يعطي للقوات الامريكية المزودة بأدوات التوجه الليلي ميزة كبيرة.

الجبهة الثانية

في عام 1897 وصف بلوش تطور الحرب والمجتمع قائلا: «بما ان الحرب قد اصبحت مباراة تنتهي دائما بالتعادل، ولم يعد بمقدور اي جيش انزال ضربة قاضية بالجيش العدو، فانهم (اي الاطراف المتنازعة) سيستمرون بالمواجهة، يهددون ويتوعدون دون ان يتمكن اي منهم من انهاء الاخر. هذه هي صورة المستقبل: لم يعد هناك مكان للمعارك وانما للمجاعات، ولا مكان للمجازر، انما لانهيار الانظمة الاجتماعية والافلاس الامم».

بعد اقل من قرن واحد على هذه النبوءة بدأنا نشهد، دون تفاؤل، التقارب بين الشرق والغرب. مباراة «الردع النووي» انتهت فعلا بالتعادل، وانهكت قوى القوتين العظميين: الاتحاد السوفييتي على شفير الهاوية، ينزف مثخنا بالجراح والولايات المتحدة تبحث عن حلم جديد، هيكلها الاداري عاجز عن دفع ديونه و35 مليون امريكي يعيشون تحت الحدود الدنيا المسموح بها، ولا يدل التزايد الهائل في نسب الاجرام داخل المدن الا على ظواهر حرب اهلية حقيقية حتى وان لم تجرؤ الى الان على الافصاح عن هويتها.

رغم عدد كبير من الاتفاقيات المشابهة لاتفاق هلسنكي الموقع عام 1975، فشلت الدول الكبرى في منع انتشار اسلحة الدمار الحديثة والمتجددة باستمرار، ولم يكن «زمن الردع» من وجهة نظر الكتلتين الغربية والشرقية، سوى الفترة التي تمكنوا خلالها ـ مع غياب اي خيار سياسي واضح ـ من ادخال الانظمة الالية المستخدمة في تطوير اغلب التقنيات الصناعية والعلمية والاقتصادية، والغريب في الامر ان الاسلحة التي اصبحت «استراتيجية»، وهي التي ساهمت الى حد كبير في الحد من وتيرة سباق التسلح المنهك، بعد ان بدأ انتاجها كقدر محتوم دفع الشعوب شيئا فشيئا، ورغما عنها الى العيش في ظل عبودية من نوع جديد لا عظمة فيها، عبودية العقل الالي واسلحة الاتصالات الفورية والتدمير الفوري، وآلات الحساب الاخيرة القادرة على تدمير العالم كله، وحيث تبدو الحرب العالمية الثانية لعبة امامها فكل ثانية ـ على حد تعبير كارتر في رسالة الوداع التي القاها امام الشعب الامريكي ـ هي حرب عالمية ثانية جديدة».

بعد اتفاق نزع السلاح الموقع في باريس عام 1990، يمكن ان نتساءل عن ماهية البديل الاجتماعي والاقتصادي الذي سيقترح علينا بعد ان عشنا طوال اربعين عاما تحت وطأة هذا السباق.

منذ بداية الخمسينات حاول بعض العلماء الاجابة على هذا السؤال الفيزيائي الحائز على جائزة نوبل ونرهايسنبرغ لم يتردد حين تنبأ ان العالم سيدخل في حالة من النزاعات الدائمة، من الصراعات على النفوذ، حالة من الوحدة العالمية الناتجة مباشرة عن الجمود النووي.

ترجمة شريف الرفاعي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتحريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

التآمر العربي ـ الاسرائيلي على اليمن

الاستاذ رئيس التحرير المحترم
تحية طيبة وبعد

اذا قيل لي ان الدول العربية لا تجيد التخطيط الا على بعضها البعض قلت ليس هذا بجديد، واذا قيل لي ان اسرائيل ليست جادة في نواياها السلمية كما تدعي قلت ليس هذا بغريب لكن ان يأتي اليوم الذي ارى فيه دولا عربية تتعاون مع اسرائيل ضد دول عربية اخرى فهذا ما لم اكن اود تصديقه.

اليمن، دولة فقيرة بمواردها غنية بشعبها يحاك لها شباك ومصائد كثيرة علها تقع في احداها كي يشفى غليل امير خليجي لم يهنأ له بال منذ ان فشل مخطط الانفصال وبقيت وحدته الى الابد.

السعودية تحاول الضغط على اليمن لكي يوافق على رسم الحدود حسب رغبة آل سعود وها هي تثير ضجة مع اليمن، وربما حربا متوسطة المدى تستنزف فيها ما بقي لليمن من قدرات اقتصادية وتقوده الى الانهيار الكامل كل هذا من اجل حرمان اليمن من اراض هي تاريخيا ملكه، وربما توجد تحت تربتها خيرات قد تساعد في انقاذه من الغرق فاذا باسرائيل تستغل الفرصة لدعم اريتريا بالتقنية العسكرية الاسرائيلية من اجل وضع اليمن في مأزق لا مخرج منه قد يؤدي في نهاية المطاف الى رضوخ اليمن الى مطالب التطبيع مع اسرائيل، وقد يخسر ايضا جزرا في غاية الاهمية من الناحية الاستراتيجية يفقد بعدها العرب ورقة قوية كانت دائما في يدهم يلوحون بها امام اسرائيل وكما تم استخدامها بنجاح في حرب سنة 73 الا وهي اغلاق خط الملاحة عن السفن الاسرائيلية. انني اخاطب المسؤولين السعوديين والكويتيين قائلا: هل مصالحكم الضيقة التي لا تنم الا عن قصر نظر وغباء متطرف في رؤيتها للامور، هل تستحق كل هذا العداء لليمن؟! هل ستصبح السعودية دولة لا خطر عليها عندما تكون «حنيش الكبرى» تحت ادارة اسرائيلية؟

اليس شريان نفطكم يمر عبر مضيق باب المندب؟! لماذا تحاولون ابقاء اليمن ضعيفا؟! كي تقوى سيطرتكم على ابنائها؟! كيف تحاولون فرض رأيكم على الاخرين، والنفوذ الامريكي يفرض نفسه عليكم! أوليس فاقد الشيء لا يعطيه؟

لقد مر اليمن بظروف اصعب من هذه بكثير واستطاع التغلب عليها رغما عن انفكم، وسيتغلب باذن الله تعالى على هذه الظروف الصعبة أوليس اهل اليمن من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «هم ارق قلوبا والين افئدة، الايمان يمان والحكمة يمانية» صدق رسول الله.

لقد خسرت الكويت ما بقي لها من مصداقية امام الشعوب العربية وتخسر السعودية ثقلها الاقتصادي امام تنامي الهيمنة الاسرائيلية اضافة الى امنها وامن صادراتها النفطية التي تمر عبر البحر الاحمر الى معظم انحاء العالم. فأين الحكمة فيما تفعلونه يا آل سعود ويا آل الصباح؟

لؤي احمد الكبيسي
طالب مقيم في الولايات المتحدة الامريكية

الاسلام والارهاب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

■ قال تعالى «اذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل» ان هذا الزمن العجيب الذي نمر به لا بد لنا ان نقف على حقيقة الاسلام وان الاسلام الذي تكالبت عليه اياد خبيثة ارادت أن تجعل من هذا الدين العظيم بعبعا يهدد الناس ولكنهم نسوا ان الذين حملوا راية هذا الدين العظيم الى مشارق الارض ومغاربها كانوا افضل الناس وكانوا اجود الناس واكرمهم وان الكلام الذي يقال عن الارهاب هو من اجل الدس في حقيقة ان هذا الدين له من الفضل الكبير على كل انسان في هذه الخليقة.

وان كلمة الارهاب يجب ان تقال على الذين يكيلون بمكيالين ويتركون اليهود يصولون ويجولون ويذبحون ابناء المسلمين في فلسطين وفي الشيشان وفي البوسنة والهرسك وفي كل مكان ونقف مكتوفي الايدي امام هذه الهجمة الشرسة التي يتعرض لها ابناء المسلمين والذي يجري في وقتنا هذا من مؤتمرات واخرها مؤتمر ما يسمى بشرم الشيخ هذا المؤتمر الذي جعل رؤوس العرب في التراب أمام التبجح الامريكي والصهيوني وما يجري من حصار ظالم جائر على بلد قدم لجميع الناس المساعدات واحتضن كثيرا من الناس وكان يفضل المواطن العربي على مواطن بلده.

هذا الشعب هو شعب العراق شعب البطولات التي سطرها التاريخ له باحرف من نور فعلينا نحن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أن نعي هذه المؤامرة وان نقف بحزم امام الذين يسمون الاسلام بالارهاب.

وصدق من قال:

يحدثني في الدين اهلي وانما
ديدني في أشياء تكسبهم حمدا
فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهمو
وليس كريم الاصل من عمل الحقدا

هذا القول موجه الى حكام العرب الذين يدعون العروبة بان يرجعوا عن افعالهم الهوجاء وان يعلموا انه لا يمكن ان تكون هنالك قوة عربية الا بالاسلام الذي رفع رؤوسنا عاليا وجعلنا خير امة اخرجت للناس والله الموفق والهادي الى الرشاد.

والسلام عليكم

حامد زيدان الدليمي
المدرس المساعد في كلية التربية بحجة ـ اليمن

رأي القدس

مصر ومجزرة قانا الاسرائيلية

■ ان تطالب السيدة مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الامن الدولي بسحب التقرير المقدم من قائد قوات الطوارىء في لبنان عن مجزرة قانا والدور الاسرائيلي المتعمد فيها، فهذا يعني ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تجاوزت دور المنحاز الى دور الشريك المتورط في المجزرة، وهذا امر لا يليق بدولة عظمى وبدورها كراعية للعملية السلمية في المنطقة.

فاذا كانت شهادة المراقبين الدوليين على مجزرة كهذه لا يؤخذ بها من قبل الولايات المتحدة، بل والاكثر من ذلك تطالب مندوبتها بعدم مناقشتها في مجلس من المفترض ان يكون امينا في مهمته المنوطة به، اي حفظ السلام والامن في العالم، فان كل ما يصدر عنه في المستقبل من قرارات ومواقف لا يستحق الاهتمام، ويتناقض كليا مع ميثاق الامم المتحدة.

ما اغضب المندوبة الامريكية والمسؤولين عنها في البيت الابيض هو اصرار الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة على الوقوف الى جانب التقرير النهائي الذي اعده مستشاره العسكري الجنرال فرانك فان كاين، الذي اكد بالحرف الواحد «ان القصف الاسرائيلي لمعسكر قانا في جنوب لبنان وادى الى مقتل 102 من المدنيين في 18 نيسان (ابريل) الماضي، كان متعمدا. وان القول بانه وقع نتيجة اخطاء فنية او اجرائية او كليهما بعيد الاحتمال، وان كان لا يمكن استبعاد هذا الاحتمال تماما».

فالسيدة اولبرايت لا تمثل الحكومة الامريكية في مجلس الامن بقدر ما هي مندوبة للدولة العبرية، بل لا نبالغ اذا قلنا انها كانت اكثر حماسا في مهاجمة التقرير من المندوب الاسرائيلي نفسه، فقد تصرفت بكل صفاقة، وبعيدا عن مقتضيات الاعراف الدبلوماسية في مثل هذه المواقف الامر الذي يكشف عن عداء دفين لديها لكل ما هو عربي.

لقد كنا نتوقع من الادارة الامريكية التي تحاصر العراق وليبيا والسودان تحت ذرائع قرارات الشرعية الدولية، ان تتصرف بما يتلاءم مع موقعها كدولة عظمى، وبما يتطلبه دورها كوسيط في العملية السلمية، ولكنها اظهرت عدم اكتراث مخجل في هذا الصدد، واستخدمت نفوذها ومكانتها لحماية المجازر الاسرائيلية والدفاع عنها.

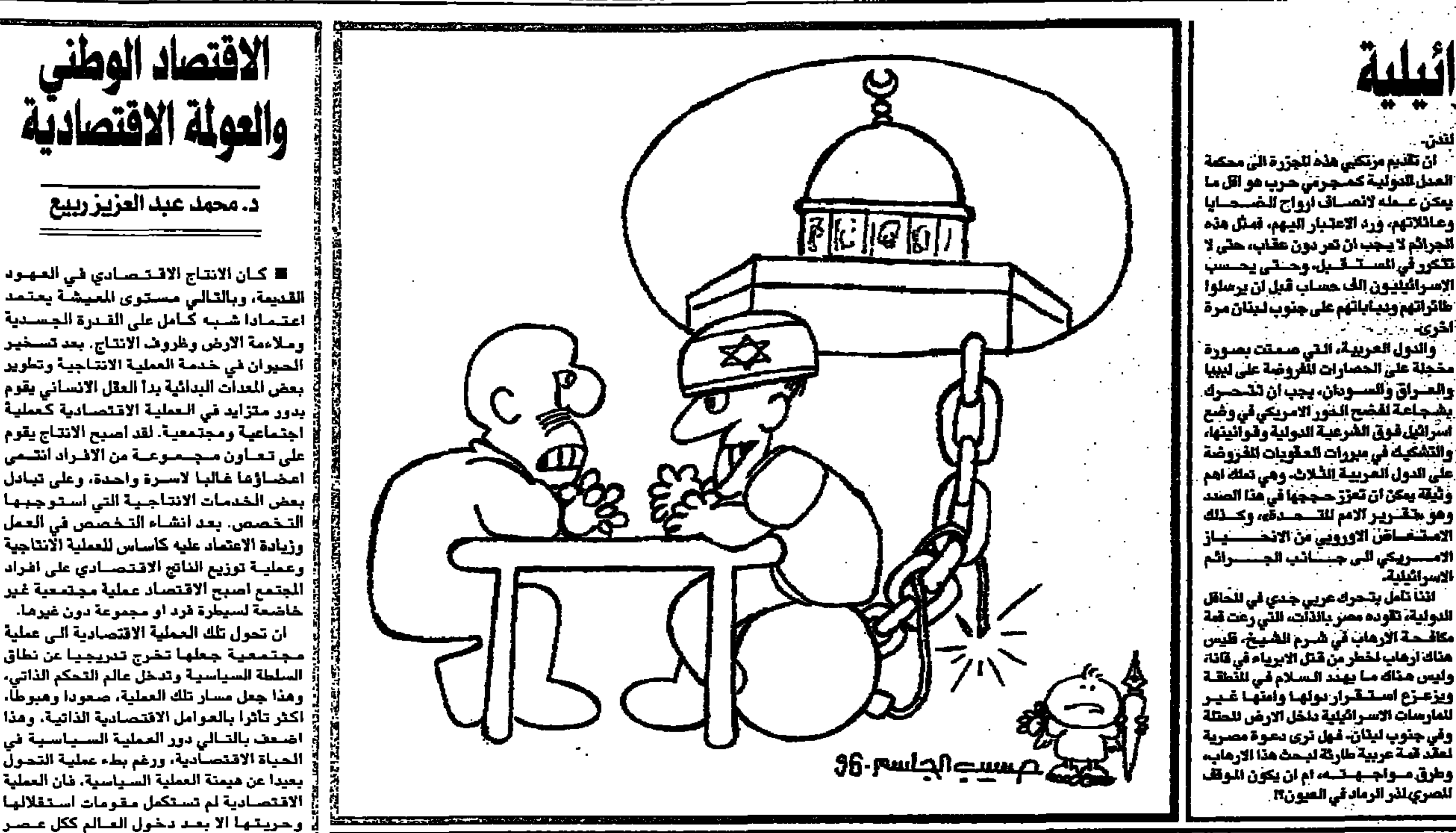
مثل هذا الموقف الامريكي يجعلنا نشكك بكل المزاعم الامريكية حول الديمقراطية وحقوق الانسان، ولا نعير اي احترام للقيم الغربية، فالديمقراطية الحقيقية لا يمكن ان تنحاز الى العدوان، وتدافع عن مرتكبي مجازر للمدنيين ايا كانت هويتهم او دياناتهم.

فقصف قانا المتعمد هو اسوأ انواع الارهاب، لانه يصدر عن دولة تصف نفسها بانها الديمقراطية الوحيدة، والنموذج الغربي الامثل في الشرق الاوسط. فالدول الديمقراطية تحترم حقوق الانسان، ولا تستخدم ما في ترسانتها من اسلحة وتكنولوجيا عسكرية متقدمة لقتل الاطفال وقصف قوات الامم المتحدة. والا لشاهدنا حكومة بريطانيا ترسل طائراتها الحربية لقصف مواقع الكاثوليك في ايرلندا الشمالية في اعقاب كل انفجار او عملية للجيش الجمهوري الايرلندي في قلب لندن.

ان تقديم مرتكبي هذه المجزرة الى محكمة العدل الدولية كمجرمي حرب هو اقل ما يمكن عمله لانصاف ارواح الضحايا وعائلاتهم، ورد الاعتبار اليهم، فمثل هذه الجرائم لا يجب ان تمر دون عقاب، حتى لا تتكرر في المستقبل، وحتى يحسب الاسرائيليون الف حساب قبل ان يرسلوا طائراتهم ودباباتهم على جنوب لبنان مرة اخرى.

والدول العربية، التي صمتت بصورة مخجلة على الحصارات المفروضة على ليبيا والعراق والسودان، يجب ان تتحرك بشجاعة لفضح الدور الامريكي في وضع اسرائيل فوق الشرعية الدولية وقوانينها، والتشكيك في مبررات العقوبات المفروضة على الدول العربية الثلاث. وهي تملك اهم وثيقة يمكن ان تعزز حججها في هذا الصدد وهو «تقرير الامم المتحدة»، وكذلك الامتعاض الاوروبي من الانحياز الامريكي الى جانب الجرائم الاسرائيلية.

اننا نامل بتحرك عربي جدي في المحافل الدولية، تقوده مصر بالذات، التي رعت قمة مكافحة الارهاب في شرم الشيخ. فليس هناك ارهاب اخطر من قتل الابرياء في قانا، وليس هناك ما يهدد السلام في المنطقة ويزعزع استقرار دولها وامنها غير الممارسات الاسرائيلية داخل الارض المحتلة وفي جنوب لبنان. فهل نرى دعوة مصرية لعقد قمة عربية طارئة لبحث هذا الارهاب، وطرق مواجهته، ام ان يكون الموقف المصري لذر الرماد في العيون؟!



الاقتصاد الوطني والعولمة الاقتصادية

د. محمد عبد العزيز ربيع

■ كان الانتاج الاقتصادي في العهود القديمة، وبالتالي مستوى المعيشة يعتمد اعتمادا شبه كامل على القدرة الجسدية وملاءمة الارض وظروف الانتاج. بعد تسخير الحيوان في خدمة العملية الانتاجية وتطوير بعض المعدات البدائية بدأ العقل الانساني يقوم بدور متزايد في العملية الاقتصادية كعملية اجتماعية ومجتمعية. لقد اصبح الانتاج يقوم على تعاون مجموعة من الافراد انتمى اعضاؤها غالبا لاسرة واحدة، وعلى تبادل بعض الخدمات الانتاجية التي استوجبها التخصص. بعد انشاء التخصص في العمل وزيادة الاعتماد عليه كاساس للعملية الانتاجية وعملية توزيع الناتج الاقتصادي على افراد المجتمع اصبح الاقتصاد عملية مجتمعية غير خاضعة لسيطرة فرد او مجموعة دون غيرها.

ان تحول تلك العملية الاقتصادية الى عملية مجتمعية جعلها تخرج تدريجيا عن نطاق السلطة السياسية وتدخل عالم التحكم الذاتي، وهذا جعل مسار تلك العملية، صعودا وهبوطا، اكثر تأثرا بالعوامل الاقتصادية الذاتية. وهذا اضعف بالتالي دور العملية السياسية في الحياة الاقتصادية، ورغم بطء عملية التحول بعيدا عن هيمنة العملية السياسية، فان العملية الاقتصادية لم تستكمل مقومات استقلالها وحريتها الا بعد دخول العالم ككل عصر الاعتماد المتبادل في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث اصبحت العملية الاقتصادية عملية مجتمعية عالمية وليس عملية وطنية. وفي الواقع اصبحت العملية الاقتصادية مجزأة الى ثلاث عمليات فرعية. عملية محلية (داخل نطاق الدولة الواحدة)، وعملية وطنية (تشمل جميع العمليات المحلية في الدولة)، وعملية عالمية (تتجاوز حدود الدول المختلفة وتعمل على تكامل العديد من الصناعات والاسواق العالمية الهامة). كانت العملية الاقتصادية خلال عهود الزراعة الاولى عملية محلية بحتة، وذلك لمحدودية الانتاج الزراعي، وصعوبة نقله وتسويقه، وقيام المجتمعات البدائية عموما على مبدأ الاكتفاء الذاتي. بعد ظهور الدول واتجاه العملية السياسية الى التوسع وضم اراضي الغير والسيطرة عليهم بدأ تحول العملية الاقتصادية الى عملية وطنية. ومما ساهم في تعزيز الحاجة لحدوث ذلك التحول اتجاه السلطة السياسية لبناء الجيوش المتخصصة في اعمال الدفاع والقتال ونجاح تلك السلطة في خلق حالة من الامن في البلاد وتطور وسائل وطرق مواصلات مناسبة وآمنة نسبيا لانتقال الناس والبضائع. وهذا جعل بالامكان تبادل السلع بين منتج واخر ومنطقة واخرى ودفع في اتجاه المزيد من التخصص في الانتاج ضمن اطر ومعايير حتمت عبر فترة زمنية طويلة بلورة اقتصاديات وطنية تقوم على التكامل. وبالتالي تحولت العملية الاقتصادية الى عملية وطنية. ان هذا التطور، رغم اهميته لم يقم بالغاء العملية الاقتصادية المحلية بل ادى الى اضعافها فحسب وتحويلها الى جزء تابع للعملية الوطنية.

كانت التجارة وتبادل السلع عبر الحدود السياسية الدولية بداية التحول نحو العولمة الاقتصادية. الا ان تلك العملية بقيت ضعيفة وذات دور ثانوي خاضع لتوجهات السلطة السياسية وظروف العملية الاقتصادية الوطنية وذلك حتى ظهور الدولة القومية وسيادة المبدأ التجاري. ولقد قام ذلك المبدأ اساسا على المناداة بتشجيع الصادرات، وخفض الواردات، وذلك كوسيلة لزيادة دخل الدولة من المعادن النفيسة (الذهب والفضة). وهذا ادى بدوره الى تشجيع الصادرات وخفض الواردات وذلك كوسيلة لزيادة دخل الدولة من المعادن النفيسة (الذهب والفضة). وهذا ادى بدوره الى تشجيع النشاطات الاقتصادية ذات القدرة التصديرية واتجاه الدولة نحو حماية الصناعات الوطنية. ان سيادة المبدأ التجاري وظهور الدولة القومية كانا اهم العوامل التي ساهمت في بلورة العملية الاقتصادية الوطنية من ناحية، وخضوع العملية الاقتصادية لسيطرة العملية السياسية من ناحية ثانية. الا ان اتساع نطاق التجارة الدولية واعتماد العديد من النشاطات الاقتصادية الوطنية، خاصة الصناعية منها، على المواد الخام المستوردة من الخارج واسواق التصدير الدولية ادى الى ظهور العملية الاقتصادية العالمية. ولقد ادى ذلك الاعتماد في الوقت ذاته الى زيادة تأثر العملية الاقتصادية الوطنية بالاوضاع الاقتصادية والسياسية السائدة في الدول الاجنبية المصدرة للمواد الخام والمستوردة للبضائع المصنعة. وهذا اضعف بدوره قدرة العملية السياسية على السيطرة على العملية الاقتصادية الوطنية، وخلق حالة من الصراع بين العمليتين وبين القوى الاجتماعية الاكثر اعتمادا عليهما واستفادة منهما بوجه عام. ان ظهور العملية الاقتصادية العالمية لم يقم بالغاء وجود العملية الوطنية او العملية المحلية، بل ادى فقط الى اضعافهما واختصار دورهما حيث تحولت العملية الاقتصادية الوطنية الى تابع للعملية الاقتصادية العالمية. ولقد نتج عن ذلك تراجع قدرة العملية السياسية على توجيه العملية الاقتصادية الوطنية. واصبح الاقتصاد الوطني بالتالي اكثر خضوعا للعملية الاقتصادية العالمية واكثر تأثرا بالاوضاع الاقتصادية والسياسية على الساحة الدولية.

وهذا يعني باختصار تفريغ مفهوم «الاستقلال الاقتصادي» من محتوياته الاقتصادية وغير الاقتصادية، حيث اصبح مفهوما نظريا دون آلية تطبيق عملية. كما يعني ايضا تراجع اهمية وفاعلية السياسات الاقتصادية الوطنية غير المرتبطة، عضويا بالعملية الاقتصادية العالمية.

أي مجلس سوف يعدل الحلم؟

تعديل الميثاق هو تعديل للخريطة التي على الورق

صبحي حديدي *

■ في مثل هذه الايام من العام 1989 قام رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بزيارة رسمية الى فرنسا، استقبل فيها بحفاوة خاصة من قبل الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، وبحفاوة اكثر خصوصية من الجاليات العربية. واما الجالية اليهودية فلم تقصر في احتلال ساحة الكونكورد، على مبعدة امتار من المسلة المصرية المسروقة، والمرابطة امام فندق «كريون» بلافتات تحمل عبارات مقذعة ضد «الارهابي» و«القاتل الملفع بكوفية دامية»، على الرغم من ان السيدة ماري كلير مندیس فرانس (اليهودية) كانت الجندي المجهول وراء معظم ترتيبات الزيارة.

في تلك الايام كانت ازمنة المنظمة حبلى بالمتغيرات الدراماتيكية. فالمجلس الوطني الفلسطيني قد وافق على صيغة الدولتين واعلن ولادة دولة فلسطين المستقلة، وكان عرفات قد حقق انتصارا ادبيا على جورج شولتز حين انتقلت الامم المتحدة الى جنيف لسماع خطبته بعد ان رفضت الادارة الامريكية منحه تأشيرة دخول الى نيويورك. كذلك كان الحوار الامريكي ـ الفلسطيني قد بدأ، وادارة بوش تحتفل بتدشين عهدها على وقع المطارق التي تعمل هدما في المعسكر الاشتراكي ونظام القطبين. آنذاك ايضا، اطلق جيمس بيكر تصريحه الصاعق الذي يذكر فيه الاسرائيليين بأرقام هواتف وزارة الخارجية الامريكية حين تقرر الدولة العبرية تنحية فكرة اسرائيل الكبرى جانبا. زمن حافل، بدت فيه سياسة المنظمة اشبه بكيس بابا نويل المتخم بالهدايا والمفاجآت.

وعلى ذمة دافيد ماكوفسكي، ابرز معلقي صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية والرجل العارف ببواطن الامور وخبايا الكواليس، عقد رولان دوما (وزير الخارجية الفرنسي الاسبق) جلسة خاصة مع عرفات طالبه فيها بأن يقدم الى ميتران هدية لا تقل في قيمتها عن هدية المنظمة الى امريكا (اي خطاب جنيف الذي «ينبذ» الارهاب، واعلان ستوكهولم السري الذي يؤكد استعداد المنظمة للعيش بسلام مع اسرائيل، وادانة جميع اشكال ارهاب الدولة والافراد، وامتناع المنظمة عن اللجوء اليه في كل حال). وعلى ذمة ماكوفسكي ايضا، حدد رولان دوما طبيعة المطمع الفرنسي، وزود عرفات بالكلمة الذهبية التي ستجعل من الهدية قنبلة مدوية وجزاء وفاقا لحسن الوفادة الفرنسي. واما الهدية فهي نعي الميثاق الوطني الفلسطيني الذي ينص على الكفاح المسلح كأداة لتحرير كامل التراب الفلسطيني، ويعتبر الصهيونية حركة عنصرية فاشية. واما الكلمة الذهبية فهي «Caduc» المصطلح القانوني المراوغ الذي يشتمل على اكثر من معنى ولكنه يصف محتوى واحدا وحيدا هو ان الميثاق باطل او في حكم الباطل لان الزمن عفا عليه والغاه قبل ان تلغيه شرائع البشر.

والارجح ان الرئيس الفلسطيني ضحك في عبه وقال ما معناه: غالي والطلب رخيص! وبالفعل، في مؤتمر صحافي حاشد اطلق «الختيار» الكلمة التي تؤكد على مختيرة «الميثاق»، واصلا كان مندوب المنظمة في باريس ابراهيم الصوص قد اعتبر الميثاق باطلا بحكم الامر الواقع وبحكم قرارات المجلس الوطني في الجزائر، كما يشير محمد حسنين هيكل في كتابه «الاقنية السرية»: باطل بالتقادم والختيرة. باطل بحكم الامر الواقع، باطل لان حكاية الكفاح المسلح دخلت متحف التاريخ من الابواب الخلفية، وباطل لان الامم المتحدة سحبت قرارها الشهير الرجيم الذي يعتبر الصهيونية حركة عنصرية.

ميثاق عتيق مغترب عن اخلاقيات زمانه، باطل او ابطلوه. فلماذا الاصرار على تشييعه الى مثواه الاخير، كمن ينتزع شبحا كهلا كان ينزوي في السجلات الصفراء من تاريخ مسحوب من التداول، او كان يقبع خامدا في ذاكرة مرشحة للنسيان والارتباك الى اجل غير منظور؟ ولماذا الالحاح على تنظيم احتفال مسرحي توزع ادواره بحيث يلتزم الجانب الفلسطيني بمزيج من الكوميديا السوداء واللحاق بركب الانظمة العربية في تحقيق اعجوبة الـ 99.99 % ويلتزم الجانب الاسرائيلي بشرف ابداء التسامح النبيل مع جميع «الارهابيين» من ليلى خالد الى ابو العباس، وغض النظر عن جميع المتشددين من حيدر عبد الشافي الى غسان الخطيب؟

وعلى من يتلو شمعون بيريس مزاميره، حين يسمي هذه الخطوة بـ«القرار التاريخي والايديولوجي»؟ لقد احتاج الى ساعات معدودات ليقطف ثمار الانتصارين على الضحية: مجزرة قانا حيث اشلاء الاطفال والاعضاء المبتورة، ومجزرة غزة حيث اعدام الذاكرة واقتياد التاريخ من العنق. ولكنه، ايضا، لم يصمد سوى ساعات معدودات لكي ينضوي في الصف اللائق به، اي صف الجيل الصهيوني الاخير المتشابه، الذي لا ينسى اي شيء قديم ولا يتعلم اي شيء جديد. ولاحتاج الى تكشيرة انياب واحدة لكي يكرر الرطانة ذاتها التي تردد اصداء خطاب بن غوريون وغولدا مائير وابا ايبان وايغال الون ومناحيم بيغن واريئيل شارون واسحق شامير واسحق رابين... هكذا دفعة واحدة، خصوصا وان الانتخابات قاب قوسين او ادنى!

والمفكر اليهودي جورج شتاينر لاحظ ذات يوم انه ليس من عادة اسرائيل ان تدعو العالم الى مشاركتها في الاحتفاء بأعياد ميلادها لانها تعرف ما الذي كان العالم يفعله حين طورد اليهود حتى حافة الموت في اوشفيتز وسالونيكا وتريبلينكا. ولكن شمعون بيريس وجه الدعوة الى اكثر من مئة جثة مدنية من قانا، واكثر من خمسمئة عضو في المجلس الوطني الفلسطيني لحضور عيد ميلاد اسرائيل الثامن والاربعين، ولتقديم الهدايا التي لا يتصور شتاينر ان اليهودي يستطيع قبولها في اي يوم: الدم البريء لان اليهود قبيلة الانبياء والكوارث، والنص المسحوب قسرا من التداول لان اليهودي يقيم في بيت النص الذي يقتات على المداولة.

اكثر من ذلك، شمعون بيريس خير من يدرك ان السياسات الاسرائيلية تأخذ اشكالا دائرية او حلزونية، خلافا لمعظم السياسات العربية ذات الاشكال الانكسارية والانتقال السريع من الشيء الى نقيضه. واضيق دوائر الحلزون، هذه الايام، هي انتخابات الكنيست حين يترنح الضمير اليهودي الجمعي تحت اثقال الكابوس، وتطفح ذاكرة التوراة على السطوح كلها: السياسية والامنية والاقتصادية والايديولوجية... في ايام كهذه يستذكر السواد الاعظم من الاسرائيليين مقولة غولدا مائير حول «الفلسطيني اللامرئي» وتقفز يهودا والسامرة من تضاريس الارض الى تلافيف الدماغ: ها هي بيت ايل (رام الله) حيث اضطجع يعقوب ورأى في الحلم سلما منصوبا الى السماء وملائكة الله صاعدة ونازلة عليه. وهنا قال له الرب: «الارض التي انت مضطجع عليها اعطيها لك ولنسلك»، ثم امره: «لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب، بل يكون اسمك اسرائيل». وها هي حبرون (الخليل) حيث هزم الكنعانيون ومسح داود ملكا على بيت يهوذا مرتين.

واما السياسات الانكسارية (امتياز الحاكم العربي)، فان بيريس غير غافل عن حقيقة انها لم تعد تمتلك اي شكل، فكيف بالمضامين. ومن يلومه لانه ارتدى جلد الذئب وخرج الى الذبح بعد هنيهة من فتوح الاسلام وولائم الوئام في عمان وقطر وشرم الشيخ، قبل واثناء وبعد اصراره على ختم الاراضي المحتلة بالشمع الاحمر وتوبيخ شركائه في «السلام» على تهاونهم في القيام بدور المحتل والجلاد؟ ولماذا لا تكون هذه الازمنة هي ازمنة غطرسته وعربدته وسعاره، اذا كان ما هو مزمن عضال في النظام العربي الواحد لا يسمح باقامة اي خيط رفيع يصل بين الدماء والمصافحات التاريخية؟ ما الذي يجبره على الانسحاب من الخليل؟ لماذا لا يقصف ويدمر ويحرق؟ يخطىء ويرفض الاقرار بالخطأ، ثم يتنازل ويعترف ببعض الخطأ، ثم يحول الاعتراف الى مادة لتوبيخ العالم بأسره وتوزيع الاتهامات ذات اليمين وذات الشمال. لم لا يفعل؟ في النظام العربي ثمة هياكل عظمية حاكمة لم تعد تربطها بالحياة سوى الشراهة الفاجرة للسلطة، وهذا القدر او ذاك من البلادة (او البراعة!) في تحسين الواقع. وفي البيت الابيض ثمة شرطي كوني متربع على مقدرات البسيطة، يجرد النظام الدولي بقضه وقضيضه دفاعا عن صديقه، ويشهر السيف للذود عن باطله قبل حقه. لم لا يفعل؟

وهو، مثل شركائه في «السلام» يعرف ان لوم الضحية اجحاف لها ولعنتي والقدار وقوعها ضحية في المقام الاول، ولكن لوم من يقودون ويقتادون الضحية الى مواقع التنازل عن التواريخ والنصوص اللصيقة بالتواريخ هو واجب اخلاقي واستحقاق الماضي على الحاضر والمستقبل، فضلا عن كونه تدريبا على فن التعايش مع الظلم حتى تأزف الساعة. وقد يكون من العبث ان يقول فريق المعارضين لتعديل/ مسخ الميثاق ان التاريخ لن يغفر لفريق المعدلين الماسخين انهم كانوا انفسهم يظلمون، ولكن ليس من العبث البتة ان يحلم الفريق الاول بما يتوجب على التاريخ ان يفعله بالفريق الثاني... لكي يليق بالتاريخ ان يكون سجل حركة الكائن بين الفعل والحلم المحرض على الفعل.

ميثاق باطل بحكم الواقع، او باطل بالتقادم والختيرة، او باطل بقرار من المجلس الوطني الفلسطيني... الامر سيان! لقد عدل المجلس ميثاقه لكي يعدل بقرار ذاتي خريطة عن الذات عمرها آلاف السنين وآلاف السجلات والروايات والتواريخ، المسجلة على الورق مثلما هي دفينة في الذاكرة، والمجلس نجح في تعديل الخريطة التي على الورق، وتنفس واقعيو الواقع الصعداء. فماذا عن الخرائط الاخرى المحفورة في الاغوار الاعمق من الحلم؟ واي مجلس يعدل الحلم؟

*كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

جريمة بلا عقاب

رشاد ابو شاور

■ بثقة تامة، وهو على مقربة من المدافع التي كانت تقصف جنوب لبنان مدنا وقرى وطرقا، اكد قائد المدفعية في جيش الدفاع (الاسرائيلي) ان المدافع الحديثة التي تستخدم لاول مرة في المعركة دقيقة الى حد انها تحدد مواقع اطلاق الكاتيوشا وتقصفها خلال ثوان قليلة وبدقة!

اما قائد سلاح الجو الاسرائيلي، وهو برتبة جنرال، فلم يخف سعادته ودهشته لدقة الاصابات التي اوقعها سلاح الجو بالاهداف والتي، برأيه، بلغت 100% وهذا ما لم يحققه سلاح جو في العالم كله من قبل!

وهكذا فلا مجال للخطأ التقني او البشري في مجزرة قانا التي ادت الى موت مئة واثنين من المواطنين اللبنانيين الذين كانوا يحتمون بموقع الوحدة الفيجية وعلم الامم المتحدة.

التحقيق الذي امر به الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، وكلف به عسكريا برتبة جنرال، وهو هولندي، توج بتقرير ميداني خلاصته ان مذبحة قانا اقترفت عن سابق قصد وبقرار مسبق.

لا نريد ان نشكك بدقة التكنولوجيا العسكرية الامريكية الاسرائيلية التي تباهى بها جنرالات الحرب الاسرائيليون. كما لا يمكن التشكيك بنزاهة الجنرال الهولندي ولجنته التي توصلت الى الاستنتاج بأن قصف المدنيين اللبنانيين في قانا، وهم في حماية القوات الدولية، الوحدة الفيجية، كان متعمدا ومع سبق الاصرار!

التقرير الذي اشرف على اعداده ميدانيا جنرال (محايد)، لا يعادي (اسرائيل)، ولا ينحاز للعرب، موضوع الآن امام امين عام الامم المتحدة. ولكن وكما ذكرت اذاعة مونت كارلو في نشرتها المسائية يوم 5/3 الجاري، فان ضغوطا تمارس على الامين العام ليخفف التقرير، ويقدمه شفويا وليس مكتوبا، حتى لا يلحق اي اذى بسمعة (اسرائيل) وجيش الدفاع (الاسرائيلي)!

ترى، من اتخذ قرار القصف في (اسرائيل)، هل هو شمعون بيريس رئيس الوزراء ام قيادة جيش الدفاع، ام قائد سلاح الجو السعيد بدقة الاصابات والتي بضربة واحدة حصدت مئة واثنين من اللبنانيين وهم في حماية الوحدة الفيجية والامم المتحدة؟!

ويا ترى ما هو العقاب الذي سيقترحه الامين العام بطرس غالي وهيئة الامم والجمعية العامة للامم المتحدة (لاسرائيل) وجيشها؟

الطائرات الامريكية الاسرائيلية دقيقة جدا في اصابة اهدافها، خاصة والاهداف عربية، والاهداف عارية وبلا حماية، والاهداف اطفال ونساء، لا طيران عربي يحميهم، ولا صواريخ عربية تحميهم..

لقد اصابت الطائرات الامريكية الاسرائيلية اهدافها بدقة، وبوضوح صرح سيد البيت الابيض ـ فتى الغرب المدلل ـ المرشح للرئاسة ثانية، الرئيس بيل كلينتون.. بأن حزب الله هو السبب في مذبحة قانا..

ثم ضافا نقول: الطائرات امريكية، والطيارون (اسرائيليون) والموتى عرب لبنانيون.. والجريمة ثابتة، ولكن العراب الامريكي يلغي شهادات الشهود، ويلعب بالقرائن ويدين القتلى..

وهذه ايضا جريمة امريكية (اسرائيلية) اسمها قانا.. وهي بلا عقاب.

جوهر دوداييف بطل من هذا الزمان

علي منهل *

■ لقد تحول جوهر دوداييف الى اسطورة في حياته ومماته وتم قتله بالتلفون المتنقل عندما كان يتحدث عبره مع قسطنطين بيرفوي صاحب المصارف الروسية وزعيم حزب الحرية الاقتصادية الروسي. وقد حددت القوات الروسية مكانه عبر التلفون المتنقل ووجهت له صاروخا وضع حدا لحياته، ومن سخريات القدر ان رجلا لخر وضع التلفون المتنقل حدا لحياته هو الشهيد البطل (المهندس ـ عياش) عندما كان يتحدث مع والده في غزة ووجهت اسرائيل ضربة له بتفجير تلفونه الخاص واصبح فيما بعد اسطورة كما كان وفخرا لامة العرب وشبابه المتجدد المدوية.

وهكذا تحول الفريق الطيار جوهر دوداييف، قائد المقاومة الشيشانية الى اسطورة يوم مماته، قيل جرح ويستريح في فراشه وقيل ذهب للحج سرا، وقيل اختفى لبعض الوقت ثم يظهر بعد شهور لمقاومة الروس، ولكن الثابت الجلي انه اغتيل غدرا من قبل القوات الروسية عند حديثه تليفونيا مع احد اصدقائه واصحابه صاحب المصارف الروسية المشار اليه اعلاه في موسكو ليلة 20 ـ 21 ابريل في قرية (جيخي تشو).

ولد الراحل جوهر دوداييف في 15 نيسان (ابريل) عام 1944 وعاش مع والديه وشعبه في الاضطهاد في عهد جوزيف ستالين ثم تم تهجير الشيشان الى قزاخستان المجاورة للصين الشعبية ولم يعد منها الا بعد ان اصبح عمره 13 عاما الى مسقط رأسه واستطاع الالتحاق في القوة الجوية السوفييتية وقد تدرج في المناصب العسكرية حتى رتبة جنرال وقائد لفرقة الطيران الاستراتيجي في البلطيق وكان واحدا من عباقرة الفنون العسكرية، ونال العديد من انواط الشجاعة كما حاز وسام (بطل الاتحاد السوفييتي).

وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي رفض منصب جنرال طيار في قيادة القوة الجوية الروسية وقرر الاستقالة من منصبه بعد ان شاهد صلف القيادة الروسية ورغبتها في قمع شعوب بحر البلطيق مما دفعه لان يرفض تنفيذ امر عسكري روسي بتطويق مبنى التلفزيون في جمهورية استونيا خاصة لان التلفزيون كان يقع الى جوار البرلمان المحلي وادرك ان الشعارات السوفييتية كالاممية والتآخي والمساواة قد مرغتها السلطة الروسية في الوحل بما ارتكبته من استبداد وتكبيات في حق الشعوب الداخلة في قوام الاتحاد السوفييتي وما تلاها في روسيا ـ يلتسين فيما بعد. وعندما طالبت شعوب الجمهوريات السوفييتية البلطيقية الثلاث: ليتوانيا ولاتفيا واستونيا بالاستقلال عن الاتحاد السوفييتي في خريف 1991 حتى نبتت نفس بذرة طلب الاستقلال للشعب الشيشاني لدى دوداييف واعلانه ذلك في وقت لاحق.

وفي نفس العام اعلن برنامجه الانتخابي في اول انتخابات ديمقراطية لجمهورية الشيشان والقائم على الاستقلال ولكنه لم يدع الى القطيعة مع جمهورية روسيا ولم يفرض رسم الحدود او هيئات جمارك او يصدر او يسك عملة شيشانية نقدية كما تتطلبها قواعد ومتطلبات الاستقلال ماليا اي انه كان يتطلع الى صيغة تقوم على الترابط مع روسيا من ناحية والتميز عنها من ناحية اخرى، كما حصل مع جمهورية تترستان الواقعة بحوض نهر الفولغا والداخلة في قوام الاتحاد الروسي.

ومن الجدير بالذكر ان دوداييف كان من المؤيدين الشديدين للرئيس يلتسين ضد خصومه من النواب البرلمانيين في اكتوبر سنة 1993 بل اعلن عن استعداده لارسال قواته المسلحة الشيشانية لمساعدة بوريس يلتسين ضد خصومه المتمردين ورغم تعرض دوداييف للهجمات الوحشية من القوات الروسية وتدمير غروزني ومصرع ابنه شامل، الا انه لم يتقطع عن الحديث واستقبال المبعوثين المتطوعين من الروس للحوار معه وظلت رغبته في الحديث مع رئيس روسيا لادراكه الواعي لدور (مؤسسة الرئاسة) في نفوس الروس الذين يعيشون في دولة واسعة مترامية الاطراف ورغم هذا فان بوريس يلتسين قابل هذا الموقف بالغدر، وغزو عسكري، وخيبة امل في قدرة بوريس يلتسين في انصاف القوميات والشعوب المضطهدة في العهد السوفييتي السابق والروسي الحالي، كما وصفه يلتسين اكثر من مرة بانه من (قطاع الطرق) وانه (زعيم للانفصاليين) وهذه الفرية ادت الى زيادة العداء الروسي الشعبي ضد كل ما يمت للشيشان بصلة وتصعيد العداوة الروسية في وجه كل من يطالب باي قدر من الانصاف او حق تقرير المصير او التعبير عن الذات او الهوية القومية. وقد انصبت نقمة (الكرملين) في الحرب الشيشانية على شخص دوداييف وقد نجحوا قبل ذلك في تدمير العاصمة (غروزني) وقتل فيها ابنه شامل وعندما سئل في حزيران 1995 عن مصرع ابنه، قال في صراحة انه لا يملك الوقت للتفكير في مصير شامل لان لديه الكثير من الهموم الاخرى ومنها مصير 30 الفا من الضحايا الابرياء من المدنيين وان قلبه ينقبض من التفكير في مصير هؤلاء الذين لم يستطع ان يدافع عنهم.

ورغم ان مقتل جوهر دوداييف لم يسفر عن فراغ كبير لان نائبه سليمان خان ياندربايف قد حل محله وحصل على صلاحيات حتى بعض خصومه تحقيقا لمبدأ وحدة المقاومة الشيشانية والحرص على عدم توزعها او تفككها او خلخلتها. فان ذلك الحدث لم يؤد الى نهاية قضية الشيشان وانما جعلها حية وفاعلة في التاريخ السياسي لروسيا الحديثة، وكما هو معروف فان خط الحياة للشعب الشيشاني المسلم يقترب من خط الاستشهاد والشهادة وهذا الامر نجح بزرعه القادة الدينيون والمؤمنون وكبار السن وشيوخ القبائل والقادة القوميون. والسؤال من هو سليمان خان ياندربايف الذي تولى ادارة جمهورية الشيشان؟ هو في الرابعة والاربعين من عمره من مواليد الشيشان وعينته دوداييف عام 1993 في منصب نائب رئيس جمهورية الشيشان واليه ارجع الاشراف على الشؤون الايديولوجية وهو متزوج وله بنتان، ويعرف عن ياندربايف بانه من كبار المثقفين الشيشان وكان عضوا في اتحاد كتاب روسيا وعمل منذ عام 1989 مستشارا ادبيا في اتحاد جمهورية الشيشان انغوشيا.. وفي 1990 اسس حزب (فايناخ) الشيشاني الذي يطالب بتأسيس دولة ديمقراطية مستقلة في الشياشن.

ولم تكد تمر بضعة ايام على مقتل الزعيم الراحل جوهر دوداييف حتى خرجت الشائعات تتحدث عن مقتل القائد الجديد ياندربايف، وبالرغم من عدم صحة هذا النبأ، فان سياسة موسكو الجديدة تجاه المسألة الشيشانية تهدف الى انهاك وتشتيت القيادة الشيشانية الجديدة حتى لا تتيح لها فرصة استيعاب محنة خسارة رجل بحجم دوداييف وفي الوقت عينه تحرمها من اي فرصة لترسيخ اقدامها في البناء السياسي للدولة. لا جدال بان خروج دوداييف المفاجىء من الصراع مع روسيا عامل اخفاق لوحدة وقوة ووضوح رؤية للمقاومة الشيشانية لطريقها فخلال السنوات التي اعقبت اعلان الاستقلال عن روسيا عام 1991 نجح الرجل في تثبيت موقعه كزعيم قومي يلتف حوله الجميع ورغم ان الحملة الروسية الشديدة ضده وضد الشعب الشيشاني عرقلت الامور امام الرجل لوضع اسس دولة ذات هيكل محدد. وهنالك تشابه في الاساليب الروسية في الشيشان والاساليب الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة في فلسطين فالروس يستخدمون كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة للقضاء على ثورة الشيشان بالاضافة الى هذه الاساليب فلا يوجد احد في الدول الغربية والولايات المتحدة من يرغبون في اضعاف يلتسين قبل الانتخابات ولهذا السبب اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون في موسكو ان الصراع في الشيشان هو امر شبيه بالحرب الاهلية الامريكية في القرن الماضي وان من حق السلطة الاتحادية في موسكو ان تتخذ ما تراه ضروريا لتفرض الوحدة على هذه المنطقة وبذلك اطلق يد يلتسين في الشيشان. وامام ذلك ليس امام الشيشان الا توحيد صفوفهم والالتفاف حول القيادة الجديدة والاستمرار بالكفاح الوطني لتحقيق الاستقلال السياسي.

وكان جوهر دوداييف يحمل قلبه على كفه كما يقولون وكان يعلم ان طريق النضال مفروش بالدم ولم يتردد في خوضه رغم كل شيء وقدم نصيبه من الدم مرتين مرة حين استشهد ابنه شامل وهو شاب يقترب من العشرين ومرة حين استشهد هو منذ ايام.

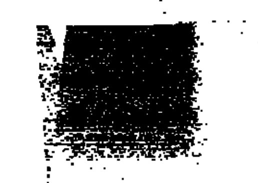
* باحث مقيم في المانيا الاتحادية

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ - ٧٤١ - ٠١٨١ - (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ - ٧٤١ - ٠١٨١ - او ٧٦٣٧ - ٧٤٨ - ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: (٢٠٠٢)٣٩٠١٥٢٣
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: (٢١٢٧)٧٧٩٦٨٢
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة



هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة السابعة - العدد 2178 الجمعة 10 آيار (مايو) 1996 - 22 ذو الحجة 1416 هـ

Volume 7 - Issue 2178 Friday 10 May 1996

عادل امام وفيفي عبده والهام شاهين في مقدمتهم

مشاهير النجوم في مصر يتفننون في ابتكار اساليب لحماية انفسهم

القاهرة - «القدس العربي»:

حسب احصائية طريفة، فان ما يزيد عن 90 % من مشاهير النجوم في مصر يتسابقون في «ابتكار» طرق وآليات متعددة لمنظومات «الامن الشخصي» الخاص بهم، سواء من خلال ركوب سيارات مصفحة كما تفعل الراقصة فيفي عبده، او الاستعانة بمجاميع المراهقين كمرافقين في الاماكن العامة كما تفعل الهام شاهين، او استئجار وتوظيف الحراس الشخصيين كبار البنية كما يفعل عادل امام وهالة صدقي التي يقال انها تستخدم حارسا ضخما يحمل بندقية آلية لحمايتها ويسمى «شمشون الجبار» في حي مصر الجديدة.

وهناك عدة روايات طريفة ومواقف حصلت بين الفنانين وحراسهم وفنانين اخرين، او معجبين «ضايقوا» النجوم، فالحارس الضخم للنجم عادل امام ويدعى (سمعة) حمل على كتفه الايسر «صحافيا» ضايق امام في احد المطاعم واشبعه ضربا. كما ان حارس هالة صدقي المسلح اجبر رجل اعمال معجبا بالنجمة على خلع ملابسه تحت تهديد السلاح قطعة قطعة في فندق شيراتون القاهرة، اما شيرين سيف النصر فدفعت 1500 جنيه شهريا لحمايتها من معجب عجوز يلاحقها عمره 62 عاما.

بدورها تستخدم فيفي عبده سيارة مصفحة في تنقلاتها، وتحتمي باربعة حراس ضخام الجثة يتكفلون «بتأديب» كل من تسول له نفسه الاقتراب من جسد النجمة الراقصة، اما «دلوعة» الشاشة شريهان فتستخدم حارسا انيقا يرافقها «بشكل سري» في الاماكن التي تذهب اليها، ويشبه جيمس بوند. وتستعين عادة الهام شاهين بعدد من المراهقين من اصدقاء شقيقها الاصغر ايمن عند اللزوم.

ويروى ان ممثلا شابا يدعى يوسف منصور انشأ شركة خاصة لتوريد الحراس للفنانين تعهدت بتقديم الحراسات الشخصية لمن يرغب من النجوم والنجمات.

وتفضل النجمات الحراس طوال القامة وجميلي المظهر، وحسني الهندام وفقا لشروط الفنانة «نيللي» اما النجوم فيفضلون القوة البدنية والطول الفارع عند اختيار الحراس الشخصيين.

خبراء يحذرون من خطر الارهاب البيولوجي

■ لندن - رويتر: حذر علماء في تقرير نشر امس الخميس من ان خطر الارهاب البيولوجي او استخدام الامراض بدلا من القنابل لنشر الخوف والفوضى اصبح اقرب من اي وقت مضى.

وقال ريموند زلينسكاس عالم الاحياء في معهد التكنولوجيا التابع لجامعة ماريلاند في التقرير الذي نشرته مجلة «نيو سايانتست»: «انها مسألة وقت. لا افهم لماذا لم يحدث هذا حتى الان».

وفي حرب الخليج لم يتحقق هجوم محتمل بالاسلحة البيولوجية من جانب الرئيس العراقي صدام حسين، ولكن محللين عسكريين قالوا ان طائفة اوم شنري كيو اليابانية خرقت المحرمات باستخدامها هذه الاسلحة.

فقد ادى هجومها بغاز السارين في احدى محطات قطارات الضواحي في طوكيو في اذار (مارس) عام 1995 الى سقوط 12 قتيلا والاف من المصابين. وعثرت الشرطة على اسلحة بيولوجية اخرى تحت التطوير في مقر الطائفة.

وقال براد روبرتس وهو خبير في الاسلحة البيولوجية في معهد التحليل الدفاعي في الاسكندرية بولاية فرجينيا «ان ما يشغلني هو ان تنظر جماعات جديدة الى نشاطات اوم شنري كيو وتسأل نفسها - كيف يمكننا ان نفعل ذلك بطريقة افضل قليلا».

واضاف يقول «يظهر حاليا افراد وجماعات صغيرة لا يبدو انهم مهتمون بفرض الشرعية وانما يريدون ان يوجهوا ضربات للتنفيس عن الغضب وقتل اكبر عدد ممكن من الاشخاص. لا يبدو ان هناك اي ضابط لتقديراتهم بالنسبة لمستوى العنف الذي يمكن استخدمه». واوضح الخبراء ايضا ان عدد العلماء المدربين اصبح اكبر من اي وقت مضى.

وتشمل الاسلحة البيولوجية استخدام مرض الجمرة الخبيثة الذي يصيب الماشية واذا اصيبت به رئة الانسان يؤدي الى الموت في 90 في المئة من الحالات اذا لم يتوفر العلاج 0 ويمكن ايضا استخدام الطاعون والتسمم الناجم عن الاطعمة الفاسدة.

نجمة الغناء الامريكية السمراء ديانا روس حصلت على جائزة الانجاز في الفن في حفل اقيم بفندق مونت كارلو - امارة موناكو - وترى بصحبة نجم الغناء مايكل جاكسون.

فيروس «البرد» يعطي املا لمرضى سرطان الثدي

■ لندن - ق ب: اظهرت ابحاث علمية اجريت مؤخرا في جامعة [illegible] الامريكية ونشرت نتائجها حديثا ان فيروسا يسبب آثارا شبيهة باعراض البرد الشائع قد يثبت نجاعته في محاربة مرض سرطان الثدي الشائع لدى النساء.

وبينت نتائج بحث اجري على فئران زرعت فيها اورام سرطان ثدي بشرية آثارا فعالة لاستخدام الفيروس لادخال جين مضاد للسرطان، مما ادى الى نكوص كامل وانكفاء للاورام في جميع الفئران المطعمة بفيروس مصنع عن طريق هندسة الجينات، وحاو على جين بشري لغرض التدخل. وقال البروفسور ميلتون تايلور ان الخطوة القادمة ستكون توسيع نطاق الدراسات لتشمل رتبة الثدييات التي تشمل الانسان والقرد.

2600 دولار ثمن شمامتين

■ طوكيو - اف ب: اشترى متجر كبير في مزاد علني للبيع بالجملة شمامتين بمبلغ 270 الف ين ياباني (2600 دولار) ليعرضهما للبيع بالسعر ذاته في سابورو (شمال اليابان).

وقد ارتفع سعر كل شمامة، وهما باكورة الموسم هذه السنة، عن العام الماضي بمقدار 200 دولار.

ولا يشتري عادة اي شخص شمامة بهذا السعر، لكن المتجر الذي يشتريها فقط من باب المظاهر سيبيع الشمامتين في النهاية على شكل عصير لا يزيد سعر الكوب منها عن ثلاثة دولارات.

والعام الماضي تم بيع اول شمامتين في الموسم بسعر مخفض للغاية وقد اشتراهما صاحب مطعم ورجل اعمال كان يزور امه في المستشفى.

ويتراوح سعر الشمام الياباني، الذي يلقى رواجا لدى المستهلكين وغالبا ما يقدم كهدية، بين 50 و100 دولار كسعر وسطي للشمامة الواحدة.

ضباط يتنكرون بلباس حجاج لضبط تاجر مخدرات

■ القاهرة - اف ب: اكدت صحيفة «الاخبار» المصرية اليومية امس الخميس ان الشرطة المصرية تمكنت من القاء القبض على تاجر كبير للمخدرات في احدى القرى شمال القاهرة بعد ان تنكر افرادها في لباس حجاج عائدين من مكة المكرمة.

وقالت الصحيفة ان رجال الشرطة دخلوا قرية منيا القمح في محافظة الشرقية شمال شرق القاهرة في ثلاثة باصات صغيرة مصطحبين معهم عددا من السيدات بعد ان ارتدى الجميع ثياب الحج البيضاء ووضعوا على السيارات اعلاما بيضاء حتى لا يثيروا شكوك حراس التاجر الذي نشر مراقبين دائمين عند مداخل القرية.

واضافت الصحيفة ان الشرطة تمكنت من اقتحام منزل «ملك المخدرات» في منيا القمح الذي ضبطت معه نصف كيلوغرام من الحشيشة وكمية كبيرة من المصاغ المسروق. والقت الشرطة القبض على التاجر وعدد من شركائه.

دواء جديد يقلل وفيات الايدز

■ باريس - اف ب: اعلنت مختبرات «روش» السويسرية لصناعة الادوية ان دواء ساكيتافير الجديد المستخدم لمكافحة الايدز يساهم في تقليل الوفيات الناجمة عن هذا المرض بمعدل الثلثين كما يؤخر تطوره باكثر من 50 %.

وقالت الشركة ان هذه النتائج جاءت نتيجة دراسة سريرية شملت 978 مريضا خلال 73 اسبوعا في المتوسط في اميركا الشمالية، موضحة ان النتائج النهائية ستعرض في تموز (يوليو) في فانكوفر بكندا خلال المؤتمر العالمي التاسع للايدز.

واوضحت ان التجربة قامت على المقارنة بين نتيجة استخدام دواء ساكيتافير الذي يوقف عمل الانزيمات الناقلة للبروتينات، ودواء «دي دي سي» المضاد للفيروس مع نتائج استخدام دواء «دي دي سي» وحده.

واضافت الشركة ان فاعلية الدوائين معا وكذلك دورهما في تحسين مقاومة الجسم للفيروس يعطي الاولوية لهذه الوسيلة في علاج قصور المناعة البشرية المكتسبة (ايدز).

وكان الاطباء مبدأوا باستخدام ساكيتافير لعلاج عشرة الاف مريض في مختلف انحاء العالم في اطار دراسات سريرية وبرامج انسانية. وقالت مختبرات روش ان نتائج هذه الدراسات جميعها بينت ان الدواء فعال يمكن للجسم تحمله حتى بجرعات اكثر ارتفاعا من المسموح بها حاليا.

وتمت الموافقة في الولايات المتحدة وسويسرا وكندا والبرازيل على تسويق ساكيتافير واستخدامه مع «اي زد تي» و«دي دي سي»، لكن استخدامه لا يزال محدودا في فرنسا.

احوال الناس

● باتريك كوكبيرن مراسل صحيفة «اندبندنت» في القدس اعتذر عن عدم تمكنه من المشاركة في الحلقة النقاشية التي ينظمها مركز الدراسات العربية في بريطانيا ويشارك فيها جمع من الباحثين والكتاب حول الانتخابات الاسرائيلية وذلك يوم 16 من الشهر الجاري في قاعة ويستمنستر المركزية بلندن.

وسينضم الى المشاركين في الحلقة اوري ديفيز الباحث بمركز الدراسات الاسلامية بجامعة درام البريطانية.

● اقام الملحق العسكري لدولة الامارات العربية المتحدة في واشنطن العقيد سيد محمد الهاشمي حفل استقبال يوم الاثنين الماضي في فندق ويلارد بالعاصمة الامريكية بمناسبة يوم القوات المسلحة للامارات وقد غصت قاعة الحفل بالمدعوين والضيوف.

● بدعوة من مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية الاردنية القى الباحث اللبناني الدكتور محمد القبيسي امس الاول محاضرة بعنوان «كيف جمع القرآن الكريم» تحدث فيها عن اساليب وفنيات جمع آيات ونصوص القرآن الكريم.

● وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني زار هذا الاسبوع جامعة هارفارد في مدينة بوسطن الامريكية حيث التقى مع اساتذة كلية كندي للدراسات الحكومية وتبادل معهم الحديث حول التطورات الاخيرة في المنطقة والخليج وسياسة قطر الخارجية.

● نادي الاسرة بمسرح محمد بن الخامس بالرباط يحتضن اليوم الجمعة توقيع رواية عبد الحق مودن «فراق في طنجة»، يقدمها عبد الحق لبيض مع شهادة لكمال بلاطه. الرواية كانت محل احتفاء بالدار البيضاء نظمته مكتبة خدمة الكتاب ودار الرابطة.

● بحث وتطوير الصناعة الاردنية وتسويقها في العالم كان محور الندوة التي عقدتها مؤسسة المدن الصناعية الاردنية مساء امس واستضافت فيها وزير الصناعة والاعلام السابق والاقتصادي الاردني الدكتور جواد العناني.

● يعرض خلال الايام المقبلة ولأول مرة بالقاعات التجارية في المغرب فيلم «خيول الحظ» للمخرج الجيلالي فرحاتي. الفيلم كان قد حصل على الجائزة الكبرى للمهرجان المغربي الوطني السينمائي الرابع الذي نظم بمدينة طنجة بداية كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

● الخزانة السينمائية التابعة للمركز السينمائي المغربي تعرض هذا الاسبوع ثلاثة افلام اجنبية هي «امرأة البحيرة المعطرة» للمخرج فادي، و«أجنبية تبحث عن معلم» للمخرج زانك وانك واي، وفيلم للمخرج شانك ثولكسين «ذات مرة في اليونان».

● قريبا يبدأ التلفزيون الاردني بتسجيل حلقات برنامج جديد بعنوان (الكاريكاتوريون العرب). وسيقوم رسام الكاريكاتير الاردني البارز جلال الرفاعي باعداد حلقاته. وسيشارك في البرنامج من الرسامين العرب: عمار حجاج، ابراهيم الوهيبي، العربي الصبان، بهجوري، عبد الله المحرقي، عبد السلام الهلول، رؤوف عياد، عبد الهادي الشماع، مصطفى حسين، جمعة فرحات، بهجت عثمان، حبيب حداد، حامد نجيب، ضياء الحجار، عبد المنعم حمزة، حامد عطا، هاني مظهر، حسن حاتم، ملحم عماد، عبد العزيز تاج، وغيرهم.

فرنسيس فورد كوبولا: «هوليوود لم تعد سوى وول ستريت»

■ كان - اف ب: حمل المخرج والمنتج الامريكي فرنسيس فورد كوبولا بشدة على هوليوود ووصفها بانها اصبحت «وول ستريت» وذلك في حديث نشرته صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية امس الخميس. وقال كوبولا الذي يرأس لجنة تحكيم مهرجان كان السينمائي الدولي ان «هوليوود لم تعد حقا هوليوود لقد اصبحت وول ستريت» حي المال في نيويورك، مضيفا ان «شركات الانتاج ليس لها سوى هدف واحد.. التجارة والصفقات. ان هدف هذا الانتاج هو الربح اما الابداع فمكانته تتناقص باطراد» مشيرا الى ان «اصحاب البنوك هم الذين يديرون» هوليوود حاليا. وتحدث كوبولا عن الاسباب التي «جعلتني لا اخرج اي فيلم منذ اربع سنوات. لانني اذا اردت تقديم فيلم طموح اقوم بوضع قصته بنفسي فلن يدعني احد افعل ذلك». الا ان ذلك لا يمنعه من مواصلة العمل على تحقيق حلمه الذي اطلق عليه «ميغالوبوليس» (المدينة الكبرى) والذي سيكون فيلما «ضخما وغير عادي ولا يشبه في شيء ما سبق» من افلام.

استخدام الفيروسات في العلاج قد يحدث تلفا في المخ

■ لندن - رويتر: قال باحثون بريطانيون في تقرير نشرته مجلة نيو سيانتست امس ان استخدام الجينات لعلاج اضطرابات المخ مثل مرض باركنسون او مرض الزايمر يمكن ان يحدث تلفا بالمخ. وخلص العلماء في جامعة اكسفورد الى ان الفئران اصيبت بتلف في المخ عندما اجريت تجارب لهذا العلاج عليها. ويستخدم في العلاج نفس نوع الفيروسات المسبب لنزلات البرد لنقل جينات تصحيحية لجسم المريض.

ونسبت المجلة الى العلماء قولهم ان حالة الفئران كانت جيدة عندما حقنت بالفيروسات في المخ مباشرة ولكنها عندما حقنت في ارجلها اصيبت بالتهاب حاد في المخ.

مرسيل خليفة... وجوليا بطرس



أمجد ناصر

■ مهما حاول مرسيل خليفة مغادرة مواقعه القديمة ستردّه الاحداث والحمية الوطنية اليها. ويصح ذلك، نسبيا، على المطربة اللبنانية جوليا بطرس.

حاول خليفة في مهرجان «جرش» الذي استضافه في دورة سابقة ان يقدم جديدا. لكن «الجمهور» رده على عقبيه واعاده الى «أمي» و«ريتا». ولما تلكأ المغني قليلا انطلق الجمهور يهدر «يا بحرية هيلا هيلا». وقال مرسيل خليفة لجمهوره، بعد ان طفح به الكيل: اذا كنتم أنتم ستغنون فما حاجتي اذن للغناء؟.

وبصعوبة شديدة مرر اغنية جديدة غنتها المغنية التي ترافقه فقامت حناجر وآذان... الجمهور!

وفي لندن استضافته مؤخرا «الرابطة الثقافية للشرق الاوسط» في حفل موسيقي صرف: جدل بين عودين يحاول ان يستكشف افاقا تأليفية بحتة لهذه الآلة العربية العريقة. فلم يعدم من صرخ في القاعة طالبا اغاني وطنية!

وحصل ان ذهبت الى لبنان قبل العدوان الاسرائيلي بثلاثة ايام لم اسمع خلالها الا ما يسمى بـ«الاغاني الشبابية» التي تتكاثر مثل الفطر السام وتتشابه تشابه البقر. ولكن ما ان جاءت الطائرات الاسرائيلية، ترفل بالصواريخ حتى انطلق صوت مرسيل خليفة من عشرات الاذاعات المحلية دفعة واحدة (بالمناسبة هناك اكثر من مئة محطة اذاعة في لبنان!) ومن محطة الى اخرى تتنقل بين «اجمل الامهات» و«يا علي» و«يا طير الجنوب». وبين مرسيل خليفة ومرسيل خليفة تعبر جوليا بطرس واحمد قعبور وخالد الهبر، وربما فيروز. حتى اذاعة «حزب الله» التي لها اغانيها الخاصة بها (عربية.. على الطريقة الايرانية) لم تتخلف عن الركب وشرعت تبث اغاني لمرسيل خليفة الذي تربع على عرش «الغناء الوطني» (بطابعه اليساري) لعقدين على الاقل.. وانضمت بعد تلكؤ قصير الاذاعة الرسمية، ليوحد بذلك مرسيل خليفة التنوع اللبناني العجيب.

لكن اذاعة «حزب الله» (نسيت اسمها) وشقيقها «تلفزيون المنار» ذهبا الى ابعد من ذلك عندما دأبا على بث نشيد «ما هم ان اموت في دوي صرخة الحرب» عالمين او جاهلين بعلاقة هذا النشيد بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الماركسية - اللينينية.

ولهذا النشيد خلفية طريفة: فكلماته هي ترجمة عربية لـ«قصيدة» كتبها المناضل الاممي تشي غيفارا ولحنها بناء على طلب من الجبهة الشعبية الملحن السيمفوني اللبناني وليد غلمية في مطلع السبعينات وصار من يومها نشيدا للجبهة.

❊❊❊

ويبدو ان حال المغنية اللبنانية الشابة جوليا بطرس، مع حفظ الفارق النوعي في التجربة، افضل من حال مرسيل خليفة. وستتمكن من دخول التيار الفني العريض بسهولة لن تتاح لخليفة. فهي قدمت «اغنية وطنية» واحدة (غابت شمس الحق) حققت لها شهرة مفاجئة في لبنان ومحيطه ولم ترتبط مثلما هو حال مرسيل خليفة بمرحلة كاملة مطلوب اليوم تصفيتها وازالة اثارها وبمفهوم للاغنية تسنده نخبة تتضاءل كل يوم.

ومهما حاول مرسيل الاقتراب من التيار السائد فسيظل بعيدا. لا بسبب «ماضيه»، ولكن بسبب الرداءة منقطعة النظير للاغنية السائدة المدعومة، لسوء الحظ، بجمهور اشد رداءة منها. فالرداءة تشد بعضها بعضا كحلقات الدرع.

❊❊❊

سينتهي الأمر بمرسيل «الجديد» ان نكون نحن جمهور موسيقاه واغنيته وسيكون هو، ومن هم مثله، جمهور قصيدتنا.

سنكون غرباء هذه الامة التي تتعلق بأبطال من طراز جديد: مصطفى قمر، راغب علامة، عاصي الحلاني الخ....

فطوبى للغرباء لانهم سيرثون الارض... بعد ان يكون قد غادرها اهلها، طبعا!

للبيع.. جزيرة صغيرة مجهولة المستقبل قبالة نيويورك

نيويورك - من الين ولفهورست:

طيلة قرنين اكتفى النيويوركيون بالنظر من بعيد الى جفرنرز ايلاند الجميلة التي كانت بقعة محظورة قبالة مانهاتن.. الجزيرة الان معروضة للبيع ومستقبلها مجهول.

هل ستتحول الى ساحة العاب عملاقة او ناطحات سحاب فخمة او مقبرة لثلاثة ملايين جثة ام استاد للبيسبول لفريق اليانكيز النيويوركي او جزيرة ملذات للقمار والمخدرات والدعارة؟

ربما تتضح الامور عندما تغلق قوات حرس السواحل قاعدتها في جفرنرز ايلاند في صيف 1997 لخفض النفقات وبذلك تنتهي السيطرة العسكرية الامريكية عليها المستمرة منذ القرن الثامن عشر.

وبعد خروج حرس السواحل منها سيتحدد مصير هذه البقعة الخلابة ومساحتها 175 فدانا (70 هكتارا) من الخضرة والمباني التاريخية ومضمار للجولف وخلفية مبهرة لافق نيويورك بينما تنتشر الزوارق الشراعية في الميناء حيث تحلق طيور النورس.

والجزيرة الهادئة تبعد سبع دقائق فقط من نيويورك حيث الضوضاء والازدحام.

وتتنوع العروض لشراء الجزيرة التي حددت الحكومة ثمنها يبلغ 500 مليون دولار. وكان مستوطنون هولنديون قد اشتروا جفرنرز ايلاند من قبيلة مانهاتاس للهنود الحمر عام 1637 مقابل فأسين وعقد من الخرز واربعة مسامير من الحديد.

ويرغب بيئيون تحويل الجزيرة الى متنزهات، ويريد مواطنون جعلها ساحة ترفيه جماهيرية، ويطالب حماة التراث بالحفاظ على معالمها التاريخية ويرى السياسيون فيها منطقة اسكان مناسبة، واصحاب المشروعات مجمعا لشقق فخمة.

وفي مسابقة هندسية حديثة فاز متسابق اقترح تحويل الجزيرة الى حدائق غناء بها طواحين هواء وشبكة لتنقية المياه.

واقترح متسابقون اخرون تحويلها الى جبانة ضخمة وفريق ثالث دعا الى تحويلها الى ستاد رياضي والبعض قدم خطة لبناء البرج التوأم لمركز التجارة العالمي.

ويضع مسؤولون اتحاديون ومحليون اعينهم على الجزيرة، ولكنهم يقولون ان نيويورك لا تمتلك المبلغ المطلوب لشراء الجزيرة.

قال اندرو لين المدير التنفيذي لادارة تطوير المدينة «في الوقت الحاضر لا تمتلك نيويورك نقودا كافية لضخها في جفرنرز ايلاند».

ولكن اصحاب مشروعات من القطاع الخاص لا يرون مشكلة في ثمن الجزيرة. قال احدهم وهو ايان بروس ايخنر الذي يرى في الجزيرة مشروعا لمجمع سكاني وتجاري ضخم «اسهل شيء السعر الذي يمكن دفعه.»

ويقول انها فرصة مواتية لان الجزيرة قريبة من حي المال في نيويورك.

ولكن اهتمام المقاولين واصحاب المشروعات يثير قلقا لدى انصار الحفاظ على التراث ومنهم مارشيا رايس من مجلس المتنزهات وهي منظمة غير تجارية.

قالت «اسوأ سيناريو ان تتحول الجزيرة الى مرتع خاص ولا يستطيع الجمهور التمتع بها. والشرط الاول يجب ان يكون منع تدمير الجزيرة. انها فرصة العمر». كما يثير احتمال تعرض مباني الجزيرة للخطر قلق اللفتنانت كومودور من حرس السواحل بول موليجان الذي عاش في جفرنرز ايلاند ثماني سنوات.

قال موليجان «نفضل ان يتذكرنا الناس على اننا الوكالة التي حافظت على التاريخ حيا وليست سبب موته».

ابحاث لمعرفة الابعاد الجينية لجنون «جورج الثالث» بعد 176 عاما على وفاته

■ لندن - ق. ب: قد يحسم علم الجينات، مرة واحدة والى الابد، مسألة فيما اذا كان مرض "بورفيريا" هو السبب في اصابة ملك بريطانيا العظمى وايرلندا جورج الثالث (1738 - 1820) بالجنون ام لا. وكان قد تم التنويه قبل 30 عاما الى ان مرض "فاريغيت بورفيريا" ادى الى المرض الوهن الذي اصاب الملك البريطاني.

وقلب مقال في المجلة الطبية البريطانية للدكتورة ايدا ماكلباني وابنها الدكتور ريتشارد هنتر والبروفسور كلود ريمنغتون، وجهة النظر التي سادت حتى تلك الوقت، والقائلة ان جورج الثالث عانى من الذهان المسمى الانقباض، اي الاضطراب العقلي المتسم بتفاوت المس والانقباض للوصول باختلال الصلة بالواقع او بانقطاعها.

كما ان نوبات الجنون الاربع التي اظهرت الوثائق التاريخية انه اصيب بها حدثت بفعل تضافر مجموعة عوامل، كالشعور بالاحباط والكبت الجنسي، وايلام النفس، وعدم القدرة على اتخاذ القرار.

ووفرت اوصاف اطباء البلاط الملكي للاعراض التي ظهرت على الملك، وهي الخبل والجنون وآلام في العصب وبول وصف في اوقات مختلفة بانه صفراوي وغامق اللون ومزرق ودموي، للباحثين ماكلباين وهنتر ادلة كافية تنسجم مع تشخيص مرض البورفيريا، رغم ان هذه الادلة ظرفية وعرضية.

واثيرت القضية مجددا بعرض مسرحية الان بنيت "جنون الملك جورج"، التي تبنت فرضية مرض البورفيريا. وكتب الدكتور بيتر مايسنر من جامعة "كيب تاون" في مجلة "نيتشر جينتكس" ان الاساس الجيني لنوع شائع من مرض "فاريغيت بورفيريا" اصبح مفهوما الان. ويمكن ربطه بخلل في انزيم يدعى "بروتوبورفيرينوجين اوكسيديس" الضالع في انتاج مادة "هيم"، احدى العناصر التي تدخل في تكوين الهيموغلوبين في الدم.

وقال الدكتور مارتن وارن من كلية جامعة لندن انه من الممكن استخدام علم الجينات لاختبار هذه الفكرة، خاصة فيما يتعلق باي انواع المرض الذي تسبب بجنون الملك.

واضاف «اننا ندرس المسألة، ولم يتم اثبات ظهور مرض البورفيريا في العائلة المالكة».

وانتهت محاولات الحصول على نسيج من جسد الملك الميت بالفشل حتى الآن. يشار الى ان فحص النسيج هو الطريق الامثل للتحقق من الفكرة. فيما عبر البروفسور جون روهل من جامعة سكس عن اهتمامه بفحص نسل الملك الموجدين على قيد الحياة.

وعثر في ابحاث سابقة اجراها البروفيسور روهل على رسائل كتبتها حفيدة للملكة فيكتوريا، وهي حفيدة للملك جورج الثالث، تحمل ادلة على وجود المرض في الاسرة المالكة.

وقال البروفسور روهل بان تلك الرسائل تصف الاعراض المريعة للمرض، مثل شلل الرجلين، الحكة الجلدية، الامساك، الاضطراب البطني، واهم الاعراض دلالة البول البرتقالي الاحمر الداكن».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
علاقات مع زملاء يشوبها بعض التوتر.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
زملاء عمل اصغر منك سنا يطلبون منك المشورة فلا تتردد في منحها.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
احرص على الامور المتعلقة بالمال.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
مشكلات صحية بسيطة تنتهي قريبا، الكاسب للثقة تتحقق بعد الظهر اكثر من الفترة الصباحية.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
اليوم تظهر قدرا من السذاجة بحيث يسهل التأثير عليك.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
شركاء العمر من اصحاب هذا البرج يعطون جيدا لانصاتهم الى نصائح بعضهم البعض.

القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول
بداية جيدة هذا اليوم، ومن حولك طيبون ومتعاونون.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
التسرع او التصلب في الرأي يتمخض عنهما نتائج سلبية.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
زملاء عمل كانوا محتلين معك ذات يوم يجدون انفسهم متفقين معك هذا اليوم.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
ركز على حل اية مشكلات مالية يمكن ان تواجهك.